مجلة العلوم الاجتماعية

العدد الثالث - السنة الثامنة - تشرين أول / اكتوبر ١٩٨٠



مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

العدد الثالث / السنة الثامنة -تشرين أول / اكتوبر ١٩٨٠

فصلية أكاديمية علمية محكمة تعنى بالشؤون النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الاجتماعية وتنشر موادها بالعربية والانجليزية

توجه جميع المراسلات والأبحاث باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت

ص.ب : ٥٤٨٦ - الكويت - ت : ٥٠١٨٨/٢٧٢-٢٥٠٠

* ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا كويتيا أو مايعادلها في الخارج.

* الاشتراكات :

للافراد سنويا، دينار في الكويت، ديناران كويتيان أو ما يعادلهما في الوطن العربي (بالبريد الجوي)، ثلاثة دنانير أو مايعادلها في سائر أنحاء العالم (بالبريد الجوي). وللطلبة أسعار خاصة مخفضة
أما الأسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الأقصى، ولا تقل عن عشرة دنانير في حدها الأدنى

المحتوى



كلمة العدد

لحظة يصل هذا العدد الجديد الى ايدى القراء، ستكون ادارة المجلة على ابواب استكمال الاجراءات اللازمة لزيادة التوزيع، وبلورة تقويم علمي محدد لموقع المجلة قياسا بما هو في محيطها العربي والعالمي من مجلات.

ويأتي قرار زيادة التوزيع كنتيجة منطقية للاقبال المتزايد على شراء المجلة ولتنامي الاشتراكات فيها. وهذا التطور الاخير ما كان ليحدث لولا كرم القارىء معنا وتكريمه لجهودنا المستندة بالاساس الى ثقته بالآفاق المنتظرة لمجلته - مجلتنا. وتجاوب القارىء هذا يستحق منا كل تقدير وامتنان. بل انه يستحق قبل كل ذلك التزاما جديدا منا بالعمل الدوؤب من أجل الحفاظ على تنمية ذلك التجاول الذى لولاه لما وجدنا الطاقة اللازمة لاستمرار حركتنا.

أما قرار التقويم فقد اقتضاه حرص ادارة المجلة على معرفة الموقع الجديد الذى اصبحت فيه استعداد للانطلاق الى موقع اعلى. وكانت هيئة التحرير، بناء على اقتراح رئيس التحرير، قد كلفت الأخ الدكتور ايليا زريق ليقوم - مشكورا - بمتابعة مسألة تقويم المجلة مستعينا بالكفاءات المشهود لها سواء داخل الوطن العربي أو خارجه. وهكذا كان. وفي هذا النطاق، يهم رئاسة التحرير دعوة جميع قراء المجلة اينما كانوا الى المساهمة في عملية التقويم تلك، علما بأننا نتوقع منهم تسجيل ملاحظاتهم النقدية فحسب.

آملين - كعادتنا - ان يكون هذا العدد خطوة جديدة في مسيرة أكاديمية واثقة لتطوير العلوم الاجتماعية عند العرب.

رئيس التحرير

موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب

د. فهد الثاقب *
د. جوز يف سكوت **

يدور حوار بين الاجتماعيين المهتمين بظاهرة الجر يمة والانحراف في الآونة الاخيرة حول القانون الجنائى وتطبيقه. والواقع أن هناك اتجاهين رئيسيين في هذا الخصوص. الا تجاه الاول و يسمى بنموذج الاجماع Consenus Model

وهو اتجاه تقليدى في علم الاجرام و يرى أن القوانين الجنائية تعبير و بلورة للعادات والقيم الاجتماعية، وهى بالتالى تعكس اجماعا شعبيا حول ما يسمى سلوكا اجراميا أو منحرفا وحول العقو بات التى وضعت لمرتكبى ذلك السلوك. و يرى اصحاب هذا الاتجاه انه مادام القانون الجنائى تجسيدا للعادات والاعراف فهو مدعم بقاعدة اخلاقية قو ية ومن ثم فأى مخالفة للقانون تسبب ردود فعل سلبية لدى الجماعة. وقد افترض بأن تطبيق القانون من قبل الاجهزة المعنية بذلك سيتم بشكل عادل وغير متحيز. ومن اصحاب هذا الاتجاه: (Hall ١٩٦٠،١٩٦٣)، (Hart ١٩٦١، ١٩٦٣)، و (Ehrlich ١٩٣٦). وأما الاتجاه الاخر و يسمى بنموذج الصراع Conflict Model فيرى بأن ظهور القوانين الجنائية وخاصة تطبيق هذه القوانين يعكس رغبات الفئات ذات النفوذ السياسي والاقتصادى في المجتمع وهذا الاتجاه يقوم على الافتراض أن الاساس القانوني للدولة هو من صنع تلك الفئات. و يختلف هذا الاتجاه عن الاتجاه السابق من حيث افتراضه بأن القانون الجنائى لا يمثل اجماعا أو يعكس ارادة جماعية بل أن فئة معينة خلقته ليخدمها لا ليخدم المصلحة العامة. ومن ممثلى هذا الاتجاه (Quinney ١٩٧٤، ١٩٧٧) و (Chamblies ١٩٦٩، ١٩٧٥) و (Platt ١٩٦٩، ١٩٧٤).

وهنا لابد من التساؤل عن مدى الاجماع حول الجرائم والانحرافات خاصة التقليدية منها او بعبارة اخرى هل هناك ادراك عام لمدى خطورة الجر يمة والانحراف أم أن هناك اختلافا بين الفئات الاجتماعية في تصورها لدرجة الخطورة.

* رئيس قسم الاجتماع والخدمه الاجتماعيه ـ جامعة الكو يت.
** استاذ علم الاجرام بقسم الاجتماع بجامعة ولاية أوهايو.

لقد اجريت دراسات عديدة حول هذا الموضوع من بينها: دراسات (Newman ١٩٧٦)، و (Sellin and Wolfgang ١٩٦٤) و (Normandeau ١٩٦٨) و (Thomas ١٩٧٦)، و (Berk ١٩٧٤). وتتفق هذه الدراسات في معظمها مع ـحاب الاتجاه الاول في القول بأن هناك اجماعا حول خطورة انماط السلوك الاجرامي والمنحرف، وان وجدت بعض الاختلافات فانها تعود الى عوامل كالدين والسن مثلا. ومن المعروف ان اصحاب الاتجاه الثاني يرفضون قبول نتائج تلك البحوث على اساس ان النخبة في المجتمعات الرأسمالية تسيطر على اجهزة الاعلام وهي التي توجه الرأى العام حول ما تعتقد صوابا أو خطأ. وقد حاولنا في ورقتين نشرتا من قبل (Scott & Al-Thakeb ١٩٧٧، ١٩٨٠) معالجة هذا السؤال من منظور مقارن. وكنا نهدف الى معرفة مدى الاتفاق بين مواطني اقطار مختلفة في انظمتها السياسية والاقتصادية (الكويت، الولايات المتحدة، فنلندا، السويد، النرويج، الدنمارك، هولندا) حول ادراكهم لترتيب الجرائم من حيث خطورتها. وقد تبين بأن هناك تشابها كبيرا في تصور افراد العينة في تلك الاقطار لخطورة الجرائم والانحرافات التقليدية. وان وجدت بعض الاختلافات فيما يتعلق بالعقوبات المقترحة.

أما هذه الورقة فتشكل جزءا من تلك الدراسة المقارنة، حيث تم التركيز هنا على افراد العينة الكويتيين، في محاولة لمعرفة ما اذا كان هناك ادراك عام لمدى خطورة السلوك الاجرامى والمنحرف، وما هى طبيعة العقوبات المقترحة لتلك الجرائم، وهل هناك فوارق بين افراد العينة في تصورهم لخطورة الجريمة وما يتصل بها من عقوبة حسب اختلاف السن أو الجنس أو المستوى التعليمي. ثم هل القانون الجزائي الكويتى في بعض مواده وممارسات الاجهزة التى تطبق القانون يعكس رأى افراد العينة.

طريقة البحث :

استخدم لغرض هذه الدراسة استبيان لقياس مواقف الافراد حول العقوبات التي يرونها مناسبة لاثنتين وعشر بن جريمة. وهذه الجرائم موزعة كالتالي: جرائم عنف، جرائم ضد ملكية، جرائم ذوى الياقات البيضاء، جرائم مخدرات، جرائم جنسية، وجرائم اخرى. وقد طرحت اسئلة مختلفة لكل نوع من تلك

الانواع على الشكل التالي:

* المذنب سرق متجرا بقوة السلاح.
* المذنب رئيس شركة ادو ية سمح لشركته بأنتاج و بيع دواء مع علمه بأن هذا الدواء يسبب مفعولا جانبيا ضارا لمعظم الناس.
* المذنب شخص يبيع الحشيش.

و بعد كل واحدة من هذه الجمل وضعت لائحة بأحدى عشرة عقو بة تتدرج من عدم المعاقبة الى عقو بة الاعدام، وعلى المجيب أن يختار واحدة من تلك العقو بات. واختياره هذا يعبر بالتالى عن موقفه من كل جر يمة من الجرائم المطروحة.

١ ــ لا عقو بة
٢ ــ غرامة
٣ ــ اطلاق سراح مشروط
٤ ــ الحبس لمدة ٣٠ يوما أو اقل
٥ ــ الحبس لمدة ٣٠ يوما الى ٦ شهور
٦ ــ الحبس لمدة ٦ شهور الى سنتين
٧ ــ الحبس لمدة سنتين الى ٥ سنوات
٨ ــ الحبس لمدة ٥ سنوات الى ١٥ سنة
٩ ــ الحبس لمدة ١٥ سنة أو اكثر
١٠ ــ الحبس مدى الحياه
١١ ــ الاعدام.

هناك اذن اثنتان وعشرون جر يمة على المجيب أن يختار لكل منها عقو بة واحدة من احدى عشرة عقو بة. والطر يقة التي اتبعت لقياس تلك العقو بات هى بأخذ النقطة الوسط لكل عقو بة من تلك العقو بات، وهذا الرقم يضرب بعدد الافراد الذين اختار وا هذه العقو بة لكل جر يمة. و بعدئذ يقسم الناتج على عدد الافراد المجيبين. فمثلا الذين اختاروا الثلاث اجابات الاولى (لا عقو بة، غرامة، اطلاق سراح مشروط) اعتبرت بأنها مطالبة بعدم السجن أو صفر. اما الذين اختار وا الحبس من ٣٠ يوما أواقل فاعتبروا بأنهم يطالبون ١٥ يوما حبس وهى النقطة الوسط بين ٣٠ يوما وصفر. وكذلك المطالبين بالحبس من ٥ الى ١٥ سنة احتسبت اجاباتهم على انها الحبس عشر سنوات أو ٣٦٥٠ يوما (الوسيط بين ٥ ــ ١٥ سنة). اما الذين اختار وا الحبس ١٥ سنة أو اكثر فقد احتسبت اجاباتهم على انها الحبس

١٥ سنة أو ٥٤٧٥ يوما. اما عقوبة الحبس مدى الحياة فاعتبرت بأنها تعادل الحبس ٢٠ سنة أو ٧٣٠٠ يوم. اما الاعدام فاحتسب بأن يقابل الحبس ٢٥ سنة أو ٩١٢٥ يوما. والارقام في الجداول ١ - ٤ تمثل معدل ايام الحبس المقترحة لكل جر يمة كما اقترحها المجيبون وكما احتسبت بالطر يقه الآنفة الذكر.

اما عينة هذا البحث فتتكون من ثلا ثمائة شخص من الكو يتيين معظمهم من الذكور. و ينتمى افراد العينة الى مستو يات تعليمية مختلفة وفئات سن متفاوتة وقد تم جمع البيانات في اماكن عامة مراعين في ذلك ان يكون المجيبون من الكو يتيين فوق الثامنة عشرة - ولكن لا يمكن اعتبار هذه العينة ممثلة للمجتمع الكو يتي كله. وهذا ينطبق على العينة الرئيسية المختارة من اقطار اخرى اذ انها لا تعكس بالضرورة تركيبة تلك المجتمعات. لكن مثل هذه العينة كافية على الاقل لاختبار فرضيات محدودة كتلك التى نود اختبارها. وقد تم جمع البيانات في ر بيع ١٩٧٥. وقام بجمع تلك البيانات مجموعة من طلبة قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الكو يت الى جانب بعض العاملين في شعبة البحوث والتدر يبات الميدانية بالقسم. وقد تم تدر يب الجميع على كيفية جمع البيانات واجراء المقابلات.

النتائج :

يبدو من البيانات الواردة في جدول رقم (١) ان افراد العينة يدركون بشكل عام ان اخطر الجرائم هى جرائم العنف، تليها المخدرات. اما بالنسبة لجرائم العنف فيرى المجيبون بأن القتل هو اخطر الجرائم عامة وجرائم العنف بصفة خاصة. و يلاحظ بأن معدل العقو بة المقترحة لجر يمة القتل (قتل غير متعمد) هى الحبس حوالى ١٥ سنة، ثم يلى ذلك جر يمة الاغتصاب ومعدل العقو بة المقترحة الحبس حوالى تسع سنوات ونصف السنة. اما السرقة المسلحة فمعدل العقو بة المقترحة الحبس حوالى سبع سنوات. و يلاحظ تسامح افراد العينة بشأن جر يمة الاعتداء (المذنب رجل تعمد جرح زوجته خلال شجار، لكنها لم تمت) اذ طالبوا بحبس المذنب ثلاث سنوات فقط ور بما كان ذلك بسبب عدم اداركهم لطبيعة الاعتداء.

و يبدو عدم تسامح الكو يتيين واضحا حيال جرائم المخدرات حيث يطالب افراد العينة بحبس المتاجر بالحشيش أو الهرو ين احدى عشرة سنة ونصف السنة. و بحسب متعاطي الحشيش أو الهرو ين ما معدله حوالى خمس سنوات. وهذه العقو بات المقترحة اعلى بكثير مما اقترحته المادتان ٢٠٧ و ٢٠٨ من قانون الجزاء رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠.

وتأتي الجرائم الاخلاقية في المرتبة الثالثة من حيث الخطورة كما يراها المجيبون حيث نجد أن المدة المقترحة لجريمة الدعارة الحبس تسع سنوات، ولجريمة الشذوذ الجنسي الحبس حوالى ثماني سنوات ونصف السنة. اما جريمة الاجهاض فان العقوبة المقترحة لها الحبس لمدة خمس سنوات ونصف تقريبا. والواقع أن موقف الكويتي تجاه الجريمة بشكل عام هو موقف متشدد غير متسامح وهذا الموقف ينعكس بشكل خاص على الجرائم الاخلاقية. بالمقارنة مع الاقطار الاخرى نجد أن العقوبات المقترحة لتلك الجرائم تتراوح بين الحبس شهرا الى ٩ شهور. وهنا نجد ايضا ان العقوبات المقترحة اشد من بعض ما ورد فى قانون الجزاء خاصة ما يتعلق بالدعارة. اما الشذوذ الجنسي فقد كانت العقوبة ثلاث سنوات كما ورد في المادة ١٩٣ من قانون الجزاء الا انها عدلت الى سبع سنوات كما ورد في الامر الاميرى رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٦ وهى اقل نسبيا مما هو مقترح. اما عقوبة الاجهاض المقترحة فهى مماثلة تقريبا لما ورد فى المادة ١٧٦ من القانون المذكور.

اما بالنسبة لجرائم «ذوى الياقات البيضاء **White Collar Crimes** فنجد ان العقوبات المقترحة شديدة، حتى ان معدل بعض تلك العقوبات يفوق بعض جرائم العنف او الجرائم الاخلاقية. فمعدل العقوبة المقترحة لمن سمح لشركة بانتاج و بيع دواء قد يسبب اضرارا جانبية لكثير من الاشخاص هو الحبس عشر سنوات. وهذه عقوبة اشد من تلك العقوبات المقترحة لجرائم عنف مثل الاغتصاب والاعتداء والسرقة المسلحة واشد من العقوبات المقترحة للجرائم الاخلاقية. اما العقوبة المقترحة لرشوة موظف حكومي فهى الحبس خمس سنوات، والعقوبة المقترحة لمن استغل وظيفته لشراء ارض و بيعها بأرباح عالية هى الحبس حوالي اربع سنوات. اما العقوبات المقترحة للجرائم الاخرى كغش ميكانيكى السيارات والاعلانات الكاذبة لمنتجات الشركة وغيرها فهي الحبس لمدة تتراوح بين سنة وسنة ونصف. و بالمقارنة نجد ان الكويتيين بشكل عام اقترحوا لهذا النمط من الجرائم عقوبات اشد من تلك المقترحة من قبل المجيبين من اقطار اخرى، خاصة بالنسبة لجرائم استغلال المركز الوظيفي لشراء ارض و بيعها للشركة وجريمة استمرار انتاج الدواء الذى قد يسبب ضررا. والواقع ان هناك اهتماما عالميا بجرائم ذوى الياقات البيضاء خاصة في السنوات الاخيرة. والمعروف من تجارب الامم ان مخالفى القانون من ذوى النفوذ الاجتماعى الذين يستغلون مراكزهم للثراء غير المشروع، قد يعاقبون بالعزل من الوظيفة أو بالغرامة وذلك تجنبا لما قد يصيبهم به السجن من عار. وقد كانت هذه الجرائم لا تهم الفرد العادى لانها لا

تمسه مباشرة لكن الاهتمام الشعبى بدأ يتزايد في العالم اجمع نتيجة ادراك الشعوب لخطورتها بل انها اصبحت تعتبرها اشد خطرا على المجتمع والاقتصاد والامن الوطني من الجرائم التقليدية الاخرى.

اما الجرائم ضد الملكية فتتراوح العقوبات المقترحة لها بالحبس سنة ونصف السنة لحدث سرق سيارة، الى الحبس حوالى ثلاث سنوات لمن دخل بيت جاره لسرقة نقود. وهنا ايضا نجد ان الكويتيين اقل تسامحا من غيرهم فيما يتعلق بهذه الجرائم. اما جرائم المرور فهناك احدى الجرائم التى طالب المجيبيون بعقوبة شديدة (حوالى خمس سنوات) لمرتكبيها وهى جريمة سائق مخمور دهس طفلة وتسبب في وفاتها.

وقد استخدم تحليل التباين Analysis of Variance لمعرفة دلالة العلاقة بين عامل الجنس والموقف من الجريمة. وتشير البيانات الواردة في جدول رقم ١ الى أن هناك اختلافا بين الذكور والاناث في موقفهم من الجريمة. ونجد ان تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠٥ر٠ بالنسبة لجرائم القتل والسرقة المسلحة والدعارة والرشوة والغش. فالاناث يطالبن بحبس القاتل (غير العمد) حوالى ثمان عشرة سنة، اما الذكور فنجدهم اكثر تسامحا حيث يطالبون بحبس القاتل حوالى خمس عشرة سنة. وربما يعود هذا الاختلاف الى طبيعة الجريمة (المذنب قتل زوجته خلال شجار بينهما). اما جريمة العنف الاخرى وهى السرقة المسلحة فنجد ان الذكور يبدون اكثر تشددا حيالها من الاناث، ربما لتقديرهم لمدى خطورة الجريمة (رجل سرق متجرا بقوة السلاح). فالرجال يطالبون بحبس المذنب حوالى سبع سنوات ونصف السنة، بينما تطالب الاناث بحبسه خمس سنوات.

اما بالنسبة للجرائم الاخلاقية فالاناث تبدو اكثر تشددا من الذكور بشكل عام. وفي حالة الدعارة نجد ان هذا الاختلاف اكبر من ٠٥ر٠ . فالرجال يطالبون بحبس المرأة التى تحصل على النقود مقابل بيع جسدها حوالى سبع سنوات ونصف السنة، بينما تطالب الاناث بحبسها حوالى اثنى عشرة سنة. وهذا يعود بالطبع الى اختلاف نظرة الجنسين الى هذا السلوك، فالرجل ينظر الى هذا السلوك من الناحية الوظيفية حيث تلبى تلك المرأة حاجة الرجل الجنسية في مجتمع تقليدى مقابل تأمينه لحاجتها المادية. اما المرأة فتنظر اليها من منظار اخلاقى بحت لذلك فانها ترفض مثل نلك السلوك وتطالب بالتشدد في معاقبته.

و بالنسبة لجرائم «ذوى الياقات البيضاء» نجد ان الاختلاف بين الجنسين اكبر من ٠٥ر٠ في حالتى الرشوة والغش. فالملاحظ ان الذكور يطالبون بحبس

المذنب (رجل اعمال حاول ان يرشي موظفا حكوميا للحصول لشركته على مقاولة بناء حكومية بقيمة ٣٠٠٠٠٠٠ر٣دينار) حوالى ست سنوات، بينما تطالب الاناث بحبسه حوالى اربع سنوات و يبدو ان الذكور هنا اكثر تشددا نحو هذا السلوك ربما لأنهم ادرى بطبيعته والآثار الاجتماعية المترتبة على مدى انتشاره. اما بالنسبة للجريمة الاخرى (رئيس شركة ادوية سمح لشركته بانتاج و بيع دواء مع علمه بأن هذا الدواء يسبب مفعولا جانبيا ضارا لمعظم الناس) فان الاناث في هذه الحالة اكثر تشددا من الذكور. لانهن يطالبن بحبس المذنب حوالى اثنى عشرة سنة، في حين ان الذكور يطالبون بحبسه تسع سنوات. وربما يعود تشدد الاناث الى مدى الاذى الشخصى الذى سيلحقه ذلك السلوك بهن أو بأبنائهن. وربما كان النظر للسلوك من ذلك المنطلق هو الذى جعل الاناث اكثر تسامحا من الذكور تجاه الجرائم الاخرى لذوى الياقات البيضاء.

و يشير جدول رقم (٢) الى الاختلافات بين افراد العينة حسب السن. وقد قسمت الفئات العمرية الى ثلاث زمر: الاولى اقل من ٢٢ سنة والثانية ٢٢ ـ ٣٠ سنة، والثالثة ٣١ سنة فما فوق. والواقع ان الاختلافات بين الفئات العمرية الثلاث فيما يتعلق بالاعتداء، والسرقة المسلحة، والرشوة، والسرقة اكبر من ٠٥ر٠ . اما فيما يتعلق بالاعتداء فاننا نجد الفئة الاولى تطالب بحبس المذنب (المذنب تعمد جرح زوجته خلال شجار بينهما، لكنها لم تمت) ثلاث سنوات، بينما طالبت الفئة الثانية بحبسه حوالى سنتين اما الفئة الثالثة فطالبت بحبسه ثلاث سنوات ونصف السنة. اما بالنسبة للسرقة المسلحة فنجد أن الفئة الاولى والثانية طالبت بحبس المذنب ست سنوات، اما الفئة الثالثة فطالبت بحبسه لمدة تسع سنوات ونصف السنة. وفي كلا الحالتين نجد فئة السن ٣١ سنة وما فوق هى اكثر تشددا تجاه جرائم العنف هذه، ربما لأنها تدرك اكثر من الاخرين خطورتها على الصعيدين الشخصى والاجتماعى. اما بالنسبة لجريمة رشوة الموظف الحكومى فان الملاحظ ان التشدد بالعقوبة يزداد بازدياد الفئة العمرية. فالفئة العمرية الاولى تطالب بحبس المذنب اربع سنوات، وتطالب الفئة الثانية بحبسه خمس سنوات ونصف السنة، اما الفئة الثالثة فتطالب بحبسه حوالى سبع سنوات. ومرة اخرى يعود هذا الاختلاف في اعتقادنا لادراك الانسان خطورة السلوك الاجرامى وكونه عرضة لأن يصبح ضحية كلما تقدمت به السن. اما بالنسبة للسرقة فنجد ان الفئة الاولى والثانية تطالبان بحبس المذنب (رجل دخل بيت جاره لسرقة نقود) حوالى ثلاث سنوات، اما الفئة الثالثة فتطالب بحبسه اربع سنوات. وهذا الموقف للفئة العمرية الثالثة متجانس مع المواقف السابقة حيث تبدو هذه الفئة اقل تسامحا من الفئات الاخرى تجاه السلوك الاجرامى.

والتعليم الى جانب السن والجنس يعتبر من العوامل التى لها اهميتها في التأثير على مواقف الافراد. وتشير الاحصائيات الواردة في الجدول رقم (٣) الى اختلاف مواقف افراد العينة تجاه الجر يمة حسب خلفيتهم التعليمية. وقد وزع افراد العينة الى اربع فئات حسب السنوات الدارسية التى اكملوها. فالفئة الاولى درس افرادها اقل من سبع سنوات، والثانية ٧ ـ ١٠ سنوات، والثالثة ١١ ـ ١٤ سنة، والرابعة ١٥ سنة در اسية فما فوق. وقد تبين ان الاختلاف بين الفئات المتعلمة الاربع فيما يتعلق بالشذوذ الجنسى والاجهاض والاعلانات الكاذبة، وتدخين الحشيش وتعاطى الهرو ين اكبر من ٠٥ر٠. فبالنسبة للشذوذ الجنسى (رجلان يتبادلان المواقعة) نجد الفئة الاولى وهى فئة الاميين ومن لم ينهوا تعليمهم الابتدائى تطالب بحبس الرجلين اثنى عشر سنة. ولكن هذه العقو بة تنخفض تدر يجيا بازدياد سنوات التعليم لتصل الى الحبس حوالى سبع سنوات عند الذين اتموا ١٥ سنة دراسية (خر يجى الجامعة ومن بمستواهم). وتعليل ذلك انه كلما زادت سنوات التعليم، يصبح الفرد اكثر تسامحا. ولو القينا نظرة متمعنة على الجدول المذكور لوجدنا ان الاختلافات الهامة بين من تعلموا لسنوات قليلة ومن تعلموا لسنوات اطول تدور عموما حول ما يسمى بالجرائم دون ضحايا Victimless Crimes. كالجرائم الاخلاقية وجرائم المخدرات. فنجد بصورة عامة ان فئة المتعلمين اكثر الفئات تسامحا حول هذا النوع من السلوك. و يشبه موقفها تجاه الشذوذ الجنسى موقفها تجاه الاجهاض. فبينما نجد الفئة الاولى تطالب بحبس امرأة اجهضت بشكل غير قانونى مدة سبع سنوات. نجد الفئة الرابعة تطالب بحبسها سنتين فقط.

اما بالنسبة لجرائم المخدرات فنجد الفئات التعليمية المختلفة تتخذ موقفا مماثلا للسابق فبالنسبة لمدخن الحشيش نجد الفئة الاولى تطالب بأن يحبس لمدة سبع سنوات، اما الفئة الرابعة فتطالب بحبسه حوالى ثلاث سنوات. اما متعاطى الهرو ين فتطالب الفئة الاولى بحبسه سبع سنوات، بينما تطالب الفئة الرابعة بحبسه حوالى ثلاث سنوات. وتجدر الاشارة الى أن الاختلافات بين هذه الفئات بالنسبة لبائع الحشيش أو بائع الهرو ين ليست بذات اهمية لأن الفئات المتعلمة تفرق بين متعاطى المواد المخدرة والمتاجر ين بها وهى بالتالى تقدر الاذى الاجتماعى المترتب على المتاجرة بالمخدرات. وفيما يتعلق بجرائم «ذوى الياقات البيضاء» نجد هناك اختلافا ذا اهمية يتعلق بسلوك رئيس شركة مسئول عن اعلانات تحمل ادعاءات مغلوطة ومضخمة عن منتجات شركته. فبينما تطالب الفئة الاولى بحبسه حوالى سنة ونصف سنة، تطالب الفئة الرابعة بحبسه حوالى ستة شهور ولعل ذلك يشير الى تساهل المتعلمين تجاه هذه الجر يمة. و باختصار تشير الارقام في جدول

(٣) الى انه بازدياد سنوات التعليم يزداد الافراد تسامحا خاصة نحو ما يسمى جرائم بدون ضحايا.

اما الجدول (٤) فيشير الى الاختلافات بين افراد العينة تجاه الجر يمة حسب الحالة الزواجية لكل منهم. فنجد هناك اختلافات بين المتزوجين وغير المتزوجين بالنسبة للشذوذ الجنسى و بيع الحشيش وتدخينه. وهذه الاختلافات اكبر من ٠٥ر٠ فبالنسبة للشذوذ الجنسى يطالب المتزوجون بحبس المنحرفين عشر سنوات، بينما يطالب غير المتزوجين بحبسهم ست سنوات ونصف سنة. وهذا متوقع ان يكون المتزوجون اقل تسامحا نحو هذا السلوك. اما بائع الحشيش فيطالب المتزوجون بحبسه ثلاث عشرة سنة، اما غير المتزوجين فيقترحون حبسه عشر سنوات ونصفا. و ينطبق هذا الموقف على مدخن الحشيش حيث يطالب المتزوجون بحبسه ست سنوات، بينما يطالب غير المتزوجين بحبسه مدة ار بع سنوات. و باختصار تشير هذه البيانات الى ان الاختلافات ذات الاهمية بين الفئتين تتعلق مرة اخرى بما يسمى جرائم بدون ضحايا و بشكل خاص ببيع وتدخين الحشيش والشذوذ الجنسى. والتفسير الوحيد لذلك انه ر بما يكون هذا النوع من السلوك اكثر قبولا لدى غير المتزوجين الشباب منه لدى غيرهم مما جعلهم اكثر تساهلا في العقو بة المطلو بة.

الخلاصة:

على الرغم من النطاق المحدود لهذا البحث، نجد من البيانات السابقة ان هناك ادراكا عاما واتفاقا حول مدى خطورة الانماط المختلفة من السلوك الاجرامى ولكن تبين ايضا ان هناك بعض الاختلافات بين افراد العينة حول العقو بات المقترحة لبعض الجرائم والانحرافات وهذه الاختلافات نتيجة لتفاوت السن، والحالة التعليمية الخ. فمن الواضح انه كلما ازداد السن كلما ازدات العقو بة شدة، وكلما ازداد التعليم كلما اصبحت العقو بة اقل شدة بالنسبة لبعض الجرائم.

وتشير الفكرة التقليدية كما ذكرنا الى ان العقو بة انعكاس مباشر للسخط أو النقمة العامة تجاه جرائم معينة. وفي اعتقادنا وخلافا لما يراه كثير من الباحثين ان العقو بات الجنائية لا تعتمد بشكل كلى على الادراك العام للخطر الاجتماعى أو على السخط أو النقمة العامة. فالسخط العام ليس له دور أو ان دوره محدود للغاية في تحديد العقو بة الجنائية للجرائم المختلفة. وقد كشفت هذه الدراسة -من خلال البيانات التى استعرضناها -ان العقو بة لا تتناسب مع الجر يمة من وجهة نظر افراد العينة. وهذه النظرة واضحة تماما، خاصة بالنسبة لجرائم ذوى الياقات

البيضاء فالعقوبات المقترحة لها من قبل الجميع اشد من تلك المقترحة لجرائم العنف أو الجرائم الاخلاقية . لكننا نجد ان مرتكبى ذلك السلوك قلما تعرضوا للمحاكمة فى الاقطار موضوع الدراسة. و بالاضافة الى ذلك نجد ان ما يسمى جرائم بدون ضحايا كالمخدرات، والدعارة، والشذوذ الجنسي، والاجهاض ينظر لها افراد العينة على انها جرائم خطرة، في حين ان القانون الجزائى الكويتى يبدو فى بعض مواده اكثر تساهلا، والاجهزة التى تطبق القانون تبدو اكثر تسامحا حيال ذلك النوع من السلوك.

ولمزيد من التدليل على ان العقوبات الجنائية لا تعكس ولا تستند بشكل رئيسى على ادارك الرأى العام للخطر الاجتماعى والسخط العام، نشير الى أن عدد مخالفى القانون في اى وقت من الاوقات وأى سنة من السنوات الاخيرة لا يتجاوز الفا في جميع المؤسسات العقابية في الكويت. و بعبارة اخرى فان نسبة هؤلاء هى حوالى مائة لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان، وهذه النسبة بتقديرنا قليلة اذا اخذنا بالاعتبار عدم وجود بدائل للسجون في الكويت، ثم موقف افراد العينة من الجريمة والعقاب.

وخلاصة القول ان هناك اتفاقا كبيرا حول «خطورة» السلوك الاجرامى بانواعه المختلفة. وهذه النظرة قد لا يعكسها القانون الجزائى في بعض مواده. أو الاجهزة التى تطبق القانون فى ممارستها. وتجدر الملاحظة الى ان افراد العينة الكويتيين اقل تسامحا تجاه السلوك الاجرامى والمنحرف من افراد العينة في الاقطار السبعة الاخرى.

****

جدول رقم (١)

ادراك خطورة الجريمة حسب الجنس

نوع الجريمة / العقوبة المقترحة	العقوبة المقترحة	ذكور	العقوبة المقترحة	اناث	العقوبة المقترحة	المجموع
جرائم العنف						
١ - قتل	* ٥٣٣٤	٢٠٠	* ٦٤٥٨	٩١	* ٥٦٨٥	٢٩١
٢ - اغتصاب	٣٢٨١	١٨٥	٣٩٧٦	٨٨	٣٥٠٥	٢٧٣
٣ - اعتداء	٨٧٨	١٥٨	١٢٣٠	٨٠	٩٩٦	٢٣٨
٤ - سرقة مسلحة	* ٢٨١٨	١٨١	* ١٩٧٤	٨٤	* ٢٥٤٢	٢٦٥
جرائم اخلاقية						
١ - دعارة	* ٢٧٥٥	١٧٣	* ٤٣٧٠	٨٥	* ٣٢٨٧	٢٥٨
٢ - شذوذ جنسى	٢٩١٢	١٨٦	٣٤٠٥	٨٣	٣٠٦٤	٢٦٩
٣ - اجهاض	١٨٣١	١٥٦	٢٣٠٢	٧٥	١٩٨٤	٢٣١
جرائم «ذوى الياقات البيضاء»						
١ - غش ميكانيكي سيارات	٥٧٩	١٨٨	٥٥٣	٨٧	٥٧١	٢٧٥
٢ - رشوة موظف حكومى	* ٢٢١٥	١٨٦	* ١٤١٢	٨٣	* ١٩٦٨	٢٦٩
٣ - غش من قبل شركة ادوية	* ٢٣٥٣	١٩٨	* ٤٣٨٨	٨٨	* ٣٦٧٢	٢٨٦
٤ - استغلال وظيفة	١٥٢٩	١٨٢	١١٤٩	٨٣	١٤١٠	٢٦٥
٥ - احتيال من قبل احد المخازن	٤٠٤	١٨٢	٢٢٠	٧٩	٣٤٩	٢٦١
٦ - اعلانات كاذبة لمنتجات شركة	٥٢٧	١٧٤	٣٦٦	٧٩	٤٧٧	٢٥٣
جرائم مخدرات						
١ - بيع حشيش	٤٤٨١	١٩٩	٣٨٣٩	٩٠	٤٢٨١	٢٨٩
٢ - بيع هروين	٤٣٦٦	١٩٥	٣٨٣٥	٨٩	٤٢٠٠	٢٨٤
٣ - تدخين حشيش	٢٠٣٢	١٧٣	١٥١٨	٨٠	١٨٦٨	٢٥٤
٤ - تعاطى هروين	٢٠٧٢	١٧٥	١٦٤٨	٨٥	١٩٣٣	٢٦٠
جرائم ملكية						
١ - حدث يسرق سيارة	٥٢٢	١٨٧	٥٣٠	٨٩	٥٢٥	٢٧٦
٢ - سرقة ما قيمته ١٥ دينار	٢٨٦	١٧٤	٣٥٥	٨٤	٣٠٨	٢٥٨
٣ - دخول بيت الجار لسرقة نقود	١١٥٥	١٨١	١٠٧٩	٨١	١١٣١	٢٦٢
٤ - سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ د.ك	٦٤٧	١٨١	٥٨٣	٨١	٦٢٧	٢٦٢
اخـــرى						
١ - سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٣١٩٨	٢٠١	٣٣٨٥	٨٧	٣٢٥٤	

* تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠٥ر٠

جدول رقم (٢)

ادراك خطورة الجريمة حسب السن

العقوبة المقترحة / نوع الجريمة	العقوبة المقترحة	اقل من ٢٢ سنة	العقوبة المقترحة	٢٢ - ٣٠ سنة	العقوبة المقترحة	٣١ سنه فما فوق	العقوبة المفترحة	المجموع
جرائم العنف								
١ - قتل	٥٧٥٩	١٠١	٥٤١٣	١١٩	٥٩٩٣	٧٠	٥٦٧٣	٢٩٠
٢ - اغتصاب	٣٩٣٩	٩٢	٣٠١٢	١١٣	٣٧١٣	٦٧	٣٤٩٨	٢٧٢
٣ - اعتداء	*١١١١	٨٦	*٦٨٤	١٠٠	*١٣٢٩	٥١	*٩٧٧	٢٣٧
٤ - سرقة مسلحة	*٢٢٢٢	٩٢	*٢٢٥٤	١٠٨	*٣٥٠٨	٦٤	٢٥٤٧	.٢٦٤
جرائم اخلاقية								
١ - دعارة	٣٦٩٣	٩٠	٣١٠٣	١٠٥	٢٩٤٥	٦٢	٣٢٧٢	٢٥٧
٢ - شذوذ جنسي	٢٦٦٣	٩١	٢٩١١	١١٣	٢٨٣٨	٦٤	٣٠٤٨	٢٦٨
٣ - اجهاض	٢١٩٧	٨٩	١٥٨٢	٩٠	٢٣١٤	٥٢	١٩٨٤	٢٣١
جرائم «نوى الياقات البيضاء»								
١ - غش ميكانيكى سيارات	٤٦٣	٩٨	٥٨٦	١١٠	٦٥٩	٦٦	٥٦٠	٢٧٤
٢ - رشوه موظف حكومى	*١٥٧٤	٩٢	*٢٠٢١	١١٤	*٢٤٨٤	٦٢	*١٩٧٤	٢٦٨
٣ - غش من قبل ادوية	٤٠٨١	٩٨	٣٤٣٧	١١٨	٣٤٢٩	٦٩	٣٦٥٣	٢٨٥
٤ - استغلال وظيفة	١٥٧١	٨٩	١٤٢	١٠٦	١٥٠٣	٦٩	١٣٨١	٢٦٤
٥ - احتيال من قبل احد المخازن	٣٥٣	٩٠	٢٧٥	١٠٩	٤٧٩	٦١	٣٥٠	٢٦٠
٦ - اعلانات كاذبه لمنتجاب شركة	٤٧٥	٩١	٣٩٤	٤٠٤	٥٤٥	٥٧	٤٥٧	٢٥٢
جرائم مخدرات								
١ - بيع حشيش	٣٧٢٩	٩٨	٤٤٢٨	١٢٠	٤٧٣٣	٧٠	٤٢٦٤	٢٨٨
٢ - بيع هروين ٣٧٩٧	٩٩	٤١٩٢	١١٨	٤٨٨١	٦٦	٤٢١٥	٢٨٣	
٣ - تدخين حشيش	١٧٠١	٩٣	١٦٠٠	١٠٢	٢٥٢٦	٥٨	١٨٧٤	٢٥٣
٤ - تعاطى هروين	١٨٠٨	٩٤	١٧٤٤	١٠٦	٢٥٠٦	٥٩	٢٥٠٦	٢٥٩
جرائم ملكية								
١ - حدث بسرق سيارة	٤٤١	٩٧	٤٨٠	١١٤	٧٤٠	٦٤	٥٢٧	٢٧٥
٢ - سرفة ماقيمته ١٥ دينار	٣١٥	٩٠	٢٩٠	١٠٨	٣٣٢	٦٠	٣٠٨	٢٥٨
٣ - دخول بت الجار لسرقة نقود	*١٠٤٣	٩٠	*٩٥٧	١١٠	*١٥٩٦	٦١	*١١٣٦	٢٦١
٤ - سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ د .	٧٢١	٨٩	٤٨١	١٠٧	٦٦٥	٦٥	٦٠٩	٢٦١
اخرى								
سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٢٦٧٧	٩٩	٣٠٠٧	١١٧	٢٩٨٩	٧١	٣٢٣٤	٢٨٧

* تحليل التباين يشير الى اختلاف من ٠٥ر٠

جدول رقم (٣)

ادراك خطورة الجريمة حسب عدد سنوات الدراسة

العقوبة المقترحة / نوع الجريمة	العقوبة المقترحة	اقل من ٧سنوات	العقوبة المقترحة	٧الى ١٠	العقوبة المقترحة	١١الى ١٤	العقوبة المقترحة	١٥فما فوق	العقوبة المقترحة	المجموع
جرائم العنف										
١.قتل	٦٢٩٧	٤٧	٦١٠٤	٥٠	٥٥١٨	١٤١	٥٢٧٧	٥٣	٥٦٨٥	٢٩١
٢.اغتصاب	٤١٨٨	٤٢	٣٤٠٤	٤٧	٣٥٠٥	١٣٤	٣٠٢٧	٥٠	٣٥٠٥	٢٧٣
٣.اعتداء	١ ١٩	٤٠	٩١٧	٤٣	١٠٤٩	١١٢	٩١٩	٤٣	٩٩٦	٢٣٨
٤.سرقة مسلحة	٣٢٠٩	٤٤	٢٩٢١	٤٦	٢٣١١	١٢٨	٢١٧٧	٤٧	٢٥٤٢	٢٦٥
جرائم اخلاقية										
١. دعارة	٣٤٠٤	٣٨	٣٧٧٢	٤٤	٣٥١٠	١٢٧	٢١٨٣	٤٩	٣٢٨٧	٢٥٨
٢.شذوذ جنسي	●٤٥٠٢	٤٢	●٢٩٧١	٤٧	○٢٨٣٨	١٣٢	○٢٥١٨	٤٨	○٣٠٦٤	٢٦٩
٣.اجهاض	●٢٦٦٠	٣٣	●٢٠٥٩	٤٠	○٢٢١٨	١١٢	○٨٦٣	٤٦	○١٩٨٤	٢٣١
جرائم «ذوي الياقات البيضاء»										
١.غش ميكانيكي سيارات	٥٤٨	٤٢	٦٩٧	٤٧	٥٩٥	١٣٥	٤١٠	٥١	٥٧١	٢٧٥
٢.رشوة موظف حكومي	١٨١٦	٣٩	٢٣٥٦	٤٦	١٩٩٦	١٣٣	١٦٦٠	٥١	١٩٦٨	٢٦٩
٣.غش من قبل شركة ادوية	٣٧٨٤	٤٥	٣٥٢٠	٤٨	٣٤٩٧	١٤٠	٤١٧٤	٥٣	٣٦٧٢	٢٨٦
٤.استغلال وظيفة	١٧٨١	٤٣	١١١٧	٤٩	١٤٧٥	١٢٤	١٢١٤	٤٩	١٤١٠	٢٦٥
٥.احتيال من قبل احد المخازن	٤١٤	٤١	٥١١	٤٥	٣٥٥	١٢٧	١٢٤	٤٨	٣٤٩	٢٦١
٦.اعلانات كاذبه لمنتجات شركة	○٥٢٧	٤٠	●٧٧١	٤٦	○٤٥٨	١٢١	○١٩١	٤٦	○٤٧٧	٢٥٣
جرائم مخدرات										
١.بيع حشيش	٤٨٥٣	٤٦	٤٤٦٧	٥٠	٣٩١٠	١٣٩	٤٥٧٨	٥٤	٤٢٨١	٢٨٩
٢.بيع هيروين	٤٠٩٩	٤٤	٤٤٥٣	٤٩	٤٠٦٨	١٣٩	٤٤	٥٢	٤٢٠٠	٢٨٤
٣.تدخين حشيش	○٢٦٠٤	٤١	●٢١٠٦	٤٦	○١٨١٩	١٢٣	○١٠٦٩	٤٤	○١٨٦٨	٢٥٤
٤.تعاطي هيروين	○٢٦١٨	٤٠	●٢٠٢٦	٤٧	○٢٠٠٨	١٢٨	○١ ١٤	٤٥	○١٩٢٣	٢٦٠
جرائم ملكية										
١.حدث يسرق سيارة	٤٦٢	٤٢	٧٨٧	٤٧	٥٤١	١٣٨	٢٨٠	٤٩	٥٢٥	٢٧٦
٢.سرقة ماقيمته ١٥ دينار	٢٦٩	٣٨	٢٩٣	٤٧	٣٦٠	١٢٥	٢١٨	٤٨	٣٠٨	٢٥٨
٣.دخول بيت الجار لسرقة نقود	١٢٩٤	٤٢	١١٩٣	٤٧	١ ٤٣	١٢٨	١١٦٦	٤٥	١١٣١	٢٦٢
٤.سرقة ممتلكات بحوالي ٣٥د ك	٨٨٣	٤٥	٧٥٥	٤٦	٥٦٢	١٢٥	٤٢٦	٤٦	٦٢٧	٢٦٢
اخرى										٢٨٨
سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٣٢١٥	٤٥	٢٩٨٤	٥١	٢٥٧٩	١٤٢	٢٥٥٣	٥٠	٣٢٥٤	٢٨٨

* تحليل التباين الى اختلاف اكثر من ٠٥ر٠

جدول رقم (٤)

ادراك خطورة الجريمة حسب الحالة الزواجية

العقوبه المقترحة / نوع الجريمة	العقوبه المقترحة	متزوج	العقوبة المقترحة	غير متزوج	العقوبة المقترحة	المجموع
جرائم العنف						
١ ـ قتل	٦٠٣٠	١٣٤	٥٣٩٠	١٤٨	٥٦٩٤	٢٨٢
٢ ـ اغتصاب	٣٥٤٨	١٢٧	٣٤٦٧	١٣٧	٣٥٠٦	٢٦٤
٣ ـ اعتداء	٩٣٩	١٠٦	٩٨٤	١٢٣	٩٦٣	٢٢٩
٤ ـ سرقة مسلحة	٢٧٦٤	١١٩	٢٣٤٠	١٣٧	٢٥٣٧	٢٥٦
جرائم اخلاقية						
١ ـ دعارة	٣٤١٧	١١٨	٣١٨١	١٣٣	٣٢٩٢	٢٥١
١ ـ شذوذ جنسى	٣٦٨٨ *	١٢٥	٢٤٢٣ *	١٣٥	٣٠٣١ *	٢٦٠
٣ ـ اجهاض	٢١٢٠	١٠٣	١٨٨٧	١٢٢	١٩٩٤	٢٢٥
جرائم «ذوى الياقات البيضاء»						
١ ـ غش ميكانيكى سيارات	٥٤٧	١٢٦	٥٣٩	١٤٠	٥٤٣	٢٦٦
٢ ـ رشوة موظف حكومى	٢٠١٢	١٢١	١٨٣٦	١٣٩	١٩١٨	٢٦٠
٣ ـ غش من قبل شركة أدوية	٣٦٠٠	١٣٢	٣٦٠٩	١٤٥	٣٦٠٥	٢٧٧
٤ ـ استغلال وظيفة	١٣٥٧	١٢٣	١٣٩٧	١٣٤	١٣٧٨	٢٥٧
٥ ـ احتيال من قبل احد المخازن	٢٩٩	١٢٦	٣٧١	١٢٩	٣٣٥	٢٥٥
٦ ـ اعلانات كاذبة لمنتجات شركة	٥٣٩	١٢١	٤١١	١٢٥	٤٧٤	٢٤٦
جرائم مخدرات						
١ ـ بيع حشيش	٤٧١٠ *	١٣٦	٣٨٤٦ *	١٤٤	٤٢٦٦ *	٢٨٠
٢ ـ بيع هروين	٤٣٩٢	١٣٣	٣٩٩٦	١٤٢	٤١٨٧	٢٧٥
٣ ـ تدخين حشيش	٢١٤٥ *	١١٧	١٤٧٥ *	١٢٩	١٧٩٤ *	٢٤٦
٤ ـ تعاطى هروين	٢٠٩٧	١١٨	١٧١٦	١٣٣	١٨٩٥	٢٥١
جرائم ملكية						
١ ـ حدث يسرق سيارة	٥٩٥	١٢٤	٤٦٩	١٤٣	٥٢٨	٢٦٧
٢ ـ سرقة ما قيمته ١٥ دينار	٢٩٤	١١٩	٣٠٦	١٣٢	٣٠٠	٢٥١
٣ ـ دخول بيت الجار لسرقة نقود	١٢٣٧	١١٩	١٠٤٦	١٣٤	١١٣٦	٢٥٣
٤ ـ سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ د.ك	٦٦٥	١٢٣	٥٧٢	١٣٠	٦١٧	٢٥٣
اخرى						
١ ـ سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٣٥٦٣	١٣٥	٣٠٦٢	١٤٤	٣٢٠٤	٢٧٩

* تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠٥ر٠

REFERENCES

1. Akman, D. and Normandeau, A. (1968) "Towards the Measurement of Criminality in Canada". *Acta Criminological 1* : 153 - 154.

2. Bassiouni, C. (1974) "Asurvey of the Major Criminal Justice Systems in the World". In Daniel Glaser, ed., Handbook of Criminology, Chicago Rand Mc Nally.

3. Bottomley, K. (1973) *Decisions in the Penal Process.* South Hackensack, New Jersey: Fred B. Rothman and Company.

4. Chamblies, W. (1975) *Criminal Law in Action,* Santa Barbara, CA:. Hamilton.

5. (1974) "The State, of Law, and the definition of behavior as criminal or delinquent". in Daniel Glaser, ed, *Handbook of criminology.* Chicago: Rand Mc Nally.

6. (1969) *Crime and the Legal Process* N. Y.: Mc Graw - Hill.

7. Chang, D. (1976) *Criminology: Across cultural perspective.* Volumes 1 and 11. New Delhi, India: Vikas Publishing House.

8. Cicourel, A. (1964) *Methods and Measurement in Sociology.* New York: Free Press.

9. Clinard, M. and Abbott, D. (1973) *Crimein Developing Countries.* New York: John Wiley and Sons.

10. Devlin, P. (1959) *The enforcement of Morals.* New York: Oxford University Press.

11. Edgerton, R. (1976) Deviance: *Acrosscultural Perspective.* Menlo Park, California: Cummings Publishing Company.

12. Ehrlick, E. (1936). *Fundamental Principles of Sociology of Law.* New York: Russell and Russell.

13. friedmann, W. (1971), *Law in a Changing Society.* Harmmds Worth, Engl: Penguin.

14. Geig, G. (1968), *White Collar Criminal.* New York: Atherton Press.

15. Hall, J. (1960), *General Principles of Criminal Law.* New York: Bobbs - Marrill.

16. (1963) *Comperative Law and Social Theory.* Baton Rouge : Louisiana Stato University Press.

17. Hart, H. (1961) *The Concept of Law.* London: Charendon.

18.

18. (1963), *Law, Liberty, and Morality.* Stan Ford: Stanfrod University Press.

19. Honshel, R. and Silverman, R. (1975) *Perception in Criminology.* New York: Columbia University Press.

20. Hogarth, J. (1971) *Sentencing as a Human process.* Toronto: University of Toronto Press.

21. Kitsusc, J. and Ciccurel, A. (1963) "A Note on the Uses of Official Statistics". *Social Problems* 11: 131 - 137.;

22. Nomàn, G. (1976) *Comparative Deviance: Perception and Law in six cultures.* New York: Elsevier.

23. Platt, A. (1969), *The Child Savers.* Chicago: University of Chicago Press.

24. (1979) "Prospects for a Radical Criminology in the United States". *Crime and Social Justice* (Spring / Summer) : 2 - 10.

23. Pearco, F. (1976) *Crimes of the Powerful.* London : Pluto Press.

26. Quinney, R. (1979), *Criminology,* 2nd edition. Boston: Little Brown and Company.

27. (1974) *Critique of Legal Order*. Boston: Little Brown and Company.

28. (1977) *Closs, State, and Crime:* Theory and Practice of Criminal Justice, New York: Longman.

29. Rossi, P. Bose, C. and Berk, R. (1974) "The Seriousness of Crimes: Normative Structure and individual differences" *American Sociological Review*. 39 : 224 - 37.

30. Scott, J. and Al Thakeb, F. (1977) "The Public's perceptions of crime: Scandinavia, Western Europe, the Middle East, and the United States". *in Ronald Huff,* (ed.), Contemporary. Corrections. Beverly Hills, California: Sago Publications. PP 78 - 88.

31. (1980) "Perceptions of Deviance Cross - Cultunally". *IN Graeme Newman* Deviance: Acomparative perspective Beverly Hills, California: Sage Publications. PP 47 - 70.

32. Sellin, R. and Wolfgang, M. (1964) *the measurment of delinguency*. New York: Wiley Press.

33. Thomas, C. Cage, R. and Foster, S. (1976) "Public Opinion on criminal Law and Legal Sanctions: An Examination of two conceptual Models" *The Journal of Criminal Law and Criminology*. 67: 110 - 116.

34. Wilkins, L. (1963) "The Measurement of Crime". *British Journal of Criminology* 3 : 321.

35. (1965) "New Thinking in Criminal Statistics". *Journal of Criminal Law*, Criminology and Police Science 56 - 277.

المستوى الاقتصادي والاجتماعي والترتيب الولادي

وتأثيرهما على النمو الخلقي عند عينة من الاطفال الاردنيين : دراسة تجر يبية

د . محى الدين توق *

مقدمة

يعتبر النمو الخلقي واحدا من أهم مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي لشخصية الانسان، و يقصد بالنمو الخلقي جملة التغيرات النوعيه التي تطرأ على الاحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، ولعل الاهمية القصوى للاخلاق والنمو الخلقي تأتي من كون الاخلاق عنصرا اساسيا من عناصر وجود المجتمع و بقاءه، ومقوما جوهر يا من مقومات كيانه وشخصيته. فلا يستطيع أى مجتمع من ان يبقى و يستمر دون ان تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد تُنظم علاقات افراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقو يم انحرافهم. و بذا يمكن القول بان المبادىء الاخلاقية تهدف الى تقو ية العلاقات الاجتماعية وتعز يز تكيف الفرد مع نفسه والتصرف وفق معقداته الخاصه.

تعرف الاخلاق تعر يفات عدة تعتمد في جوهرها على طبيعة الموقف النظرى الذى ينطلق منه صاحب التعر يف، الا ان هذه التعار يف تتفق فيما بينها على اعتبار الاخلاق مجموعة القوانين والقواعد التي ذوتت (Internalized) من قبل الفرد والتي تحدد أفعاله الاجتماعية (Lovell, 1969) وتعتبر هذه القوانين مذوته من قبل الفرد اذا اطاعها وامتثل لها لاسباب ودوافع داخلية لا لأسباب او دوافع خارجيه من مثل العقاب والتهديد. ومهما كان تقدير الفرد لهذه القوانين والقواعد فانها تتطلب من الفرد ان يحجم عن القيام بأفعال يرغب في القيام بها، ولكنها تخالف هذه القوانين، حتى عندما لايكون هناك من يمكن ان يمنعه من ارتكاب المخالفة من ناحية، كما انها ـ اى القوانين والقواعد ـ تتطلب من الفرد ان يتخذ مواقف قد لا ترضى عنها مجموعة من الناس، ولكنها تتسق مع تقبل الفرد لمبدأ عام، هو أعلى في مستواه من مجرد ارتباطه بالشعور بالرضى الناجم عن تقبل الجماعة من ناحية ثانية. وكما تتطلب منه من ناحية ثالثة ان يتخذ قرارات ازاء مواقف معينة قد لا تتسق مع مصلحة الفرد الانية او الذاتية. و بهذا تكون الاخلاق أكثر من مجرد الامتثال والطاعة للعرف العام للمجموعة التي ينتمي اليها الفرد.

* رئيس قسم علم النفس بالجامعة الاردنية .

نظر يات النمو الخلقي : على الرغم من ان البحث التجر يبي في مجال النمو الخلقي حديث العهد الا ان المنظر ين قد تناولوا موضوع النمو الخلقي في نظر ياتهم السيكولوجيه. وككل الموضوعات التي يبحثها علم النفس فقد اختلف المنظرون في طبيعة الافتراضات و بالتالي في طبيعة التفسير للنمو الخلقي كمظهر اساسي من مظاهر نمو شخصية الانسان.

يميل البعض الى تصنيف نظر يات النمو الخلقي في صنفين رئيسيين وهما النظر يات النمائية المرحلية والنظر يات الديناميكية التفاعلية. على ان هذا التصنيف يضع عدة نظر يات متعارضة اصلا في صنف واحد، وفي هذا نوع من خطأ التصنيف والتبسيط الذي لامبرر له. فالنظر ية التحليلية والنظر ية المعرفية في النمو الخلقي كلتاهما نظر يتان مرحليتان، الا انهما تختلفان اختلافات جذر يه في طبيعة الافتراضات الاساسيه، وفي طبيعة التفسير للتغيرات في الاحكام الخلقية للفرد أثناء نموه، ولذا فانه من الاجحاف وضع هاتين النظر يتين في صنف واحد.

و بدلا من محاولة التصنيف هذه، سيتم الحديث عن ثلاثة نظر يات اساسية في تفسير السلوك الخلقي ونموه وهذه النظر يات هي النظر ية التحليلية التي قدمها سيجموند فرو يد وتابع تطو يرها تلاميذه من بعد، والنظر ية المعرفية التي قدمها جان بيياجيه وتابع تطو يرها فيما بعد لورنس كولبرج، ونظر ية التعلم التقليدى والتي يمثلها مجموعة من العلماء من أمثال باندورا و ولترز ودولا رد اوميلر.

إعتقد فرو يد صاحب النظر ية التحليلية ان قيم الطفل الاخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمس الاولى، و بتحديد أكثر بين فرو يد ان الطفل يتوحد مع والده من نفس الجنس و يتمثل به (Identifies) و يتقمص اوامره ونواهيه ليكون منها مايسمى بلغة فرو يد، الانا الا على الذى يعتبر الضمير جزءا اساسيا منه. ومن الطبيعي ان اوامر الاب ونواهيه ماهي الا اوامر ونواهي المجتمع في المحصلة النهائيه. ان مايدفع الطفل الى التوحد مع النموذج الذكرى طبقا لهذه النظر ية هو كون الطفل يعيش خلال السنة الاولى من عمره علاقة حب ورعاية مع امه، ولكن يحدث احيانا ان تسحب الام هذا الحب لغايات الضبط فيتولد لدى الطفل شعور مر ير بالقلق ازاء هذا التهديد بفقدان الحب، مما يدفع به بطر يقة لاشعور ية الى تقمص شخصية الام وامتصاص سلوكها واتجاهاتها، ونتيجة ادراك الطفل الذكر في وقت لاحق من طفولته بانه لايستطيع ان ينافس الاب الاقوى على حب أمه فانه يدفع لاشعور يا الى التوحد مع الاب وامتصاص معاييره وسلوكه، خاصة وان الاب يمتلك مصادر كثيرة من القوة يستطيع ان يمارسها على الطفل وان الطفل قادر على ادراك ذلك.

من هذا التحليل الفرو يدى لقضية الاخلاق وتطورها نستطيع ان نرى ان فرو يد وكأنما ينظر الى الاخلاقية من منظور الاثنينية - أخلاقي أو لا أخلاقي - و يعتبر الطفل أخلاقيا عندما يمتص معايير ابو يه - بالتالي معايير المجتمع - خلال عملية التقمص، أولا أخلاقي عندما لايتمكن من امتصاص هذه المعايير. ومن الواضح ان هذا التبسيط لايستطيع ان يفسر لنا قضية تطور الاحكام الخلقية وتعقدها وطبيعة التغير فيها، ناهيك عن كونها مجرد وصف لما يحدث من تغيرات كما ان من الجدير بالذكر ان الدراسات التجر يبية في اطار نظر ية التحليل النفسي تكاد تكون معدومة وذلك لصعوبة التحقق من الافكار والمفاهيم التي تقدم بها فرو يد باستخدام المناهج المعروفة في الابحاث العلمية ((Graham, 1974)). كما ان هذه النظر ية لا تفسح المجال امام تقديم أي خبرات تر بو ية منظمة لاستثارة النمو الخلقي اعتمادا على مفاهيمهما الاساسية.

أما فيما يتعلق بالنظر ية المعرفية فيعتقد أصحابها ان النمو الخلقي للفرد مثل النمو العقلي او المعرفي Cognitive Development انما هو جزء من عملية النضج ضمن اطار خبرة العمر العامة (McCandless & Evans, 1973). والنمو الخلقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبية بمراحل النمو المعرفي للفرد وقد تمكن كل من بيياجيه وكولبرج ممثلا هذه النظر ية من تحديد مستو يات للسلوك الخلقي يتلو بعضها بعضا، بحيث لن يصل طفل ما الى مستوى ما من تلك المستو يات حتى يكون قد مارس فعلا المستوى الذى قبله. كما ان الفرد لاينتقل من حالة متقدمة اخلاقيا الى حالة اكثر تأخرا وذلك لان الانتقال من مرحلة الى اخرى يكون باتجاه واحد هو اتجاه التكامل الى الامام. (Papalia & Olds, 1975) ومن وجهة النظر المعرفية لكي يسلك الفرد سلوكا اخلاقيا لابد له مع ان يسلك سلوكا عقلانيا وما السلوك الاخلاقي الا احد نواحي التكيف الذكائي للفرد من بيئته الاجتماعية (Wright, 1971).

وللتمثيل على هذا الاتجاه يتحدث بيياجيه عن مستو يين من الاخلاق وهما الاخلاقية الواقعية (Moral Realism)، والاخلاقية النسبية (Moral Relativism). ان الطفل دون السابعة برأى بيياجيه غير قادر على التفكير باستخدام المفاهيم المتطورة وانما يعتمد في تفكيره على الصور والخيالات الذهنية التي تتولد عن الاشياء كما تحدث في الواقع، بالاضافة الى كون تفكيره متمركزا حول الذات ولايستطيع ان يضع بعين الاعتبار وجود وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره الخاصة، وان الامور يمكن ان ينظر لها من مناظير مختلفة. ولذا فان احكامه الخلقية تكون متسقة مع طبيعة تفكيره. فالطفل الذى يسبب ضررا أكبر، هو اكثر ذنبا من طفل آخر يسبب ضررا اقل، حتى ولو كانت نية الاول هي

المساعدة ونية الثاني هي اللعب والعبث. أما عندما يتطور تفكير الطفل اكثر قليلا و يدخل مرحلة التفكير باستخدام المفاهيم المادية منها والمجردة و يستطيع ان يدرك ماهية للاشياء هي ابعد في حدودها من الواقع المادى الملموس، فانه يستطيع ان يصدر احكاما خلقية نسبية اعتمادا على النية والقصد من وراء الفعل الذى يجر يه الفرد.

أما كولبرج فقد طور نظر ية أكثر شمولا وتطورا للنمو الخلقي تبنى في أساسها على مراحل التطور المعرفي التي جاء بها بيياجيه* تمكن كولبرج من ان يضمن في نظر يته مفاهيم المراحل النمائية التسلسلية من جهة، ومفاهيم الصراع وعدم الا تزان من جهة ثانية كشروط مسبقة للنمو اللاحق. وقد اهتم كولبرج بالدرجه الاولى بمستوى نمو الاحكام والمفاهيم الخلقية للطفل. وقد اكد كولبرج على وجوب النظر الى الطفل كفيلسوف اخلاقي. و يتم الحكم على المستوى الخلقي لاحكام الطفل عن طر يق روز اجاباته على قصص تصور معضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعا معينا. ولقد تمكن كولبرج من دراسته لعديد من الاطفال من جنسيات مختلفة من ان يصنف الاحكام الخلقية للطفل في ثلاثة مستو يات هي ماقبل الخلقي، والتقليدي، ومابعد التقليدي، وان يقسم كل مستوى الى مرحلتين اساسيتين على الشكل التالي

أ ــ المستوى ماقبل الخلقي .

و يشتمل على مرحلتين : Premoral Stage

١ ـ اخلاقية العقاب والطاعة : وفي هذه المرحلة يطيع الطفل الأ وامر لتجنب العقاب الناجم عن عدم الطاعة .

٢ ـ اخلاقية الهيدونية الوسيلية : وفي هذه المرحلة يخضع الطفل لوالديه او من يمثل السلطة للحصول على الثواب مع مراعاة بعض حاجات الاخر ين شر يطة ان يحصل هو على شيء بالمقابل .

ب ـ المستوى التقليدى Conventional Stage **وتشتمل على مرحلنين :**

٣ ـ اخلاقية الولد الجيد : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب عدم الرضى وعدم ميل الاخر ين اليه وللحفاظ على علاقات طيبة .

٤ ـ اخلاقية ارضاء السلطه : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب نقمة السلطة الشرعية ومايترتب عليها من شعور بالذنب.

جـ- المستوى مابعد التقليدي Postconventional stage أى اخلاقية المبادىء المقبوله ذاتيا وتشتمل ايضا على مرحلتين .

٥ - اخلاقية الاتفاقات والحقوق الفردية والقانون المقبول ديمقراطيا. وفي هذه المرحلة يخضع الطفل ليحافظ على احترام المشاهد الحيادى الذى يحكم بناء على خير المجتمع ومصلحته.
٦ - اخلاقية المبادىء الذاتية والضمير، وفي هذه المرحلة الفرد يخضع ليتجنب احتقار الذات نتيجة قيامه بعمل يعارض مبادىء الضمير و يتميز هذا المستوى الخلقي بشموليته وثباته وعالميته.

وقد افترض كولبرج ان تسلسل النمو الخلقي في المراحل سابقة الذكر عالمي بطبيعته ولايتأثر بثقافة أودين. كما افترض ان النمو الخلقي يتماشى مع نمو التفكير جنبا الى جنب وانه يتبلور بنفس الطر يقة. وان المتقدم عبر هذه المراحل يتميز بز يادة التمايز والتكامل: أى ان كل خطوة في النمو تتميز بتنظيم عقلي أفضل من المستوى السابق و يشتمل على كل ما سبقه، بالاضافة الى انه يشتمل على تمايزات جديدة وتنظيم هذه التمايزات في ابنية أكثر شمولية واتزانا.

من الملاحظ ان النظر ية المعرفيه تعطي اهمية خاصه لدور الذكاء في الضبط الاخلاقي، و يمكن الاستنتاج من هذه النظر ية ان الشخص الا ذكى يسلك بشكل اخلاقي اكثر من الشخص الاقل ذكاء، لكون الاول أقدر على استيعاب قوانين بيئته الاجتماعية وتكييف ابنيته المعرفية لتتناسب مع هذه القوانين (Wright, 1971).

أما نظر ية التعلم عن طر يق التقليد في النمو الخلقي فيرفض اصحابها اعتبار السلوك الخلقي داله للابنية العقلية المفترضة - كما هو الحال عند المعرفيين - و يعتقدون ان السلوك الاخلاقي يتكون عند الفرد عن طر يق التعلم - متضمنة التعلم عن طر يق التقليد - و يعتبرون ان مبادىء التعلم العامة كافية لتفسير تعلم السلوك الخلقي (Stein, 1969) وهذا يعني ان الاجراءات التدر يبية المتضمنة في تعلم السلوك الخلقي هي نفسها المتضمنة في تعلم اى نوع من السلوك. واذا فهمنا كيف يتم اكتساب السلوك الخلقي فلن تكون بنا حاجة لافتراض ابنية عقلية أخرى.

يعطي اصحاب نظر ية التعلم عن طر يق التقليد Imitation Learning وعلى الاخص دولا رد وميللر أهمية كبيرة للتعز يز في عملية التعلم فمن وجهة

نظرهما يتدعم السلوك او يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم - ثواب أو عقاب - فالسلوك الذى ينتهي بالثواب يميل الى ان يتكرر مرة اخرى في مواقف مماثلة للموقف الهى اثيب فيه السلوك، كما ان السلوك الذى ينتهي بالعقاب يميل الى ان يتوقف و يمتنع عن الحدوث أما باندورا و ولترز فانهما على الرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، يشيران الى أن التعزيز وحده لايعتبر كافيا لتفسير كيفية حدوث بعض أنماط السلوك التى تظهر فجأة لدى الطفل ظروف لايستطيع الفرد فيها ان يفترض ان هذه الانماط السلوكية قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز (Graham, 1974). ان باندورا و ولترز يفترضان ان التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن ان يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف و يشيران الى ان مبادىء التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن ان تنطبق بنفس الدرجة على تعلم جميع انواع السلوك بما في ذلك السلوك الاخلاقي. ان مشاهدة الطفل لنموذج ينتهك القواعد المنوعة يولد لدى الطفل استعداداً لانتهاك هذه القواعد، وهذا الاستعداد قد يعبر عن نفسه بان يسلك الافراد السلوك الممنوع بشكل يفوق سلوك أفراد لم يلاحظوا مثل هذه النماذج (Bandura & Walters, 1969).

ان للتقليد في نظر أصحاب هذه النظريه أهمية خاصة في تكوين الضبط الذاتي (Self-Control) وفي تعلم السلوك الخلقي. فالفرد في نظرهم يتعلم الكثير من خلال مايراه من نماذج حية او رمزية خاصة اذا اقترن سلوك هذه النماذج بنتائج معززة.. فمشاهدة الملاحظ لنموذج اثيب أو عوقب على القيام بسلوك ما، تخلق توقعا لدى هذا الملاحظ بان قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة اذا قام بتقليده (Hilgard and Bower, 1975). ان هذا التعزيز الذى يطلق عليه ناندورا اسم التعزيز بالنيابة Vicarious Reward يمثل مركزا هاما في نظرية التعلم عن طريق التقليد وهو عبارة عن الاثر الثانوى الذى يمكن ان يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ (Graham, 1974).

يرى باندورا وتابعيه ان عملية الضبط الاجتماعي تعتمد الى حد كبير على خبرة المكافأة والعقاب بالنيابة - وهي المكافأة والعقاب التي يشاهدها الملاحظ كنتيجة لسلوك النماذج من الاباء او الرفاق الذين يشاهدهم او يتعامل معهم دون ان يمر هو بنفس الخبرة (CRM Books, 1973) فالنتائج المؤلمة التي يواجهها الافراد المنحرفون في المجتمع والمكافآت الاجتماعية التي يستحقها الافراد الممتثلون للقواعد الاجتماعية أصبحت تستغل بشكل واضح طريق وسائط الاتصال

المختلفة، كما أصبح الاباء والمعلمون يستعملونها في تعليم ابناءهم وتلاميذهم طرق الامتثال للمطالب الاجتماعية ومقاومة الانحراف (Walters & Park, 1964).

من الواضح اذن ان هذه النظر ية أو بالاحرى النظر يات ـ تفسح المجال رحبا أمام الدراسات التجر يبية لمعرفة تلك العوامل التي تسهل أو تعرقل عملية التقليد التي بواسطتها يتم تعلم المبادىء الاخلاقية، و بالتالي أمام تطور معرفتنا بالميكنزمات الكامنة وراء النمو الخلقي والعوامل المؤثرة فيه .

تطور الدراسات التجر يبية حول النمو الخلقي :

يرى ديرك رايت ان معظم الدراسات التجر يبية حول موضوع السلوك الخلقي حديثة العهد بدأت بالفعل بعد سنة ١٩٥٠، وعزى تجاهل علماء النفس لهذا الموضوع الى سببين رئيسيين أولهما : الافتراض العام بان السلوك الخلقي يمكن تفسيره بدرجة كافية عن طر يق الرجوع الى القوانين الاساسية للسلوك الانساني، وهي القوانين التي اكتشفت من خلال دراسات التعلم والادراك. وثانيهما هو كون عملية الدراسة التجر يبية للسلوك الخلقي تواجه بمحددات عملية واخلاقية كثيرة، وهذا يستتلي صعو بة تطبيق الدقة التجر يبية المطلو بة في ميدان دراسة السلوك الخلقي بالمقارنة مع ميادين علم النفس الاخرى. (Wright, 1971).

شهدت السنوات الأخيرة تطورا هائلا في اساليب البحث العلمي في ميادين الدراسات الاجتماعية والسلوكية وفي اساليب جمع وتحليل المعلومات مما جعل من الاسهل على الباحثين دراسة قضايا معقدة كالسلوك الخلقي، خاصة وان هناك اختلافات كبيرة بين الافراد في مستو ياتهم الخلقية من ناحية وفي الابعاد التي تعتبر دالة على الاخلاق من قبل المجر بين من الناحية الثانية من هذه الابعاد الدالة على الاخلاقية التي يختلف عليها سلوك الافراد بعد الغير ية (Altrusim) و بعد الشعور بالذنب ( ) و بعد مقاومة الاغراء (Resistance to Temptation) ان هذا البعد الاخير ـ مقاومة الاغراء ـ هو أكثر الابعاد استخداما في الدراسات التجر يبية وذلك نظرا لان مقاومة الاغراء هي المظهر السلوكي الظاهر من أخلاق الفرد والذى يمكن قياسه قياسا كميا دقيقا (Graham, 1972). و يتمثل هذا البعد بان يوضع الفرد في موقف يمتنع فيه عن القيام بفعل يرغب في القيام به على الرغم من عدم وجود أحد

يلاحظه (Wright, 1971). لقد أصبح بعد مقاومة الاغراء يستخدم في الدراسات التجر يبية كمحك مقبول لاختبار القوة الاخلاقية للفرد. و بموجب هذا المحك يوضع الفرد أمام خيار ين: اما ان يمتثل للسلوك الاجتماعى المقبول ولايحصل على الحافز -جائزة- او لايمتثل لهذا السلوك و يحصل على الحافز Greenglass, 1972 وفي مواقف الاختبار من هذا النوع تكون تعليمات المجرب عن كيفية القيام بالعمل هي السلوك الاخلاقي المتوقع و يكون الخروج عليها بمثابة السلوك المنحرف. ومن الواضح ان الافراد يختلفون في مقاومتهم للاغراء اعتمادا على عدد من العوامل مثل العمر والجنس والذكاء و وجود النموذج ونوع التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للفرد والترتيب الولادى للفرد الخ.. وقد تناولت الدراسات كل من هذه العوامل بالبحث.

أجر يت العديد من الدراسات حول تأثير عدد من العوامل على مقاومة الاغراء الا أن عاملي المستوى الاجتماعي الاقتصادي والترتيب الولادى لم يحظيا بعدد كافي من الدراسات لاعلى المستوى العالمي ولا على المستوى العر بى. ونظرا لكون هذين العاملين من العوامل المهمة في الدراسات الاجتماعيه، ونظرا للاعتقاد بان المستو يات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة تنشأ ابناءها بطرق مختلفة لها انعكاسات على مستوى نموهم الخلقي وان طبيعة التنشئة تتأثر بالترتيب الولادى للفرد في الاسرة فان هذه الدراسة اهتمت بالمستوى الاقتصادى والاجتماعي والترتيب الولادى للفرد وتأثيرهما على مقاومة الاغراء عند مجموعة من الأطفال الاردنيين.

استخدمت في الدراسات التجر يبية التي اعتمدت مقاومة الاغراء ثلاثة معايير اساسية للحكم على مستوى المقاومة الذى يظهره المفحوص وهي التكرار Frequency أى عدد المرات التي يلجأ فيها المفحوص الى انتهاك الاوامر، والتأخر Latency وهي الفترة التي تمضي قبل ان يقوم المفحوص بأول انتهاك للأوامر، واخيرا المدة التي يستغرقها المفحوص في انتهاكه للاوامر

اظهرت الدراسات التى استخدمت هذه المعايير لدراسة أثر الجنس آثارا غير متسقة مع بعضها. فقد اظهرت بعض الدراسات فروقا بين الجنسين في سرعة نمو الضبط الذاتي لصالح الاناث Burton, Maccoby and Allinsmith, 1961 Walsh, 1967, Medinnus, 1966 Lavoie, 1974, Ward & Furchak, 1968 وفي الوقت ذاته اظهرت بعض الدراسات الاخرى عدم وجود فرق بين الجنسين في

مقاومة الاغراء Eisen, 1972 Grinder, 1964 الا ان الدراسات الاردنية اظهرت فرقا بسيطا لصالح الاناث وخاصة على مقياس التأخر Latency عليان، ١٩٧٧ ودروزه، ١٩٧٧. و يعزى التناقض في النتائج عادة الى اختلاف قوة اغراء الالعاب المستخدمة في الدراسات للاطفال والى اختلاف الاساليب التجر يبية المتبعة في كل دراسة فبعض الالعاب قد تكون اكثر اغراء للذكور منها للاناث او بالعكس .

اما فيما يتعلق بتغير الذكاء وعلاقته بالنمو الخلقي فقد اشارت بعض الدراسات الى ان هناك علاقة ايجابية بين الذكا ومقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الاكثر ذكاء هم اقدر على مقاومة الاغراء. ونتائج هذه الدراسات كما نرى تتسق مع الموقف النظرى لأصحاب الاتجاه المعرفي. ومن هذه الدراسات دراسات

Whiteman & Koseir 1964 - Johnson, 1962, Eisen 1972, Graham, 1972 الا ان

لم يجد علاقة تذكر بين الذكاء ومستوى النضج الخلقي عند افراد دراسته كما ان عليان، ١٩٧٧ لم يجد علاقة كذلك. و يعزى اختلاف نتائج دراسة عليان عن غالبية الدراسات الاخرى الى انها استخدمت اختبارا جمعيا للذكاء بينما استخدمت الدراسات الاخرى اختبارات فردية من جهة، وان دراسة عليان استخدمت وسائل في التحليل الاحصائي تعتبر اكثر دقة وتقدما من الدراسات الاخرى التي استخدمت اسلوب حساب معاملات الترابط من جهة ثانية، ولذا يمكن القول ان درجة الوثوق في دراسة عليان قد تكون أعلى من غيرها.

اما بالنسبة لمتغير العمر فقد اظهرت غالبية الدراسات فروقا بين الاعمار المختلفة في مقاومة الاغراء لصالح فئات الاعمار الاكبر Whiteman and Kosier, 1964 Grinder, 1964 Johnson, 1962 و يأتي هذا متمشيا ايضا مع موقف النظر ية المعرفية.

اما عن متغير النموذج فقد اظهرت ايضا العديد من الدراسات تأثيرا واضحا للنموذج في سلوك مقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الذين يلاحظون نموذجا يغش ينحرفون بشكل اكبر من الافراد الذين لايشاهدون النموذج ومن هذه الدراسات دراسة Wolf, 1973 Rosentoetter,1973, وعليان، ١٩٧٧، وداود ، ١٩٧٧. وقد اظهرت دراسة Bandura & Walters, 1969 ان الذكور يتأثرون بالنموذج المنحرف اكثر من تأثر الاناث. كما اظهرت دراسة متميزة من نوعها لصلاح داود ١٩٧٧ ان للنموذج المتلفز تأثير على مقاومة الاغراء كتأثير النموذج الحي. وقد وجد في داود دراستـه ان تأثير النموذج المتلفز على الافراد كان متساو يا بغض النظر عن النتيجة المترتبة على سلوك الغش للنموذج سواء كانت هذه النتائج ثوابا او عقابا او اثرا حياديا.

اما اسلوب الضبط العائلي المستخدم في تنشئة الاطفال من مثل الضبط المتشدد والضبط المتسامح فقد اشارت نتائج بعض الدراسات الى تفوق اساليب الضبط المتسامحة على اساليب الضبط المتشددة المعتمدة على استخدام العقاب في ز يادة مقاومة الاغراء عند الاطفال ومن هذه الدراسات دراسة Grinder, 1962 ودراسة Lavoie & Looff, 1972 ودراسة Gatkin 1975 ، بينما اظهرت دراسات اخرى عكس ذلك ومن هذه الدراسات دراسة Burton, Maccoby & Allinsmith, 1961 ودراسة Walsh 1968 ودراسة Greenglass, 1972

وقد اظهرت دراسة اردنية ان الاطفال الذين تر بوا تحت اسلوب متشدد من الضبط قاوموا الاغراء بشكل اكبر من الاطفال الذين تر بوا تحت اسلوب متسامح من الضبط (حسان، ١٩٧٨). اما دراسة Dougherty التي وضعت بعين الاعتبار آثار كل من الثواب والعقاب للسلوك الخلقي فقد اظهرت نتائج مهمة. فقد استخدم هذا الباحث اسلو بين للعقاب اولهما سحب المكافأة وثانيهما العقاب اللفظي و وجد ان هذه الاساليب العقابية لا تظهر أى تفوق على استخدام الثواب أزاء السلوك الخلقي. كما ان ثواب الاستجابات البديلة للاستجابة الممنوعة لم يقلل من لجوء الافراد الى القيام بالاستجابه الممنوعه. الا ان Dougherty وجد ان مقاومة الاغراء هي وظيفة للتفاعل ما بين نمط العقاب ومستوى الثواب وجنس الفرد، فمقاومة الاغراء تزداد عند استخدام سحب المكافأة كاسلوب عقاب بنفس الوقت الذى تثاب فيه استجابة بديلة للاستجابة الممنوعة. كما وجد بان عقاب وثواب الاستجابة البديلة بالتتابع يمكن ان يكون اقل اثرا وفاعلية من استخدام العقاب لوحده (Dougherty, 1973) ومن الجدير بالذكر بان هذه النتائج تتسق تماما مع مبادىء الثواب والعقاب التي توصل اليها اصحاب نظر ية الا شراط الاجرائى Operant Conditioning وعلى رأسهم العلامة سكنر B.F. Skinner .

أما بالنسبة للمستوى الاقتصادى الاجتماعي واثره على السلوك الخلقي فتعتبر الدراسات حولها قليلة بالمقارنة مع الدراسات في المجالات الاخرى. وقد اظهرت هذه الدراسات الى وجود فروق ذات دلالة بين اطفال السو يات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. فقد اظهرت دراسة Bohen & Nass, 60 ودراسة Hoffman, 1970 الى ان النمو الخلقي عند افراد الطبقة العاملة يميل الي ان يكون ابطأ من النمو الخلقي عند افراد الطبقات المتوسطة والعليا. وقد وجد كولبرج ان اطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة اكثر تطورا في احكامهم الخلقية من اطفال الطبقة الاقتصاديـة الاجتماعيه الدنيا. الا أنه لم يعزو هذا الفرق الى ان اطفال

الطبقة المتوسطة يفضلون نمطا من الفكر يناظر نمط الطبقة الدنيا المتميزة، بل انه قال ان كلا من اطفال الطبقتين يمرون عبر نفس التسلسل ولكن اطفال الطبقة الوسطى يقطعون شوطا ابعد و بشكل اسرع من اطفال الطبقة الدنيا. ان النمو الخلقي الأبطأ لطفل الطبقة الدنيا يرجعه كولبرج الى تفهم هذا الطفل الاقل للعوامل الاجتماعية الاوسع التي تقرر السلوك الخلقي والى تدني مشاركته بالحياة الاجتماعية (CRM Books, 1973).

أما دراسة Fleishman فقد اظهرت ان الارتفاع في المستوى الاقتصادى الاجتماعى يرتبط مع الارتفاع في مستوى الحكم الخلقى مؤيدا في ذلك النتيجة العامة لكولبرج. الا ان هذه الدراسة اظهرت ان اثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى على الحكم الخلقي له دلالة اكبر عند مقارنة افراد السو ية المتوسطة لأفراد السو ية المرتفعة منه عند مقارنة افراد السو ية المنخفضة بافراد السو ية المتوسطة. كما وجد Fleishman ان ارتفاع علامات الحكم الخلقي عند افراد السو ية المرتفعة ينجم عنه ارتفاع العلامات التي يسجلها ابناء الافراد الذين يعملون في مهن معينة بالذات ـ على اعتبار ان المهنة هي احد العوامل التي تقرر المستوى الاقتصادى الاجتماعي للفرد ـ فأبناء الاطباء مثلا يحصلون على أعلى العلامات على مقياس الحكم الخلقي. Fleishman, 1973 و يبدو ان الا تجاهات الاجتماعية التي تنقلها عائلات هؤلاء الافراد لأ بنائهم من خلال انظمة القيم والمعايير هي التي تفسر ارتفاع علاماتهم على مقياس الحكم الخلقي وقد تأيدت نتيجة هذه الدراسة بالدراسة التي اجرتها Salili على اطفال ايرانيين من حيث ان المستوى الاقتصادى الاجتماعى يرتبط ايجابيا مع مستوى الحكم الخلقي (Salili, 1975) هذا وقد اظهرت دراسة اردنية في هذا المجال وجود فرق ذى دلالة احصائية في مقاومة الاغراء بين اطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة واطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة لصالح السو ية المرتفعة (حسان، ١٩٧٨).

ان الترتيب الولادى نادرا ما درس من حيث علاقته بالنمو الخلقي، والمعروف ان الابن الاول يتعرض لنماذج ابو ية بشكل رئيسي و يلقى من العناية والانتباه بحكم كونه الاول اكثر مما يلقاه من بعده من الابناء. بينما يتعرض الابناء اللاحقون الى نماذج أخو ية وابو ية معا. وفي هذا المجال تشير نظر يات التعلم الاجتماعية الى أن سلوك الطفل الخلقي هو محصله الجمع الجبرى لسلوك النماذج التي يراها، فان كانت في مجملها مقاومة للاغراء كان احتمال مقاومته أعلى والعكس صحيح. كما ان الدراسات فيما يتعلق بالترتيب الولادى تشير الى كون

الابن الاول اكثر التزاما خلقيا وان ضميره اكثر تطورا من الأبناء المولودين لاحقا (Hilgard, 1978) الا ان هذه النتيجة تتعارض نوعا ما مع النتيجة التي توصل اليها Schwartz فقد وجد ان الحكم الخلقي عند الافراد الذين يكون ترتيبهم الولادي الثاني في الاسرة هو اكثر تطورا من الحكم الخلقي عند الاطفال المولودين اولا. ولكن هذه الدراسة اقتصرت على الافراد الذين ينتمون الى عائلات من طفلين فقط ومن الغريب ايضا ان Schwartz وجد أن الاطفال الذكور الذين لديهم اخت كان تطورهم الخلقي اعلى من الاطفال الذكور الذين لديهم أخ. ولكن لم يجد اثرا تراكميا للترتيب الولادي للفرد وجنس الفرد الثاني في العائلة (Schwartz, 1975).

مشكلة الدراسة :

من هذا الاستعراض السريع لنتائج الدراسات التجريبية عبر السنوات العشرين الماضية نجد ان هذه الدراسات لم تستقر بعد بشكل نهائي وان المجال مازال مفتوحا لمزيد من الاضافات النظرية والتجريبية لموضوع النمو الخلقي. ومن الملحوظ ايضا ان الدراسات التي تتناول علاقة المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى بالنمو الخلقي لم تدرس بشكل كافي كما هو الحال بالنسبة لعوامل الشخصية الاخرى. هذا مع العلم ان عملية التنشئة الاجتماعية Socia-lization. - المتصلة بالنمو الخلقي اتصالا وثيقا من منظور المعرفيين ومن منظور اصحاب وجهة نظر التعلم تتأثر بشكل كبير بالسوية الاقتصادية الاجتماعية التى تميز عائلة الطفل التي تنشأه سواء عن طريق التعليم المباشر أو عن طريق تقديم النماذج السلوكية. وعلى أعتبار ان الفرص الاجتماعية التي تتاح للاطفال مهمه أهمية كبيرة ليس في نموه الخلقي فحسب وانما في شخصيته بشكل عام وان هذه الفرص تتفاوت تفاوتا كبيرا في السويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. ولذا فان من المفيد دراسة العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى من جهة والنمو الخلقي من جهة ثانيه. وبذلك يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة على النحو التالي» ماهي العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للطفل وترتيبه الولادى من جهة ومقاومته للاغراء من جهة ثانية على اعتبار ان مقاومة الاغراء هو واحد من الابعاد الرئيسية المستخدمة في دراسة مستوى النمو الخلقي عند الاطفال.

هذا وقد تم تحديد المستوى الاقتصادى الاجتماعي على اساس متغيرات اقتصادية واجتماعية اعتمادا على رأى محكمين خبراء، اما بالنسبة للترتيب

الولادى فقد اخذ الابن الاول والثاني والثالث فما بعد كثلاث فئات رئيسية لهذه الدراسة. اما الاسئلة التي حاولت هذه الدراسة الاجابة عليها فهي : ـ

١ ـ هل يوجد اثر ذو دلاله للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الاردنيين؟.

٢ ـ هل يوجد أثر ذو دلاله للترتيب الولادى للطفل على سلوك مقاومة الاغراء لديه؟

٣ ـ هل يوجد اثر ذو دلالة لتفاعل عاملي المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الأردنيين؟

الطريقة

الافراد :

استخدمت في هذه الدراسة عينة عريضة بلغ عدد أفرادها ١٥٤ مفحوصا من الذكور تراوحت اعمارهم بين ٦ ـ ١٠ سنوات اخذوا من مناطق مختلفة في مدينة عمان ووزعوا في فئات ثلاث للمستوى الاقتصادى الاجتماعي هي منخفض ومتوسط ومرتفع على الشكل التالي : ـ

المستوى الاقتصادي الاجتماعي

	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
العدد	٤٩	٤٥	٦٠	١٥٤

أما الافراد الذين أمكن الحصول على معلومات متعلقة بترتيبهم الولادى فقد بلغ عددهم (٩٤) فردا توزعوا على مستو يين فقط المستو يات الاقتصادية الاجتماعية الثلاث، وكان توز يع عدد الافراد من التراتيب الولادية الثلاث ـ الاول، الثاني والثالث فما بعد ـ والمستو يين على الشكل التالي :

المستوى الاقتصادى الاجتماعي

	منخفض	متوسط	المجموع	
الترتيب الولادى	١	٩	٧	١٦
	٢	٦	٥	١١
	+٣	٣٤	٣٣	٦٧
	المجموع	٤٩	٤٥	٩٤

ومن الملحوظ ان عدم وجود افراد في المستوى الاقتصادى الاجتماعي المرتفع يعود الى عدم التمكن من الحصول على عدد كاف منهم .

التصميم :

إستخدم في هذه الدراسة تصميم تحليل التباين ذو الا تجاه الواحد One way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي كعامل مستقل على مقاومة الاغراء كعامل تابع و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل

	المستوى الاقتصادي الاجتماعي		
	منخفض	متوسط	مرتفع
العامل التابع	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	ومقاومة الاغراء

وإستخدم تصميم تحليل التباين ذو الا تجاهين Two way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى كعاملين مستقلين على مقاومة الاغراء كعامل تابع، و يمكن هذا التصميم من دراسة أثر التفاعل مابين العاملين المستقلين على مقاومة الاغراء. و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل -١-

المستوى الاقتصادى الاجتماعي

		منخفض	متوسط
العامل المستقل -٢-	١	العامل التابع مقاومة الاغراء	العامل التابع مقاومة الاغراء
	٢	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء
الترتيب الولادى	٣	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء

الادوات والاجهزه :

إستخدمت في هذه الدراسة غرفتان متجاورتان لكل منهما باب مستقل وتفصل بينهما مرآه يمكن الرؤية من خلالها باتجاه واحد فقط وتسمح هذه المرآه للمجرب بمشاهدة المفحوص بينما لايتمكن المفحوص من مشاهدة المجرب على الاطلاق فكل مايراه المفحوص هو صورته في المرآه.

روعي في غرفة التجريب التي يجلس فيها المفحوص ان تكون بسيطة التأثيث وان لايتواجد فيها اى شيء يمكن ان يشد انتباه الطفل بشكل خاص، ووضع في الغرفة كرسي ليجلس عليه الطفل ومنضدة توضع عليها اللعبة التي سيقوم الطفل باللعب فيها.

إستخدمت في هذه التجربة اللعبة التي استخدمتها Greenglass سنة ١٩٧٢ في دراستها لقياس مقاومة الاغراء (Greenglass, 1972) وتم اختيار هذه اللعبة لانها تشبه في بعض جوانبها لعبة السلم والحية التي يمكن اعتبارها مألوفة لدى أطفال عمان في هذه السن.

تتكون اللعبة من لوح مربع الشكل طول ضلعه ٥٠سم مرسوم عليه (١٠٠) مربع ابيض ماعدا المربعات ذات الارقام ٥٠، ٦٥، ٨٠، ٩٥ حيث لونت بالالوان أزرق، أصفر، فضي، وذهبي على التوالي. واستخدم في هذه اللعبة زهرة نرد بالاضافة الى اربعة قطع من قطع لعبة الشطرنج للتنقل من مربع الى آخر في الاتجاه الذى تشير اليه الاسهم الموجودة على اللوحة بناءا على رقم زهرة النرد الناتج من رمي الطفل. فاذا حصل الطفل على رقم -٥- عند رميه لزهرة النرد مثلا عليه ان يحرك الشكل الذى يختاره من قطع لعبة الشطرنج خمسة مربعات في اتجاه الاسهم، وكانت الاشكال المستخدمة هي الفيل والجندى والقلعة والحصان.

الاجراءات :

أ - اجراءات الدراسة

اختيرت مدرستان بشكل عشوائي من أصل المدارس التي كون طلابها مجتمع الدراسة وأختير سبعة عشرة (١٧) طالبا منها بطريقة الاختيار العشوائي ممن هم في أعمار افراد الدراسه بعد استبعاد العينة الرئيسية. وكون هؤلاء السبعة عشرة طفلا عينة تجريبية مبدئية وكان الغرض من اختيار هذه العينه هو لملاحظة مدى ملائمة اللعبة التي تم اختيارها لهذه الدراسة، لكلا الجنسين من جهة. ولمعرفة مدى كفاية التعليمات من جهة ثانية. وللاحتياط لما قد يطرأ من أمور غير منظورة أثناء التطبيق التجريبي من جهة ثالثة. كان المجرب يراقب الاطفال يقومون باللعبة من خلال المرآه ذات الا تجاه الواحد بعد اعطائهم التعليمات وساعد هذا في تقييم مدى كفاية تعليمات التجربة ومدى ملائمة اللعبة لكلا الجنسين كما ان المجرب كان يسأل اطفال العينة التجريبية حال انتهائهم من اللعب باللعبة فيما اذا كانت اللعبة شيقه ام لا؟ وهل يرغبون في اللعب مرة ثانية.

لقد اتضح من نتائج التجربة المبدئية ملائمة اللعبة لكلا الجنسين وان الاطفال كانوا ينغمسون في اللعبة انغماسا تاما و يقومون بخطواتها بنشاط تام دون كلل او ملل واتضح من هذه التجربة أيضا عدم كفاية التعليمات الشفهية للاطفال وتقرر ان يقوم المجرب بأربعة محاولات امام الطفل تتمثل في رمي زهرة النرد ومن ثم تسجيل الرقم على ورقة تسجيل خاصة أعدت لهذا الغرض وتحريك الشكل عددا من المربعات توازى الرقم الذى يظهر على زهرة النرد.

بعد ذلك أحضر افراد عينة الدراسة في مجموعات صغيرة الى مختبر علم النفس في الجامعة الاردنية بعد ان اخبروا بانهم سيقومون بزيارة للجامعة الاردنية وسيلعبون بالعاب شيقة هناك. وقد روعي موافقة أولياء امور الاطفال للحضور الى الجامعة.

كان المجرب يعد قائمة يومية بأسماء الذين يجلسهم في غرفة خاصة في قسم علم النفس ومن ثم يأخذ الاطفال طفلا طفلا الى غرفة التجريب وهو يحدثهم حديثا وديا. كانت غرفة التجريب قد أعدت مسبقا بحيث وضعت طاولة خاصة تحت المرآه مباشرة وعليها اللعبة بحيث يتمكن المجرب من مشاهدة رقم زهرة النرد من غرفة المراقبة الملاصقة. كان الطفل يجلس على الكرسي امام الطاولة و يعطي التعليمات للعلب باللعبة ومن ثم يقوم المجرب باجراء أربعة محاولات أمام الطفل

و بعد ذلك يطلب من الطفل ان يقوم بمحاولات تمهيدية للتأكد من فهمه للتعليمات، وكان عليه في كل مرة ان يرمي الزهرة و يسجل الرقم الحاصل على ورقة التسجيل ومن ثم تحر يك الشكل باتجاه الاسهم الموجودة على اللوحة. و بعد كل ذلك كان يقال للطفل بان عليه ان يقوم برمي الزهرة عشر ين (٢٠) رمية وتسجيل الرقم بعد كل رمية ومن ثم تحر يك الشكل. وفيما اذا وصل الطفل الى المر بع الازرق فسيأخذ نجمة زرقاء، واذا وصل الطفل الى المربع الاصفر سيأخذ نجمة صفراء، واذا وصل الى المربع الفضي سيأخذ نجمة فضية، واذا وصل الى المربع الذهبي يحصل على نجمة ذهبية ومكافأة هي لعبة صغيرة. وكان يذكر للمفحوص ان النجمة الصفراء أفضل من النجمة الزرقاء وان الفضية افضل من الصفراء، وان الذهبية هي افضل نجمة ومن يصلها يعتبر رابحا عظيما لان الوصول اليها عملية صعبة. وكان يقال للاطفال بان عليهم ان يحصلوا على ارقام عالية للحصول على النجمة الذهبية، ولكن لايجوز لهم ان يعيدوا رمي الزهرة أو ان يكتبوا رقما على صفحة التسجيل غير الرقم الذى تأتي من رمي الزهرة، وانه لايجوز نقل الشكل عددا اكبر من الرقم على وجه زهرة النرد. وحسب قوانين الاحتمالات فان احتمال حصول المفحوص على النجمة الذهبية والمكافأة بعد ٢٠ محاولة هو أمر صعب للغاية، ولكي يحصل على النجمة والمكافأة عليه ان لايمتثل لقواعد اللعبة.

و بهذا فان مقاومة الاغراء في هذه الحالة هي امتناع المفحوص عن القيام بما يلي:ـ
١ ـ نقل الشكل عددا أكبر من المر بعات مما تأتي على وجه زهرة النرد.
٢ ـ نقل الشكل دون رمي زهرة النرد.
٣ ـ تسجيل أرقام وهمية على ورقة التسجيل وتحر يك الشكل بناء عليها.
٤ ـ اعادة رمي الزهرة مرة أخرى اذا جاء رقم صغير.
٥ ـ وضع الشكل على المر بع الذهبي ومن ثم تسجيل أرقام تساوى في مجموعها مجموع عدد المر بعات الموصلة الى المر بع الذهبي.
٦ ـ اللعب مرات أكثر من عشر ين.

بعد ذلك كان يطلب من المفحوص ان يسجل أسمه على ورقة التسجيل ومن ثم يخبره بانه مشغول عنه في الغرفة المجاورة وعليه ان يلعب اللعبة لوحده وعند انتهاءه منها عليه أن يطرق الباب. و بعد ذلك كان المجرب يخرج من الغرفة مغلقا الباب وراءه، و يذهب الى الغرفة الملاصقة لملاحظة المجرب وهو يقوم باللعبة. وفي هذه الاثناء كان المجرب يسجل على ورقة شبيهة بورقة التسجيل الموجودة عند المفحوص الارقام الحقيقية لزهرة النرد في العشر ين محاولة، كما كان يسجل أنواع السلوك الاخرى التي كان يقوم بها المفحوص والتي يمكن اعتبارها من قبيل عدم

الامتثال لقواعد اللعبة. و بعد ان ينهي الطفل اللعبة كان يطرق الباب فيذهب اليه المجرب ومعه النجمات والمكافأة فكان يعطيه النجمة المستحقة والمكافأة اذا استحقها ـ أي اذا حصل على النجمة الذهبية ـ ثم يأخذه الى غرفة مجاورة غير غرفة الانتظار الاولى لكي لا يختلط الاطفال الذين خضعوا للتجر بة مع غيرهم من الاطفال. و بعد ان كان جميع الاطفال ينهون التجر بة كان الفاحص يقوم بأخذهم في نزهة قصيرة في أرجاء الجامعة.

ب ـ اجراءات استخراج المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

لجأ العديد من الدراسات الى استخدام طرق مختلفة في حساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي. وتكاد هذه الدراسات تتفق فيما بينها على اعتبار بعض العوامل على انها أكثر العوامل أهمية في تقر ير هذا المستوى وهي الدخل الاجمالي للاسره، مهنة الاب، ثقافة الاب، مهنة الام، ثقافة الام، وموقع السكن. كل واحدة من هذه العوامل تسهم بقدر متباين في تحديد المستوى الاقتصادى الاجتماعي ولعل هذا الاسهام يختلف من مجتمع الى آخر ومن بيئة ثقافية الى أخرى. ولتحديد مدى اسهام كل عامل من هذه العوامل فقد تم الاعتماد على هيئة من المحكمين من علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والتر بية.

رتبت هيئة المحكمين هذه العوامل السابقة الذكر ترتيبا تنازليا واعطي لكل منها وزن حسب أهميتها على الشكل التالي : ـ

١.	الدخل الاجمالي للاسرة	وأعطي وزن	٥
٢.	مهنة الاب	وأعطي وزن	٤
٣.	ثقافة الاب	وأعطي وزن	٣
٤.	ثقافة الام	وأعطي وزن	٢
٥.	موقع السكن	وأعطي وزن	١

ثم وزع كل عامل من العوامل الخمسة الى مستو يات فبالنسبة الى عامل الدخل الاجمالي السنوى للاسرة فقد وزع الى خمسة مستو يات أعطي لكل واحد منها وزن على الشكل التالي : ـ

الفئة بالدينار الاردني	الوزن
٥٠٠٠ فما فوق	٥
٢٥٠٠ـ ٤٩٩٩	٤
١٠٠٠ـ ٢٤٩٩	٣
٥٠٠ـ ٩٩٩	٢
٤٩٩ فما دون	١

أما بالنسبة الى مهنة الا ب فلقد وزعت على هيئة التحكيم قائمة بمهن آباء أفراد العينة وطلب منهم ترتيب هذه المهن تنازليا حسب أهميتها في تقر ير المستوى الاقتصادى الاجتماعى ثم وزعت هذه المهن الى خمسة مستو يات أعطيت الاوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١ بالترتيب.

أما عامل ثقافة الاب والام فقد تم توز يعه الى سبعة مستو يات واعطي كل مستوى وزن خاص على الشكل التالي (أعتبرت الدرجه العلميه التي يحملها الاب أو الام دالة للمستوى الثقافي).

الدرجه العلمية	الوزن
الدكتوراه	٧
الماجستير	٦
البكالور يوس	٥
الدبلوم	٤
الثانو ية العامه	٣
المرحلة الالزامية	٢
الامية	١

وأما بالنسبة الى موقع السكن فقد تم توز يعه الي خمس مستو يات بالاعتماد بقدر الامكان على التقسيمات المتبعة من قبل أمانة العاصمة عمان ومن ثم أعطيت هذه المستو يات الا وزان٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب و بالتالي تم استخراج علامة لكل فرد من أفراد العينة عن طر يق ضرب المستوى الذى يمثله كل عامل من العوامل الخمسة بوزن ذلك العامل الذى يستحقه. فعلى سبيل المثال فان الشخص الذى يكون مستوى دخله ٩٠٠ دينار أردني و يعمل مراسلا في شركه أو في احدى الدوائر الحكومية وأنهى المرحلة الالزامية فقط وزوجته أمية و يسكن في منطقة وادى الحدادة في عمان فانه يأخذ وزن (٢) للدخل و وزن (١) لمهنة الاب و وزن (٢)

لثقافة الاب ووزن (١) لثقافة الام ووزن (١) لموقع السكن و بالتالي فان درجته الكلية تكون على الشكل التالي :

مستوى الدخل	٥×٢ = ١٠	
مهنة الاب	٤×١ = ٤	
ثقافة الاب	٣ × ٢ = ٦	
ثقافة الام	٢ × ١ = ٢	المجموع ٢٣
موقع السكن	١×١ = ١	

ثم رتبت جميع علامات الافراد تنازليا ووزعت في ثلاثة مستو يات على الشكل التالي :

العلامة الكلية	المستوي الاقتصادى الاجتماعي
ـ ٢٩	منخفض
٣٠ ـ ٤٩	متوسط
٥٠ +	مرتفع

هذا وقد تم الحصول على جميع المعلومات السابقة بالاضافة الى الترتيب الولادى لافراد العينة من أولياء أمور الاطفال وتدقيق المعلومات التي يدلون بها بواسطة المعلومات المتوفرة عند المدرسة في بطاقات الطلاب التراكمية.

النتائج

استخدم اختبار تحليل التباين ذو الا تجاه الواحد Oneway Analysis of Variance. لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي كعامل مستقل على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناءا على مقياسين لسلوك مقاومة الاغراء وهما التكرار أى عدد مرات انتهاك قواعد اللعبه، والكمون أى عدد المحاولات التي تمر قبل حدوث أول محاولة غش أو انتهاك للقوانين و يظهر الجدول التالي رقم (١) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (١)
نتائج تحليل التباين الاحادى على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين Source of	مجموع المربعات Sum of SQ	درجة الحريه D.F.	متوسط المربعات Mean of SQ	قيمة ف F-Ratio	**مستوى الدلالة** Con. Level
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٢٫٣٦٩٤	٢	١٫١٨٤٧	٤٫٦٠	٠٫٠٥
الخطأ	٣٨٫٨١٠٨	١٥١	٠٫٢٥٧٠		

و يظهر الجدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون أى عدد المحاولات التي مرت قبل اول محاولة غش.

جدول رقم (٢)
نتائج تحليل التبادين الاحادى على مقياس الكمون

مصدر التبادين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات		**مستوى الدلالة**
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠٫٠٤٩	٢	٠٫٠٢٣٤	١٫٧٩	٠٫٠٥
الخطأ	١٫٩٧٤٧	١٥١	٠٫٠١٣٠		

ومن الجدولين السابقين يتضح ان للمستوى الاقتصادى الاجتماعي أثر ذو دلالة على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد مرات الغش (التكرار) حيث كانت قيمة ف مساو يه ٤٫٦٠ وهي ذات دلالة بمستوى يقل عن ٠٫٠٥ الا ان أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد المحاولات التي تمضي قبل اول محاولة غش (الكمون) لم يكن ذو دلالة حيث لم تصل قيمة ف (١٫٧٩) مستوى الدلالة المطلوبة. ومن النظر الى جدول المتوسطات رقم (٣) يتضح ان مقاومة الاغراء تزداد بارتفاع المستوى الاقتصادى الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الاقتصادى الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الى المرتفع. الا ان الفرق بين المستو يين المنخفض والمتوسط فلم يكن ذو دلالة كما أظهر ذلك التحليل اللاحق باستخدام اختبارت.

جدول رقم (٣)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد العينة

المستوى الاقتصادى الاجتماعي SES	عدد محاولات الغش EX	عدد الافراد N	المتوسط X
المنخفض	١٧٢	٤٩	٣٫٥١
المتوسط	١٧٣	٤٥	٣٫٦٨
المرتفع	١٠٠	٦٠	١٫٦٧

وعلى الرغم من عدم وجود أثر ذى دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك على مقياس الكمون، الا ان نتائج حساب المتوسطات يشير الى النمط العام لاثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء مقاسا بالتكرار، أى ازدياد مقاومة الاغراء بأرتفاع المستوى الاقتصادى الاجتماعى.

كما استخدم اختبار تحليل التباين ذو الاتجاهين

لدراسة اثر كل من المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى للطفل وتفاعلهما معا كعاملين مستقلين على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناء على مقياس التكرار Frequency و Latency ويظهر الجدول رقم (٤) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	**مستوى الدلالة**
الترتيب الولادى(أ)	٧٫٧٧٧٠	٢	٣٫٨٨٨٥	٢٫٥٧	≥ ٠٫١٠
المستوى الاقتصادى الاجتماعي	٣٫٣٢٨٠	١	٣٫٣٢٨٠	٢٫٢٠	≤ ٠٫١٠
التفاعل أ×ب	٣٫٦٣٠٣	٢	١٫٨١٥١	١٫٢٠	≤ ٠٫١٠
الخطأ	١٣٤٫١٦٠٦	٨٩	١٫٥٠٧٤		

و يظهر الجدول رقم (٥) نتائج التباين الثنائي لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون.

جدول رقم (٥)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس الكمون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلاله
الترتيب الولادى(أ)	٠١١٧ر٠	٢	٠٠٥٨ر٠	٦٨ر٠	١٠ر٠
المستوى الاقتصادى الاجتماعي(ب)	٠٠٦٧ر٠	١	٠٠٦٧ر٠	٧٧ر٠	١٠ر٠
التفاعل أ×ب	٠٠٤٩ر٠	٢	٠٠٢٤ر٠	٢٨ر٠	١٠ر٠
الخطأ	٧٦٨٧ر٠	٨٩	٠٠٨٦ر٠		

ومن قراءة معطيات الجدول رقم (٤) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادى اى اثر ذى دلالة على سلوك مقاومة الاغراء على مستوى ٠٥ر٠ عند قياس هذا السلوك بعدد مرات الغش، او عند قياسه بتأخر ظهور محاولة لغش. على ان قيمة فـ للترتيب الولادى على مقياس عدد المرات للغش كانت دلالة على مستوى ١٠ر٠ وعلى الرغم من كون هذه القيمة غير مقبولة في البحث السلوكي والاجتماعي الا انها مؤشر لاحتمال وجود فروق ذات دلالة بين الاطفال من التراتيب الولادية المختلفة في سلوك مقاومة الاغراء كما يدل على ذلك الجدول رقم (٦) حيث بلغت متوسطات عدد مرات الغش ٣، ٩١ر٢، ٩٥ر٣ للطفل الاول والثاني والثالث فما فوق على التوالي. و بلغ عدد من كانوا الطفل الاول (١٦) فردا، ومن كانوا الطفل الثاني (١١) فردا، ومن كانوا الطفل الثالث فما فوق (٦٧) فردا. الا ان هناك نمطا واضحا يتمثل في ازدياد متوسطات محاولات الغش عند من كانوا من ترتيب ولادى ثالث فما فوق بالمقارنه مع المولودين أولا أو ثانيا على الرغم من كون هذه الفروق غير ذات دلاله.

جدول رقم (٦)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد عينة الدراسة

المستوى		الطفل الاول	الطفل الثانى	الطفل الثالث	المجموع
المنخفض	تكرارات الغش	٢٥	١٧	١٢٠	١٧٢
	العدد	٩	٦	٣٤	٤٩
	المتوسط	٢٫٧٨	٢٫٨٣	٣٫٨٢	٣٫٥١
المتوسط	التكرار	٢٣	١٥	١٣٥	١٧٣
	العدد	٧	٥	٣٣	٤٥
	المتوسط	٣٫٢٩	٣٫-	٤٫٠٩	٣٫٨٤
المجموع	التكرار	٤٨	٣٢	٢٦٥	٣٤٥
	العدد	١٦	١١	٦٧	٩٤
	المتوسط	٣	٢٫٩١	٣٫٩٥	٣٫٦٧

كما ان أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي لم يكن ذا دلالة حيث بلغت قيمة ف ٢٫٢٠ ولا وتصل هذه القيمه الى مستوى الدلالة المطلوب ٠٫٠٥ على عكس ماظهر في تحليل التباين الاحادى سابقا. وعلى الرغم مما يبدو على انه تناقص بين هذه النتيجة والنتيجة السابقة الا انه في الواقع لايوجد تناقض فعلي حيث شمل التحليل الاول المستو يات الثلاث بينما لم يشمل التحليل الثاني سوى المستو بين المنخفض والمتوسط اللذين لم يظهر بينهما أى فرق ذى دلالة في التحليل الاول أصلا.

كذلك لم يكن هناك أثر ذو دلالة للتفاعل بين عاملي الترتيب الولادى والمستوى الاقتصادى الاجتماعي حيث كانت قيمة ف ١٫٢٠ ولا تصل هذه القيمة الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠٫٠٥.

ومن قراءة معطيات الجدول (٥) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادى أو المستوى الاقتصادى الاجتماعي أى أثر على سلوك مقاومة الاغراء عند قياس هذا السلوك بتأخر ظهور أول محاولة غش، حيث كانت قيم ف لكل من الترتيب الولادى والمستوى الاقتصادى الاجتماعي هي ٠٫٦٨ و ٠٫٧٧ على الترتيب وهذه القيم لا تصل الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠٫٠٥ كما ان أثر التفاعل بين عاملي الترتيب الولادى

والمستوى الاقتصادى الاجتماعي لم يكن أيضا ذو دلالة له حيث بلغت قيمة ف للتفاعل ٢٨ر٠ وهي ليست ذات دلالة على مستوى ٠٥ر٠ وبهذا فان تحليل نتائج الافراد على مقياس الكمون تؤيد النتائج العامة التي اشارت اليها نتائج الافراد على مقياس التكرار.

المناقشة

أظهرت نتائج هذه الدراسة ان الاطفال من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع يقاومون اغراء الغش بشكل أكبر من الاطفال من السو يتين المتوسطة والدنيا عندما يقاس سلوك مقاومة الاغراء بعدد محاولات الغش التي يلجأ اليها الاطفال في الموقف التجر يبي. وهذا معناه ان أطفال السو ية العليا يقومون بمحاولات غش أقل بشكل جوهرى من أطفال السو ية المتوسطة والدنيا. كما أظهرت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين أطفال السو يتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء لديهما. وقد جاءت هذه النتائج مؤيدة للدراسة الاردنية السابقة (حسان، ١٩٧٨) ومؤيدة جزئيا لدراسة (Bochm and Fleishman,) ودراسة (Nass, 1962) ودراسة (Haffman, 1972 1973) ودراسة (Salili, 75) وجاءت كذلك مؤيدة لتوقعات نظر ية كولبرج المعرفية في النمو الخلقي.

ان هذا التفوق في مقاومة الاغراء عند أطفال السو ية العليا يمكن تفسيره كما تتنبأ النظر ية المعرفية لكولبرج، عن طر يق ز يادة فرص المشاركة الاجتماعية لطفل هذه السو ية التي تؤدي الى تعرضه الى مواقف أكثر غنى وخصبا وتعددا و بالتالي الى تفوق تفهمه لهذه العوامل بشكل أفضل. ان بعض هذه المواقف قد تكون بشكل تعرض الطفل الى نماذج فعلية أو رمز ية بشكل يفوق تعرض أطفال السو يات الاخرى لهذه النماذج. وكما تشير الدراسات التي أجر يت في اطار نظر ية التعلم فان النماذج هذه تلعب دورا بارزا في الضبط الخلقي عند الطفل، خاصة اذا تميزت هذه النماذج بامتلاكها لخصائص يقدرها الطفل.

وقد يميل البعض الى تفسير بسيط لهذه الظاهرة يقول بان حاجة الطفل لانتهاك القوانين للعب بلعبة ما أو للحصول على جائزة ما - كما في هذه الدراسة - يتأثر بشكل كبير بالفرص المتاحة له في أسرته للعب وامتلاك الالعاب. و بما ان أطفال السو ية العليا تمتلك العابا أكثر من غيرها فان اغراء هذه الالعاب لهؤلاء الاطفال لن يكون بنفس درجة اغراءها للاطفال المحرومين من هذه الالعاب

كأطفال السو ية المتوسطة والمنخفضة بشكل خاص.

ان اختيار اللعبة في هذه الدراسة تعرض لاختبار تجر يبي لمعرفة مدى مناسبتها للاطفال ومدى رغبتهم فيها بغض النظر عن سو ياتهم الاقتصادية الاجتماعية. كما ان الجائزة التي وعد بها من يصل الى قمة الانجاز في اللعبة المستخدمة لم تكن معروفة من قبل الاطفال. و بالتالي فانها أميل الى ان تمثل نفس درجة الاغراء والتشو يق من قبل جميع الاطفال بغض النظر عن سو ياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ان الحرمان من شيء لاشك بانه يجعل ذلك الشيء أكثر رغبة عند الفرد وان التعرض لشيء مابدرجة كبيرة لاشك بانه يجعله أقل اغراءا. ولذا فان علاقة الحرمان بالنمو الخلقي تصبح علاقة مهمة للغاية، و يصبح فهم طبيعة هذه العلاقة مطلبا ملحا. ان الحرمان يأخذ أكثر من شكل وأكثر من جانب كالحرمان من الممتلكات المادية، والحرمان من الا تصال الاجتماعي، والحرمان من النماذج السلوكية المناسبة والحرمان من الا تصال الانفعالي الدافيء. ولعل أقل مظاهر الحرمان هذه أهمية الحرمان من الممتلكات المادية. فاذا كان لابد من اعتبار موضوع الحرمان كعنصر أساسى في تفسير تدني مقاومة طفل السو يات المتوسطة والدنيا للاغراء فان الحرمان من المواقف الاجتماعية وفرص المشاركة الفعالة في هذه المواقف والتفاعل معها والتعلم منها كما افترضت النظر ية المعرفية هو الاكثر أهمية كما سبق وتمت الاشاره.

ان من الجدير ملاحظته في هذه الدراسة انها لم تظهر فروقا ذات دلالة بين أطفال السو يتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء خلافا لتوقعات الكثير من النظر يات الاجتماعية حول التنشئة الاجتماعية. ان هذه النظر يات تضع طفل السو ية المتوسطة في مكان يتميز من حيث نموه الاجتماعي العام بما في ذلك نمو ضبطه الاخلاقي على اعتبار ان الاباء في هذه السو ية هم أكثر من يؤكدون على التزام الطفل بالقيم والمعايير المقبولة اجتماعيا و بالتالي فانهم يقدمون نماذج ملتزمة أخلاقيا وتكون النتيجة العامه ان ينمو طفل هذه السو ية بشكل أسرع وأكثر تطورا من الناحية الخلقية والاجتماعية العامة من أطفال السو ية الدنيا. ولتفسير هذا التناقض البين بين نتائج هذه الدراسه وتوقعات النظر يات الغر بية يمكن ايراد النقاط التالية : ــ

١ - ان من الممكن ان الاسلوب الذى أتبع في هذه الدراسة لم يمكن من التمييز بشكل واضح بين السو يتين الدنيا والمتوسطة فاذا اعتبرنا عنصر الدخل مثلا

فان الفئات المستخدمة لم تكن متساو ية، حيث توزعت الفئات الثلاث الاولى على دخل مقداره ٢٥٠٠ دينار بينما توزعت على هذا المبلغ فئتان فقط من الفئات العليا. كما ان كون الفئة العليا فئة مفتوحة النهايات قد يرفع دخل أسرة ما الى حدود عليا جدا.

أما اذا أخذنا العنصر الثقافي فقد اعتبر المستوى الثقافي للأسرة مناظراً للمستوى التعليمي، وفي هذا افتراض قد لايكون هناك مايبرره بشكل قوى. صحيح ان ارتفاع المستوى التعليمي قد يناظره ارتفاع عام في المستوى الثقافي، الا اننا نجد حالات كثيرة يكون فيها المستوى الثقافي لحامل الشهادة الجامعية الاولى مناظرا أو متفوقا على من يحمل الشهاده الجامعية الثانية أو الثالثة. ومجمل القول في هذه النقطه ان الطر يقة التي اتبعت في هذه الدراسة بحاجة الى نوع من التصديق Validation للتأكيد من دقتها في افراز السو يات الثلاث.

٢ ـ ان الافتراض بان هناك سو يات اقتصادية اجتماعية ثلاث في بلد كالاردن يحتاج الى نوع من الدعم المنطقي والتجر يبي، خاصه في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي يميزها أكثر مايميزها سرعة التغير و بالتالي ز يادة التخلخل الذى ينعكس بشكل واضح على سلوك الافراد. وفي ظل الظروف الراهنة قد يكون القول بوجود سو يتين فقط احداهما متوسطة دنيا او منخفضة والاخرى متوسطة عليا أو مرتفعة أقرب الى الواقعية والمعقولية، و بالتالي فانه لايتوقع وجود فروق اقتصادية اجتماعية حقيقية لا تعسفية بين من أفرزتهم هذه الدراسة كسو ية منخفضة من جهة وسو ية متوسطة من جهة ثانية.

٣ ـ ومما سبق ذكره في النقطة الاولى والثانية يمكن القول بان المعايير التي اعتمدتها الدراسات الغر بية في حساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي وهى التي اعتمدتها هذه الدراسة، قد لا تكون هي أفضل المعايير للحساب في بلد كالاردن خاصة والعالم العر بى عامة. ففى الوقت الذى تتماشى فيه في الغرب مستو يات الدخول مع مستو يات التعلم ونوعية المهن فان الحال في العالم العربي ليس كذلك. ان بعض فئات الاعمال التي كثر الطلب عليها في العالم العر بي نتيجة خطط التنمية القومية كالاعمال الفنية البسيطة والتي أصبحت ضمن فئات الندره قد هيئت لاصحابها دخولا غير واقعية على

الاطلاق اذ أصبح دخل الحداد أو النجار الذى لم ينهى المدرسة الثانو ية على سبيل المثال أعلى بأضعاف دخل حامل الشهادة الجامعية العليا، الا اذا كانت هذه الشهادات في حقول يكثر الطلب عليها كبعض حقول الهندسة أو الطب.

ان ارتفاع دخل الفرد في العالم العربي أصبح لايقابله بالضرورة تحسن في وضعه الثقافي العام أو في وضعه الاجتماعي و بالتالي أصبح حساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي أمرا ليس باليسير على الاطلاق ولذا فلابد من ابتداع طر يقة لحساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي في العالم العربي تضع بعين الاعتبار المعايير النابعة من القيم السائدة في الثقافة العربية المعاصرة.

٤ - ان القيم الثقافية التي تميز الطبقة المتوسطة في الاردن خاصة والعالم العربي عامة قد لا تكون بالضرورة هي القيم التي تميز المجتمعات الغربيه وبالتالي فان الاستنتاجات التي تعتمد المنظور الغربي للقيم والمثل قد لا تكون استنتاجات سليمة بالضروره بالنسبة للمجتمع العربي. ولذا ليس من الغرابة ان تخرج نتائج هذه الدراسة مخالفة لتوقعات النظر يات الغربية حول أبناء الطبقة الوسطى. ان أحد القيم التي قد تميز أبناء السو ية المتوسطة والدنيا على حد سواء في المجتمع الاردني المعاصر والمجتمع العربى المعاصر هو وجوب النجاح والتفوق بأى ثمن كان. قد يكون من المعايير المقبولة اجتماعيا في هذه الايام اللجوء الى الغش والمراوغة والفهلوة لتحقيق الاهداف*. و بالتالي فان النماذج التي يشاهدها طفل هاتين السو يتين ليست بالضرورة من النوع الذى يشجع الالتزام الخلقي والطرق المشروعة في الحصول على الاغراض .

أما فيما يتعلق بأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فلم تظهر هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الطفل الاول والثاني والثالث فما بعد على عكس ماتنبئت به نظر يات النمو في هذا المجال. وقد لايكون ذلك راجعا الى عدم وجود فروق فعلا بقدر مايكون ذلك راجعا الى عوامل أخرى في طبيعة هذه الدراسه مما يؤيد هذا القول وجود اتجاه واضح للفروق لصالح الطفل المولود اولا. وتناقض هذه النتيجة ماتوصلت اليه دراسة Schwartz, 1975 ، ان عدم ظهور فروق ذات دلالة بمستوى ٠٥ر٠ قد يعود الى قلة الافراد في فئات الترتيب الولادى الاول والثاني من ناحية واقتصار هذه التراتيب على ثلاثة فئات فقط من ناحية ثانية وانعدام وجود أطفال من السو ية الاقتصادية والاجتماعية العليا في فئات التراتيب الثلاثة من جهة ثالثة. ان هذه العوامل مجتمعة تعمل على تضييق درجة التباين

بين الافراد و بالتالي تقليل فرص احتمال ظهور فروق ذات دلالة. ان وجود فروق ذات دلالة بمستوى ١٠ر٠ ووجود نمط واضح لتناقص مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين لاحقا كما يدل على ذلك جدول المتوسطات رقم (٦) يظهران الحاجة الى اجراء دراسة أشمل من الدراسة الحالية لتقصي أثر الترتيب الولادى على النمو الخلقي اذ ان من المتوقع ان تلقي دراسة من هذا النوع الضوء على نوع التنشئة الاجتماعيه التي يجابه بها الاطفال المختلفون في تراتيب ولادتهم واى هذه الانواع من التنشئة يرتبط بنمو خلقي أعلى عند الافراد .

ان تحليل نتائج سلوك مقاومة الاغراء باستخدام مقياس الكمون، اى تأخر ظهور اول محاولة للغش، أظهر عدم وجود اى اثر دلالة لكل من المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء ليس في هذه الدراسة فحسب وانما في دراسات أردنية اخرى تناولت عوامل اخرى غير عوامل هذه الدراسة، كدراسة عليان ١٩٧٧، ودراسه حسان ١٩٧٨ ودراسة داود ١٩٧٨ ودراسة در وزة ١٩٧٧. ان هذه النتائج تعزز القول بان مقياس الكمون قد لايكون مقياسا منلسبا للنمو الخلقي عامة، فالفرد الذى يقرر الغش قد لايعير انتباها الى الوقت او المحاولة التي ير يد ان يقوم بالغش فيها. ناهيك عن ان طبيعة اللعبة المستخدمة في هذه الدراسة تغرى على الغش في المحاولات المتأخرة قبل المحاولات الاولى و يعود هذا الى ادراك الطفل بانه لن يتمكن من الوصول الى الهدف بالطرق المشروعة وانه لم يبق امامه الا محاولات قليلة للوصول الى الهدف والحصول على الجائزة. وعليه فاذا انحصرت معظم الانتهاكات في المحاولات الاخيرة فانه لايتوقع ظهور فروق ذات دلالة بين الافراد لضيق مدى التباين في هذه الحالات. أما من الناحية المنطقية فانه يبدو بان المهم هو ان يغش الطفل أو ان لايغش لمعرفة ضبطة الاخلاقي. أما اذا غش فليس من المهم ان يغش في المحاولات الاولى او ان يغش في المحاولات اللاحقة.

وفي الختام يمكن القول بان هذه الدراسه قد أظهرت أثرا ذا دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بتكرارات محاولات الغش وليس عندما يقاس بتأخر ظهور محاولات الغش. فقد أظهر أطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية العليا عددا أقل من محاولات الغش من أطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والدنيا. الا ان هذه النتائج يجب ان ينظر اليها بنوع من الحذر على ضوء الاعتبارات التي وردت في مناقشة هذه النتائج. كما انه يجب ان تجرى دراسات أخرى للتأكد من صحة هذا الاستنتاج. أما بالنسبه لأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فعلى الرغم من وجود نمط

عـام لـهذا الأثر يتمثل في ز يادة مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين أولا بالمقارنة مـع المـولـوديـن لاحـقـا الا ان هـذا الأثر لـم يـصـل الى مـستوى الدلالة المطلو بة مما يـسـتـدعـى اجـراء دراسـات أخـرى أكـثر ضبطا ودقـه وتضع بعين الاعتبار عدد أفراد العينة وتمثيلها لفئات التراتيب الولادية الممكنة.

Bibliography

1. Bandura, A., and Walters, R.H., **Social Learning and Peronality Development,** London, 1969.

2. Boehm, L., and Martin, L. Nass, "Social Class Differences in Conscience Development," **Child Development,** 1962, Vol. 33, pp. 565-574.

3. Burton, R., Maccoby, B., and Allinsmith, W., "Antecedents of Resistance to Temptation in Four Year - Old Children", **Child Development,** 1961, Vol. 32, pp. 689-710.

4. CRM. Books, **Educational Psychology a contemporary** view, California: Delmar, 1973.

5. Dougherty, E. H., "The Effects of Record and Punishment Interactions on the Development of Resistance to Transgression in Children." **Dissertation Abstracts International,** 1974 Vol. 34 (11-A) p. 5707.

6. Eisen, M., "Characteristic Self-estem, Sex, and resistance to temptation," **J. of personality and social psychology,** 1972, Vol. 24, (1), 68-72.

7. Fleishman, H.M., "The Effect of AGE. Socio-economic Status and I.Q. on Moral Judgment." **Dissertation Abstracts International,** 1974 Vol. 34 (7-A) p. 4405.

8. Graham., **Moral learning and development theory and research.** London. D.T. Batsford LTD. 1974.

9. Grinder, R.E., "Relations between behavioural and congnitive dimensions of conscience in middle childhood", **Child Development,** 1964, 35, 881-891.

10. Greenglass, D.R., "A cross-Cultural study of the relationship between resistance to temptation and maternal communication", **Genetic psychology monography,** 1972, (Aug.), Vol. 86 (1), 119-139.

11. Hilgard, E. & Bower, **Theories of Learning,** New York, 1975.

12. Hilgard. E.R., R.L. Atkinson, and R.C. Atkinson, **Introduction to Psychology** New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1979.

13. Hoffman, M.L., "Moral Development," **Manual of child Development,** 1970.

14. Johnson, R.C., "A study of children's moral judgments", **Child development,** 1962, 33, 327-354.

15. Lovell, K., **An introduction to Human development,** Macmillan Education LTD, 2nd ed. 1972.

16. Lavoie, J. C., "Cognitive determinants of resistance to deviation in seven-, nine-, and eleven year-old children of low and high maturity of moral judgments," **Developmental Psychology,** 1974, Vol. 10, (3), 393-403.

17. Lavoie, J.C., "Individual differences in resistance to temptation behaviour in adolescent," J. of Clinical Psychology 1973, Vol. 29 (1), 20-22.

18. Lavoie and Looft, "Parental Antecedents of Resistance to Temptation Behaviour in Adolescent Males," **Merril-Palmer Quarterly.** 1972, pp. 107-115.

19. McCandless, B. and Evans, E., **Children and youth: Psychological Development,** Dryden Press, 1973.

20. Medinnus, G. R., "Age and sex differences in conscience development," **The Journal of Genetic Psychology,** 1966, 109, 117-118.

21. Papalia, D. E., and olds, S.W., **A Child's World: Infancy Through Adolescence,** New York, 1975.

22. Rosenkoetter, L., Resistance to temptation: Inhibitory and dishibitory effects of models, **Developmental Psychology,** 1973, Vol. 8 (1), 80-84.

23. Salili, Farideh, "The Development of Moral and Achievement Judgments in Iranian Children" **Dissertation Abstracts International** 1975, Vol. 36 (5-A) p. 2721

24. Schwartz, Brian Alan, "The Relationship Between Birth order, Sex of Sibling and Kohlerg's Stages of Moral Development in a sample of College Freshman Males from Two-child families." **Dissertation Abstracts International,** 1976, Vol. 36 (7-B) p. 3625

25. Stein, A.H., "Omitation of resistance to tempatation" **Child Development,** 1967, Vol. 38, 157-169.

26. Walsh, R. "Sex, Age and Temptation" **Psychological Reports,** 1967, Vol. 21, pp. 625-629.

27. Walters, R.H. & Parke, R.D., "Influence of Response Consequences to a Social Model on Resistance to Deviation," **J. of Experimental Child Psychology.** 1964, 1, 269-280.

28. ward, W., and Furchick, "Resistance to Temptation among Boys and Girls" **Psychological Reports,** 1968, Vol. 23, pp. 511-514.

29. Whiteman, P.H., and Kosier, K.P., "Development of Children's Moralistic Judgements- Age, Sex, IQ, and Certain Personal Experimental Variables," **Child Development,** 1964, Vol. 35, pp. 843-850.

30

Wolf, Thomas M., "Effects of televised modeled verbalizations and **behavior** on resistance to deviation", **Developmental Psychology,** 1973, **Vol.** 8 (1), 51-56.

31. Wright, D., **The Psychology of Moral Behaviour,** Penguin Books, 1971.

بسم الله الرحمن الرحيم

- علم الاجتماع : التحديات الأيديولوجية و محاولات البحث عن الموضوعية

دراسة حالة لموقف علماء الاجتماع من بعض قضايا علم الاجتماع السياسى

د . عاطف احمد فؤاد *

أولا : مقدمة : في الموضوعية وقضية التحرر الايديولوجي : ـ

منذ ان تخلق علم الاجتماع كنسق معرفى جديد، ومحاولات المشتغلين به لم تتوقف عن السعى نحو تحقيق (علمية) هذا العلم الذى جاء مولده في رحاب الايديولوجيا ونمى في أحضانها واستمد مقوماته - بل واستمرار يته - منها. و ينعى البعض على الايديولوجية أنها في الوقت الذي تعد فيه النبع الذي يرتوى منه علم الاجتماع و يستمد من خلالها وجوده، تقف عائقا دون تحقيق موضوعيته، لأن الموضوعية objectivity -فيما يرى البعض - تعتبر احدى المؤشرات الهامة في الكشف عن مدى (علمية) هذا العلم أو ذلك.

و يرى كثير من الباحثين أن النشأة الايديولوجية لعلم الاجتماع تؤكد لنا ان هذا العلم قد تمت صياغة أصوله الأولى في ظل ظروف غير علمية وأن تلك النشأة الايديولوجية قد عصفت بكل اسهامات السعى نحو تحقيق الموضوعية.

والأمر عندى جد مختلف فبرغم ايماننا بتلك النشأة الايديولوجية لعلم الاجتماع، وهو الأمر الذى تحقق تار يخيا و بالاستعانة بمناهج البحث في علم اجتماع المعرفة، و برغم ايمان البعض أنها - أي الايديولوجية - تعد من أهم معوقات تحقيق الموضوعية في علم الاجتماع، الا أننا نرى أن محاولات تجنب الايديولوجية من الصعو بة بحيث تكاد أن تصل الى مستوى (الحتميات) في علم الاجتماع لوصح أن هناك حتميات فى هذا العلم.

والسؤال المتوقع اذن هو كيف تتحقق الموضوعية في علم الاجتماع اذا كانت الايديولوجيا حتمية من حتمياته؟

---

* مدرس علم الاجتماع بكلية البنات في جامعة الازهر .

يستوجب الاجابة عن الشق الأول من التساؤل أن نعين ماهية الايديولوجيا، ونحدد أبعادها، أو بالاحرى أن نكشف عن معناها وإن كانت محاولات تحديد (معنى الايديولوجيا) لا تخلو هى الاخرى من أبعاد أيديولوجية.

ومع ذلك ودون الدخول في دروب الخلافات الايديولوجية لمعنى الايديولوجيا نستطيع ان نستقرىء التعريف التالى لها: «هي جماع الافكار والرؤى النظرية والمعتقدات الخاصة بفرد ما أو بجماعة أو بفئة أو بطبقة أو بدولة، وتتنوع هذه الأفكار والرؤى والمعتقدات فتجمع بين القضايا السياسية والمسائل الاقتصادية والاجتماعية الخ والايديولوجيا - على أية حال - هي انعكاس للانتماء الطبقى للفرد أو الجماعة أو الفئة أو السلطة الحاكمة.

فالايديولوجيا اذن هي طاقم من الأفكار أو هى نسق من المعتقدات وما الفكر الا انعكاس للواقع ، وما الرؤى النظرية والمعتقدات الا تجسيد للوجود وصورة له، وهو الأمر الذى أكده كارل مانهيم K. Mannheim في دراسته الرائدة عن (الايديولوجيا واليوتوبيا: مقدمة في علم اجتماع المعرفة).

و يقودنا التعريف السابق للايديولوجيا وما طرحه مانهيم عن طبيعة العلاقة بين المعرفة والوجود الى تقرير حقيقة مفادها أن الايديولوجيا هي مجموعة رؤى ذاتية، وأعني بذاتية هنا لاذات الفرد والباحث فقط بل ذات الطبقة التى ينتمي اليها التي تتضمن مجموعة الرؤى - والمصالح والقيم الخاصة بتلك الطبقة والتى تعد في الآن نفسه انعكاسا لوضعها على سلم البناء الاجتماعى للمجتمع واذا كان علم اجتماع المعرفة يؤكد لنا أن المعرفة انعكاس للواقع، فلاشك أن مايطرحه الباحث - أى باحث - من أفكار ومايقدمه من معرفة يعد - بلاشك ترجمة صادقة للانتماء الطبقى والسياسى للباحث، فضلا عما تلعبه الثقافة الخاصة ومصادر هذه الثقافة والخبرة الذاتية له من أدوار هامة في تعيين طبيعة المعرفة أو الفكر الذى يقدمه الباحث في مجال تخصصه.

وتأكيدا لحقيقة تلك العلاقة الجدلية بين المعرفة والواقع فان صياغة فكر الباحث أو ما يقدمه من معرفة لايقتصر فقط على انتمائه الطبقي والسياسى وطبيعة ثقافته ومصادر هذه الثقافة، بل اننا نستطيع أن نؤكد - وفقا لمقولة العلاقة بين المعرفة والواقع - ان فكر الباحث اذا كان حقيقة انعكاسا لكل هذه المتغيرات، فانه - وفى الآن نفسه يعد ترجمة صادقة لظروف العصر وما تفرزه من سمات اجتماعية وسياسية واقتصادية.

فالباحث في علم الاجتماع أو السياسة أو حتى المؤرخ يظل فكره أو معرفته حبيسة هذه القيود الطبقية والانتماءات السياسية وظروف عصره، فيأتي هذا الفكر وتلك المعرفة مشو بة بكل تلك المتغيرات التي تباعد بينها و بين الموضوعية وتجعل من (علمية) هذه العلوم أمرا مشكوكا فيه كما يرى البعض - وهو مالا يؤرق الباحثون في العلوم الطبيعية.

فالتحرر القيمى والتحرر الطبقى والسياسى أهداف لو تحققت لكان خليقا بعلم الاجتماع أن يعلن موضوعيته وان يباهى بعلميته، ولكن كيف له ذلك والعلم نفسه قد نشأ في احضان الايديولوجيا و ولد على يديها؟ ثم كيف له ذلك وموضوع بحثه (الانسان)؟ والقائم على بحثه هذا (انسان)؟.

ومن هنا تتأتى المشكلة (انسان) يبحث (انسانا) والانسان بطبيعته متغير، يختلف من مجتمع لآخر ومن طبقة لأخرى، فالانسان (القضية) متغير والانسان (الباحث) أيضاً متغير فكيف تتحقق الموضوعية التى تعترض قدرا مناسبا من الثبات في موضوع الدراسة ومثله لدى القائم بها، وهو أمر قد تحقق بالفعل لدى العلوم الطبيعية التى تتعامل مع غير الانسان، تتعامل مع ثوابت - ان صح هذا التعبير - لا تتدخل - الا نادرا - ايديولوجية الباحث فيما يقوم أو يضطلع به من دراسات أو ابحاث.

ولكن مالنا والعلوم الطبيعية؟؟ ان لهذه العلوم مادة بحثها وطرائق دراستها المختلفة عن تلك التى تتوفر لدى باحثى علم الاجتماع، وموضوعية تلك العلوم (الطبيعية) ينبغى أن تتناول في ضوء طبيعتها كمادة للبحث وطرق أو مناهج للدراسة والحكم على موضوعيتها يجب أن يكون في ضوء تلك المتغيرات التي تختلف اختلافا غير يسير عن تلك المتوفرة لدى علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية.

واذا كان البعض يذهب الى أن الايديولوجيا - كمتغير - تنأى بعلم الاجتماع عن الموضوعية وتباعد بينه و بين تحقيق العلمية. الا أننا نعترف أيضا ان الايديولوجيا من المتغيرات الحتمية التى نرى ان وجودها لدى الباحث فى علم الاجتماع وانعكاساتها على موضوع بحثه بدءا باختيار هذا الموضوع وانتهاءا بمحاولات التفسير أمر من العسير تجنبه أو التخفيف من حدته، وذلك ارتباطا بمحور الدراسة فى علم الاجتماع وهو الانسان بقضاياه - المختلفة والتى تتسم بالنسبية، وارتباطا أيضا بالقائم بالدراسة فى علم الاجتماع وهو الانسان ايضا الذى تتباين رؤيته للأمور وتختلف ايديولوجيته ومعتقداته وأحكامه، فالانسان الباحث

يظل أسيرا للانتماءات الطبقية والسياسية، وتظل محاولات تحرره الايديولوجي أملا يراود هؤلاء الذين يرون أن تحقيق موضوعية علم الاجتماع وعلميته رهن بهذا التحرر والذين يرون أن العلوم الطبيعية قد حققت قدرا هائلا من هذا التحرر بل يكاد أن يكون معدوما لدى هذه العلوم.

ولعل محاولات بعض علماء الاجتماع الرامية الى محاكاة العلوم الطبيعية تحقيقا للموضوعية تعد محاولات - وهذا تصور خاص - غير مجدية - على الاطلاق رغم صدق نيتها للاختلاف البين بين علوم المجتمع من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى، لذلك نرى ان موضوعية علم الاجتماع أو علمية هذا العلم ينبغي ان تتناول - كقضية - في ضوء طبيعة هذا العلم وظروفه الخاصة، ولاشك أيضاً ان محاولات التفكير في التحرر الايديولوجي هى محاولات جادة، ولكنها - وللأسف - تجعل من علم الاجتماع ومادة بحثه (أمورا ثابتة) أو تجعل من قضاياه (جوامد)، وهكذا يتناقض مع طبيعة العلم وطبيعة مادة البحث فيه وهو الانسان. وأيا كانت الايديولوجية التى تكمن وراء محاولات التحرر الايديولوجى الا أننا ينبغى أن ننبه أن لعلم الاجتماع حدودا، وان له مادة للبحث وتعتمد على طرق ومناهج جد مختلفة عن تلك المتوفرة لدى العلوم الطبيعية، وان الانتماء الايديولوجي - وان نادى البعض بالتحرر منه - الا انه لصيق بالعلم وان على علماء الاجتماع ان يبحثوا عن مخرج آخر يحقق موضوعية هذا العلم.

والموضوعية في علم الاجتماع موضوعية نسبية كنتيجة لنسبية الرؤى المختلفة للمشتغلين بالعلم ذاته، وموضوعية الباحث في علم الاجتماع تكمن - في يقيني - فيما يطرحه من تصورات أو يقدمه من مناقشات لقضايا مجتمعه ومايسهم به من مواقف تنأى به عن السلبية، وتجعل لعلمه دورا متميزا في المجتمع حتى ولو عبر هذا الدور عن مواقف ايديولوجية أو انتماءات نظر ية أو سياسية للباحث.

ثانيا - الالتزام الايديولوجى وقضايا علم الاجتماع السياسى

(التدرج الطبقى - الديمقراطية)

عكست لنا الصفحات السابقة تصورا خاصا لعلاقة الايديولوجيا بالموضوعية، مؤكدين من خلال هذا التصور ان الايديولوجيا (واقع) في علم الاجتماع و (حتمية) من حتمياته واكبت ظهوره، ومازالت تسير في ركابه كما أكدنا أن الموضوعية تتسم بالنسبية وانها ترتبط - ايجابا وسلبا - بموقف الباحث من قضايا مجتمعه، وماتفرزه

وضعيات عصره من مسائل تستوجب موقفا واضحا يكشف عن رؤيته الخاصة لها.

والايديولوجيا (كواقع) في علم الاجتماع قد تجلت في ذلك التقسيم الذى أضحى كلاسيكيا لعلماء الاجتماع والذى يرى أنهم -أى علماء الاجتماع- من الممكن تصنيفهم - ايديولوجيا ونظر يا - الى علماء اجتماع يتبنون الاتجاه الماركسى (اتجاه الصراع) وآخر ين ينتمون الى البنائية الوظيفية كاتجاه آخر في علم الاجتماع ينهض على مقولات التوازن والتكامل، ومن خلال مقولتى التوازن Equilibium الصراع Conflict تتباين رؤى علماء الاجتماع بطبيعة العلم ذاته وطبيعة قضاياه المختلفة، فضلا عن اختلاف وجهات نظرهم في كيفية التناول ومحاولات التفسير.

ونتخير في محاولتنا هذه قضيتين من قضايا علم الاجتماع السياسى Political Sociology ذلك العلم الذى يعنى اساسا بدراسة طبيعة العلاقة القائمة بين السياسة والمجتمع و يعنى بدراسة الظواهر السياسية في سياقها المجتمعى Societal Context لكى نكشف -من خلال هاتين القضيتين- عن الكيفية التى تنعكس من خلالها أيديولوجيات هؤلاء العلماء على تناولهم لهاتين القضيتين طرحا ومناقشة وتفسيرا.

وقضايا الدراسة في علم الاجتماع السياسى، ومسألة التناول وكيفية المعالجة ومحاولات التفسير تعكس لنا - و بوضوح - تلك العلاقة الجدلية بين الاختلاف الايديولوجى من جهة وطبيعة المعرفة المطروحة من جهة اخرى، ولعل علم الاجتماع السياسى بقضاياه المتعددة يعد من اكثر الانساق العلمية الفرعية المنبثقة عن علم الاجتماع العام تجسيدا لقضية الايديولوجيا وماتقوم به من أدوار تأثير ية على طبيعة الفكر أو المعرفة الخاصة بباحثى هذا النسق المعرفي، وقد يعزى السبب في هذا الى طبيعة هذا العلم ذاته وماتمثله قضاياه الخاصة وطبيعة تناولها من أهمية، لاسيما ونحن نعلم أن الانتماء السياسى للباحث يشكل مع غيره من العناصر الاخرى البناء الايديولوجى له، فلا غرو أن نلاحظ أن الايديولوجيا تجد لها - وفى ظل هذا العلم - مرتعا خصبا ومجالا تعمل من خلاله، وقضايا علم الاجتماع السياسى من الكثرة بحيث تصبح عملية اختيار النماذج التى تمثل من خلالها على كيفية انعكاس الايديولوجيا على المعرفة أو الفكر، عسيرة وليست بالأمر الهين، ومع ذلك فسوف نتخير قضيتين من أكثر القضايا في علم الاجتماع السياسي جدلا ومناقشة وأكثرها شيوعا من حيث اهتمام علماء الاجتماع السياسي، واعنى بهاتين القضيتين، قضية التدرج الطبقى Class Stratification وهى من الظواهر الاجتماعية السياسية التى يعنى بدراستها علم الاجتماع السياسى، وهى من

الظواهر المعقدة التى تختلط فيها أبعادها الاجتماعية بأصولها السياسية والاقتصادية.

أما القضية الثانية فهى قضية صيغ الحكم وأساليبه كظاهرة سياسية لها أبعادها الاجتماعية ولسوف نتخير من هذه الأساليب وتلك الصيغ الديمقراطية للكشف من خلالها عن كيفية تباين رؤى الباحثين (وفقا لا تجاهى التوازن والصراع) بتباين ايديولوجياتهم وانتماءاتهم النظر ية والسياسية.

وجدير بالذكر ان الا تجاهين السائدين في علم الاجتماع (الصراع والتوازن) لم تعد لهما -بعد- تلك القدسية التى خلعها اصحابها عليها بل أضحت -وفي ضوء الا تجاهات الراديكالية الحديثة في الولايات المتحدة الأمر يكية وغيرها من دول اورو با الغر بية- مجالا للنقد والمراجعة والمناقشة.

ولانستطيع أن نفصل الا تجاهات الراديكالية في علم الاجتماع وحركة النقد لا تجاهاته التقليدية عن الحركة العامة لنقد المجتمع الامر يكى والاور بي ومحاولة التنبؤ بمجتمع مثالى جديد، بدعم قيم جديدة، و يقوم على تصورات ومقولات مغايرة تماما عن تلك التى سادت المجتمع الأمر يكى قديما، ولعل محاولات هر برت ماركيوز Marcus واسهاماته المختلفة في نقد المجتمع الامر يكى، تمثل ابرز المحاولات وأكثرها جدية وإثارة.

وفي نطاق حركة النقد التى استهدفت مناقشة مسلمات علم الاجتماع التقليدية يبرز الفن جولدنر Alrin Gouldner الذى بدأ حملته عام ١٩٧٠ بمؤلفه الشهير عن «الازمة المقبلة لعلم الاجتماع الغر بي The coming crisis of Western Sociology والذى اكد فيه ان التوجيهات النظر ية لعلم الاجتماع الغر بى قد نبعت اساسا من اسهامات تولكوت بارسونز Parsons المحافظة التى مازالت سائدة -بل ومسيطرة- على الفكر السسيولوجي بجناحه الغر بى.

ولقد أشار جولدنر في مؤلفة هذا الى حركات النقد التي يتزعمها علماء الاجتماع الشباب، أو علماء الاجتماع المتزعمين للجناح اليساري الذين أعلنوا أن غالبية الا تجاهات السائدة في علم الاجتماع تنزع نحو الا تجاهات المحافظة في دراسة المجتمع، وهى اتجاهات تقف ضد الحركة الراديكالية للتغير الاجتماعي. وتعتبر حركة تحر ير علم الاجتماع Sociology Liberation Movement من اكثر الحركات الراديكالية عنفا ونقدا -على نحو مايذهب جولدنر- للا تجاهات التقليدية في علم الاجتماع.

وحركة تحرير علم الاجتماع أو الاتجاهات اليسارية النقدية التى استهدفت تعرية الاتجاهات السياسية لعلماء الاجتماع ومناقشة المسلمات التى ينهض على أساسها هذا العلم، أو الاخرى ان تلك الاتجاهات النقدية التى استهدفت كشف النقاب على الاعتبارات الايديولوجية لعلماء الاجتماع، لم تكن في الواقع الا محاولة لتبرئة علم الاجتماع من (جريمة) الايديولوجية وصولا الى الموضوعية، وهى محاولات لانشك في جديتها أو في نزاهة قصدها، بل نستطيع أن نؤكد انها حركة ضرورية حتمتها ظروف التغير الاجتماعى ولن يثرى علم الاجتماع أو يتطور بغير تلك الحركات النقدية لمسلمات العلم ومساراته ومقولاته النظرية.

ولكن مانود أن نؤكده أن محاولات (التنقية الايديولوجية) التى يتزعمها اليسار الجديد وحركة تحرير علم الاجتماع، تثير في حد ذاتها تساؤلا مفاده: ألا تضمر هذه الحركة أيضا توجيها ايديولوجيا معينا؟ فاذا كانت الاجابة بنعم، فألا يعنى هذا تأكيدا لما اشرنا اليه من قبل أن الايديولوجيا تعتبر من حتميات هذا العلم.

ومن المثير للدهشة حقا ان بعض علماء الاجتماع الغربيين المنتمين الى اتجاه التوازن لاينكرون على الايديولوجية دورها في علم الاجتماع، بل ان روبرت ميرتون R. Merton أحد علماء الاجتماع الامريكيين البارزين وأحد حاملى لواء اتجاه التوازن يعترف بأن بالولايات المتحدة الامريكية حوالى ٥٠٠٠ عالم اجتماع، وأن لكل واحد منهم (علم اجتماع خاص به) (His own Sociology) وماهذا التعدد Pluralism الا نتيجة لتعدد الايديولوجيات الخاصة بكل عالم على حده، رغم انتماء غالبيتهم الى ايديولوجية المجتمع الرأسمالي.

أما E. C. Huges عالم الاجتماع الأمريكي فلقد أعلن في المؤتمر العالمى الخامس لعلم الاجتماع أنه ليس هناك علم اجتماع واحد بل هنك علوم للاجتماع، فهناك علم الاجتماع الامريكى وهنك علم للاجتماع السوفيتي، والصيني... الخ.

ورغم اعتراف ميرتون بتعدد علوم الاجتماع فانه يذهب مع كونيج Konig ولازرس فيلد P.F. Lazarsfeld وتولكوت بارسونز Parsons الى انهم يعتبرون أنفسهم علماء للاجتماع الاكاديمى يقومون بدراسات نظرية وامبريقية في ضوء اهتمام العلم (البحث) وليست لهم صلة بالسياسة.

والواقع ان انكار ميرتون و بارسونز وزملائهما لصلتهم بالسياسة أو انكار

طبيعة علاقة اسهاماتهم العلمية بانتماءاتهم السياسية ليكشف عن تلك الصلة ولاينفيها، ثم يفسر لنا ميرتون تعدد علوم الاجتماع وهى التى اعترفت بها كظاهرة بالولايات المتحدة، أليس هذا التعدد يضمر تعددا في الايديولوجيات؟ ثم كيف يفسر لنا اختلاف الرؤية الغربية التقليدية في علم الاجتماع عن الرؤية الماركسية التقليدية لذات العلم؟ ثم كيف له أن يفسر لنا - أخيرا - موقف علماء الاجتماع الغربيين الراديكاليين من أمثال الفن جولدنر والسير رايت ميلز Mills وجونار ميردال Myrdal ورالف دارندورف R. Dahrendorf من علم الاجتماع الأمريكي التقليدي، والذين اكدوا ان هناك صلة وثيقة بين علم الاجتماع كما يطرحه الغرب و بين سياسة الطبقات الرأسمالية الحاكمة؟.

وما نود ان نشير اليه ان علاقة السياسة بعلم الاجتماع او بمعنى اكثر دقة ان تدخل السياسة في تحديد ماهية علم الاجتماع وقضايا الدراسة فيه والمحاولات التى يقوم بها العلماء في مناقشة تلك القضايا وتفسيرها أمر لايقتصر على علم الاجتماع الأمريكى أو الغربى فقط، بل ان السياسة كأحد العناصر الهامة المشكلة للتنسق الايديولوجى للباحث تتدخل و بشكل سافر ايضا فيما يطرحه علم الاجتماع الماركسى من قضايا ومايقدمه من مناقشات او محاولات للتغير.

فالانتماء السياسى أو الولاء السياسى -كأحد عناصر الايديولوجيا- قاسم مشترك بين الاتجاهين التقليديين في علم الاجتماع أعنى اتجاهى التوازن والصراع. ولسوف يتجلى الانتماء السياسى مع غيره من عناصر الايديولوجيا باعتبارها مجموعة رؤى نظرية عند مناقشة قضيتي علم الاجتماع السياسى التدرج الطبقى من جهة والديمقراطية من جهة أخرى.

ولايمكن بطبيعة الحال ان نعرض للرؤيتين الغربية والماركسية لقضيتى التدرج الطبقى والديمقراطية دون ان نؤكد ان هاتين الرؤيتين غير منفصلتين عن الرؤى النظرية العملية لكل من اتجاهى التوازن والصراع بوجه عام.

التدرج الطبقى

قد لايختلف مؤرخو الفكر السسيولوجى كثيرا على تباين المنطلقات النظر ية والفلسفية لكل من اتجاهى الصراع والتوازن، نلك التباين الذى عمقته - بشكل او بأخر - التباينات الايديولوجية لاصحاب الا تجاهين والذى انعكس - و بشكل صر يح - على طبيعة المعالجات المختلفة لقضايا علم الاجتماع وفروعه المختلفة ومنها على الاجتماع السياسى.

ومع تسليمنا باختلاف المنطلقات النظر ية والفلسفية ثم الايديولوجية لأصحاب الا تجاهين، يسلم معنا أيضا نفر غير قليل من علماء الاجتماع (من كلا الا تجاهين) و يقرون بوجود هذه الاعتبارات. ففى نطاق قضية التدرج الطبقى، أو كما يطلق عليها علماء الاجتماع الامر يكيون، التدرج الاجتماعى Social Statification يشير جون بييس وزميلاه في دراسة لهم موضوعها: «التيارات الايديولوجية في تراث التدرج الاجتماعى الأمر يكى».

Ideological Curents in Ammerican Stratification

تهدف الى كشف النقاب عن تأثير الايديولوجية الأمر يكية على الفكر السسيولوجى بوجه عام، مع التركيز بشكل خاص على قضية التدرج الاجتماعى، وكيف أن للايديولوجية الامر يكية دورا واضحا في تحديد طبيعة دراسة التدرج الاجتماعى والمناقشات التى تدور حوله.

و يؤكد بييس وزميلاه في هذه الدراسة ان هنك تيار ين عقليين يحدوان غالبية التراث الامر يكى في دراسة التدرج الاجتماعى، وهذان التياران هما الليبرالية التطور ية Evolutionary Liberalism والواقعية البنائية Stractural Realism ، و يذهب التيار الأول الى ان الطبقات الاجتماعية تنبع - اساسا - كنتائج للحراك الفردى Individual Mobility الذى يمثل عملية الاختيار الطبيعى Natural Selection لهؤلاء الافراد الاكثر كفاءة ولياقة اجتماعيا و بيولوجيا.

أما الا تجاه أو التيار الثانى فيذهب الى ان الطبقات المتميزة في المجتمع قد ظهرت كنتائج للامساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، و يلاحظ بييس Pevse ان علماء الاجتماع الامر يكيين قد استجابوا بصفة اساسية للتيار الاول (الليبرالية التطور ية)، في حين اتخذوا من التيار موقفا يتسم بالتقدير أو الاحترام الشكلى Formal Obeisance .

ولقد بالغت تلك النزعة المعضدة للتيار الأول في الاهتمام بغرض الفرد من تحقيق عملية الحراك Mobility على نحو مايذهب بييس .كما أنها حاولت ان تبرر النتائج المترتبة على سيادة النظام الاقتصادى الحر الا ان هذا التبر يرلم يكن أمر يكيا خالصا، بل ان كثيرا من الدراسين الأور بيين قد روجوا ايضا لمثل هذه الأفكار.

الا ان بييس لاحظ ان علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية قد عضدوا .و باصرار وجهة النظر هذه (التيار الأول) في الوقت الذى حالوا فيه ايضا ان يتبينوا بعض الأفكار والاصطلاحات الجديدة التى تطمس وتميع اوضاعهم الايديولوجية الأساسية.

ثم يحاول بييس وزميلاه استعراض بعض الاسهامات السسيولوجية الامر يكية والتى تدخل في نطاق الا تجاه الأول، فيشيرون الى أعمال كل من وليام جراهام سمنر Summer وتشارلز هورتون كولى Cooley وادوارد روس E.A. Ross ، و يقتبسون نصا هاما من كتابات سمنر لكى يؤكدوا من خلاله على سيادة النزعة التطور ية في دراسة قضية التدرج الطبقى لدى اهم جيل من اجيال علماء الاجتماع الامر يكيين، جيل الاسهامات الكبرى في نطاق العلم فيشيرون الى تصور سمنر للتدرج الطبقى الذى يعده نتاجا للعمليات التطور ية الاجتماعية والطبيعية Natural Social-Evolutorty Process ، و يرى أن الأفراد ينتظمون في شرائح مختلفة وفقا لما يبذلونه من مجهودات غير متساو ية من أجل التقدم. وتتنوع هذه المجهودات أو الاسهامات بين اسهامات فيز يقية وأخرى اخلاقية وعقلية. وهذه الاشكال الثلاثة من الاسهامات تتسم بالنسبية وفقا لنصيب كل فرد منها.

أما ادوارد روس Ross فينظر الى التدرج الاجتماع باعتباره أحد ميكانيزمات الضبط الاجتماعي، كما أنه يتهم الترتيبات أو الاستعدادات الاجتماعية بأنها بمثابة لامساواة اقتصادية وسياسية واجتماعية تتسم بالديمومة. و يؤكد روس ان المجتمع يتصدع عادة من جراء تلك النزعة التى تؤكد دائما ان الفقير هو فقير بطبعه ولكنه يستطرد قائلا ان هؤلاء الفقراء، ليسوا فقراء لانهم يحيون في ظل عذاب وليس لأنهم أقل قدرة أو كفاءة من تلك الطبقات التى يقعون ضحية لها.

ولكن روس يعود مرة ثانية مشيرا الى الولايات المتحدة الامر يكية التى يسميها المجتمع التنافسي Competitive Society مؤكدا ان هؤلاء الفقراء التعساء من الضعف وعدم الكفاءة بحيث يحتلون مكانا غاية في التواضع على سلم المجتمع وذلك بسبب فشلهم أو فشل آبائهم في الاختبارات المختلفة التى يتيحها النظام التنافسي Competitive System

فكأن روس بذلك يريد أن يؤكد على موضوعية المجتمع الامريكى، وذلك المجتمع الذى يتيح لجميع الأفراد القدرة على التنافس في ظل قدراتهم وكفاءاتهم الخاصة، ومن فشل في حلبة التنافس يكون مصيره أدنى درجة في سلم التدرج الطبقى الاجتماعى، متغافلا بذلك التناقضات الاجتماعية والطبقية في المجتمع الامريكى مدعما الايديولوجية السائدة لدى هذا المجتمع، أيديولوجية الطبقة الحاكمة.

و ينتقل بيس الى كولى Cooly مؤكدا ان الرؤية التطورية المتفائلة الخاصة بالتدرج الاجتماعى للمجتمع الأمريكى قد ظهرت لدى كولى الذى يعترف بوجود ظاهرة التوزيع غير العادل للثروة بالولايات المتحدة الامريكية ورغم ذلك فانه يزعم أن (مجتمع الفرص) كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية، يدفع اعدادا هائلة من الافراد الى تجاوز الفقر الى اوضاع يشعرون فيها بالراحة والثراء Opulence

وخلاصة القول انه على الرغم من ان كلا من روس وكولى ينظران الى ظاهرة التدرج الطبقى -وكما هو الحال أيضا لدى ليستروارد Ward والبيون سمول Small - باعتباره ترتيبا تعسفيا مصطنعا اكثر مما ذهب سمنر، الا انهم أكدوا بعد ذلك على أن الولايات المتحدة الامريكية تعد من بين المجتمعات (المفتوحة) التى تعمل خلالها القوى التطورية الطبيعية للاقتصاد (الخاص) والسياسة (الديمقراطية) على الحد من قوة التدرج الطبقى لدى المجتمع الامريكى وديمومة هذا التدرج .

فالاقتصاد الحر والديمقراطية السياسية يمثلان كما نعلم - ايديولوجية المجتمع الامريكى، فكأنما يريد كل من روس وكولى أن يؤكدا على ان ايديولوجية هذا المجتمع هى التى سوف تتيح للأفراد أن ينتقلوا من طبقة الى اخرى وان التدرج الطبقى كظاهرة بالمجتمع الامريكي ليست من الجمود والتحجر بحيث يعوق الأفراد عن الترقى والسمو الاجتماعيين.

و يشير بيس أخيرا الى أنه من المدهش بعد حوالى ثمانين عاما من دراسة قضية التدرج الاجتماعى بالولايات المتحدة الامريكية أن يظل علماؤها متجاهلين المظاهر الاقتصادية والسياسية للامساواه الاجتماعية .

و يرجع بيس هذا التجاهل الى ان الايديولوجية الامريكية السائدة كانت دائما تدعم النزعة الفردية Individualism التى تنهض على الفكرة التى مؤداها ان وضع الانسان في سلم النظام الاجتماعى يعد نتيجة مباشرة لما يتمتع به

هذا الانسان من خصائص أو صفات.

وعلى العكس من ذلك يلاحظ بيس أن الا تجاه السسيولوجي يؤكد على أن وضع الانسان هو نتيجة لطبيعة النظام الاجتماعى الذى يحيا في ظله هذا الانسان. ثم يؤكد بيس - بعد ذلك - ان علماء الاجتماع - كغيرهم من البشر - يتعرضون للايديولوجية السائدة، وهم على أية حال يتسمون في دراساتهم لطبيعة التدرج الطبقى الامر يكى بالنزعة المتفائلة الفردية التطورية.

وعلماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية يعتقدون - فيما يتصور بيس - أن نظام التدرج الاجتماعى يسمح بالحراك لهؤلاء الافراد الذين يتميزون بلياقة بولوجيه واجتماعية معينة، كما انهم يعتقدون أن مستو يات الحراك المهنى Occupational Mobility تنزع الى تحقيق الايديولوجية السائدة، لأن المستو يات العالية للحراك المهنى تعمل على التقليل من حدة اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما انها تميل الى خلق مجتمع الطبقة الوسطى Middle Class Society والذي يعنى به المجتمع الامر يكى.

والمثير حقا - كما يذهب بيس - ان علماء الاجتماع بالولايات المتحدة رغم اشاراتهم الى اللامساواه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الا انهم لم يحاولوا دراستها دراسة علمية في ضوء طبيعة النظام الاجتماعى الاقتصادى وان هذا التجاهل كما يرى بيس يرجع الى سيادة الايديولوجية الامر يكية بنزعتها الفردية من جانب والى ان محاولة التفسير البنائى Structural Explanation سوف لا تتعارض فقط مع الايديولوجية العامة للمجتمع الأمر يكى، ولكنها سوف تشير ايضا الى اقتناع أو ايمان بالتفسير الماركسى للتدرج الطبقى.

و يكشف بيس عن نزعة علماء الاجتماع الامر يكيين نحو الوصول بالمجتمع الامر يكى الى مايسمى بمجتمع الطبقة الوسطى وهو الأمر الذى أكد عليه عالم الاجتماع الامر يكى بار بر Barber ومضمون مجتمع الطبقة الوسطى ينهض على اساس ان عمليات التحضر Urbanization والتصنيع Industrialization والعملية المهنية Professionalization والعملية البيروقراطية Bureaucratization سوف تجعل من المجتمع الامر يكى مجتمعا متجانسا، الأمر الذى يجعل الذى من نظام التدرج الطبقى (سياسيا واقتصاديا) أمرا غير ذى بال بالولايات المتحدة الأمر يكية.

و يؤكد بيس Pease أخيرا على ان علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الأمر يكية ينظرون الى قضية التدرج الاجتماعى من زاو ية الفرد لا من زاو ية البناء الاجتماعى، وهم يدرسون قضية الاستهلاك متجاهلين مسألة توز يع الثروة، و يهتمون بدراسة المكانة Status محاولين المبالغة فى تبسيط قضية الطبقة، معرفين القوة بصورة تخرجها عن مقولة التدرج. و يشير بيس الى فشل علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية في دراسة العلاقات العنصر ية Race Relations ، والمكانة التى تحتلها الاقلية Minority Status وأسباب ذيوع الفقر، في ضوء سباق التدرج الطبقى بالولايات المتحدة الأمر يكية، وعندما يأتى الحديث عن هذه القضايا في علاقتها بقضية التدرج الطبقى - على نحو مايلاحظ رو برت ليند Lynd نجد أن العلوم الاجتماعية (بالولايات المتحدة الامر يكية) تحوم حولها ولا تحاول التعمق فيها أو حتى الاقتراب منها.

و يختتم بيس وزميلاه دراستهم التى تحاول التأكيد على تأثير الايديولوجية على دراسة قضية التدرج الطبقى بالولايات المتحدة الامر يكية الى الاشارة الى حقيقة مؤداها أن اسهامات كارل ماركس Marx وماكس فيبر Weber سوف تظل بعيدة عن الادراك أو الفهم الامر يكى.

هذا هو رأى ثلاثة من علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية الذين يعيشون في ظل النظام الامر يكى والايديولوجيه الامر يكية، ولكننا مع ذلك رغم اعترافهم بتأثير الايديولوجية الامر يكيه على تناول علماء الاجتماع بالولايات المتحدة لقضية التدرج الطبقى، الا انه يحق لنا أن نتساءل عن الدوافع الايديولوجية التى حفزت بيس وزميليه الى القيام بهذه الدراسه ولاسيما وأنهم قد اختتموا تلك الدراسة بأن اسهامات ماركس وفيبر في مجال التدرج الطبقى سوف تظل بعيده عن الفهم أو الادراك الامر يكى، ألا يضمر هذا ايديولوجيه خاصه؟ (اعتمدنا في عرض آراء بيس وزميليه على :

Pease, John and Others, Ideological Currents in American Stratification Literature. The American Sociologist, Vol. 5, No. 2, May 1970. Pp 124 - 137.

فتأثير الايديولوجية الامر يكية اذن أمر غير منكور على تناول علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية لظاهرة التدرج الطبقى كما أشار بيس، فضلا عما يكشف عنه التراث السسيولوجى بالولايات المتحده الامر يكيه والخاص بقضية التدرج الاجتماعى من تأثير لايرقى اليه الشك للايديولوجيه على مسار دراسات

علماء الاجتماع لقضيه التدرج، و يكفينا الاشاره الى اسهامات لو يد وارنر Warner في عمله الرائد The Yankee City والذى أكد فيه تصنيفه السداسى للمجتمع الامر يكى، كذلك تولكوت بارسونز Parsons والذى كشف و بشكل جلى -عن رؤيته لقضيه التدرج الطبقى في أكثر من دراسه ومؤلف، ولعل من أبرزها مقاله المعنون (الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقى في ضوء النظر ية السسيولوجيه الحديثه) والتى تعرض فيها بالنقد لآراء ماركس وأفكاره الخاصه بقضية الطبقات والصراع الطبقى.

و ينعى اوسيبوف Osipou في دراسته النقديه للرؤيه غير الماركسيه لعلم الاجتماع وقضاياه المختلفه على علم الاجتماع الغر بى تجاهله لتقسيم المجتمع الى طبقات وفقا لطبيعية العلاقة من وسائل الانتاج. (وهى أساس الرؤية الماركسية لقضية الطبقات الاجتماعية) مدعما اسهامه بعدد وافر من النصوص والكتابات التى تكشف عن الرؤية الغر بية لدراسة قضية الطبقات الاجتماعية التى ترى -فيما يزعم أوسيبوف -أن ظاهرة التدرج الاجتماعى هى عبارة عن نظام أو نسق للامساواة الاجتماعية المنظمة Social Inquality Institutionalized بنقل. و بشكل دائم مزايا كل طبقه من جيل الى جيل.

واذا كما قد عرضنا للرؤية الغر بية الامر يكية لقضية التدرج الطبقى مؤكدين أن هناك علاقة جدليه بين الايديولوجية الامر يكية من جهه والفكر السسيولوجى من جهة أخرى وذلك من خلال مجموعة من علماء الاجتماع الامر يكيين الذين ينتمون الى نفس الايديولوجية، فانه من المؤكد أن هذا التأثير الايديولوجى لايقتصر على علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية، بل أن هذا التأثير -ووفقا لمقولة الحتمية الايديولوجية (اذا كان في علم الاجتماع حتميات) نجد انعكاسات له لدى علماء الاجتماع الماركسيين الذين لم ينجحوا -مثلما فعل علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية -أو ينجح بعضهم في الهرب من قبضة أو أسار الايديولوجية الماركسية.

والنموذج المتوفر لدينا والذى يكشف عن مدى سيطرة التوجيه الايديولوجى في اختيار موضوعات الدراسة فضلا عن معالجتها وتفسيرها ، هو ذلك النموذج الذي يقدمه لنا أوسيبوف G. Osipov في دراسته النقديه المشار اليها سالفا عن (علم الاجتماع : مشكلات النظر ية والمنهج) ومايهمنا من هذا المؤلف أنه يعبر عن وجهة النظر الماركسية في عدد من النصوص والاقتباسات، مؤكدا أن الرؤية الغر بية رؤية مغرقة في الايديولوجية، بعيدة كل البعد عن العلمية والموضوعية التى توفرها الرؤية الماركسية.

وملاحظاتنا على هذا المؤلف أنه من ألفه الى يائه يعبر عن الرؤية الماركسية و يعكس - و بشكل صر يح - ذلك الولاء الايديولوجى للفكر الماركسى و يتجلى ذلك سواء فيما أكده اسيلوف من أن عدم الاخذ بمقولات الفكر الماركسى (العلمى كما يدعى) تنأى بتلك القضايا عن مسارها العلمى الموضوعى، أو سواء في اختياره لمجموعة من النصوص المتحيزة، متجاهلا في الآن نفسه الا تجاهات الراديكالية في علم الاجتماع، أو في تلك الحركات التمردية التى تزعمها ميلز Mills ودارندروف Dahrendorf وجونارميردال Myrdal والفن جولدتر Gouldner وهر برت ماركوز Marcus فضلا عن حركة تحر ير علم الاجتماع واليسار الجديد وغيرها من الحركات والا تجاهات التى اتجهت اساسا الى تفنيد المقولات التقليدية بعلم الاجتماع الغر بى واخضاعها للنقد والمناقشة. فأين علماء الاجتماع الماركسيين التقليديين من هذه الحركات وهذه الثورات الفكر ية على الفكر السسيولوجى التقليدى في اور با الغر بية وامر يكا؟.

وما يهمنا في الواقع في كل ماذهب اليه أوسيبوف هو أن نتحقق من هذا الزعم الذى يؤكد أن للايديولوجيا تأثيرا على طبيعة المعرفة المطروحه أو الفكر الخاص بباحث ما، ولسوف نتخير في هذا الصدد قضية التدرج الطبقى وهى قضية غير مجهولة للمتخصصين فى علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع السياسى على وجه الخصوص، و بدون الدخول في تفاصيل هذه المقولات نؤكد أن الفكر الماركسى يزعم أن تقسيم المجتمع الى طبقات اجتماعية يخضع في حقيقة الأمر الى علاقة الفرد بوسائل الانتاج، وتلك هى المقولة التى اعتمد عليها أسيبوف في نقده وتفنيده لموقف علم الاجتماع الغر بى من قضية التدرج الطبقى فيذهب الى أن هذا العلم يتجاهل مبدأ الموقع من وسائل الانتاج و يطمس قضية الطبقات والصراع الطبقى و يقدم مفهومات مثل الشر يحة(Stratum) والجماعة أو المجموعة الاجتماعية Social Group و يذهب الى أن كلا من أوجبرن Ogburn ونيمكوف Nimkoff يعرفان التدرج الاجتماعى بأنه لامساواة منظمة Regulated Inequality يتعلم من خلالها الافراد سموا ودنوا وفقا لطبيعة ادوارهم الاجتماعية وانشطتهم التى يلعبونها في المجتمع.

فكأن اوسيبوف بذلك ير يد أن يؤكد أن هؤلاء العلماء الغر بيين يتجاهلون مبدأ الموقع أو العلاقة بوسائل الانتاج ومن الصراع الطبقى وهو المبدأ العلمى - على نحو مايذهب - الذى يتيح فهما أعمق لقضية التدرج داخل المجتمع، و يقول في هذا مامعناه أن علم الاجتماع الغر بى يعترف بوجود صراع داخل كل المجتمعات بين جميع الأفراد مختلفى المكانات ولكنه ليس صراعا للطبقات من أجل الحصول على مزايا اجتماعية، ولكنه صراع للافراد من أجل البحث عن دور اجتماعي افضل.

و يذهب اوسيبوف الى أن علم الاجتماع الغربى يبدأ مناقشة قضية الطبقات الاجتماعية معتمدا في ذلك على نظريات سبنسر Spencer وجمبلوفتش Gumplowicz وليستروارد Ward الذين عللوا نشأة الطبقات الاجتماعية بأسباب بيلولوجية وعنصرية ونفسية وتجاهلوا التقسيم الطبقى للمجتمع البورجوازى وتزايد الصراع الطبقى بين العمال ورأس المال.

و يزعم أوسيبوف أن جبرائيل تاد Tarde في دراسته للطبقات الاجتماعية كان موجها بايديولوجية خاصة ظهرت في نصيحته للطبقة الدنيا بأن تقوم بمحاكاة الطبقة العليا. وقضية محاكاة الطبقة الدنيا للطبقة العليا قد وجدت لها رواجا لدى علماء الاجتماع الغربيين حتى لحظتنا الراهنة على نحو مايذهب اوسيبوف. وهذا التنديد الايديولوجي - ان هذا التعبير -من قبل أوسيبوف لعلم الاجتماع الغربى في دراسته للطبقات الاجتماعية يعكس تيها ايديولوجيا واغراقا وانتماءا ايديولوجيا غاية في التطرف على اعتبار أن الايديولوجيا أو النسق الفكرى الماركسى هو النسق العلمى الوحيد الذى ينبغى أن تفسر من خلاله كل قضايا المجتمع والدليل على ذلك تسميته لعلماء الاجتماع الماركسيين بعلماء الاجتماع العلميين وكأن وماعداهم ماداموا لم يتبنوا الفكر الماركسى -غير علميين، وكأن العلمية قاصرة على الفكر الماركسى.

وأن غيره يعد هراء وعبثاء الا يفصح هذا الموقف عن تعنت ايديولوجى غاية في الجمود؟؟. والماركسيون بوجه عام يعيبون على علم الاجتماع الغربى ارتماء في احضان الايديولوجيا وان كل دراساتهم هى بمثابه محاولات لتدعيم أولتبرير الوضع الراهن Status BUO للمجتمع الرأسمالى الغربى، وهذا يثير تساؤلا: كيف نستطيع ان نفسر موقف أوسيبوف وغيره من علماء الاجتماع الماركسيين؟ ثم ماهى التسميه اللائقة التى يمكن أن نطلقها على أوسيبوف وزملائه؟ الا يعتبر هذا تحيزا ايديولوجيا مبالغا فيه؟.

الواضح اذن أن اوسيبوف لم يستطع ان يخفى تحيزه الفكرى أو الايديولوجي وهو الامر الذى عابه على الفكر السسيولوجي الغربي في دراسته لقضايا علم الاجتماع ومنها قضية التدرج الطبقى. و يكفى أن نشير الى تصوره لقضية الطبقات الذى كشف عنه فيما أكده علماء الاجتماع العلميين (الماركسيون) **ينظرون الى الطبقات باعتبارها جماعات كبرى من الناس يتمايزون وفقا لاختلاف اوضاعهم تاريخيا على نسق الانتاج الاجتماعى و باختلاف علاقاتهم بوسائل الانتاج و باختلاف ادوارهم في التنظيم الاجتماعى للعمل، ومن ثم فانهم يختلفون ايضا في طرق أو وسائل مشاركتهم في**

الثروة الاجتماعية وكمية مايحصلون عليه من هذه الثروة.

فالطبقه - وفقا لما يرى الماركسيون - تعد مقوله تاريخية Historical Category. كما أنها ترتبط بمرحلة معينة من مراحل تطور الانتاج و بنمط معين من علاقات الانتاج. وللطبقة ايضا ملامح أو سمات موضوعية وتتحدد هذه السمات أو الخصائص بصفة اساسية بطبيعة علاقتهم بوسائل الانتاج وليس من خلال مايتصورونه عن انفسهم او مايتصوره الاخرون عنهم.

تلك هى المبادىء (العلمية) التى يرى الماركسيون ومنهم اسيبوف أنها المحركات العلمية الموضوعية الوحيدة القادرة على تفسير طبيعة نشأة الطبقات الاجتماعية وديناميكية العلاقات القائمة بين مختلف هذه الطبقات. ولااعتقد ان هناك ولاء أكثر من هذا الولاء الايديولوجي الذى قام اصلا اسيبوف في مؤلفه لتعريته ولفضح دعاواه الكامنة وراء الفكر السسيولوجى الغربى فوقع فيها من حيث لايدرى.

(اعتمدنا على المؤلف التالى في عرض وجهة نظر أوسيبوف :

Osipov, G. Sociology: Problems of theory and Methods, Publishers, Moscow, 1969, Pp. 130 - 144

قضية الديمقراطية

والديمقراطية كما نعنيها هنا هى الديمقراطية السياسية Political Democracy أو بالاحرى الحرية السياسية، لأن جوهر الديمقراطية هو الحرية، وقضية الديمقراطية السياسية قضية هامة من قضايا علم الاجتماع السياسى باعتبارها صيغة أو اسلوبا للحكم، وعلم الاجتماع السياسى يهتم - فيما يهتم - بدراسة صيغ الحكم وأساليبه باعتبارها ظواهر تخضع لمقولات هذا العلم ومناهجه فيعرض لها في نشأتها وتطورها وحتميتها للمجتمع وعلاقاتها بغيرها من الظواهر الاخرى، فهى ظاهرة سياسية تخضع كغيرها من الظواهر السياسية الاخرى لمنطق علم الاجتماع السياسى الذي يتناولها باعتبارها ظواهر اجتماعية تنمو وتتأثر بعدد وافر من الظواهر الاخرى فضلا عن تأثيرها هى الاخرى في غيرها من ظواهر المجتمع ونظمه.

والفكر السسيولوجى الغربى الذى ينهض على مقولات التوازن والتكامل وتسانده النظم الاجتماعية له رؤية تتباين كلية عن تلك الرؤية التى يؤمن بها اتجاه

الصراع والماركسيون بوجه عام. فدراسة صيغ الحكم واساليبه تناولها بالتحليل والمناقشة كل من اتجاهى الصراع والتوازن، ولقد عكس كل اتجاه في تناوله رؤيته الخاصة وايديولوجيته المتميزة، ومهمتنا هو أن نكشف عن كيفية انعكاس الايديولوجيا والانتماء الفكرى والنظرى على تناول قضية الديمقراطية باعتبارها صيغة واسلوبا من اساليب الحكم.

والحقيقة أن محاولة رصد الرؤيتين الغربية والماركسية فيما يتعلق بقضية الديمقراطية لا تستقيم دون، محاولة التعرف -و بشكل سريع -على وجهتى النظر الغربية والماركسية بطبيعة النظم السياسية وصيغ الحكم واساليبه فضلا عن رؤيتهما لطبيعة الدولة ونشأتها، ولاشك أن هاتين الرؤيتين تعكسان -بالضرورة - المقولات الأساسية التى ينهض وفقا لها كل اتجاه.

والدولة كما يرى الفكر الغربي أداة ضرورية نشأت كوسيلة لتحقيق النظام في المجتمع، وهى ظاهرة حتمية، خلقت لكى تلعب دورا في تحقيق عملية التوازن بين طغيان القوى واحساس الضعيف بعدم القدرة على مواجهة سيادة القوى وطغيانه ، فهى اداة للحماية وللتوازن ولتحقيق استمرارية الحياة الاجتماعية.

وتلجأ الدولة -فيما يرى الغربيون -الى عدد من الصيغ والاساليب لكى تحقق من خلالها هذا النظام وذلك التوازن، فضلا عن ابتداعها لعدد من اشكال الحكومات. فالبنسبة لصيغ الحكم واساليبه فهناك الدكتاتورية والاستبدادية أو صيغ الحكم ذات النزعة الشمولية كذلك الديمقراطية، أما اشكال الحكومات فهناك الملكية والارستقراطية والاوليجاركية (حكومة الاثرياء) والجمهورية........ الخ.

أما الفكر السياسى الماركسى فهو فكر مناهض لفكرة الدولة لانها لا تستقيم مع المقولات الاساسية لفلسفته فيزعم الماركسيون أن الدولة قد نشأت اساسا لكى تبرر سيادة الطبقة البوروجوازيه من جانب وتمنطق الاستغلال Exploitation والرأسمالية من جانب اخر.

والدولة -فيما يرى الماركسيون -تعد نتاجا للتطور الداخلى للمجتمع Internal Development كما أن شكل الدولة وتغيره يتواكب مع التغيرات التى تحدث في انماط الانتاج، فكل شكل للانتاج يصحبه بالضرورة شكل آخر للدولة، يتفق وطبيعة نمط الانتاج السائد.

و يعزو الماركسيون نشأة الدولة الى ظهور الملكية الخاصة Private Property فالدولة لم يكن لها وجود دائم، حتى ظهرت الملكية الخاصة فقسمت

البشر الى مـلاك وأجراء، الامر الذى استوجب ظهور الدولة كأداة للاستغلال وتبر ير الوضع الراهن للطبقة المالكة المستغلة.

فـالمجـتـمـعـات البدائية ـ وفقا لهذا التصور ـ لم تعرف الدولة لأنها لم تعرف الملكيـة الخـاصـة و بـالتـالي لـم تـعرف الطبقات الاجتماعية، فاذا انعدمت الملكية الخاصة وتلاشت وفقا لذلك الطبقات الاجتماعية أنعدم بالتالي المبرر لقيام الدولة.

وترى المـاركسية ـ وفقا لهذا ـ أن هناك ار بعة اشكال أو انماط للدولة تتفق وطـبـيـعـة نـمـط الانـتـاج الـسـائد فهناك الدولة العبودية، والدولة الاقطاعية والدولة الـرأسـمـالـيـة والـدولـة الاشـتـراكـيـة و يؤكد الماركسيون ان شكل الحكم يعتمد على الظـروف الـتـار يخـيـة الملموسة لكل مجتمع على حدة من جانب وعلى العلاقات المتبادلة بين قوى الطبقة والظروف الخارجية من جانب آخر.

والمجتمع العبودى ـ على سبيل المثال ـ له عدة اشكال للحكم مثل الحكومة الملكـيـة حيث يتركز في يد شخص واحد كالامبراطور مثلا، كذلك قد يسود المجتمع العـبـودى الشكل الجمهورى للحكم القائم على الانتخاب وكحكم الارستقراطية والذى يـعـنـى حكم الاقلية الصغيرة أو الحكم القائم على الديمقراطية والذى يعنى حكم الاغلبية.

والمجتمع الاقطاعى لا يختلف كثيرا عن سابقه، حيث كان يسوده الشكل الملكـى للحكم، ولكن في احيان كثيرة كان يظهر خلال هذا المجتمع بعض الاشكال الاخرى كـالشكل الجمهورى مثلا. والدولة الاقطاعية كما تذهب الماركسية كانت اداة لقمع المحكومين من العبيد وغيرهم من الحرفيين.

أمـا الـدولـة الـرأسـمـالـيـة (أو الدولة البورجواز ية) فلقد ظهرت ـ وفقا لما تراه المـاركـسـيـة كـجـمـهـور يـة، كـالـولايات المتحدة الامر يكية وفرنسا وايطاليا، وفي ظل الـرأسـمـالـيـة من الممكن أيضا أن يظهر الشكل الملكى للحكم وهو حكم مقيد ببعض القواعد التشر يعية كبر يطانيا مثلا.

والدولة الاشتراكية ـ فيما تزعم المـاركسية ـ هى نمط تظهر من خلاله الـبـرولـيـتـار يا في محاولة للقضاء على الرأسمالية توطئة لتشييد المجتمع اللا طبقى. وتظـهـر ديكـتـاتـور يـة الـبـرولـيـتار يا كنتاج للثورة الاشتراكية الناجحة ومن خلال القضاء على الدولة البورجواز ية.

من الجلى اذن ان الرؤيتين الغربية والماركسية في تبريرها لنشأة الدولة وضرورتها للمجتمع تتمايزان بشكل لايرقى اليه الشك، كما الرؤيتين تختلفان في تصوراتهما لطبيعة اشكال الحكومات وهى تصورات نبعت اساسا من المقولات الأساسية لكل اتجاه ومن طبيعة النسق الفكرى والايديولوجى لكل رؤية على حدة الامر الذى انعكس بعد ذلك على تصوراتهما لطبيعة صيغ الحكم واساليبه ومنها الديمقراطية.

والديمقراطية -كصيغة للحكم -وكما يطرحها الفكر السياسى والاجتماعى الغربي، مذهب يرجع اصل السلطه السياسية Political authority الى مصدرها الاساسى وهو الارادة العامة للامة، أى أن السلطه لا تكون شرعية Legitimate الا اذا كانت وليدة ارادة الامة. والديقراطية بهذا المعنى قد ارتبطت اساسا بمبادىء الثورة الفرنسية لاسيما فيما ورد في اعلان الحقوق الفرنسى الصادر في عام ١٧٨٩ فى مادته الثالثه والذى نصه (الامة مصدر السيادة ومستودعها. وكل هيئة وكل شخصية تتولى الحكم انما يستمد سلطته منها.)

(انظر: محمد كامل ليلة، النظم السياسية: الدولة والحكومة، دار الفكر العربى، القاهرة. ١٩٦٨، ص ٤٦٨)

و بدون الدخول في تفصيلات الديمقراطية كما يطرحها الفكر الغربى من حيث مفهومها واهم خصائصها أو مقوماتها أو اشكالها) فانها على اية حال وكما يشير روبرت ميتشلز Michals نظام للحكم يجعل كل المواطنين متساو بين أمام القانون، وهو يتيح للافراد فرصة الصعود الى قمة التدرج الاجتماعى.

(Michals, Robert. Political Parties: A Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy, Pp 43 - 61)

و يفترض الفكر السياسى الغربى أن الديمقراطية تضفى على الانسان قيمة عليا وهى تساعد الانسان في أن يحكم نفسه و يساهم مع غيره في انتخاب أو تعيين من يحكمونه، وهى كما يقول الايش Irish تعنى حكم الاغلبية Majority وتقوم على حرية المعارضة Freedom of Dissent و يؤكد ابنشتين Ebnstein على أن الديمقراطية تنهض على أساس دعامتين هما الحرية والمساواة.

(Ebnstein, William, Great Political Thinkers From Plato to the Present, P. 522).

فالحرية والمساواة اذن هما جوهر الديمقراطية كما يراها الفكر الغربى وانهما ضرورة من ضرورريات الحريات الانسانية، فهى تحفظ للانسان قيمته وتبرز انسانيته، وتمنحه فرصة ابداء الرأى والمعارضة من خلال نظام تعدد الاحزاب الذى لا تستقيم الديمقراطية السياسية بدونه، فالاحزاب السياسية تساعد المواطنين على تحقيق عمليتي الضبط والرقابة على الحكومة، وانه من النفاق على حد قوله ارش القول بامكان قيام الديمقراطية بدون احزاب، اذ لا حاجة لا ثبات أن الفرد وهو منعزل لانفوذ له في الحقيقة على تكوين الارادة العامة.

(انظر : طعيمة الجرف، نظرية الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسى، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهره، ١٩٦٤، ص ٣٠٧ ، ٣٠٨)

فالرؤية الغربية اذن ترى في الديمقراطية عاصما من الطغيان الذى يهدد الحريه الفردية بالضياع، وهى تقرر - على نحو مايذهب طعيمة الجرف، حق المحكوميين في المشاركة بالرأى الحر والفكرة الحرة ، في تشكيل النظام السياسى وفي المساهمة في سلطة الحكم مباشرة أوعن طريق ممثلين.. والديمقراطية فى هذا تنطلق من منطلق قاعدة المساواة بين جميع الافراد منظورا اليهم كآدميين، و بغض النظر عن صفاتهم الاخرى، أو أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية (طعيمة الجرف، نفس المرجع ص ٢٩٤).

وفقا لما يراه علم اجتماع المعرفة و يستند اليه علم الاجتماع السياسى من أن للايديولوجية دورا واضحا في تحديد طبيعة الفكر أو المعرفه نستطيع ان نؤكد أن الرؤية الغربية لقضية الديمقراطية انما هى انعكاس صريح للفكر الاجتماعى والسياسى الغربيين الذى يرى في الدولة ضرورة وحتمية لايستقيم المجتمع بدونها، وأن الديمقراطية هي وسيلتها لتحقيق الامن والاستقرار ولحماية الضعيف من طغيان القوى لان الديمقراطية تنهض على أساس دعامتين هما الحرية والمساواة حتى يتحقق للمجتمع مايبغيه من استقرار وتوازن وهما دعامتا الفكر الاجتماعى والسياسى الغربيين.

وتتجلى انعكاسات الايديولوجية بشكل صريح فيما طرحه الفكر السياسي الماركسى من تصور لما هيه الديمقراطية من أنها مرتبطة بوجود الدولة والفكر الماركسي في أساسه مناهض لفكرة الدولة التى يعتبرها أداة في يد الطبقة الحاكمة، و بناء على ذلك فان الديمقراطية في المجتمع اللاطبقى أمر لاضرورة له، ففى هذا المجتمع لايتصور وجود خلاف في الرأى و بالتالي فانه لاوجود للمعارضة. أن هذا المجتمع الشيوعي - فيما تتصور الماركسية - مجتمع يقوم على الاجماع وذلك نتيجة طبيعية لانهاء الصراع الطبقى مما يؤدى الى انتفاء التعارض في المصالح.

والديمقراطية -فيما يرى ماركس- تضع الانسان في الذروة، ولكنه انسان ضائع، مسخر، انه ليس الانسان الواقعى، وليس الانسان المتفتح... لماذا؟ لأن الديمقراطية دولة سياسية.

(انظر دراسة هامة عن الديمقراطية والصراع الطبقى في :
(Frisch, Morton. Democracy and the Class Struggle Ethicsh: AN International Journal of Social, Political and Legal Philosophy, Vol. XV, October, No. 1, 1963).

ولكن لينين يرى للديمقراطية أهمية بالنسبة للطبقات العاملة في كفاحها ضد الرأسمالية من اجل العتق أو التحرر.. والديقراطية بهذا تعد مرحلة من الاقطاعية الى الرأسمالية الى الشيوعية. و يؤكد لينين على أهمية الديمقراطية على اعتبار انها تؤكد على مبدأ المساواة والمساواة كشعار يصبح واضحا اذا مافسرناها على أنها القضاء على الطبقات.

فلينين اذن يحاول أن يستغل الديمقراطية للوصول الى الهدف الأكبر الذى تسعى الى تحقيقه الماركسية وهو القضاء على الطبقات وهى المرحلة التى تصبح الديمقراطية عندها غير ذات بال.

و يتفق الاشتراكيون الديمقراطيون من امثال كارل كوتسكىKautsky مع لينين فى أن مصالح الطبقة العاملة تحتاج الى الديمقراطية بدرجة لا تقل عن احتياجها الى الاشتراكية، و يرى كوتسكى أن الصراع من اجل الديمقراطية يخلق ارضا خصبة لاستنارة الطبقة العاملة وصولا الى المجتمع المنشود، المجتمع اللاطبقى.

والديمقراطية الحقيقية -فيما يرى الماركسيون- لن تتحقق الا من خلال المجتمع اللاطبقى، وان ثورة العمال هي الحل الحتمي لتحر ير هذه الطبقة التى تمهد السبيل نحو تحقيق الحر ية الحقيقية، وليست الحر ية الزائفة -كما يدعون- التى يروجها الفكر السياسى الغر بى، فالحر ية في المجتمع البورجوازى هى شكل من اشكال المصالحة القانونية بين الطبقات المتصارعة Conflicting Class فهى حر ية شكلية، تعد الطبقة البورجواز يه المالكة لوسائل الانتاج المستفيدة الوحيدة من تلك الحر ية الشكلية غير الواقعية.

(انظر دراسة هامة عن قضية الحر ية في : يحيى الجمل ، الحر ية في المذاهب السياسية المختلفة، مجلة عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٧١، ص ١٣٥ - ١٥٨).

تلك هي الديمقراطية كما يتصورها الفكر السياسى الماركسى، وهى كما نرى وليدة الايديولوجية الماركسية وانعكاس لها و بلورة صر يحة لاهم مقولاتها، وهاهي الديمقراطية تباينت ازاءها الرؤيتان الغر بية والماركسية بتباين منطلقاتها النظر ية واختلاف الايديولوجية المتبناة من قبل كل منهما.

خاتمة وتعليق

لااعتقد ان عرضنا السابق لتأثير الايديولوجيا والرؤى النظر ية على الكيفية التى يتناول من خلالها بعض العلماء لقضيتين من قضايا الدراسة في علم الاجتماع السياسى وهما قضيتا التدرج الطبقى والديمقراطية لا يسمح لنا بعد ذلك أن نتخذ من الايديولوجيا تكئة تعتمد عليها في تبر ير عدم وصول الاجتماع بأنساقه الفرعية المختلفة الى الموضوعية، فقضية الموضوعية تحتاج الى طرح وتناول جديدين، حيث ثبت من خلال دراستنا هذه وغيرها من الدراسات الاخرى أن الايديولوجيا متغير من العسير تجنبه أو التقليل من حدته لطبيعة العلم من جهة ولطبيعة كل من الباحث والمبحوث من جهة اخرى ونكاد أن نزعم ان المحاولات الرامية نحو تحر ير علم الاجتماع وتنقيته من الشوائب الايديولوجية لا تخلو هي الاخرى من اهداف ايديولوجية كامنة، و يكفى أن نعلم أن الدراسة السسيولوجية لعلم الاجتماع (أو كما يسميها البعض علم اجتماع علم الاجتماع) Sociology of Sociology تؤكد لنا أن المواقف الايديولوجية صاحبت علم الاجتماع منذ نشأته واثناء مراحل نموه حتى لحظتنا الراهنة، وانها اضحت جزءا من العلم وعنصر هاما من عناصره لا تستقيم مناقشة طبيعة العلم وأهدافه ومناهج البحث فيه دون أن نأخذ هذا المتغير (الايديولوجيا) في الاعتبار.

ومن الملاحظ ان بعض علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية قد اعترفوا بدور الايديولوجيا في تحديد طبيعة علم الاجتماع الامر يكي ومناهج البحث فيه سواء الذين المحو اليها دون تصر يح كما هو الشأن بالنسبة لرو برت ميرتون الذى اشار الى أن هناك خمسة الاف عالم اجماع بأمر يكا لكل منهم علم للاجتماع خاص به، وهذا يكشف عن أن لكل منهم ايديولوجية خاصة ونسق للتفكير متميز رغم انتمائهم جميعا الى ايديولوجية المجتمع الامر يكى، وهو ما لم يصرح به ميرتون، أو سواء تلك الدراسات الجادة التي قدمها كل من بين ورالف دارندورف وميردال وجولدنر.. الخ في نقده لعلم الاجتماع الغر بي في مؤلفه عن الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغر بي.. الى آخر تلك الاسهامات التي تضمر اعترافا صر يحا بدور الايديولوجيا في تحديد مسار علم الاجتماع كما هو في الغرب.

ولكن ماهو مثير حقا اننا نجد ان كم علماء الاجتماع الماركسيين الذين اعترفوا بدور الايديولوجية في علم الاجتماع الماركسى يكاد أن يكون معدوما.

ولنا كلمة اخيرة وهى أنه اذا كانت الايديولوجيا حتمية من حتميات علم الاجتماع - ان صح أن لهذا العلم حتميات - فان هذا لايعنى تصر يحا للايديولوجيا أن تطمس الحقيقة وأن تجعل للواقع صورا متعددة، بل أن للواقع صورة واحدة وعلى علماء الاجتماع أن يجعلوا من ذلك الواقع مجالا لدراساتهم وان اختلف تفسير كل منهم لهذا الواقع وتلك الحقيقة باختلاف منطلقاتهم النظر ية وانتماءاتهم الايديولوجية، فالمهم هو أن يقف الباحث من قضايا مجتمعه موقفا جلدا وايجابيا وتلك هى الموضوعية كما نتصورها.

أهم المراجع

أولا : مراجع باللغة العر بية

١ - أحمد أبو ز يد (دكتور) العلوم الانسانية والصراع الايديولوجي، عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثاني، سبتمبر ١٩٧١.

٢ - طعيمة الجرف (دكتور) الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسى، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤.

٣ - عاطف احمد فؤاد (دكتور) سوسيولوجيا المعرفة: الماهية والمنهج، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكو يت، السنة الرابعة، يناير ١٩٧٧.

٤ - محمود عودة (دكتور) علم الاجتماع بين الرومانسية والراديكالية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٩٧٦.

٥ - ، نشأة علم الاجتماع : دراسة سسيولوجيا المعرفة، في دراسات في علم الاجتماع والانثرو بولوجيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.

٦ - نبيل محمد توفيق السمالوطى (دكتور)، الايديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظر ية والمنهجية، الهيئة المصر ية العامة للكتاب، الاسكندر ية، ١٩٧٥.

٧ - يحيى الجمل (دكتور) الحر ية في المذاهب السياسية المختلفة ، مجلة عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٧١.

ثانيا : مراجع باللغة الانجليزية

Footnotes

1- Bernal, J.D., Science In History, Vol. 4. The Social Sciences, Penguin Books, Middle Sex, 1969.

2- Ebenstein, William, Great Political Thinkers From Plato to the Present.

3- Ftisch, Morton, J., Democracy and the class Struggle, Ethics: An International Journal of Social, Political and Legal Philosophy, Vol. Lxx Iv, No. 1, October, 1963.

4- Couldner, A. The Coming Crisis of Western Sociology, Hinmann, London, 1971.

5- Lipset, Seymour, Martin and ladd, Everette, the Politics of American Sociologists, **American Journal of Sociology.** Vol. 78 No. 1, July 1979.

6- Mannheim, Karl. Ideology and Utopia: An Introduction to Sociology of Knowledge, Kegan Paul, London, 1940.

7- Michels, Robert, Political Paties: A sociological study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy.

8- Mills, W. The Sociological Immagination, Gove Press, N. Y., 1959.

9- Osipov, G. Sociology, Progress, Pabilshers, Moscow, 1969.

10- Pease, John. Form William, and Rytina, Joan, Huber, Ideological Currents in American Stratification Literature, The American Sociologist, Vol. 5, No. 2, May 1970.

مجلة
دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

مدير التحرير
عبد العزيز السيد احمد

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠ر٠٠٠ قارىء

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- مجموعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة باقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي تبحث في المناحي المختلفة للمنطقة .
- ابواب ثابتة : تقارير — وثائق — يوميات — ببيليوجرافيا
- ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

ثمن العدد : ٤٠٠ فلسا كويتيا او ما يعادلها في الخارج .

الاشتراكات : للافراد سنويا دينارا كويتيان في الكويت ، ١٥ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارا كويتيا في الكويت ، ٥٠ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان : جامعة الكويت — كلية الاداب والتربية — الشويخ — دولة الكويت

ص.ب : ١٧٠٧٣ (الخالدية)

هاتف : ٨١٦٨٠٧—٨١٦٧٩٩—٨١٦٨٢٤

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ـ التنشئة السياسية والاجتماعية في الكويت : دراسة أولية

د . فيصل السالم *

مقدمه :

من الواضح ان ادبيات العلوم الاجتماعية في الوطن العربي تعاني من ندرة البحوث **الميدانية حول انماط التنشئة.** وهذه الدراسات تكتسب اهميتها من اهتمام علماء الاجتماع والسياسة بالمعوقات الثقافية والاجتماعية للتنمية ثم دور التنشئة السياسية في تحديد السلوك السياسي للانسان العربي.

وما هذه الدراسة الا محاولة متواضعة على هذا الطريق.

مفهوم التنشئة السياسية :(١)

يميز المنوفي بين اتجاهين رئيسيين بصدد تعريف مفهوم التنشئة السياسية: أما الاتجاه **الاول فينظر الى التنشئة السياسية كعملية يتم بمقتضاها** تلقين أو **تشريب المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية** المستقرة في ضمير المجتمع **بما يضمن بقاءها واستمرارها** عبر الزمن (٢). وهكذا يعرف هايمان التنشئة السياسية بانها تعلم الفرد لمعايير اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع تساعده على ان يتعايش سلوكيا معه (٣). اما لانغتون فيعرف التنشئة السياسية بانها «كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل الى جيل» (٤). و بصورة اكثر تفصيلا يعرف جر ينستين التنشئة السياسية على انها «التلقين الرسمي والغير رسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع» (٥).

---

* رئيس قسم العلوم السياسيه بجامعة الكويت.

أما الاتجاه الثاني فينظر الى مفهوم التنشئة السياسية **على انه عملية يكتسب المرء من خلالها هو يته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطر يقة التي تحلو له.** ومن الجلي ان التركيز هنا لا ينصب على الاستمرار ية والتوافق **ولكن على التغير والاختلاف (٦).** و يرتبط بهذا الاتجاه النظر الى **التنشئة كميكانزم لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع أو لخلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرور ية للعبور بالمجتمع من التخلف الى التقدم.** واسترشادا بما تضمنه هذين الاتجاهين يمكن لنا ان نخلص الى تحديد عناصر مفهوم التنشئة السياسة بما يلي:

أ ـ التنشئة السياسية ببساطة هي عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية ولقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية.

ب ـ التنشئه السياسية عملية مستمرة بمعنى ان الانسان يتعرض لها طيلة حياته منذ الطفولة وحتى الشيخوخة.

ج ـ تلعب التنشئة السياسية ادوارا رئيسية ثلاثة. نقل الثقافة السياسية عبر الاجيال، خلق الثقافة السياسية، ثم تغير الثقافة السياسية (٧).

العينة والاستبيان :

تكون مجتمع البحث من ١٢٣ مدرسة متوسطة للبنين والبنات في الكو يت وقد تم اختيار عشرة مدارس بطر يقة عشوائية من مجتمع البحث. و بعد ذلك حصلنا على لوائح شاملة باسماء الطلبة والطالبات في هذه المدارس العشر وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من ٥٠٠ طالب كو يتي وطالبه كو يتية ـ توزعت اعمار المجيبين كالتالي :

اعمار العينة	النسبة
١٠ سنوات	٦ ٪
١١ سنة	٢٦٪
١٢ سنة	٢٢٪
١٣ سنة	٣٢٪
١٤ سنة	٦ ٪
١٥ سنة	٤ ٪
١٦ سنة	٤ ٪

و يعود السبب الرئيسي في اختيار العينة من بين طلبة وطالبات المدارس المتوسطة لتسهيل عملية مقارنة النتائج مع دراسات مشابهة كانت عيناتها منتقاة من طلبة وطالبات المدارس المتوسطة (٨).

وقد أجريت هذه الدراسة خلال العام الجامعي ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧. وقد قام باجراء المقابلات طلبة وطالبات مدربين تدريبا جيدا في فن المقابلات العلمية. وقد اجريت المقابلة مع كل طالب وطالبة على حدة في غرفة المشرف أو المشرفة الاجتماعية في كل مدرسة.

أما الاستبيان (راجع ملحق رقم ٢) فقد احتوى على اسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة بالاضافة الى الاسئلة المعتادة عن الخلفية الاجتماعية للمجيب والمجيبة. ومعظم هذه الاسئلة كانت قد استعملت في دراسات مشابهة لهذه الدراسة.

النتائج :

وقد تم تفريغ البيانات وترميزها في عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨. وقد حللت المعلومات باستعمال الكمبيوتر. أما الاجابات على الاسئلة المفتوحة فقد استعملنا طريقة تحليل المحتوى في تحليلها.

وسنستعرض النتائج تحت ثلاثة عناوين رئيسية :

أ) الهوية والانتماء .
ب) الولاءات .
ج) القيم .

أ) الهوية والانتماء :

ولقد حاولنا قياس الهوية والانتماء عن طريق اسئلة كهذه :

من أنت؟ من أين انت ؟ ما هي الكويت؟

فعند سؤالنا لهم من أنت؟ أجاب (٦٤٪) منهم بذكر اسمهم الاول واسم والدهم وهكذا اما البقية (٣٦٪) فقالوا انهم طلاب كما هو واضح في جدول رقم ١.

وعند سؤالهم من أين أنت؟ اجاب ٨٤٪ انهم من الكويت أما الباقين فذكروا اسماء مناطق معينه من الكويت كالضاحية والشامية الخ كما يبدو في جدول رقم ٢

ومن الملاحظ ان هؤلاء الطلبة والطالبات باكثر يتهم يختلطون بطلبة وطالبات كو يتيون (٦٨٪) اما الباقين فلهم اصدقاء كو يتيين وغير كو يتيين كما هو في جدول رقم ٣ .

و يبدو ان هؤلاء الطلبة والطالبات يشعرون بالولاء للكو يت. فمعظمهم أجاب الكو يت **بلادى أو ان الكو يت هي جوهرة الخليج.** وأجاب ثلاث طلبة بان الكو يت جزء من الوطن العر بي (جدول رقم ٤).

وعند سؤالهم ما هي أهم أحداث السنة أجاب ٥٨٪ أن أهم حدث هو عودة الامير الراحل المغفور له صباح السالم الصباح أما باقي الاجابات فتوزعت على أحداث وطنية وأحداث محليه ور ياضية (جدول رقم ٥).

ب) الولاءات :

كذلك حاولنا تحديد سلم الولاءات لهؤلاء الطلبة والطالبات أى بمعنى آخر ما هو مستوى ولاء الطالب لبلاده اذا ما قورن بولاءه لعائلته.

و يتضح من الجدول رقم ٦ أن هؤلاء الطلبة والطالبات يشعرون بالولاء والتقدير نحو عائلتهم و يتضح ان ٩٦٪ يطلبون النصح من ابائهم وأمهاتهم عندما يواجهون مشكلة كذلك **فانهم بدون استثناء يوافقون عل المقولة انه «ليس هنالك احقر من الانسان الذى لايحب اهله حبا كبيرا و يهتم بمصيرهم** — جدول رقم ٧ — ولكنهم اذا خيروا بين خسارة عائلتهم أو خسارة بلادهم **فان ٧٠٪ منهم يفضلون خسارة العائلة على حساب خسارة البلاد.** جدول رقم ٨ كذلك نلاحظ من النتائج ان الانتماء للقبيله في طر يقه للزوال (٩) فعندما طلب منهم الاختيار بين خسارة القبيلة او خسارة البلد أجاب ٩٢٪ انهم يختاروا خسارة القبيلة كما يبدو في جدول رقم ٩. و يتضح ايضا ان العائلة أهم لهؤلاء من القبيلة اذ ان ٨٦٪ يختاروا خسارة القبيلة اذا خيروا بين خسارة القبيلة أو خسارة العائلة كما يبدو في جدول رقم ١٠. ومن الطر يف أن ٨٨٪ منهم لم يوافقوا على المثل الشهير **«أنا وأخي على ابن عمي وأنا وأبن عمي على الغر يب»** كما يظهر في جدول رقم ١١.

ولكن الولاء للبلاد والعائلة والامة العر بية والاقارب يسبقه في جميع الاحوال ولاء للكو يت ولهذا جاء ترتيب ولائهم كالتالي (جدول رقم ١٢).

١ ـ الولاء للدين .
٢ ـ الولاء للكويت .
٣ ـ الولاء للعائلة (أب وأم) .
٤ ـ الولاء للامة العربية .
٥ ـ الولاء للاقارب .

كذلك فقد حاولنا معرفة حدة الولاء للكويت فقد طرحنا مجموعة اسئلة على المجيبين والمجيبات تخيرهم بين:

أ ـ خسارة البلد أو خسارة التعليم.
ب ـ خسارة البلد أو خسارة العائلة.
ج ـ خسارة الابوين أو خسارة البلد.
د ـ خسارة الذراعين أو خسارة البلاد.
هـ ـ خسارة الفلوس أو خسارة البلاد.

و يتبين من جدول رقم ١٣ ان في جميع هذه الخيارات يفضل المجيبون والمجيبات خسارة فلوسهم، خسارة عائلاتهم، خسارة ابويهم، وخسارة تعليمهم على خسارة بلادهم. و بدون استثناء ١٠٠٪ يفضلون خسارة تعليمهم على خسارة بلادهم و٦٤٪ منهم يفضلون خسارة عائلتهم على ان يخسروا بلادهم وكذلك نجد ان ٥٢٪ منهم يفضلون خسارة ابويهم على خسارة بلادهم و٧٦٪ يفضلون خسارة ذراعيهم على خسارة بلادهم وكلهم بدون استثناء ١٠٠٪ يفضلون خسارة فلوسهم على خسارة بلادهم.

ج) القيم :

ومن مجموعة اسئلة طرحناها لمعرفة القيم عند المجيبين والمجيبات الاسئلة الخمسة التالية :

أ) لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق اية ثلاث امنيات فما هي أهم ثلاث امنيات تتمنى تحقيقها؟

وأجاب ٥٨٪ منهم بانهم يودون تحقيق امنيات شخصية كالنجاح في المدرسة والحصول على بطولة رياضية اما ٣٤٪ فذكروا امنيات وطنية والباقي ٨٪ ذكروا امنيات دينية كما يبدو في جدول رقم ١٤.

ب) ومن هو البطل؟ تنوعت الاجابات ومنهم من ذكر شخصية ر ياضية «كجاسم يعقوب» نجم كرة القدم وكن فو نجم التلفز يون كما يبدو في جدول رقم ١٥.

ج) من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به؟ كذلك فقد تنوعت الاجابات كما يبدو في جدول رقم ١٦.

د) اما عند سؤالهم : «ماهو في رأيك الذى يؤهل الانسان لتبؤ مركز رفيع؟» نجد ان ٥٦٪ وجدوا ان التعليم العالي للانسان هو الذى يجب ان يؤهله لتبؤ مركز رفيع يليه ٤٢٪ الاكثر شعبية بين الناس اما ٢٪ فقط فذكروا اهمية الانحدار من عائلة مرموقة كما يبدو في جدول رقم ١٧.

هـ) وعند سؤالهم ما هو الاهم لمستقبل بلدك؟ فان الاكثر ية ٦٤٪ أكدت اهمية عون الله سبحانه وتعالى يليها ٢٤٪ العمل الدؤوب للشعب كما يبدو في جدول رقم ١٨.

وفي محاولتنا حصر التاثيرات الاجتماعية على المجيبين والمجيبات طرحنا هذه الاسئلة :

أ) ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟ نجد ان ٣٢٪ منهم يصرفون الوقت في المذاكرة يليها ٢٢٪ في أمور ترفيهية و٢٠٪ في تنمية الهو يات كما هو مبين في جدول رقم ١٩.

ب) ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع اصدقائك؟ نجد ان الاكثر ية ٤٨٪ تتحدث في مواضيع الدراسة يليها ٣٤٪ في أمور شخصية ولكن القله تتحدث في أحداث محليه ٨٪ أو أخبار عالمية ٦٪ أو مواضيع فنية ٤٪ كما يبدو في جدول رقم ٢٠.

ج) ما هي مصادر معلوماتك السياسية؟ وجد أن معلوماتهم السياسية يحصلون عليها عن طر يق التلفز يون اولا، الراديو ثانيا، الرفاق ثالثا، الاب رابعا، والام خامسا اما المدرس فياتي دوره في المرتبة السادسة كما هو مبين في جدول رقم ٢١.

الخاتمـــه :

نستخلص من هذه الدراسة النتائج الاولية التالية :

أولا : ان الاكثر ية الساحقة من المجيبين والمجيبات يشعرون بالانتماء للكو يت.

ثانيا : ان الاكثر ية الساحقة من المجيبين والمجيبات يشعرون بالولاء للدبن أولا: للكو يت ثانيا: للعائلة (أب وأم) ثالثا: للامة العر بية رابعا: والولاء للاقارب «أو العائلة الممتده» خامسا. **ان الولاء القبلي في طر يقه للاندثار.**

ثالثا : تعتقد الاكثر ية ان مستوى التعليم هو الذى يجب ان يؤهل الانسان لتبؤ مركز رفيع.

رابعا : مصادر معلومات المجيبين والمجيبات السياسية هي التلفز يون اولا والراديو ثانيا والرفاق ثالثا والاب رابعا والام خامسا أما المدرس أو المدرسة فياتي دورهما في المرتبة السادسة.

وهذه الدراسة ما هي الا محاولة أولية لا ستكشاف بعض أوجه عملية التنشئة السياسية للطلبة والطالبات الكو يتيين نامل ان يتبعها دراسات مشابهة في مجتمعات الخليج الاخرى.

ملحق رقم ١ ص ١

جدول رقم ١

من أنـــت ؟

الاسم الاول	الاسم الاول والثاني		صفة مجردة	المجموع
٦٤٪	١٢٪	٤٪	٢٠٪	١٠٠٪

جدول رقم ٢

من أين انت ؟

من الكو يت	المنطقة المحلية	اسم العائله	المجموع
٩٦٪	٢٪	٢٪	١٠٠٪

جدول رقم ٣

هل اصدقاؤك كو يتيون أم غيركو يتيين؟

كو يتيين وغيركو يتيين	كو يتيين غيركو يتيين	المجموع
١٥٪	٣٤ ١	٥٠
٣٠٪	٦٨٪ ٢٪	١٠٠٪

جدول رقم ٤

ما هي الكو يت؟

صفة وطنية	صفة قومية	صفة مجردة	المجموع
٣٦٪	٢٢٪	٤٢٪	١٠٠٪

ملحق رقم ١ ص ٢

جدول رقم ٥

ماهي أهم أحداث بنظرك في هذه السنة ؟ رقمها حسب الاهمية.

عودة الامير	احداث وطنية وقومية	احداث محلية	احداث شخصية	احداث عالمية	احداث ر ياضية	احداث فنية
٪٥٨	٪٥٦	٪٤٦	٪٣٤	٪٢٢	٪١٢	٪٢

جدول رقم ٦

عندما اواجه مشكلة اطلب النصح من أمي وأبي أو استاذى.

أمي وأبي	أستاذى	المجموع
٪٩٦	٪٤	٪١٠٠

جدول رقم ٧

ليس هناك أحقر من الشخص الذي لا يحب اهله حبا كبيرا و يحترمهم و يهتم بمصيرهم.

أوافق	لا أوافق	المجموع
٥٠	—	٥٠
٪١٠٠	—	٪١٠٠

جدول رقم ٨

اذا خيرت بين خسارة بلدك أو عائلتك فماذا تختار؟

عائلتك	بلدك	المجموع
٪٦٠	٪٤٠	٪١٠٠

ملحق رقم ١ ص ٣

جدول رقم ٩

اذا خيرت بين خسارة بلدك أو قبيلتك فمن تختار؟

قبيلتك	بلدك	المجموع
٩٢٪	٨٪	١٠٠٪

جدول رقم ١٠

اذا خيرت بين عائلتك أو قبيلتك فمن تختار.

عائلتك	قبيلتك	المجموع
٨٦٪	١٤٪	١٠٠٪

جدول رقم ١١

هناك مثل يقول انا وأخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغر يب.

هل توافق أو لا توافق على ذلك؟

أوافق	لا أوافق	المجموع
١٢٪	٨٨٪	١٠٠٪

جدول رقم ١٢

سلم الولاءات

الدوله	الدين	العائلة	القبيلة	الامه
٢	١	٣	٥	٤

ملحق رقم ١ ص ٤

جدول رقم ١٣

ماهو الاسهل ان يخسر الانسان:

أ ـ خسارة بلاده أو خسارة تعليمه.
ب ـ أن يفقد عائلته أو يفقد بلاده.
جـ ـ أن يفقد أبو يه أو يفقد بلاده.
د ـ أن يفقد ذراعيه أو يفقد بلاده.
هـ ـ أن يخسر فلوسه أو يخسر اهله وأرضه.

أ		ب		جـ		د		هـ	
بلاده	تعليمه	عائلته	بلاده	ابو يه	بلاده	ذراعيه	بلاده	فلوسه	أرضه
—	٪١٠٠	٪٦٤	٪٣٦	٪٥٢	٪٣٨	٪٧٦	٪٢٤	٪١٠٠	—

جدول رقم ١٤

لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق اية ٣ أمنيات فما هي حسب الاهمية. أهم ثلاث امنيات.

امنيات شخصية	امنيات وطنية	امنيات دينيه	المجموع
٪٥٨	٪٣٤	٪٨	٪١٠٠

جدول رقم ١٥

من هو البطل؟

المؤمن بالله	نفسية البطل	شخصية رياضية	شخصية خياليه	شخصية وطنية	شخصيه فنية	شخصية اسلاميه	المجموع
٪١٤	٪٢	٪١٤	٪٣٠	٪٢٢	٪٨	٪٤	٪١٠٠

من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به.

رجل الدولة	شخصية علمية	شخصية عسكرية	شخصية رياضية	لا أحد	شخصية فنية	شخصية الرسول	شخصية فردية	التشبه بالأقارب	المجموع
٪٦٠	٪٢	٪١٦	٪١٤	٪٤	٪١٠	٪٢	٪٢٠	٪٣٠	٪١٠٠

جدول رقم ١٧

ما هو في رأيك الذي يوصل الانسان لتبؤ مركز رفيع؟
١ ـ الانحدار من عائلة مرموقة.
٢ ـ التعليم العالي.
٣ ـ الاكثر شعبية بين الناس؟

الانحدار من عائلة مرموقة	تعليم عالي	الاكثر شعبية بين الناس	المجموع
٪٢	٪٥٦	٪٤٢	٪١٠٠

جدول رقم ١٨

ما هو الاهم لمستقبل بلدك؟

١ ـ العمل الدؤوب للشعب.
٢ ـ التخطيط الجديد من قبل الحكومة.
٣ ـ الحظ السعيد.
٤ ـ عون الله.

العمل الدؤوب للشعب	التخطيط الجديد من قبل الحكوة	الحظ السعيد	عون الله	المجموع
١٢	٣	٣	٣٢	٥٠
٪٢٤ -	٪٦	٪٦	٪٦٤	٪١٠٠

ملحق رقم ١ ص ٦

جدول رقم ١٩

ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟

الترفيه	المطالعة الحره	تنمية بعض الهوايات	المذاكرة
٢٢٪	١٤٪	٢٠٪	٣٢٪

مساعدة الوالد	امـــور دينية	المجموع
٨٪	٤٪	١٠٠٪

جدول رقم ٢٠

ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع اصدقائك؟

الدراسة	مواضيع شخصية	احداث محلية	اخبار عالمية
٤٨٪	٣٤٪	٨٪	٦٪

مواضيع فنية	المجموع
٤٪	١٠٠٪

جدول رقم ٢١

ما هي مصادر معلوماتك السياسية. رقمها حسب الاهمية.

أ ـ الام
ب ـ الاب
جـ ـ المدرسة
د ـ الرفاق
هـ ـ الراديو
و ـ التلفزيون

الام	الاب	المدرسه	الرفاق	الراديو	التلفزيون
٥	٤	٦	٣	٢	١

ملحق رقم ٢ ص ١

الاستبيان وترميزه

العمود	البند
١ ـ ٣	رقم البطاقة الشخصية
٤ ـ ٥	فارغ

٦ ـ من أنت ؟

١ ـ كو يتي
٢ ـ الاسم
٣ ـ العائلة
٤ ـ
٥ ـ
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ

٧ ـ من أين أنت ؟

١ ـ من الكو يت
٢ ـ من لبنان
٣ ـ من سور يا
٤ ـ من الاردن
٥ ـ من العراق
٦ ـ من فلسطين
٧ ـ من مصر
٨ ـ من دول الخليج
٩ ـ دولة أخرى

٨ ـ هل أنـــت .

١ ـ كو يتي
٢ ـ لبناني
٣ ـ أردني
٤ ـ سورى
٥ ـ مصرى
٦ ـ عراقي
٧ ـ فلسطيني
٨ ـ من الخليج
٩ ـ جواب آخـــر

٩ ـ هل أصدقاءك كو يتيين أو غيركو يتيين

١ ـ كو يتيين　　　　٢ ـ غيركو يتيين

١٠ ـ ما هي الكو يـت؟

١ ـ درة الخليج　　　　٤ ـ عربيه
٢ ـ وطني، بلدى　　　　٥ ـ بلاد غنيه (نفطيه)
٣ ـ أحلى دولة في العالم　　　　٦ ـ جواب آخر

ملحق رقم ٢ ص ٢

١١ ـ ماهي الامة العربية ؟

١ ـ وحده　　٤ ـ
٢ ـ　　٥ ـ
٣ ـ　　٦ ـ

١٢ ـ ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع أصدقائك؟

(جواب أول)
١ ـ عن الكرة
٢ ـ الدراسة
٣ ـ التلفز يون
٤ ـ السينما
٥ ـ
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ
١٢ ـ (جواب ثان) كما سبق أعلاه

١٤ ـ (جواب ثالث) كما سبق أعلاه
١٥ ـ هل تحب الفدائيين ؟
١ ـ نعم ٢ ـ لا
١٦ ـ لو خيرت بين أن تصبح فدائيا أو:

١ ـ منحة لمدة خمسة سنوات للدراسة في أمر يكا أو أى بلد أور بي تختار.
٢ ـ خمس سنوات تدر يب لعمل تجارى بعدها تصبح تاجرا كبيرا.
٣ ـ سفرة بالمجان مدتها خمس سنوات لخمس دول تختارها أنت.

١٧ ـ ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟
(جواب أول)
١ ـ أدرس
٢ ـ ألعب (كرة، أى شيء آخر)
٣ ـ أتحدث مع العائلة
٤ ـ اذهب الى السينما
٥ ـ أقرأ الجرائد، قصص، كتب، مجلات

ملحق رقم ١ ص ٣

ـ ٣ ـ

١٨ ـ (جواب ثان) كما سبق أعلاه
١٩ ـ (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

٢٠ ـ اذا كنتم تملكون شاليهات

هل تقضي اوقات الاعياد والعطل في شاليهكم في البحر.
١ ـ نعم (دائما)
٢ ـ احيانا (كثيرا)
٣ ـ لا
٤ ـ لا نملك شاليه

٢١ ــ هل تسافر الى الخارج سنو يا ؟

١ ــ نعم
٢ ــ لا
٣ ــ أحيانا (بعض السنوات)

٢٢ ــ الى اين ؟

١ ــ لبنان
٢ ــ مصر
٣ ــ سور يا
٤ ــ لندن
٥ ــ اورو با
٦ ــ
٧ ــ
٨ ــ
٩ ــ جواب آخر

٢٣ ــ كم مرة تذهب الى السينما شهر يا؟

١ ــ أر بع مرات شهر يا
٢ ــ ٢ شهر يا
٣ ــ مرة كل شهر
٤ ــ مرة كل (٣) اسابيع
٥ ــ
٦ ــ
٧ ــ
٨ ــ
٩ ــ

٢٤ ـ كم تصرف من مصروفك الخاص شهر يا؟

١ ـ ١٠ دينار شهر يا
٢ ـ ٥ دينار شهر يا
٣ ـ ٢٠ دينار شهر يا
٤ ـ
٥ ـ
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ

ملحق رقم ٢ ص ٤

ـ ٤ ـ

٢٥ ـ على اى شيء ؟

١ ـ الملابس
٢ ـ الجرائد
٣ ـ الالعاب
٤ ـ السينما
٥ ـ
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ

٢٦ ـ ما هو الاسهل ان يخسر الانسان ؟
١ ـ بلاده ٢ ـ تعليمه

٢٧ ـ ان يفقد
١ ـ عائلته ٢ ـ بلاده

٢٨ ـ ان يفقد
١ ـ ابو يه ٢ ـ بلاده

٢٩ ـ ان يفقد
١ ـ ذراعيه ٢ ـ بلاده

٣٠ ـ ان يفقد
١ ـ فلوسه ٢ ـ ارضه

٣١ ـ عندما اواجه مشكلة أطلب النصح من ابى وامى او استاذى
١ ـ ابى وامى ٢ ـ استاذى

٣٢ ـ ليس هنالك احقر من الشخص الذى لا يحب اهله حبا كبيرا او يحترمهم و يهتم بمصيرهم.
١ ـ أوافق ٢ ـ لا أوافق

٣٣ ـ من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به
١ ـ والدى
٢ ـ استاذى
٣ ـ جاسم يعقوب، حمد بوحمد
٤ ـ اى اشخاص مشهور ين في التار يخ
٥ ـ أحد افراد العائلة
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ

ملحق رقم ٢ ص ٥

ـ ٥ ـ

٣٤ ـ من هو البطل ؟
١ ـ لاعب الكرة
٢ ـ حاكم البلاد
٣ ـ الشخص المثقف
٤ ـ
٥ ـ
٦ ـ

٧ ــ
٨ ــ
٩ ــ

٣٥ ــ ما هي مصادر معلوماتك السياسية ـ رقمها حسب الأهمية
(جواب اول)
١ ــ الام
٢ ــ المدرسة
٣ ــ الراديو
٤ ــ الاب
٥ ــ الرفاق
٦ ــ التلفز يون
٧ ــ

٣٦ ــ (جواب ثان) كما سبق أعلاه
٣٧ ــ (جواب ثالث) كما سبق أعلاه
٣٨ ــ (جواب رابع) كما سبق أعلاه
٣٩ ــ (جواب خامس) كما سبق أعلاه
٤٠ ــ (جواب سادس) كما سبق أعلاه

٤١ ــ ما هي ثلاثة احداث بنظرك في هذه السنه؟ رقمها حسب الأهمية
(جواب اول)
١ ــ قدوم الامير
٢ ــ حدث ر ياضي (خساره القادسيه ـ فوز الكو يت)
٣ ــ حوادث لبنان
٤ ــ الغبار الأخير في الكو يت
٥ ــ
٦ ــ
٧ ــ
٨ ــ
٩ ــ

٤٢ ــ (جواب ثان) كما سبق أعلاه
٤٣ ــ (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

٤٤ ـ (هل تعتبر نفسك اصيل ام بيسرى؟
١ ـ اصيل ٢ ـ بيسرى
٣ ـ لا اعرف

٤٥ ـ اذا خيرت بين خسارة بلدك ام عائلتك فماذا تختار؟
١ ـ عائلتك ٢ ـ بلدك

٤٦ ـ اذا خيرت بين خسارة بلدك او قبيلتك فماذا تختار؟
١ ـ بلدك ٢ ـ قبيلتك

٤٧ ـ اذا خيرت بين خسارة بلدك او قبيلتك فماذا تختار؟
١ ـ عائلتك ٢ ـ قبيلتك

٤٨ ـ لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق ايه (٣) امنيات فما هي حسب الأهمية اهم ثلاث امنيات:ـ
(جواب اول)
١ ـ النجاح ٧ ـ
٢ ـ الثروه ٨ ـ
٣ ـ السعاده ٩ ـ
٤ ـ الزواج
٥ ـ تحرير فلسطين
٦ ـ سقوط اسرائيل

٤٩ ـ (جواب ثان) كما سبق أعلاه
٥٠ ـ (جواب ثالث) كما سبف أعلاه
٥١ ـ ما هو في رأيك الذى يؤهل الانسان لتبوؤ مركز رفيع؟
١ ـ الانحدار من عائلة مرموقه
٢ ـ تعليم عالى
٣ ـ الاكثر شعبية بين الناس

٥٢ ـ ما هو الأهم لمستقبل بلدك. ضع × على الاجابة
١ ـ العمل الدؤوب للشعب
٢ ـ التخطيط الجديد من قبل الحكومه
٣ ـ الحظ السعيد
٤ ـ عون الله

٥٣ ـ اذا كنت ستلتقي بشخص يعيش في بلد آخر بعيد. هل يمكنك فهم طريقته في التفكير؟

١ ـ نعم ٢ ـ لا

٥٤ ـ هناك مثل يقول انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب ـ هل توافق ام لا توافق على ذلك.

١ ـ اوافق ٢ ـ لا اوافق

٥٥ ـ ايهم أهم بالترتيب بالنسبه لك ورقمهم حسب الأهميه:
(جواب اول)

١ ـ الدوله
٢ ـ الدين
٣ ـ العائله
٤ ـ الاقارب
٥ ـ القبيله
٦ ـ الامه
٧ ـ الاصل
٨ ـ الطبقة الاجتماعية

٥٦ ـ (جواب ثان) كما سبق أعلاه
٥٧ ـ (جواب ثالث) كما سبق أعلاه
٥٨ ـ (جواب رابع) كما سبق أعلاه
٥٩ ـ (جواب خامس) كما سبق أعلاه
٦٠ ـ (جواب سادس) كما سبق أعلاه
٦١ ـ (جواب سابع) كما سبق أعلاه
٦٢ ـ (جواب ثامن) كما سبق أعلاه

الحواشـــــــــــــي

* مولت هذه الدراسة من قبل لجنة البحوث والتدريب في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت. وقد ساهم العديد من الطلبة والطالبات في انجاز هذه الدراسة نذكر منهم حامد البدر، حصه الفضاله، موضي الصقير، نادية العبد الرزاق، لطيفه الناصر آمال الغربللي ونوال المناعي. كما نود ان نشكر السيدة سلوى العلمي على مجهوداتها في طباعة الاستبيان وهذه الدراسة،

كذلك نتوجه بجزيل الشكر الى المسؤولين والمسؤولات في مدارس وزارة التربية الذين ساعدونا على انجاز هذا البحث.

١ ــ اعتمدنا في هذا العرض على دراسة كمال المنوفي «التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر» مجلة العلوم الاجتماعية العدد الرابع ــ السنة السادسة كانون الثاني ــ يناير ١٩٧٩ ص ٧ ـ ٢٨.

٢ ــ نفس المصدر السابق ص ٩ .

٣ ــ Herbert Hyman, *Political Socialization : A Study in the Psychology of Political Behavior,* New York, Free Press of Glencos, 1959, p. 25

٤ ــ Kenneth Langton, *Political Socialization,* Boston, Little Brown, 1969, p. 4

٥ ــ Fred Greenstein, *Political Socialization,* International Encycolopedia of the Social Sciences, 1968, Vol. 14, p. 551.

بالاضافة فان المهتمين في موضوع التنشئة السياسية يمكنهم مراجعة:

Norman Adler and Charles Harrington, eds., *The Learning of Political Behavior* (Glenview, Illinois: Scott Foresman, 1970): Roberta A. Sigel, ed. *Learning About Politics: A Reader in Political Socialization* (New York: Random House, 1970); Jack Dennis, ed., *Socialization to Politics* (New York: Wiley, 1973); Charles G. Bell, ed., Growth and Change: A Reader in Political Socialization (Encino and Belmont, Cal.: Dickenson, 1973); and Anthony Orum, ed., *The Seeds of Politics: Youth and Politics in America* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1972). The first and third of these works have excellent bibliographies. Recent extnesive literature reviews include Michael p. Richards, *The Making of the American Citizenry* (New York: Chandler, 1973); Dean Jaros, *Socialization to Politics* (New York: Praeger, 1973); Robert Weissberg, Political *Learning Choice and Citizenship* (Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall, 1974), and David O. Sears. "*Political* Socialization," in *the Handbook of Political Science* II, ed., Fred I. Greenstein and Nelson W. Polsby (Reading, Mass: Addison Eesley, 1975), pp. 93-154. For a recent bibliography, see Jack Dennis, *Political Socialization Research* A Bibliography, Sage Professional Papers in American Politics, Vol. 1, Series No. 04-022 (Beverly Hills: Sage Publications, 1973).

٦ ــ المنوفي ص ١٠

٧ ــ نفس المصدر السابق

٨ ـ انظر مثلا :

Bassem Sirhan, Palestinian Children: "*The Generation of Liberation*". (Beirut: Palestine Liberation Organization Research Center, 1970);

Yasumsas and Alice Kuroda, "Personal Political Involvement of Palestinian Youths, "*Middle East Forum* (Summer, 1971) pp. 51-66: Yasumasa Kuroda, "Young Palestinian Commandos in Political Socialization Perspective," Perspective, *Middle East Journal* (Summer 1972), Tawfic E. Farah, "Political Socialization of Palestinian Children in Kuwait" *Journal of Palestine Studies* 6, (Summer 1977), pp. 90-102.

٩ ـ راجع :

S. Altuhaih / D. Van Flect, "Kuwait Management" *Management International Review* 1, 1978, Vol. 18, 13-22.



ندوة العدد

ندوة العدد

استمرارا في سياسة المجلة لتطو ير مضمون الموضوعات التى تعالجها.. نتابع نشر الندوات المختلفة حول القضايا المتعلقة بالعلوم الاجتماعية.

و يدور النقاش على الصفحات التالية حول:

موضوع الا تجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل والنمو.

يدير الندوة الدكتور/ عبد الرحيم صالح و يشترك فيها كل من: الدكتور/ محمد عماد الدين اسماعيل والدكتور/ محمد احمد غالى والدكتور/ حامد الفقى وجميعهم من قسم علم النفس بكلية الاداب والتر بية بجامعة الكو يت.

وستتناول الندوة الموضوعات الا تية:

ـ نمو البحوث في الناحية المعرفية.

ـ الاهتمام بمرحلة المهد وماقبل الميلاد.

ـ التنشئة الاجتماعية واثرها في نمو شخصية الطفل وخصائص سلوكه الاجتماعي.

ـ التطبيق العملى للبرامج التر بو ية للاطفال على اسس من المبادىء والمفاهيم السيكولوجية الحديثة.

ـ الاتجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل

تنظيم وتحرير:
د. عبد الرحيم صالح *

د. عبد الرحيم صالح

سأبدأ بالمقدمة، واقترح قبل ان نبدأ في الموضوعات أن نتكلم عن التطور التاريخي للدراسة النفسيه لمرحلة الطفولة.

والاخوة الزملاء على علم بأن الطفولة الان مهمة جدا في العالم، وأن موضوع الطفولة مهم جدا و يخصص له المقررات الكثيرة كما يخصص له التدريب الكثير، وهذا الاهتمام لم يكن موجودا قبل ٧٠ سنه مثلا.

والاهتمام الزائدأول مابدأ، بدأه **استانلى هول** بجامعة **كلارك** في اميركا حوالى ١٩٠٠ ــ ١٩٠٥ وعمل استمارة أو استبيان وهذا طبعا تطور، وفي أول ٥٠ سنة كان التركيز على الناحية الوصفية في النمو، عدد الكلمات التي يتقنها الطفل الذي عمره سنتين، متى يمشى... متى يقف، وكانت الجداول الكثيرة جدا التى نظمها **ارنولد كيسل** هي المرجع، ولكن حدث تطور كبير بعد الخمسينات وهو اننا اصبحنا نهتم ليس فقط بماذا؟ ولكن اصبحنا نهتم ايضا بـ لماذا؟ ولذلك... ومع اهمية الناحية الوصفية الا انه لماذا يحدث شيء ما (اهم)؟ لان العلم، اي علم، من اهم الحاجات لديه هو التنبوء بالسلوك والتدخل لتغيير السلوك، وعلم النفس النمو والطفولة الان من اهم ميزاته هو انه يحاول ان يصبح علما وهو في الحقيقة في طور البداية.

(هل هناك اي تعليق يادكتور عماد).

د. عماد

في الواقع احب ان اتكلم عن البيانات المعيارية للنمو باعتبار ان معظم الاطفال يتصفون بكذا اوكذا... الخ في مرحلة معينة من النمو، وان الفائدة الوحيدة

* مدرس علم النفس بجامعة الكويت

من وراء ذلك هي اننا يمكننا معرفة ما اذا كان طفل معين قد وصل الى المستوى السوى أو اقل أو اكثر و يمكن ان تكون هذه هى الفائدة الوحيدة، العملية، لمثل هذه القوائم التي تكلمت عنها في البداية.

د. غالي

فعلا، الفكرة التى تفضلت سيادتك وابرزتها هى البحث عن لماذا أو دراسة العلاقة بين متغيرات متعددة من المظاهر النمائية المختلفة ومتغيرات اخرى قد تلعب فيها دورا كبيرا كانت من المميزات الجديدة في الا تجاه الحديث في علم النفس، خصوصا دراسة العلاقة بين بعض متغيرات نمائية وما كان يعرف مثلا عن الوراثة أو عن البيئة أو تأثير البيئة ومتغيرات متعددة، و يمكن هذا هو الذى جعل علم النفس النمو اكثر من كونه مجرد علم وصفى، جعله في مصاف العلوم وجعل مجال علم نفس النمو وعلم نفس الطفل بالذات علماً تجـــر يبيا الى حد كبير اكثر منه علماً وصفيا.

د. حامد

احب التعليق على المقدمة التار يخية التى تفضل بها الدكتورعبد الرحيم صالح، اعتقد ان سيكولوجية النمو كعلم حديث لم تبدأ استفادته من المصادر المختلفة عند ستانلى هول كما اشار د. عبد الرحيم وانما اعتقد أن هذا العلم استفاد من مصادر يرجع تار يخها الى أزمنة بعيدة قبل ستانلى هول، فأعتقد ان سيكولوجية النمو الان تجمع مجموعة من الحقائق التى تضرب بجذورها الى بعض الفلسفات التر بو ية القديمة، هناك في هذا العلم بعض الحقائق التي يمكن ان ترجع الى الفلسفة الانسانية في التر بية وعلى رأسها جان جاك روسو وهناك بعض الحقائق التي تقرر في سيكولوجية النمو التى يمكن ارجاعها الى الفلسفة المثالية وعلى رأسها فرو يد وهناك بعض الحقائق في سيكولوجية النمو والتى يمكن ارجاعها للفلسفة التقدمية أو العملية وعلى رأسها جون ديوى، فهناك مصادر فلسفية وتر بو ية ورواسب كثيرة بعضها فلسفية و بعضها علمية فاستفادت سيكولوجية النمو التى نهتم بها الان من دراسات البيولوجي ومن دراسات الفسيولوجي ومن الطب ومن علم الاجتماع، استفادت من مصادر كثيرة لدرجة انه قد يصعب في الوقت الحاضر ارجاع الحقيقة الواحدة التى تقرر في سيكولوجية النمو الى مصدر واحد من هذه المصادر، بل قد تشترك كثير من المصادر في الحقيقة الواحدة لان هذه العلوم وهذه المصادر التى قد تشابكت وتفاعلت وتداخلت لدرجة يصعب معها ارجاع هذه الحقيقة الى مصدر واحد من هذه المصادر.

د. عماد

اذا كنا سنتتبع الجذور التى بدأ منها، علم النفس النمو الى التاريخ سنجد انه يضرب بالجذور الى ابعد من هذا بكثير وسنجد انه من اهم الدراسات التى عملت قبل هذا العصر الحديث هى الدراسات الاسلامية، والامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين نجده تناول موضوع التربية بشكل مفصل بطريقة يتعجب معها، ان بعضها لا يزال الاخذ به بناءاً على الجداول الحديثة في علم النفس، و يمكن ان نصل الى ابعد من هذا، في تاريخ القدماء المصريين والكاتب اوكتاب الموتى، كل هؤلاء كتبوا في كيفية تنشئة الطفل بطريقة تدل على بصيرة في هذه الناحية، وهذا استكمال فقط.

د. عبد الرحيم

الحقيقة ان علم النفس الطفل كعلم نفس مستقل وحديث يمكن أن نتفق انه بدأ من اول القرن العشرين، اى انه انفصل واصبح علما قائما بذاته أو يرتكز او يتعاون مع العلوم الاخرى.

د. غالي

كما تفضلت سيادتك فهو قد تبلور واصبح علماً قائماًبذاته، لكن لا ننسى ان نذكر ان العلم لم ينس ان يستفيد من مدارس كثيرة سابقة و يمكن ان يكون من بعض المدارس التى استفاد منها مدرسة التحليل النفسي واهتمام مدرسة التحليل النفسى بمرحلة كبيرة من اهم مراحل النمو وهى الخمس سنوات الاولى حيث وضعنا ايدينا على اشياء كثيرة جدا، حقيقة كانت النظرة اليها أو البحث فيها قائما اكثر ما يكون على التأمل الفلسفي اكثر منه على التجريب، لكنه جيد انه انتقل مع الحركه التجريبية في علم النفس وحركة المدرسة السلوكية وحول كثيراً من هذه المفاهيم القديمة الى مفاهيم مبنية على اسس تجريبية وعلمية واضحة بصفته كعلم، وبالطبع لا نستطيع ان نقول ان هناك علم من العلوم يمكن ان يقوم بذاته، لكن لابد ان تتجمع ثم تتكامل فيه الاراء المختلفة والعلوم المختلفة والمدارس التي كانت قائمة حتى في علم النفس .

د. عبد الرحيم

الحقيقة ان هذه النقطة في صلب الموضوع الذي نتحدث عنه، فحتى الخمسينات كان الاهتمام منصب على تنمية الشخصية أو التنشئة الاجتماعية

معتمدا على نظريات التحليل النفسى والشخصية وعندما أتى السلوكيون والسلوكيون الجدد مثل **دلر وميللر** الذين افترضوا هذه الفرضيات مثل التقمص وحولوها الى مفاهيم يمكن قياسها، والحقيقة يمكن ان يقال انه في الخمسينات والستينات كان الاهتمام بالنواحي الاجتماعية في نمو الشخصية وكان قدر الاهتمام بالنواحى المعرفية اقل، وان كانت فحوص الذكاء قد ظهرت اول القرن العشرين الا انه لو اخذنا الاحصائيات لوجدنا ان الاغلبية الساحقة من الابحاث تكون في نمو الشخصية.

د. حامد

الواقع أن النقطة التاريخية هذه ربما سيكون لها أهمية كبيرة لانها سوف تكشف لنا عن الجديد لانه بدون النظرة الى التطور ولو بصورة سريعة وموجزة، للتطور التاريخي لعلم سيكولوجية النمو قد يحدث احيانا شيئا من العجلة والتسرع في الحكم على بعض الاشياء بأنها جديدة ومبتكرة بينما في الواقع ليست كذلك وربما الجديد فيها انها احتلت اهتماما من الناس ومن البرامج التربوية ومن المدارس فاكتسبت سمة الجدة والحداثة بينما انها في استعراضنا لتاريخ العلم قد نكشف ان بعض هذه الحقائق ليست جديدة وليست في الواقع مبتكرة، بالنسبة للنقطة التاريخية التى اثارها د. عبد الرحيم لاشك ان علم النفس النمو أو سيكولوجية النمو في بداية العشرينات اصبح علما **(علم النفس نفسه انفصل عن الفلسفة)** وهناك حقيقة يرددها علماء التربية بالنسبة للطفل وسيكولوجية الطفولة وسيكولوجية النمو و برامج الطفولة (البرامج التربوية)، قرر التربويون في بداية العشرينات أن التربية اسلمت الزمام فيما يتعلق بالطفل وسيكولوجية و برامج تربيته الى علم النفس فأصبح التربويون انفسهم يقررون هذه الحقيقة و يقولون أن الزمام اصبح بيد علماء النفس أو بيد علماء سيكولوجية النمو، فعلا هذا ما يقررة د. عبد الرحيم صالح، من الناحية التاريخية سليم، هذا اذا فصلنا بين ما قبل القرن العشرين واعتبرنا هذه مصادر فلسفة وتربوية واجتماعية لسيكولوجية النمو الحديثة، وفي بداية العشرينات نعتبر ان هذه هي البداية العلمية لعلم سيكولوجية النمو.

د. اسماعيل

الحقيقة يعتبر هذا التسليم انجاز كبير من ناحية هؤلاء الجماعة التربويين لانه احيانا يتهم الاسلوب التجريبي او الاسلوب العلمي الدقيق بأنه يغفل طبيعة الانسان ككل وانه يفسد الظاهرة موضوع البحث وانه يؤدى الى نتائج احيانا لا تتفق

وطبيعة الانسان بشكل عام، وهنا اعتراف ان علم النفس يمكن ان يفيد دون أن يفسد الظاهرة السيكولوجية عن طريق البحث العلمى التجريبي.

د. غالي

امتدادا لكلام الاخ الدكتور/ عماد الدين احب ان اقول أن التربية في فترة طويلة من الحياة الى اواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ لغاية ١٩٢٠/ ١٩٣٠ كان التركيز على جانب واحد من جوانب تنمية شخصية الفرد في التربية، كان الى حد كبير التركيز على النمو العقلي، لكن يمكن بعد بحوث علم النفس النمو و بعد الذى اشتقته من علوم مختلفة وهذا شيء يعطي علم النفس النمو قوة و يجعله علم قوى لانه يستفيد من العلوم الاخرى، علم الاجنة وعلم الاحياء حتى نظريات داروين... الخ، و بفضل الدراسات النفسية في سيكولوجية النمو ابتدأ الاتجاه الجديد الى التربية المتكاملة لشخصية الفرد من الجوانب المختلفة التى ندرسها الان في عملية النمو، نحن ندرس عملية النمو فنأخذ النمو كتغير في جوانب متعددة وهى جوانب الشخصية المتعددة، نمو جسمى ثم حركى ثم عقلى ثم اجتماعي ثم انفعالي... الخ، وهذا من الخدمات التى قدمها علم سيكولوجية النمو الى علم التربية بأنها بدأت تقوم بالتأثير في شخصية الفرد بطريقة تربوية معينة لاحداث تغير في كل الجوانب التى نتكلم عنها.

د. عبد الرحيم

لى تعليقان احدهما على كلام د. حامد والاخر على رأي د. عماد، مسألة التركيز، يمكن لا يوجد شيء فى علم النفس الطفولة والنمو لم يبحث سابقا وانما القصد هنا هو اين الاشياء الجديدة؟ اين التركيز؟ لذلك اذا كان بالخمسينات ٩٠٪ أو ٨٠٪ من الابحاث في الناحية الشخصية و٢٠٪ في الناحية المعرفية وقلبت الاية ونقول انه يوجد اتجاه حديث ولا يعنى ان الاتجاه لم يحدث سابقا، والتعليق على كلام د. عماد، في الحقيقة انا أريد جوابا في حكاية التجريبي، والحقيقة ان العلماء في الغرب في علم النفس النمو قد قاموا بعمل الاحصائيات التالية بالنسبة لنوع الابحاث التى كتبت في Child Development وهي من اشهر المجلات التي تكتب عن الطفولة ومجلة اخرى وهى Developmental Psychology وهي من أشهر المجلات ايضا التى تكتب عن الطفولة وعن النمو واحصائية ما نشر بعام ١٩٧١ ومانشر بعام ٧٧/٧٦ كانت ٢/٥ المقالات التى كتبت في عام ٧٧/٧٦ عن

ناحية الشخصية وعلم النفس الاجتماعي يعني في موضوع Personality Social Psychology و(٦٠٪) مما كتب كان في النواحي المعرفية حتى لو كانت نواحي شخصية تتناول الموضوع من نواحي معرفية.

د. عماد

يمكن هذا من تأثير بيجيه...

د. عبد الرحيم

ممكن جدا

د. عماد

ونقل دراسات **بيجيه** الى اللغة الانجليزية، هذا التاريخ ايضا له دلاله، فهو قد بدأ دراساته متقدما لكن انتقال هذه الدراسات الى الولايات المتحدة و بداية الاهتمام بها، هذا التاريخ له دلالته في ذاته فهو لا يتفق حتى مع تاريخ البداية.

د. عبد الرحيم

نعود الى استكمال الاحصائية، ٣٦٪ من المقالات التى نشرت في ٧٦/ ٧٧ تستعمل S.R موديل وهو النموذج السلوكي بينما ٦٠٪ لا تستعمل هذا النموذج بينما العكس كان موجودا، ٣٦٪ من المقالات استعملت النموذج التصميمي التجريبي السلوكي هذا في ٧٦ بينما نسبة من استعمل النموذج التصميمي السلوكي سنة ١٩٧١ كان ٦٠٪، وهنا لا اعرف هل **وايت** يشمت وهذا دليل على انحدار السلوكية، والحقيقة انهم يرجعوها لاسباب من اهمها ماذكرته يادكتور عماد وهو تأثير **بيجيه**، لكن الا تعتقدون ان هناك سبب اخر وهو طبيعة المادة، والظاهرة السلوكية التى ندرسها.

د. غالي

يمكن اقوى الاسباب في تغيير الاتجاه، فكرة التكامل في دراسة الفرد وهو ينمو فنحن لا ندرس جانب ونترك آخر، لا، نحن ندرس كل الجوانب.

د. حامد

انا شاعر ان حديثنا على مستواه العلمى ربما اعلى من مستوى القارىء

العادى وانا اميل الى التبسيط وهنا أود أن استعرض النقطة التار يخية والذى تفضل بالاشارة اليها الزميل د. عبد الرحيم فأقول.... حتى من التار يخ الذى اشار اليه الزميل وهو بداية العشر ينات والذي اعتبره البداية العلمية لمادة علم النفس النمو احب ان اقول ان علماء النفس او الرواد والذين قد اشار الى اسمائهم الزميل الدكتور عبد الرحيم صلح، **ستانلى هول و جيزل وهلسون** وغيرهم، هؤلاء تأثروا كما اشار الاستاذ الدكتور غالي بالعصر الذي كانوا يعيشون فيه و بالنظر يات العلمية التى شاعت في هذا الوقت ومن ضمنها نظر ية النشوء والارتقاء ولذلك فكرة ان النمو فطرى وراثي قد اعتنقها هؤلاء الناس الذين عاشوا في هذه البداية ولذلك تأثرت الحركة العلمية في الاختبارات والمقاييس والنظرة الى الذكاء بهذا الا تجاه العلمى الموجود ولذلك كل علماء اختبارات الذكاء **جودارد وكاتيل وتيرمان وكلمان** وكل هؤلاء الناس تأثروا بهذه النظر يات التى اشتهرت في هذا الوقت والاعتقاد بأن النمو فطري وراثي حتى **جيزل** في فلسفته في النمو، ان النمو تحدده الوراثة الاسر ية والوراثة السلالية وفكرة النضج التى نادى بها جز يل وهلسون هذه الفكرة مبنية على هذه النظر ية التى استفادت من نظر ية النشوء والارتقاء لدار و ين وسادت في هذا الوقت وظلت لغاية الثلاثينات تشيع هذه الفكرة وهي أن النمو فطرى وراثي وان الوراثة لها النصيب الاكبر في تحديد النمو، ولقد بنيت كثير من اختبارات الذكاء وكثير من الدراسات العلمية بناء على هذه الفكرة في بداية العشر ينات والثلا ثينات.

د. عبد الرحيم

مارأيكم ان الحركة السلوكية قد جاءت واضعفت ذلك الا تجاه واذا سمح الدكتور عماد تكلم لنا عن النموذج الجديد في الوراثة والبيئة نموذج فشيابن.

د. عماد

الحقيقة بالفعل وان كنا سنتاول من خلال الحديث موضوع الوراثة والبيئة، لن نطيل، سنمر عليه مر الكرام بصورة سر يعة وعابرة لان في الحقيقة الموضوع لذيذ ومثير، لاشك انه من الناحية التار يخية بالفعل عندما بدأت هذه الدراسات كانت متأثرة بنظر ية النشوء والارتقاء وفعلا ما اشار اليه د. حامد كان موجودا ومثلما قال د. صالح ان الاهتمام كان بمعايير للنمو، لكن دون شك عندما حولت نظر ية السلوكين المحدثين أو النظر ية السلوكية الحديثة الاهتمام الى امكانية دراسة الظواهر المعقدة، أيضا دراسة مبنية على تحليل المثير والاستجابة، طبعا هذه النظر ية كان قد بدأها **واسطن** بشكل مبسط ورفض اشياء كثيرة مثل التفكير

والادراك والانتباه وما الى ذلك، ولكن عندما جاء السلوكيون المحدثون، كنقطة تاريخية، اصبح لهم تأثير في اتجاهات البحث في سيكولوجية الطفل، لانهم قد بينوا ان مفاهيم مثل اللاشعور، مفهوم مثل الهووانا الاعلى والقلق، كل هذه المفاهيم أعادوا صياغتها بعبارات سلوكية و بينوا أنه من الممكن دراستها تجريبياً بدلا من رفضها، فعم هذا الاتجاه على دراسات الطفولة وكان هذا من ضمن التأثيرات للاتجاهات الحديثة في علم النفس العام على دراسات الطفل، واحب ان اضيف هنا نقطة وهي... ان الاهتمام بالطفل ليس هو الذى بدأ حديثا ولكن الاهتمام بدراسة الطفل دراسة علمية هو الذى بدأ حديثا، وعندما نقول الاهتمام بدراسة الطفل دراسة علمية نجد عديدا من الاتجاهات، اتجاهات دراسة بيجيه، اتجاهات دراسات التحليل النفسى، اتجاهات دراسات سلوكية او على النمط السلوكي، اتجاهات الدراسات المعرفية، اعنى ان هناك اتجاهات الان وليتنا نركز على احد الموضوعات ونبين كيف نمى هذا الموضوع!..

د. عبد الرحيم

قبل ان ندخل في هذا الموضوع ارجو ان تحدثنا عن الاتجاه الحديث الذي بعد السلوكية وهو النموذج Canalization لفشيابن .

د. عماد

لاشك أن تحليل الظاهرة الى مثير واستجابة يمكن ان ينقصه شيء من مراعاة طبيعة الظاهرة كما لو كانت بالفعل عملية فعل ورد فعل، ولكن لاشك انه وجد بعد ذلك ان هناك توجيه أصح في معالجة ظاهرة النمو وهو التوجيه المبنى على اساس من التفاعل الذى يحدث من البداية، منذ أن يتم التلقيح في بداية الحياة في الرحم، منذ هذه اللحظة يحدث التفاعل بين الخلية الحية الجديدة و بين البيئه الرحمية بحيث انه تكون هناك عملية المبادلة Transaction او التفاعل المتبادل بمعنى أن هذه الخلية تتأثر بالبيئة و بتأثرها بها يمكن تكوين جديد حيث يؤثر هو نفسه في البيئة و يتأثر بها وهكذا... بحيث اننا لا يمكننا ان نفصل ابدا البيئة عن الوراثة في أي لحظة من اللحظات والحقيقة مادمت قد اشرت الى نموذج فشيابن فانه في الحقيقة ان هذا النموذج يوضح العملية توضيحا جيدا فهو يمثلها بالمجرى في البداية يكون ضحلا بحيث يمكن او من السهل أن يجعل الكرة تتجه في اتجاه او اخر وهذا معناه ان التكوين الجديد يمكن أن يتفاعل مع الظروف البيئية، الكرة طبعا هي التكوين الحى والتيارات هي التيارات البيئية ممكن انها تسيره في اى اتجاه عندما تسير هذه الكرة في هذا المجرى الى ما هو أعمق فأعمق فمن الصعب

على التيارات أن توجهها، المسار أصبح اكثر تحديدا، التفاعل الذي تم في المراحل السابقة وليس معناه ان الوراثة لها تأثير اكبر أو البيئة لها تأثير اكبر.

د. عبد الرحيم

الحقيقة هنا يوجد اتجاه، كان ينظر الى النمو في اتجاه واحد، مثلا... تأثير معاملة الام على الطفل، والطفل كان بالنسبة للسلوكيين سلبى، صفر على الشمال، وعندما أتى بيجيه من الاشياء التى ساهم فيها جدا انه ركز على الطفل كمشارك وايجابى Active Participant وهذا ما سموه التفاعل Interaction وهذا النموذج لم يعجب باحث حديث اسمه **أرنولد سماروف** وهو من امر يكا، ولقد اقترح **ارنولد سماروف** عملية مبادلة Trans mutuality with cargiver (٧) يقابلها ١/ ٧(٧.٠/٨/٧) reciprocal بمعنى ان كل واحد منهما يكون عبارة عن مثير ومستجيب، كل من الطفل وكل من الام.

د. غالي

أي أن الاستجابه تعتبر مثير للثاني.

د. عبد الرحيم

نعم، ولذلك فان قضية لوم الام بسبب أن الطفل مشكل في هذه القضية قد ضعفت و يبحث الان عن الاسباب عند الام وعند الطفل نفسه، وهناك باحثة من اشهر الباحثات في امر يكا في جامعة بيل ساندا سكار عندها نفس النموذج الذي تكلم عنه سماروف وفشباين.

د. غالي

أر يد أن اتحدث في نقطة فيما يختص بالحديث عن الوراثة والبيئة، لا ننسى أن النظر ية التى كان لها تأثير كبير وهى نظر ية النشوء والارتقاء عند دارو ين لم تهمل تأثير البيئة اي انها لم تتمسك بالوراثة فقط وكانت تقول أن البيئة لها تأثير كبير جدا على الاقل في الاختيار، نظر ية الاختيار، اختيار الصفة الاصلح، وفي دراسات النمو وعندما أردنا ان نبرز تأثير البيئة، أبرزناها بطر يقة علمية، وأنا يحضرنى هنا فقط على سبيل المثال ولسوف نتحدث عند بالتفصيل فيما بعد، عندما نتكلم عن النمو الاجتماعي حتى للطفل حديث الولادة، نتكلم عن تأثير العلاقة المتبادلة بين الحاضن caregiver وبين الطفل، فبين الحاضن و بين الطفل حديث الولادة تأثير متبادل، فوجود الام يعطي الطفل فرصة لان يستجيب

استجابة معينة وهذه الاستجابة بالتالي تكون مثيرة للام لتفعل شيئا معينا، وامامي شيء عن مراحل العلاقة بين الوليد والام تبين بوضوح كيف أن التفاعل المتبادل يؤثر تأثيراً كبيراً جدا في النمو الاجتماعي للطفل الذى كان نموه الاجتماعي الى الخمسينات مهملا جدا **(الطفل حديث الولادة)**، الان هناك اتجاه جديد واهتمام كبير جدا به، مثلا الابتسام، يبتسم الطفل تفرح الام، تنطق كلمة تز يد استجابات الطفل وهكذا وتسير العملية في تتابع مستمر، الوليد للام، الام للوليد،الوليد للام هذا يثير وذاك تستجيب.

د. عماد

هذا نموذج لعملية التفاعل المتبادل بعد الولادة.

د. غالي

وكانت هذه العملية مهملة في مرحلة ما بعد الولادة وكان التركيز كما يقول د. عبد الرحيم على الام بالذات اكثر من التركيز على الا ثنين.

د . حامد

أيضا سأحاول أن أنزل بمستوى الحديث الى مستوى القارىء أو المستمع العادى لانه هدف رئيسى من أهداف هذه الندوة هو افادة القارىء العادى وليس فقط المختصين.

طبعاً فكرة الوراثة والبيئة كما اشار . د عماد الى ان الابحاث والدراسات العلمية وخاصة على مرحلة الحمل وعملية الاخصاب وكيف تتفاعل العوامل الوراثية والبيئية منذ اللحظة الأولى للحياه مما يتعذر معه الحكم على التأثير النسبى لكل من الوراثة والبيئة مع الآخر وحسمه الآن، ولكن هذه المعركه بين علماء الوراثة والبيئة استمرت حوالى ٣٠ سنة، منذ بداية الار بعينات عندما بدأ هب وجولد فارب وسبتس ومكايفيكر هنت وسكيلز، كل هؤلاء الناس عملوا دراسات وقد استغرق بعضها ٢١ سنة و بعضها ١٥ سنة و بعضها ١٣ سنة واخذوا يقارنون المجموعات لكى يظهروا أثر البيئة، وكانت هذه الدراسات ر بما كرد فعل لحركة النمو أو الحكم على النمو بأنه فطرى **وأنه وراثى**، والعملية قد استغرقت زمناً طو يلا من العلماء والباحثين حتى تحسم هذه المعركة بين علماء الوراثة وعلماء البيئة، واصبح هذا النزاع الآن كما اشار د.عماد يكاد يكون منتهى، ونقطة التفاعل ايضاً، هذه النقطة أحب أن أضيف شيء بسيطلها كما أشرت فى البداية، الفكرة قد تكون جديدة الان او تعرض عرضاً جديداً وتنسب مثلا الى **بيجيه** ولكن فكرة

التفاعل وتأثير التفاعل بين الطفل و بين البيئة، هذه الفكرة قديمة حتى قبل أن يبدأ علماء النفس فنجد بعض التربو ين في المصادر التربو ية القديمة التى اشرنا اليها، بعضهم اكد اهمية التفاعل بين الطفل و بين البيئة، نجد مثلا جون ديوي قد اكد اهمية التفاعل بين الطفل و بين البيئة، وكثير من علماء النفس أيضاً قبل بيجية اكدوا أهمية التفاعل بين الطفل و بين البيئة، حتى أولئك الناس الذين كانوا يفكرون في أن الوراثة لها الجزء الاكبر (كما اشار د.غالى) لم يلغوا اثر او قيمة التفاعل على تفتح الذكاء والاستعدادات الوراثية، والنقطة التى كان لعلم النفس الفضل فيها انه ركز وخاصة السلوكيين، ركزوا على أن الحقائق التى نر يد أن نوصي بها أو أن توضع على صورة برامج لتربية الاطفال لا يكفى أن تكون حقائق، مجرد تعبيرات علمية ليست لها مدلولات سلوكية، ور بما تكون هذه من الميزات التى أضافتها السلوكية في مجال برامج الاطفال، لانها استبعدت بعض القيم و بعض التوصيات التى اوصى بها التر بو يون مثل التركيز على أهمية الاخلاص أو الصفاء أو الالتزام أو الفضيلة أو بعض القيم التى أوصى بها التر بو يون وحتى بعض علماء النفس والتى ليس لها مدلولات سلوكية يمكن تحو يلها الى سلوك وتدر يب الطفل عليها، استبعدتها السلوكية وأصرت على اننا لو أردنا أن نضع أهداف لتر بية الطفل، لابد وان تكون هذه الاهداف وهذه القيم لها مدلولات سلوكية فنضع التعاون، السرعة، الدقة، النظام، ندرب الطفل على هذه الاشياء، لان هذه الاشياء يمكن أن يوجد لها محتوى سلوكى و يمكن أن تلاحظ و يمكن أن تجرى عليها التجر بة و يمكن أن تخضع للعلم وللملاحظة العلمية، أما التركيز على بعض الحقائق والقيم والاهداف التى ليست لها محتوى سلوكى فينبغى استبعادها وتعتبر هذه من ميزات السلوكية في هذا المجال.

د.عبد الرحيم صالح

الحقيقة هنا، أر يد ان اتحفظ على الجملة التى تقول أن مشكلة الوراثة والبيئة حلت، في سنة ١٩٦٩، أرثر جنسن من علماء النفس التر بو يين المشاهير جداً بأمر يكا نشر مقالة في ١٢٨ صفحة في Harvard Educational Review وهو في الحقيقة بعث القضية من جديد وحدث جدل وصل الى حد العنف، فهو كما تعلمون جيداً لم يكتف بأن يقول أن الوراثة هى الاسلس وأن ٨٠٪ من الذكاء وراثى وانما قال ان الذكاء له علاقة بالسلالة البشر ية وأن القوقاز ين البيض اعلى ١٥ نقطة من السود في الذكاء

د.اسماعيل

أنا لا ار يد أن أترك هذا التحفظ يمر دون أن أعقب حتى لا يعطى انطباع كما

لو كان الموضوع لم يحسم، فان كان لم يحسم من ناحية، فلقد حسم من ناحية أخرى، انه لا يزال هنك مفهوم اسمه الوراثة فى الذكاء، وأنا لم اكن ار يد أن ادخل فى هذا الموضوع لانه حتى من الناحية المنهجية، ما نعتبره نحن نكاء، انما هو من تصورنا نحن، واصبح مفهوم الذكاء الآن مستبدلا بمفهوم آخر اسمه الكفاءة، حتى يكون منطبقا على ما نسميه نحن الذكاء وعلى ما تسميه بعض القبائل فى قيادة المراكب بناء على تيارات الهواء وتوجية التيارات المائية وما الى ذلك، عملية لا يمكن أن توضع لها اختبارات الذكاء ومع ذلك يعملوها فى منهى الكفاءة بحيث ان واحداً متخرجاً **من هارفارد** لا يستطيع أن ينجح فى اختبار عملية من هذا النوع، ولذلك فان العملية لم تحسم، وما احب أن اقوله الآن كنقطة حاسمة فى هذا الموضوع، هو انه أصبحت قضية الوراثة قضية بيولوجية أصلا، والبحوث البيولوجية حتى عام ٧٥، كان آخر نموذج اعطاه واحد اسمه **كرمبرج**، كيف تعمل DNA, RNA وكان هذا هو آخر ما وصل اليه والذى على اساسه استطاعوا عزل بعض الجينات والتأثير على تركيبها الكيميائى بحيث تنتج سلالات لها صفات وراثية أخرى، وهذا الموضوع لو تحدثنا فيه كثيراً فلن ينتهى واعود اقول انه حسم من ناحيه ولم يحسم من ناحيه اخرى

د.غالي

لقد لاحظت أن علماء النفس وخاصة المحدثين، يهتمون بالسلوك في بيئة، الى أي حد يتغير السلوك فى بيئة، و يمكن من النلس الكثير ين فى السبعينات **كيجان وكونجر وموسن** ولقد قاموا بعمل تجارب كثيرة جداً على التوائم، وحاولوا أن يعرفوا الى أي حد تتأثر انماط سلوكية معينة، لو قلنا حتى الذكاء كمظهر من مظاهر النمو ... وكظاهرة يمكن دراستها فى اطار سلوك الفرد، واحضروا التوائم وعملوا عليهم دراسات متعددة، ولم يقطع أحد بعد تجار بهم الدقيقة التى اجر يت على التوائم الصنو ية والتوائم الأخو ية والاخوة وغيرها، ولم يقطع أحد بخط فاصل أبداً بين ما يمكن ان نسميه الوراثة والاستعداد سواء كان بيولوجياً او غير بيولوجى، الاستعداد الموروث، و بين تأثير البيئة، لم يضعوا نسب مئو ية حتى انهم كانوا يبتعدوا عن فكرة وضع نسب مئو ية لأحد العاملين لا نستطيع ان نتحكم بها لا علميا ولا تجر يبياً.

د.عبد الرحيم صالح

الحقيقة يتفق علماء النفس فى انه لا يمكن وضع النسب.

د.عماد

طبعاً، فكرة قديمة بلا شك، فكرة وضع نسب محددة

د.حامد

ما قصدته والذى تحفظ عليه د.عبد الرحيم من الحسم، لقد أصبح هناك تسليم من العلماء بأهمية التفاعل بين الا ثنين وأنه لا يمكن تفضيل احدهما على الآخر وانه لا يمكن تحديد نسبة لاحدهما بالنسبة للاخر. وانه لا فائدة لمعركة حول هذا الموضوع

د.غالى: وان هناك ظروف قد تبرز اثار البيئة اكثر من آثار الوراثة والعكس صحيح وأن تحكمك علمياً بحيث تتغير احدهما وتثبت الاخر مستحيل وان قسموا الذكاء الى ثلاث

د . عبدالرحيم

موضوع الوراثة مهم جداً، لذا يجب الا يترك قبل أن نعطي بعض التفاصيل والامر متروك لكم.

د . عماد

الواقع انه موضوع مهم جداً ليس فقط من الناحية العلمية، بل من الناحية الاجتماعية أيضاً، فالقضية ليست قضية.. هل يؤثر في سلوك البيئة أو الوراثة؟ القضية لو تحسم بشكل أو بآخر يكون لها تأثيرات في منتهى الأهمية من الناحية الاجتماعية.

مثلا لو قلنا فرضاً، رغم أن هذا القول غير مأخوذ به حالياً، لو قلنا أن الذكاء موروث وسوف اعود اليه من الناحية المنهجية، رغم أن من الناحية المنهجية ليس مدلول، لكن اذا أخذنا بهذا الرأى وأن الاجرام موروث وان الصفات السلوكية موروثة، فالواقع ان نتائج هذا التقرير من الناحية الاجتماعية والسياسية ستكون في منتهى الخطورة. أولا ستكون هنك فرصة لوجود التمييز العنصرى مثلما هو موجود في بعض البلاد، فطالما أن هناك فئة معينة أو عنصر معين أقل ذكاء، اذاً سيأخذ الوظائف الادنى و يصبح ليس له حقوق في الوصول الى مركز اجتماعى اعلى.

د . عبدالرحيم

فعلا، يادكتور عماد، في أمر يكا بعض الفئات استعملوه كسلاح ضد السود، والسود ردوا بعنف، وحدثت مظاهرات وغيره، وكثير من الدعاة الذين قالوا بأن الذكاء وراثى قد منعوا من الكلام في الجامعات، وحدث اشياء كثيرة.

د . عماد

ولا ننسى أن الحرب العالمية الثانية قد اثارها فى بعض الأسباب الا تجاه

الجيرمانى نحو تفوق هذا العنصر، العنصر الجرمانى على الآخر ين، وانه يجب أن يحصل هو الآخر على السيطرة على العالم وعلى الموارد وما الى ذلك، وفى الحقيقة تكون النتائج الاجتماعية والسياسية شيئا في منتهي الخطورة، هذا من ناحية.

كما انه من الجائز أن يكون له تأثيرات في التر بية، أحياناً الأ باء لاشعور ياً نجدهم متحيز ين نحو أبن وضد الآخر لأسباب مختلفة، وليس هذا مجال كلامنا في ذلك، وهم طبعاً على غير وعى بهذا، فلو فرضنا أنه يوجد اب من هذا النوع والافكار منتشرة بأنه غبي بطبيعتة فلاشك انه حتى في طر يقة معاملته ونوع التعليم الذى سيوجهه اليه سيز يد هذا المفهوم من Prejudice اللا شعوري، تبر يراً لسلوكه نحوه والذي هو في الاصل له عوامل لاشعور يه مختلفة تماماً عن الوضع، الذكاء والفهم والقدرة على التعلم وما الى ذلك من الناحية السياسية ومن الناحية الاجتماعية ومن الناحية التر بو ية سيكون له تأثير في منتهي الخطوره .

د . غالي

لى اضافة على كلام الزميل د . عماد، ان التحيز في حكمنا على الطفل انه مولود بذكاء أو بدون ذكاء يلعب دوراً كبيراً جداً في النمو الاجتماعى، بمعنى انه كما نعلم أن هناك تفاعل مزدوج بين الأم والاب في مرحلة سن الطفل حديث الولادة، ولو نظرت اليه الام نظرة على انه غبى ابن غبى ابن غبى.. الخ فيمكن الا تستجيب له الاستجابات التى تساعد على نموه الاجتماعى، ونحن نعلم أن ابتسامة الطفل مثير فاذا نظر اليه على انه يضحك ضحكة غبية أوغير ذكية أوما الى ذلك فانها لن تسجيب الاستجابة التى تساعد على التفاعل المستمر بينها و بينه و بذلك فانها تؤخر نموه الاجتماعى، الابتسامة، البكاء، احساسها أن التصاقه بها التصاقا شديدا وهو مايسمونه الالتصاق القلق دليل على انه ليس طبيعيا أو مولودا بذكاء غير ملائم وهذا يجعلها تعطيه ردود أفعال معينه قد لا تساعد على نموه الاجتماعى، ونحن نر يد ان نستبعد هذا ونقدم هذا للآباءللحاضنين على انهم لايضعوا في بالهم أن هناك صفة موروثة اسمها الذكاء ولكنه هو نتاج تفاعل الطفل مع البيئة.

د . عماد

أو أى صفة سلوكية أخرى، وهذا لايعنى أن الافراد يختلفون من حيث قدرتهم على التفاعل مع المثيرات الموجودة في المجتمع أو مع المواقف الموجودة في البيئة، اقصد أن اقول انه من الخطورة ان نقول اى مولود يصل الى اى حد من الحدود التى نطلب أن يصل اليها، بمعنى أن هناك من يولدون وهم محدودى

القدرة، وهذا مايجعلنا ندخل في الناحية المنهجية وان كان بعض العلماء يقول انه طالما هو فى حدود السواء من الناحية البيولوجية يمكن تشكيل سلوكه في أى اتجاه معين.

د. غالى

يمكن هذا الاتجاه يبرز مفهومين، الاول وهو مايقولون عنه الاستعداد النفسى العام لتقبل المؤثرات من البيئة، كما أن هناك مؤثرات في البيئة تؤثر في هذا الاستعداد النفسى العام، لكن كما تفضل د. عماد... أن هناك شىء اسمه الحد الفسيولوجى لتقبل هذه التأثيرات والتأثر بها وتعلم خبرات جديده والتفاعل معها بشكل أو بآخر.

د. حامد

انا أؤيد ماتفضل به الدكتور عماد من فكرة أن على الرغم من سوء استخدام مفهوم الذكاء وتأثيراته العنصر ية والسياسية والاجتماعية.. الى أخر ما اشار اليه، الا انه لاينبغي أن نغفل الاختلاف في القدرات والاستعدادات أو في الكفاءة أو أى تسميه تدل على هذه القدرات لدى الافراد، ولا يمكن أيضاً أن نغفل تأثير العوامل الوراثية ودورها في تعويق هذه الكفاءة أو هذه القدرات، وطبعاً Human genetics وصلت اليوم الى تقدم في هذا المجال لدرجة انهم ينصحون احياناً في marriage counseling وفي هذه النواحى أن الأم ينبغي الا تنجب أطفالا اذا كان هناك بعض الصفات الوراثية لدى الابو ين التي تؤكد انهم لو أنجبوا، سوف ينجبون أطفالا معوقين لانهم موجود عندهم بعض الصفات الوراثية أو حد ادنى من القدرة، و بالتالي يوجد عندهم درجة عالية من اليقين بأن الاطفال الذين سيولدون نتيجة نوع معين من الزواج قد يؤدى الى نوع من أنواع الاعاقة العقلية، وطبعاً هناك انواع من الضعف العقلى يرجعوها الى اخطاء في الغدد، الى أخطاء في تكو ين بعض الجينات والكروموسومات الى أخر هذه الاشياء، ولذلك لانستطيع أن ننكر أثر الوراثة كعامل ايجابي أو سلبى لقدرات الافراد، ولكن التحفظ الوحيد الذى أشرتم سيادتكم اليه وهو انه من الممكن استغلال هذا المفهوم سواء كما سنسميه ذكاء أو كفاءة استغلالا سيئاً في جوانب اجتماعية وسياسية مختلفة.

د. عبدالرحيم

الحقيقة، يحضرنى بعض التعليقات هنا، د. حامد تكلم عن موضوع جديد..

موضوع هام قد اهتموا به كثيراً في الغرب وقد بدأ هنا في الكو يت وهو الارشاد الجيني، وهنا المرشد الذى يرشد يضع الاحتمالات او التوقعات الر ياضية فيما سيحدث وليس معنى هذا أنه سوف يحدث أو لايحدث تعوق عقلى انما هو احتمال، النقطة الثانية والتى أحب ان اركز عليها وهى انهم عندما يتكلمون عن الذكاء فهناك مصطلح جديد يستعملوه وهو مدى الاستجابة reaction range والذى تفضلتم سيادتكم وتكلمتم عنه وهو مدى يقع بين الحد الأدنى والحد الاقصى ونلاحظ انه بسبب تحسن البيئة، نجد أن الطول والذى تتحكم به الجينات بشكل رئيسى، حتى أن الطول فى أور با، وجدت دراسه في بر يطانيا، ان ز يادة في الطول بين العهد الفكتورى و بين سنة ١٩٦٠كانت ٥ سم، وهنا احب أن اسأل سؤال وهو.. ماهو موقفكم بالنسبة لاختبارات الذكاء؟ يبدو لي انكم شككتم المستمع او القارىء في اهمية وجدوى قياس الذكاء. مارأيكم؟

د . عماد

الواقع اننا هنا ممكن ان نقع في اخطاء كثيرة، لو قلنا انه فعلا هناك حدود للنمو، وهذه الحدود تحددها بالفعل صفات وراثية، وقلنا أن هذه الحدود هي حدود فى الاستعداد النفسى او حدود في القدرة او حدود في الذكاء فسنقع في نفس الخطأ، والذي أر يد أن اقوله أن هذه الحدود في الواقع هى حدود بيولوجية بمعنى أن هذا التكو ين البيولوجي له حدود في المدى كما قال د . عبدالرحيم، مدى رد الفعل الذى يمكن أن يصدر منه، بمعنى آخر حتى اكون أوضح، اذا قلنا أن هناك استعداد نفسى مورث او هناك قدرة مورو ثه فيكون هذا خطأ منهجى بمعنى اننا نعتبر أن الذى يورو ث يمكن أن يكون صفات سلوكية، الذى يورث هو في الواقع صفات بيولوجية، وهذه الصفات البيولوجية هى التى تحدد مدى السلوك او مدى رد الفعل، في هذه الحالة الرد المباشر على د . عبدالرحيم، ماهو موقفنا من اختبارات الذكاء، هنا يظهر هذا التوجيه المنهجي وهناك مثال بسيط جداً، المثال الذى تختلف فيه الثقافات في نظرتها لتفاعل الفرد، منهم من ينظر الى مكونات البيئة حولهم أو لتفاعل الافراد في المجتمع، ينظرون اليهم بنظرة مختلفة عن نظرتنا نحن، فنحن نعتبر أن الاكفأ هو الذى يفكر تفكيراً مجرداً مثلا، وكل اختباراتنا للذكاء مشحونة بهذا العامل بلاشك، التفكير المجرد، العددى، التفكير المجرد اللغوى .... الخ، تجر بة طر يفة جداً عملت على بعض القبائل «البدائية» في تطبيق اختبارات الذكاء، لنرى هل نظرتهم تتفق مع نظرتنا نحن في نوع التفكير العقلى أو تصنيف او ما الى ذلك، فوضعوا لهم بعض اشياء كملابس ومأكولات وادوات منزلية وطلبوا منهم تصنيف هذه الاشياء، فنحن نقيم التصنيف القائم على الصفات المجردة وليس على

اساس وظيفي يعني للملابس مع بعضها المأكولات مع بعضها، لكنهم لم يفعلوا هذا بل وضعوا البطاطس مع السكين مع الحله، الطبق مع الفنجان، وهو مختلف كل الاختلاف مع نظرتنا فهم بذلك يصنفون تصنيفا وظيفيا يعني هم يظهرون اغبياء بمقايسنا، وعندما أرادوا أن يتأكدوا، قاموا بالتصنيف على أساس الملابس مع بعضها والمأكولات مع بعضها وسألوهم لو أننا قمنا بالتصنيف بهذا الشكل فكانت الاجابة «تصبح غباوه» لانه يلزم للبطاطس أن تكون السكين بجواره وهكذا، مثل هذه الفروق الثقافية تعطينا فكرة عن اذا كان الذى يورث هو صفات سلوكية، هناك فروق بين الافراد، هذه الفروق بين الافراد في مجال معين، نحن الذين اعطيناه اسم الذكاء او القدرة العامة على التصرف. او مجموع القدرات الخاصة والمكتوب على الجينات لو كان Compact نوع من الشفرة تحدد الذكاء على الجينات بالمعنى الموجود في القبيلة ام المعنى الموجود عندنا والذى هو على اساس تجر يدى أو مكتوب على الجينات؟

د .عبدالرحيم

طبعاً لاهذا ولا ذاك .

د . عماد

اذا لايمكن أن نتصور اصلا شيئا تنقله الجينات تكون عبارة عن فكرة مجردة من فعلنا نحن، نحن الذين اوجدناه بناءاً على تصور عقلى من جهتنا.

د . عبدالرحيم

هل تقترح اختبارات نكاء ام...

د . عماد

انا اقترح انه بالنسبة لاهداف الثقافة -نبدأ بداية فلسفية - من الذى تعتبره الثقافة متميزا، نفرض اننا في غابة مثلا والذى يستطيع أن يتسلق احسن واسرع أو الذى يستطيع أن يجرى هو الذى تجعله هذه القبيلة القائد لأنه هو الذي سيخدم هذه القبيلة، لان هذا هو الاكفأ، فبناءاً على مفهوم الثقافة للكفاءة توضع الاختبارات لخدمة أغراض هذه الثقافة .

د . عبدالرحيم

هنا توجد مشكلة، لأن معظم البلاد توجد بها عدة ثقافات.. مارأيك .

د . عماد

لذلك لانستطيع أن نعمم ابداً نتائج من تطبيق اختبارات ذكاء فى ثقافة على ثقافات مختلفة .

د . عبدالرحيم

مارأيك في أن نأخذ اختبارات الذكاء للثقافة السائدة.

د . عماد

هذه مسألة سياسية، انا اتكلم عن مسائل فلسفية

د . غالى

والمرحلة الثانية (مابعد الولادة) وهي مرحلة الذكاء التى تؤدى الى كبر حجم الخلايا، هما يساعدان على خلق استعداد نفسى معين، وهذا الاستعداد النفسى يساعده في مجال معين وفي اطار ثقافي معين على آداء أفضل أو اقل حسب نوع الاستعداد الفسيولوجي، فالعوامل الثقافية تحدد مدى النمو فيما نسميه الكفاءة، فلنسمى الذكاء هو (كفاءة الفرد على الاداء) أو مقدار كفاءة الاداء بالنسبة لهدف معين، وهذا الاداء لو سميناه كفاءة الاداء، اذا اى اختبارات تقيس الاداء في اطار ثقافي، اى مقاييس ممكن أن تبنيها بنفسك، في اطار ثقافي معين، تقيس اداء هذا الفرد مقارناً بالآخر ين، أر يد أن اقول ولو اننا نلف في دائرة الوراثة والبيئة الا ان علماء النفس القدماء كانوا يفكرون في ذكاءات وليس ذكاء واحد، لم يكن الذكاء وحدة قائمة بذاتها، لذلك نجد بعض العلماء قد قاموا بتقسيم الذكاء الى الذكاء النظرى والذكاء العملى والذكاء الاجتماعى، ولقد ركز ثورندايك على هذه الثلاثة انواع من الذكاء وقال انه لايمكن الحكم على شخص حكم مطلق اى انه ذكي او غبى او متوسط ولكن يمكن الحكم عليه في اطار مرجعى معين Frame of reference أى نقول هو ذكى اجتماعياً مثلا، وقد يكون الانسان ذكى جداً في الناحية النظر ية ككثير من العلماء ولكن ذكاءاته وقدرته على الاداء الاجتماعى نجدها اقل بكثير من غيره وهكذا يستحدث عاملا آخر يسبب الفروق الفردية ليس في درجة الاداء وانما في نوع الاداء ومجال الاداء، وهذا رأى **ثورندايك** واعتقد انه فكر في هذا الموضوع من الار بعينات، **وثيرستون** رجع لنفس المسألة عندما تكلم عن العينات والقدرات الخاصة وان الذكاء هو عبارة عن تفاعل هذه القدرات مع بعض.

د . عبدالرحيم

طبعاً **جيلفورد** في النموذج الذى أخرجه سنة ١٩٦٧ واقترح وجود ١٢٠ قدرة وحتى انه في النهاية قد غير رأيه لانه شبه عمل الكومبيوتر كعمل الدماغ و يرى ان عند الانسان حد لانهاية له من القدرات.

د . غالى

الحقيقة في هذا الجزء نجد أن **جيلفورد** متأثر بدراسته عن تعدد السمات ومتأثر ايضاً بدراسات **أيزنك** في الشخصية، فقال أن هذا جانب من جوانب الشخصية يمكن أن نأخذ فيه الذكاءات على أنها نوعيات صغيرة ثم نجمع ذكاءات وتصبح شبه استعدادات لاداء اكبر وهكذا وان القدرات لاحد لها .

د . حامد

أرى أن الموضوع قد تشعب ومساعدة لمن يسمعه لاستخلاص بعض الحقائق من هذا الموضوع الشائك، ار يد أن اقول اننا لانستطيع أن نغفل أن هناك قدرات واستعدادات وانها يؤثر فيها التكو ين البيولوجى والفسيولوجى للانسان، وأن هذا التكو ين البيولوجى والفسيولوجى يتأثر بعوامل البيئة والوراثة التي أشرنا اليها من قبل، واننا سواء استخدمنا مفهوم الذكاء الذى أصبح استخدامه الآن غير مقبول بسبب الاختلاف حول المقصود بالذكاء واختلاف وجهات النظر والنظر يات ومعنى كلمة ذكاء نفسه، ومع وجود هذا الاختلاف ومع وجود هذه النظر يات كلها الا اننا لابد أن نقرر أن هنك قدرات واستعدادات تتأثر بالتكو ين البيولوجي والفسيولوجى للكائن الحى وطالما ان هناك مجتمع منظم و يحتاج لكفاءات وهناك عرض وطلب لذلك لابد وأن يستخدم لون من الوان القياس حتى يستطيع أن يختار أحسن أو اكفأ قيادة هو في حاجه اليها.

د . عماد

لى تعليق على هذا..... يمكن تصور مدى رد الفعل، مثلما قال الدكتور عبدالرحيم، الى اى حد هذا التكو ين البيولوجي يمكن أن يصدر عنه ردود افعال ذات شكل معين. وهذا مااسميه انا الفعل ورد الفعل.

حل هذه المشكلات المعقدة وهذه الفروق سبق وأن تحدثنا عنه، التفاعل بين التكو ين البيولوجى والظروف البيئية.

د . غالى

الا يمكن أن نحل هذه المشكلة بتسمية مانسميه ذكاء تسمية اجرائية كما تفضل د . عماد ونقول مدى مالدى الفرد من كفاءة الأداء على أن يكون ذلك Continuum أو كلا متصلا يقع فيه النلس على درجات مختلفة، تحقيقاً لعرض د . حامد، و يمكن قياسة قياساً مقارناً في الاطار المرجعى وهو الثقافة.

د . عماد

نحن لانختلف في هذا، نختلف في حدود معينة وهذه الحدود هي التى تحدد هذا المدى في رد الفعل.

د . عبدالرحيم

الحقيقة، موضوع النمو المعرفى الذى تحدثنا عنه في السابق، الذي يحظى الآن ٣/٥ من الابحاث التى تنشر في الغرب في الدور يات المعروفة جداً عندنا، الذكاء وعندنا النمو المعرفى ككل، ونحن نعرف ان احد العمالقة الذى كان له تأثيرا كبيرا على النمو المعرفى في الطفولة وفي المراهقة هـــــــو (جان بيجية) العالم السو يسرى واعتقد اننا سنظلم الشخص الذى كتب ١/٣ مايكتب في علم النفس الطفل اذا لم نخصص بعض الشىء لتلك النظر ية وتأثيرها الذى لايزال في اوجه.

د . غالى

الحقيقة، استمراراً لكلام د . عبدالرحيم، الاهتمام بالنمو المعرفى أصبح الآن يطغى على جميع جوانب النمو، يدخل فيها بصورة أو بأخرى، لدرجة أن في سن المولود حديث الولادة يهتمون جداً باستجاباتة و يستدلون منها على نمو معرفى، وهنا أمثلة صغيرة جداً، اذا ضحك للأم و بكى للغر يب، فمعنى ذلك انه ادرك ان هناك شىء يختلف عن شىء أخر.

د . عبدالرحيم

ادراك معرفى.

د . غالي

نعم ، ادراك معرفى، وهذا الاختلاف في الاستجابة الانفعالية يرجع الى نوع من انواع المعرفة، واهم العلماء الذين كتبوا في هذا **سيروف كيجان** وغيرهم،

اهتموا جداً بالضحك والابتسامة، فعندما يتحدثون عن الالتصاق بالام، الالتصاق القلق والالتصاق الآمن، الالتصاق القلق على اسلس أنه ادرك أن هذه الأم احياناً يحدث بينها و بين الوليد Separation انفصال، انعدام وجود الأم والاستجابه لها بالبكاء أو الضيق وماشابه معناه انه أدرك انها غير موجودة، الاطفال الجدد والا تصال بهم، حتى في سن الطفل حديث الولادة والبكاء اذا أخذوا بعض أغراضه أو ماشابه، في آخر سنتين على الأقل هذا دليل على النمو للعرفي. اذاً النمو المعرفي يهتمون به جداً على انه يلعب دورا في جوانب أخرى مثل النمو الانفعالى والنمو الاجتماعى حتى في الايام الاولى من حياة الطفل .

د . عبدالرحيم

الحقيقة أصبحوا يدرسوا النمو الاجتماعى من خلال المعرفة، من وجهة نظر معرفية .

د. حامد

على الرغم من اقتناعي بأهمية الجانب المعرفي، وعلى الرغم من الهالة الكبيرة والاضواء التي سلطت على ابحاث بيجيه في هذا المجال، الا انني نفسياً غير مستر يح لهذا التأكيد وهذا الاهتمام الكبير بالجانب المعرفي.. اذا تذكرنا ما قلناه منذ لحظات من أن العمل الذي يقوم به الطفل والاداء والسلوك الذي نطلق عليه ذكاء او كفاءة هو نتيجة لتكو ين بيولوجي وفسيولوجي سليم، الا يكون من المبالغة ان نهتم بالنتيجة ونهمل الاساس الذي يوصلنا لهذه النتيجة بمعنى انه لا أتقبل نفسياً ان اهتم بالجانب المعرفي وأهمل التكو ين او النمو الجسمي كمظهر وأهتم به، لأن هذا النمو الجسمي أو هذا المظهر هو الذي سيساعد، اذا نمى نموا جسمياً سليماً على تفاعل سليم مع البيئة و بالتالي يؤدي الى اداء عقلي كفؤ، فكيف اهتم فقط بالجانب المعرفي، علماً بأن الجانب المعرفي لن يصل الى اداء معرفي سليم! اذا لم يتحقق النمو الجسمي السليم والتكو ين البيولوجي والفسيولوجي السليم للمخ والجهاز العصبي ونمو الجسم بصفة عامة.

فأنا أعتقد أن هناك مبالغة في تسليط الاضواء على الجانب المعرفي والاهتمام به، ربما كان هذا الاهتمام في المجتمعات الغربية التي أمنت الاسس، انطلقت الى مجال بعيد في تحقيق الرعاية الجسيمة والغذاء والرعاية البدنية والانشطة، وأمنت هذا بالنسبة لاطفالها، وأصبحت الآن نظراً لتقدمها العلمي والتكنولوجي السر يع تهتم بالجانب المعرفي ليصل الاطفال الى القدرة على العيش في هذه المجتمعات المعقدة التي تحتاج الى كفاءة والى استعدادات ذكية او عقلية عالية. فاهتمامهم بالجانب المعرفي هو انعكاس لثقافة ولمستوى حضاري وصلوا اليه، ولا اعتقد اننا

ينبغي ان نجار يهم في هذا الاهتمام بالجانب العقلي طالما اننا مازلنا مجتمعات نامية، واعتقد ان اطفالنا في حاجة الى البناء الجسمي والبناء النفسي والاجتماعي، وليس معنى هذا أن نغفل الجانب المعرفي لان الجانب المعرفي كما قلت سيأتي نتيجة لسلامة البناء الجسمي البيولوجي والفسيولوجي، وهنا يصدق القول الذي يقول العقل السليم في الجسم السليم.

د. عماد

الحقيقة قبل أن نستطرد في هذا الموضوع، هنا بعض Semantic problems الاختلافات على المعاني أو على المدلولات اللغو ية، د. عبد الرحيم قد بدأ في ان الآن اصبحت موضة في علم النفس الطفل انهم يفسرون جميع مظاهر النمو من خلال النمو المعرفي، بمعنى أن النمو المعرفي هو الذي يفسر لنا لماذا تكون خصائصه الطفل الانفعالية على هذا النحو، خصائصه الاجتماعية على هذا النحو، لماذا خصائص الطفل الشخصية على هذا النحو... اليس كذلك.؟؟

د. عبد الرحيم

صح.

د. عماد

د. غالي اخذ هذا على اساس ان النمو المعرفي له تأثير في النمو في النواحي الأخرى، نحن كلنا نسلم بهذا، لكن ليس هذا ما يقصده د. عبد الرحيم، الحقيقه د. حامد يتكلم على اساس النمو المعرفي من حيث المستوى، يوجد ناحيتين في السلوك، ناحية التركيب. Structure وناحية الوظيفة، Function السلوك له تركيب معين وهو الذي وصفناه بالمدى وله وظيفة لانه يهدف لتحقيق اهداف معينة ومدفوع بدوافع معينة، و يمكن د. حامد تناول الموضوع «النمو المعرفي» من ناحية Structure المدى، ولقد تكلمنا فيه سابقاً... ليس هذا هو المقصود بالبداية التي تفضل بها د. عبد الرحيم وأنا لا اقول اي بداية علينا ان نبدأ منها ولكن أنا أحاول ان أقرب وجهات نظر....

هل ياترى فعلا علينا أن نضع النمو المعرفي له الاولو ية ومن خلاله نفهم الطفل، ام نضع النمو الانفعالي والتفاعل مع المجتمع له الاولو ية مثلما عمل فرو يد ومن خلاله نفهم نمو الطفل أو أي شيء آخر..

يخيل لي اننا لو بدأنا بأن الدكتور عبد الرحيم وضح لنا مقصوده وتلخيصاً لنظر ية **بيجيه** في هذا، يمكن أن يكون مسارنا أصح.

د. عبد الرحيم

الحقيقة هناك ظروف قد تحكمت في سيطرة نظر ية بيجيه على الحقل (علم النفس الطفل)، اولا هي اعمق واشمل نظر ية موجودة لدينا، والبحث العلمي يحتاج الى نظر ية من اجل مايكتشف من قوانين وحقائق ومعلومات توضع في نسج معين، نتوصل منه بالنهاية الى قوانين في السلوك، من ناحية ثانية، ركزت المدرسة الاميركية بالذات وتأثرت جداً بالنظر ية السيكومتر ية وركزت جداً على الفروق الفردية، واهملت النواحي الاخرى،

ونجد ان **بيجيه** يركز اهتمامه الاساسي ليس الفروق الفردية و يقول انه ير يد ان يعرف كفاءة الطفل، نظر يته تتعلم من اخطاء الطفل ومما لايعرفه الطفل ومما يعرفه على حد سواء، اي ليس هم نظر يته ان تقيس الفروق بين الافراد.

-د . عماد

وهذا هو الاختلاف بينه و بين **بفنيه**.

د. عبد الرحيم

مع انه تتلمذ او اشتغل في معمل **بفنيه**، والحقيقة الذي دفعه كما تكلمنا من قبل انه اقترض كثيراً جداً من افكاره من علم الحيوان والذي حصل فيه على الدكتوراه، كما انه أخذ دكتوراه اخرى في الفلسفة ومن الموضوعين طمح لأن يدرس، كيفية اكتساب المعرفة، كيف يكتسب الناس المعرفة، ورأى ان افضل مجال للاجابة على هذا السؤال والذي اصله فلسفي، هو بدراسة نمو المعرفة عند الطفل، وله نظر يات بلكتساب اللغة، وتأثيره على الناحية الاجتماعية واضح جداً، د. عماد ود. غالي موجود عندهما كتاب Fein الذي يحكي عن الادراك الاجتماعي أو المعرفة الاجتماعية، بمعنى ان الطفل يفهم ما يقصده الآخرون، يفهم سلوكهم الاجتماعي نحوه، و يصبح عنده ادراك معرفي بالنسبة لمعرفة نفسه والتفصيلات لنظر ية بيجيه اتركها واحب أن اسمع وجهة نظر الاخوان.

د. حامد

هنا سؤال اثير في نفسى نتيجة كلام د. عماد وهو .... المنطلق في دراسة الطفل هل هو من ناحية Constitutional «تكو ين الطفل» ينمو و يتكون من جميع الجوانب نمواً سليماً صحيحاً يؤدي في النهاية الى تكو ين شخصية سليمة لديها كفاءة وقدرة على التفاعل بنجاح في البيئة التي تعيش فيها اذا كان سيكولوجية النمو محور اهتمامها تكو ين الطفل على هذا النحو، اذاً الناحية المعرفية ينبغي الا تسيطر على اهتمام سيكولوجية النمو والا تطغى على اي مظهر آخر من مظاهر النمو

وأن يكون approach قبل بيجيه والذي سيطر خلال سنوات طويلة Developmental وهو الذي يهتم بالنمو المتكامل للطفل من جميع الجوانب الجسمية والحركية والانفعالية والعقلية والاجتماعية دون توجيه اهتمام اكثر لاحد هذه للظاهر على الآخر، لانها في النهاية هي شيء واحد، نفصل القول فيه لتبسيط عملية الدراسة ولكنه متداخل ومتشابك ومتفاعل ومتأثر بعضه ببعض ولايمكن فصل فاعلية اي جانب عن فاعلية الآخر بمعنى اي اعاقة او اي ضعف في اي مظهر من هذه المظاهر يؤثر في بقية الجوانب و يتأثر بها واذا كان هذا المنطلق هو منطلق سيكولوجية النمو وهو العمل على فهم كيف ينمو الاطفال و يتكون الاطفال و يكبر الاطفال في تكوين متكامل من جميع الجوانب، اذاً ينبغي الانهتم بمظهر على مظهر أو بجانب على جانب آخر والانهتم بجانب على حساب الجوانب الاخرى في تربيتنا للطفل، اما اذا كان منطلق سيكولوجية النمو اننا نحاول او تحاول سيكولوجية النمو ان تعرف كيف تنمو معرفة الطفل؟ وهذا هو منطلق **بيجيه**، اذا سيكون هناك تعديل في موضوع سيكولوجية النمو، او الهدف من سيكولوجية النمو... اذا ينبغي قبل أن نهتم **ببيجيه** أو قبل أن نلقي الاضواء على **بيجه** ان نحدد اولا ما هو الهدف او المنطلق او الطريق الذي ينبغي أن تهتم به سيكولوجية النمو....

فهم الطفل ونموه بهدف الوصول الى نمو متكامل، أو كيف يفهم الطفل البيئة و يتفاعل معها، وكيف ينمو من الناحية المعرفية.

د. عماد

بيجيه لم يخطىء فهم هذا الهدف، وأنا في رأيي انه أخطأ الوسيلة أو حتى شارحوه أخطأوا فهمه، هدف سيكولوجية النمو هو فهم الطفل من جميع النواحي، لكن بيجيه وجد أن فهم الطفل من جميع النواحي لابد وأن يكون من زاوية فهم كيف يعرف الطفل، اي تفسيرنا لنمو الطفل في جميع النواحي لن نحصل عليه الا اذا فهمنا ابتداءاً كيف يعرف الطفل بمعنى أن النمو المعرفي هو الأساس في نمو الطفل في جميع النواحي سواء في الانفعالية أو الاجتماعية أو غيرها هو هذا الذي احب أن ارد عليه.

د. حامد

ما هي وجهة نظر بيجيه في ان النمو المعرفي اساس لفهم مظاهر النمو الأخرى.؟

د. عبد الرحيم

الحقيقة يعتبر النمو المعرفي عملية بيولوجية كأي عملية بيولوجية أخرى مثل الاكل.

د. عماد

اي اساسية، لكنها مازالت في حاجة لتوضيح.

د. عبد الرحيم

نحن نتكلم عن نظر ية والنظر ية لها فرضيات او مسلمات، وكل هذا الكلام في مجال النظر ية.

د. عماد

لقد تكلم عن تركيبات وتكو ينات، وأساس نظر ية بيجيه أن هناك نوع من التنظيم يحدث بالنسبة للطفل في هذه التركيبات أو هذه التكو ينات، تنظيم واعادة تنظيم كلما اتصل الطفل بالبيئة الخارجية في عملية بينه و بين البيئة، يحدث امتصاص ثم يعاد التنظيم، فيرد بشكل آخر فيمتص من البيئة أو يتمثل، المهم ما هو الذي يدفع الطفل الى هذه الدورة من هذه المواءمة والامتصاص واعادة التنظيم وما الى ذلك....

الحقيقة بيجيه نفسه يتكلم عن انعدام التوازن.

د . عماد

طالما أن بيجيه نفسه قد أدخل فكرة انعدام التوازن، اذا فهو يتكلم عن الدافعية، والحديث عن الدافعية كأساس حتى لبداية التفاعل بين الطفل و بين البيئة يعود بنا الى مظهر آخر من المظاهر غير العقلية أو غير المعرفية التى لانستطيع أن ننكر أهميتها.

والحقيقة أن البداية دائماً من جعل مظهر مسيطر على المظاهر الآخرى، في رأيى أن هذه البداية تكون مضلله، ولذلك يجب أن ننظر الى الفرد من زوايا مختلفة، وتحليل الفرد من هذه الزوايا المختلفة ليس معناه ان كل زاو ية تعتبر مستقلة عن الزاو ية الأخرى وفي نفس الوقت ليس معناه أيضاً أن لها سيطرة على الزاو ية الأخرى، وانما هذا الفرد بجوانبه المختلفة يتفاعل مع البيئة التى يعيش فيها. وهناك أناس ابتدأوا من زاو ية ديناميكية أمثال فرو يد واير يكسون وغيرهم، و بيجيه ابتدأ من زاو ية معرفية دون أن ينكر أهمية الدافعية.

اذاً مهما يكن سواء عند الجماعة التى ابتدأت من ناحية ديناميكية أو عند

الذين ابتدأوا من ناحية معرفية، فانهم ينكرون النواحى الأخرى، ولكن هذه هي نقطة الابتداء، والحقيقة أن نقطة الابتداء لا تهمنا كثيراً ولكن يهمنا التفاعل وكيف يتم، طبعاً بتحليل يقتضى منا النظر من زاو ية ضيقة مرة والنظر من زاو ية أخرى مرة ثانية، ولكن في النهاية نقوم بعملية تكامل هذه النواحى لكى نفهم الفرد.

د . حامد

لو تفضل الدكتور عبدالرحيم صالح وأحب أن يلقى الضوء على.. كيف يتم فهم النمو الانفعالى أو النمو الاجتماعى أو أى مظهر أخر من مظاهر النمو من خلال فهمنا للنمو المعرفي، والذى كما سمعنا أو كما فهمت أنا انه هو المنطلق لنظر ية بيجيه، وهو فهم مظاهر النمو الأخرى من خلال النمو المعرفي؟.

د . عبدالرحيم صالح

لقد تكلمت قبل قليل عن الادراك الاجتماعى وفهم الشخص لنفسه اجتماعياً أو انفعالياً، لابد من ملاحظة سلوكه واذا كان لايتكلم فنحن نضع الفرضيات بأن هذا مايقصده، و بالمناسبة فان من نقاط الضعف البارزة جداً في أبحاثنا عن الاطفال هو اننا نحن الذين نفترض الاشياء التى يهتم بها الاطفال الرضع مثلا، ولكن فيما بعد تأخذ العملية شكلا ايسر من ذى قبل حيث نبدأ فى توجيه الاسئلة اليه وملاحظة سلوكه وكلامه وتصرفاته الاجتماعية و بذا نستطيع أن نحكم اذا كان يفهم موقف اجتماعي معين أو لا يفهمه.

وهناك ناحية أخرى وهي نظر ية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory وهى النظر ية التى تكلم فيها اناس كثير ين من المشاهير أمثال **وولترز و باندورا وميشيل**، وهؤلاء لم يكن لديهم في البداية اهتمام بالناحية المعرفية ولكن الآن بدأوا يهتمون كثيراً بهذه الناحية، ونحن على علم بنظر ية التعلم الاجتماعى التى تتكلم عن محاكاة النموذج والتقليد والتقمص، فقد كنا نأخذها على أساس نمو شخصية ولكن الابحاث الكثيرة تفترض وجود ناحية معرفية مهمة جداً كعنصر أساسى في عملية التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم الاجتماعى حتى كمتطلب لعملية النمو الاجتماعى.

د . عماد

حتى ان الابحاث التى تبين ان هناك فرق بين ادراك الطفل لا تجاه ابو يه و بين الا تجاه كما يرو يه الابو ين يمكن أن تدخل في هذه الناحية، بمعنى أن

الطفل أحياناً يدرك أن اتجاه الوالدين مختلف تماماً عما يذكره الوالدين انفسهم ونحن لانسمى اي منهما الحقيقة ولكن هذا يقول انا متسامح، انا كذا وكذا والطفل يقول ان والدى متصلب.. الخ.

د . حامد

أرى أن د . عبدالرحيم قد جرنا الى موضوع أخر وهو التعلم الاجتماعى وبالاضافة الى ماذكره فأنا من قراءاتى عن التعلم الاجتماعي أجد أنهم قد استبعدوا فكرة الذكاء كأساس لعملية التعلم على حسب **سنج وكومز** وغيرهما ويقولون أن مفهوم الذات هو الذى يحدد القدرة، ومفهوم الذات يعود الى الدافعية اكثر من التكو ين العقلى، فالطفل يمتص وهو صغير من الابو ين مفهوما عن ذاته كما يرى نفسه في مرآة الوالدين وأهم الناس من حوله من الاسرة والمدرسين وغيرهم انه قادر وكفؤ و يمتص هذا و يعمل عملية Internalization استدخال و بالتالى في انتاجه وأدائه يكون حسب توقعات هؤلاء الناس الذين كونوا عنه هذا المفهوم، وتعمل هذه الصورة التى امتصها كدافع قوى و يكون هذا الدافع هو الذى يؤدى به الى الاداء بمستوى عالى حتى لاينخفض عن توقعات الاخر ين تجاهه.

د . عماد

ان هذا يؤيد كلام **بيجيه** المفهوم هنا يتضمن عملية معرفية.

د . حامد

ولكنه امتص العملية المعرفية ليس من احساسه بتكو ينه وقدراته واستعداداته كما ذكرنا من قبل وانما العكس، فمع انه من الناحية البيولوجية الفسيولوجية سليم ولكنه امتص مفهوم للذات سلبى بسبب سوء التنشئة الاجتماعية وخطأ الوالدين باتهامه بأنه غبى ولايفهم.. الخ، فقد يؤدى هذا المفهوم السلبى عن الذات الى انخفاض الاداء عنده على الرغم مما قد تؤهله له قدراته البيولوجية والفسيولوجية وتكو ين المخ من آداء اكبر فيما لو كانت التنشئة اصلح و بالتالى يحلون الدافعية محل التكو ين المخي أو الاجهزة المخية.

د . عماد

بصرف النظر عن التكو ين البيولوجى أو الفسيولوجى، الحقيقة أن مضمون مفهوم الذات هو عملية معرفية، هو أننى اكون مدرك كلى و يتضمن شيء أخر، هذا المفهوم موضع لتقدير اولا تقدير، يعنى هناك ناحية انفعالية، يعنى هناك رضى، تقبل أو عدم تقبل، وهاتان الفكرتان في تكو ين مفهوم الذات لايمكن ان ينفصلا، وهذا

هـو ماكنت أود ان ابينه ولايمكن لبياجيه أن يتخلص منها، فمهما قال أن المعرفة أسبق أو الناحية المعرفية الزم لفهمنا للطفل والتعلم الاجتماعى يمكن ان يكون من ادراك المجتمع أو ادراك المحيطين بشكل أو بآخر ثم الرد على هؤلاء المحيطين على هذا الاساس مهما كان ففى هذه العملية لانستطيع أن نقول أن ناحية اسبق من الآخرى، بل انها هى محتوى يتضمن عملية معرفية عبارة عن مفهوم، هذا المفهوم هو مبنى اساساً على احداث اثرت فيه وهذه الاحداث لاشك قد أثرت فيه انفعالياً، قبلها أو لم يقبلها وأن كان قد قبلها فهو قد كون مفهوما عن نفسه بالتقبل واذا كان لم يقبلها وانكرها أو انكرها المجتمع عليه فهو قد كون عن نفسه مفهوما سلبيا، ففصل الناحية الانفعالية عن الناحية المعرفية شىء لايمكن في تصورى أن يحدث ونضمن مع هذا الفصل ان نفهم فهماً كاملا.

د . غالي

في الحقيقة الحوار الذى دار يعتبر مفيداً جداً ولكن أحب أن الخص كل مافيه في أننا وجدنا أن علماء كثير ين يدخلون الى دراسة نمو السلوك الانسانى وتطوره من زوايا مختلفة وان هذه الزوايا مهما اختلفت من عالم لآخر فانها لا تنكر الجوانب الآخرى، هذا تلخيص للكلام الذى تفضلتم به سيادتكم جميعاً، لكن احب أن اقول أن الجميع يهتمون بمبدأ قديم جديد موجود عندنا وهو مانسميه التكامل والتداخل بين جوانب النمو المختلفة والتأثير المتبادل في جوانب النمو المختلفة، فنقول ان كل جانب من جوانب النمو يؤثر في الجوانب الأخرى و يتأثر بها، اذاً فهناك تفاعل متبادل بين جوانب النمو سواء كانت معرفية، انفعالية، اجتماعية.. الى أخره، كلها تؤثر تأثيرا متبادلا وتصبح حلقة متصلة، تبدأ من اين؟ تختلف باختلاف الـ approach نقطة البداية أو الخلفية الموجودة عند العالم، فلو أخذنا بيجيه نفسه لما كان يتكلم عن النمو المعرفى ابتداء من أول شىء وهو نمو السلوك الحسى الحركى في بدايته فلم يهمل الجانب الحركى، بل اعتبر أن حركة الطفل وقدرته على تحر يك الاشياء أو رؤيتها او استبعادها أو لمسها أو حملها يعتبر خط البداية في دراسة السلوك، ولانستطيع أن ننكر أن أصحاب النظر ية الدينامية في السلوك لاينكروا تأثير هذه الحوانب الدينامية في السلوك على النواحى المعرفية، اذاً هو تأثير متبادل وتفاعل متبادل بينهم و بين بعضهم وهذا يدخل تحت فكرة قديمة جداً وهى كلية السلوك أو كتلية السلوك، فسلوك الانسان لايمكن ان ندركه أو ندرسه بتفتيته، فعندما اسلك اى سلوك اسلكه بكليتى و بكتلتى اى سلوك كلى كتلى، اسلك بذهنى وانفعالى وعقلى وارادتى وحركتى.. الخ.

وافضل ماظهر في المناقشة هي كلمة مفهوم الذات، ومفهوم الذات كما

تفضلتم بتعر يفه هو نوع من انواع ادراك الفرد لنفسه في ضوء عوامل عديده منها انجازاته واحساسه بأنه أنجز، فانه عندما ينجز يدرك، يعلم، وهذا جانب معرفي، انه انجز و يقيم نفسه في ضوء ما انجزه، وتقييم الناس لانجازاته وسلوكه، واستجاباته طبعاً عامل آخر والعامل الثالث يجرد معانى معينة وتصبح هذه المعانى التى جردها والتى تصبح جزءا من بناء شخصيتة هو جانب ايضاً معرفي يؤثر في سلوكه فيما بعد.

وفى نهاية جلسة اليوم أحب أن اقول أن الموضوع متصل واننا لم نقدم سوى فرشة عامة يمكن أن ننطلق منها الى موضوعات تخصصية منها : -

- الاهتمام بمشكله الطفل ماقبل الميلاد وحديث الولادة.
- التنشئة الاجتماعية .
- الاهتمام بالمزاوجة بين الكائن كتكو ين لجوانبه المختلفة وما يجب أن تكون عليه المناهج الدراسية.

د . عبدالرحيم

شكرا لكم جميعاً والى اللقاء فى ندوة آخرى بمشيئة الله .

مراجعات بالعربية

د . البخاري عبدالله الجعلي، نزاع الحدود بين السودان واثيو بيا (الكو يت ١٩٧٩) منشورات مطبعة الخليج ومكتبتها

مراجعة : د . احمد ظاهر *

كما يقول روسو لقد بدأت المشكله حينما وضع اول فرد سياجا حول قطعة من الارض وقال انها ملكي انا وعلى الرغم مما يقوله او بنهيم من ان الحدود بين الدول لا تز يد عن كونها خطوط وهمية تفصل بين الدول الا ان هذه الخطوط الوهمية غالبا ما تثير المشاكل والقلاقل بين كل دولة وأخرى لأنها وهمية. حقا ان من اهم مايميز الدول الحديثة وجود حدود معترف بها من قبل الاخر ين وخاصة هؤلاء الذين يشتركون في الحدود وسواء كانت الحدود خطوط وهمية أو غير ذلك لابد لنا من ان نعترف بانها تؤدى الى مشاكل نزاع بين الدول والامثله على ذلك يصعب حصرها. في محاولة جادة للدكتور البخاري عبدالله الجعلي يطرح مشكلة دبلوماسية الحدود في افر يقيا اخذا نموذجا على نزاع الحدود بين السودان واثيو بيا و بحث الجعلي في جملته وتفصيله ينحصر في دراسة التطورات الد بلوماسية والاوضاع القانونية لحدود السودان مع اثيو بيا وارتير يا. والكتاب على حد قول الكاتب - انما يمثل فصلا من رسالته التي قدمها لنيل الدكتوراه.

على الرغم من ان قيمة الكتاب تكمن في عدم توفر معلومات كافية حول موضوع حدود السودان الا النذر اليسير و بالرغم من حاجة المكتبة العر بية لسد مثل هذا الفراغ الا ان الكتاب قد كشف النقاب عن بعض الفرضيات الجديرة بالذكر. لقد استندت الحدود القائمة بين السودان واقليم أرتير يا (القسم الشمالي من اثيو بيا) الى سلسلة من الا تفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات بدءا باتفاقية «السابع من ديسمبر ١٨٩٨ والتي ابرمت بين مصر وايطاليا بشأن تعيين الحدود في القطاع الذي يمتد من رأس قساء الواقعة على البحر الاحمر الى ملتقى نهر امبكتا مع خور بركه» (ص ١٩) وهي الا تفاقية الاولى وانتهاء بالا تفاقية الخامسة التي عقدت في الثامن عشر من فبراير سنة ١٩٠٣ والتي عرفت ببروتوكول تالبوت -مارتينللي. و يلاحظ من جملة هذه الا تفاقيات والبروتوكولات انها كانت توقع من قبل افراد لاعلم لهم بما تمثله الخطوط التي توضع على الخرائط الملازمة لمحاضر جلساتهم. و يقتطف المؤلف قول Whittlesey في كتابه (the Earch and the State) قوله «ان الخر يطة السياسية لافر يقيا نتاج للعبة شطرنج دبلوماسية بين القوى الاستعمار ية وقد بدأت تلك اللعبة منذ سنة ١٨٨٠ على موائد المجالس الاور بية بواسطة افراد لم يروا افر يقيا» (هامش ص ٢٦). ان ما يؤيد مقولة

* المدرس بقسم العلوم السياسية في جامعة الكو يت

هـذه مـا قالـه اللورد سالسبرى عندمـا شهد توقيع اتفـاق سنة ١٨٩٠ Whittlesey الانجليزى الفرنسي الذى نص على الحدود بين نيجير يا وداهومي والنيجر وتشاد اذ قـال : «لقـد كنـا منشـغلين في رسم خطوط على خرائط تتعلق باقـاليم لم تطأها قدم رجل ابيض ولقـد كنـا نعطي بعضنا البعض جبالا وانهارا و بحيرات وكان العائق الـوحيد الـذى واجـهنـا في ذلـك التوز يع هو اننا لم نكن ندرى اين تقع تلك الجبال والانـهار والـبحيرات» (هامش ص ٢٥). حقا لم يكن في تقدير راسمي هذه الحدود والـخطوط الـقـبائل الـتي تعيش في هذه الدولة أو تلك مما يؤدي الى اثارة القلاقل والـفـتن بين السكان الاصليين لمناطق الحدود و يقف راسمي الخطوط المستعمر ين موقف المساند لكل طرف متنازع والخاسر في كلا الحالتين سكان البلاد الاصليين.

تكشف الدراسه ايضا عن فرضية اخرى تتعلق بالوضع القانوني والدستوري في الـبلاد. فـمن خلال استعراض المؤلف لرسم خطوط الحدود بين حكومة السودان وحكومة ارتير يا التي وقعت في الاول من يونيو سنة ١٨٩٩ والمعروفة باتفاقية والتر - بـونـقـيـفـانـي Walter - Bongiovanni انـه على عكس الا تفاقيات السابقة والتي كانت تبرم بواسطة الادارة البر يطانية في مصر باسم الحكومة المصر ية عقدت هـذه الا تـفـاقـيـة بـين حـكـومـتـى الـسودان وارتير يا و يعود ذلك الى تطور الاوضاع الـقـانـونية والدستور ية في السودان بعد التاسع عشر من يناير ١٨٩٩. حقا ان أحدا لا ينكـر اثر الـتطـور الـقـانـوني في الـبلاد ومـالـه من اثر بالغ في تأثيره على سياسة المستعمر لـيس فـيـمـا يـتـعـلـق بـقـضـايا الحدود فحسب بل فيما يتعلق بالسياسة الـخـارجـيـة والـداخـلـيـة ولـكـن الامـر الذى يحتاج المؤلف لفحصه اكثر والرجوع الى مناقشته هو الاجابة على السؤال: الى اى حد قد تطور الوضع القانوني في السودان في الـفـترة البسيطة الواقعة بين التاسع عشر من يناير ١٨٩٩ والاول من يونيو ١٨٩٩؟ هـل فـعـلا تطور الوضع القانوني السوداني في خلال خمسة شهور ونصف مما يجعل الامر قادرا على الامساك بزمام الامور؟

لقد اكد لنا المؤلف في الباب الاول من دراسته المتعلقة بالحدود بين السودان واقـليم ارتير يا (القسم الشمالي) ان راسمي الخطوط من المستعمر ين لم يكونوا على درايـة بـسـكـان المـنـاطق المراد رسم حدودها ولم (في كثير من الاحيان) تطأها أرجل الـرجـال الـبيض. ولكنه يحدثنا على خلاف ذلك في الباب الثاني عند دراسته للحدود بـين الـسـودان والـقسم الاوسط لا ثيو بيا. ففي الاجتماعات التي حضرها هارنجتون المـفـاوض المـبـتـعـث مـن قـبـل وزارة الخارجية البر يطانية والامبراطور منليك ادخل هـارنـجـتـون في حـسـابـه ان تكون مناطق «كـالحمران والقابلات ودار السوماتي ودار جيبا ودار جاموس و بني شنقول». الا ان منليك قد صمم على ان تكون شنقول ضمن

الحدود الاثيوبية وذلك لعدة اعتبارات مثل تواجد الذهب والأهمية الاستراتيجية للاقليم. ولكن هارنجتون اصر على الاحتفاظ ببني شنقول ضمن حدوده المستعمرة لنفس الاسباب التي كانت تراود منليك. وقد اخبرنا المؤلف ان هارنجتون قد فكر في استعمال القوة «لفرض الحدود على منليك». هنا يجد القارىء نوع من التناقض في البابين الا ان مثل هذا التناقض لاينقص من قيمة الدراسة فله مبرراته اذ ان اهتمام المستعمر العام ينصب اولا وقبل كل شيء في المناطق ذات الموقع الاستراتيجي وللموارد الاقتصادية المتوفرة أكثر من مناطق اخرى.

يبدو ان للمؤلف لا يحبذ ان تشكل الانهار حدودا طبيعية و يبدو واضحا عند مناقشته لمشكلة حدود البارو في الباب الاول من القسم الثاني من الكتاب من خلال نقده لنظرية الميجرجوين الذى اعتمد في وضعه للحدود في منطقة البارو على الانهار. أما وجهة نظر المؤلف ونقده لتقسيم الحدود على اساس الانهار في منطقة البارو فيها كثير من الصحة المعتمدة على الواقع. اذ ان اعتماد الميجرجوين لم يؤخذ بالاعتبار قبائل النوير والاتراك المحيطة بحدود البارو والذين ينتقلون عبر الانهار باستمرار مما يؤدي الى نزاع بين القبائل القاطنين.

يعالج المؤلف في الاقسام الثالث والرابع من كتابه مشكلات دولية على درجة عالية من الاهمية. فمشكلة الميراث الدولي والتي غالبا ماتثير سؤالا قانونيا يتعلق «بنقل الحقوق والواجبات المتعلقة بالدولة التي سلفت الى الدولة الجديدة» قد ناقشها المؤلف ووجد انه لابد من «الدولة التي تحل محل دولة سابقة في اقليم معين تكون ملتزمه بالمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي تحكم وتنظيم حدود تلك الدوله». (ص ١٠٣) والنقطه الاخرى التي يمكن فهمها من عرض المؤلف لمشكلة الحدود بين الدول ان النزاع الحدودى يمكن ان يحل سلميا عن طريق الحوار والتفاوض بدلا من استعمال العنف، وما الحوار السلمي الذى توصلت اليه السودان مع اثيوبيا حسب اتفاق سنة ١٩٧٢ الا دليلا على مانقول.

بقي ان نقول لقد وفق الكاتب في بحثه هذا والذى ناقش فيه مشكلة الحدود السودانية أكثر مما ناقش الطرق التي اتبعتها بريطانيا مع كل من ايطاليا والحبشة بشأن الحدود في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين وقد ترك الكاتب الطرق التي تبنتها بريطانيا في مفاوضاتها مع كل من فرنسا و بلجيكا بشأن الحدود السودانية. وقد يكون في ذهن المؤلف ان يفرد لذلك كتابا آخرا لمعالجة الموضوع.

بدوى خليل ابراهيم الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (الكويت ١٩٨٠)

أ . د . ابو بكر احمد حسين *

مما لا شك فيه ان التقدم التقني السريع الذي يشهده العالم حاليا هو محصلة لعوامل فنية وعلمية تطورت بمساهمة اساسية من عدد ضخم من البحوث المتطورة التي نشأت نتيجة لضرورة حل المشكلات العملية باسلوب علمي موضوعي. وكان للتحليل الاحصائي دورا لا غناء عنه لتطوير البحوث في جميع مجالات العلم والمعرفة، وأدى ذلك الى اتجاه عدد من حقول العلم الى تبني الاسلوب الكمي كبديل حتمي للاسلوب الوصفي الذي شاع استخدامه في الماضي. و بالرغم من طبيعة الاحصاء كعلم تطبيقي يهدف اساسا الى معالجة الحاجات التطبيقية باستخدام او تطوير البحوث الاحصائية النظرية، فان الظاهرة الشائعة اليوم هي تعدد المؤلفات التي تعتمد على النظريات والطرق الاحصائية وقصور المكتبة العالمية بعامة وللمكتبة العربية بخاصة للمؤلفات التي تستعرض التطبيق الفعلي للاحصاء في المجالات المختلفة.

وقد اصبح جمع البيانات الاحصائية ونشرها وتوفيرها لمستهلكيها من اهم مهام الحكومات في جميع دول العالم. الا انه من اشد الامور خطورة ان يستخدم الباحث بيانات احصائية منشورة دون التعرف على التعريف الذي تتبناه الجهة المسئولة عن جمع ونشر البيان وكذلك التعرف على طريقة واسلوب جمع ومعالجة هذه البيانات. وفي نطاق الاحصاءات الاقتصادية التي تنشرها الدول، نجد ان البعض يهتم بالحاق وصف دقيق للتعريفات المستخدمة والاساليب المتبعة، في حين نجد دولا أخرى تكتفي بنشر هذه البيانات دونما توضيح. وفي هذه الحالة الأخيرة تنشأ حاجة ملحة لمؤلفات تعالج هذا القصور، وتتيح لمستخدمي البيانات الاحصائية تحاشي الاخطاء التي قد ينزلقون اليها نتيجة لهذا القصور.

ومن هذا المنطلق، نجد ان المؤلف قد اختار موضوعا ممتازا لسد عجز حقيقي في المكتبة العربية. و يعالج المؤلف ثلاثة مواضيع فقط من مجموعة الاحصاءات الاقتصادية وهي التعداد الزراعي وحسابات الدخل القومي والارقام

* الاستاذ بقسم التأمين والاحصاء في جامعة الكويت.

القياسية لتكاليف المعيشة. وبرغم ان الكتاب الذي نحن بصدده لم يأت شاملا لموضوعات عديدة أخرى لا تقل اهمية عن الموضوعات الثلاثة المشار اليها، الا انه يعتبر جهدا قيما لسد حاجة ضرورية للباحثين المهتمين بالتحليل الاقتصادى في المملكة العربية السعودية. ولعله من الضرورى في هذا المقام ان نأمل في ان تكون الطبعة الثانية من هذا الكتاب اكثر شمولا لتحوى موضوعات اضافية مثل احصاءات العمالة والاجور والصناعة والانتاج والنشاط المصرفي والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية وميزان المدفوعات وبحوث ميزانية الاسرة.

في الفصل الاول (٢١ صفحة) يعالج المؤلف موضوع التعداد الزراعي في المملكة العربية السعودية. وقد شمل هذا الفصل تعريفا بالاحصاءات الزراعية واهدافها بصفة عامة، ثم تعريفا بالتعداد الزراعي واهدافه. وانتقل الكاتب بعد ذلك الى تعريف لأهم المصطلحات الزراعية المستخدمة في التعداد الزراعي بالمملكة العربية السعودية. وتلي ذلك وصفا موجزاً لمرحلتي التعداد الزراعي الشامل الذي أجرى في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م). ويستعرض باقي الفصل نتائج التعداد الزراعي باسلوب غلب عليه العرض النسبي في عدد كبير من الجداول (١٩ جدول) شملت:

١ - المساحة المزروعة والانتاج والانتاجية لكل من المحاصيل الشتوية والصيفية والدائمة مع تفصيل نوعية المحاصيل.
٢ - التوزيع النسبي للثروة الحيوانية.
٣ - التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة ولانتاج المحاصيل الشتوية والصيفية والدائمة.
٤ - توزيع مساحات الحيازات واعدادها وتوزيعها الجغرافي، ووضع الحائزين واعمارهم ونوعية الحيازة.
٥ - استعمالات الاراضي من حيث المساحة والعدد.
٦ - انماط العمالة من حيث المساحة ونوعية وجنس العمالة.
٧ - التوزيع النسبي لمصادر القوى المستخدمة.
٨ - التوزيع النسبي لمصادر الرى ولنوعية السماد ومخصبات التربة المستخدمة.

وفي الفصل الثاني (٣٩ صفحة) يستعرض المؤلف موضوع حسابات الدخل القومي والذي يمثل ضرورة قومية لأي تخطيط اقتصادى موضوعى. ويستهل المؤلف هذا الفصل بشرح عام لاسلوبي تصوير حسابات الدخل القومي (الوظيفي والتنظيمي)، مع توضيح ضرورة اتباعهما معا عند التطبيق العملي. ويلي ذلك استعراض لكل من الحسابات الاربعة الرئيسية: الناتج المحلي الاجمالي والانفاق الدخل القومي - التكوين الرأسمالي الاجمالي - المعاملات الخارجية - وقد اشتمل استعراض كل من الحسابات الرئيسية كما يلي: -

١ - مقارنة معدلات التغير السنوى لاجمالي الحساب ولتفصيلاته، وكذلك دراسة متوسطات معدلات التغير السنوى خلال فترة السنوات الاحدى عشر وعن فترات جزئية لاغراض المقارنه. وكان من المفضل في مثل هذا التحليل استخدام الوسط الهندسي لحساب متوسط مناسيب التغير بدلا من الوسط الحسابي والذى يعطي نتائج اكبر من الحقيقة.

٢ - تقدير دالة الاتجاه العام لاجمالي الحساب باستخدام معادلة من الدرجة الثانية. وجاء تبرير المؤلف لاستخدام هذا النموذج المبسط مستندا الى ارتفاع معامل التحديد الذى يمثل نسبة ما امكن تفسيره من تغيرات في اجمالي الحساب باستخدام عنصر الزمن، حيث بلغ ٩٨ر٠ لكل من الناتج المحلي الاجمالي والدخل القومي، و بلغ ٩١ر٠ للتكوين الرأسمالي الاجمالي ولحساب المعاملات الخارجية بلغ ٩٣ر٠ للايرادات الجارية و ٩٩٧ر٠ للنفقات الجارية. ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد نقطتان:

أ - عرض المؤلف خمسة رسوم لدوال الاتجاه العام التي تم حسابها، واشار اليها في سياق حديثة باعتبارها اشكال الانتشار. ومن المعروف ان اشكال الانتشار تشمل عرضا للنقاط الاحدى عشر وليس للدالة التي يتم توفيقها.

ب - اشار المؤلف الى ان دوال الاتجاه العام محسوبة باعتبار سنة الاساس هي ١٣٨٧/٨٦ هـ و يلاحظ ان التحليل الاحصائي قد اعتبر هذه السنة مساوية للمقدار ١ وليس صفرا كما هو متبع لسنوات الاساس.

وفي الفصل الثالث والاخير (١٤ صفحة)، يعالج الباحث موضوع الارقام القياسية لتكاليف المعيشة، مستهلا الموضوع بتعريفات اساسية، ثم بيان خطوات تركيب الرقم القياسي لتكلفة المعيشة. ثم يشرح المؤلف كيفية حساب الرقمين القياسيين لتكاليف المعيشة في المملكة العربية السعودية، وهما الرقمان الخاصان بمجموعتي متوسط الكسب الشهرى ٣٠٠ ريال و ٦٠٠ ريال، والتي تم تركيبها في عام ١٣٩٠هـ عن الاعوام من ١٣٨٢ حتى ١٣٩٠هـ و يلي ذلك عرض لآخر ماتم تركيبه من ارقام قياسية والذى تم في عام ١٣٩٧هـ عن السنوات من ٩١/٩٠ حتى ٩٧/٩٦هـ مع مقارنته بالارقام القديمة من حيث تصنيف الاسر (ثلاث مستويات دخل بدلا من اثنان) وقائمة السلع الداخلة في تركيب الرقم (١٨١ سلعة وخدمة بدلا من ٧٩) واختيار نسب الاهمية (الاعتماد على بحث ميزانية الاسرة بالنسبة للارقام الجديدة) ومكان تحديد الاسعار (مدينة الرياض في الارقام الجديدة بدلا من مدينة جدة في الارقام القديمة). ولم يتغير اسلوب تركيب الارقام القياسية

الجديدة عن القديمة، وهو يمثل رقما تجميعيا مرجحا باوزان ثابتة للفترة كلها. ولم يشر المؤلف الى انه نظرا لأن هذا الرقم يقبل الانعكاس في الزمن ولكنه لايقبل الانعكاس في المعامل، فمن الممكن نظر يا ادماج الرقم القديم مع الرقم الجديد (مع الاخذ في الاعتبار الاختلافات في تصنيف الاسر وعدد السلع واختلاف الاهمية النسبية والمكان والتي في مجموعها تقلل من دقة نتائج الادماج عمليا)، ولكنه من الممكن ان يؤدى استخدامه في قياس مستوى المعيشة الحقيقي الى بعض الاخطاء. وفي هذا الفصل الاخير من الكتاب يعرض المؤلف الارقام القياسية لتكاليف المعيشة التي تم دمجها (القديمة والجديدة باستخدام ٨٢/٨٣ كأساس) عن الفترة الكاملة التي تشمل اربعة عشرة سنة، و يمهد لها دالة اتجاه عام من الدرجة الثانية بنفس الاسلوب الذى سبق له اتباعه في الفصل الثاني، و بلغ معامل التحديد لها ٩٨٦ر٠

وختاما، فان الاحصاءات الاقتصادية التطبيقية في الدول العربية موضوع حيوى من حيث افتقار المكتبة العربية الي مؤلفات فيه. و بغض النظر عن اى نقد لهذا الكتاب سواء من حيث الشمول أو من حيث التفاصيل، فان المؤلف قد ابلى حسنا في اختيار للموضوع، و يستحق الناشر الشكر والتقدير لاهتمامه بتبني الكتاب. وانني لاعبر عن ثقتي وأملي في أن يتعاون الناشر والمؤلف منذ الآن للتجهيز لطبعة ثانية للكتاب تكون أكثر شمولا.



الدكتور سليمان ابو غوش: **عشرة آلاف كلمة انجليزية من أصل عربي.**
الطبعة الاولى
الكويت: مطابع فهد المرزوق الصحفية، ١٩٧٧

مراجعة: د. محمد رجا الدريني *

يتألف الكتاب من مقدمة بقلم الاستاذ احمد السقاف، وتمهيد بقلم الاستاذ عمر سليم ابو ناموس، ومن سبعة فصول.

تتحدث المقدمة عن مناقب المؤلف وحبه للعربية - أمة ولغة وأدبا - وتفانيه في خدمتها - انها تعريف بالمؤلف أكثر منها تعريف بالكتاب.

اما التمهيد فيقوم بالتعريف بهدف الكتاب وغايته. يقرر كاتب التمهيد ان الحروف اللاتينية هى «حروف عربية فينيقية محورة» و يبين ان ماستعاره الغربيون من الغرب ربما لم ينحصر في استعارة الحروف، بل قد يكون قد تجاوز ذلك الى استعارة المفردات، وأن استقصاء هذا الامر هو «المهمة الجسيمة» التى يتصدى لها الكتاب.

الفصل الاول (من صفحة ٩ الى صفحة ٢٦) وعنوانه «اللغة العربية». هنا يبحث المؤلف موضوعين. أولهما يوضح مايعنيه المؤلف من كلمة «اللغة» و يبين أنه مهتم باللغة الصوتية وليس باللغة المكتوبة. يقرر المؤلف ان هناك اربع نظريات في نشأة اللغات الصوتية، و يستعرض هذه النظريات بايجاز شديد، و ينتهى الى القول: وسواء أصحت هذه النظريات اولم تصح... فان الحقيقة التى لا شك فيها... هي ان اللغات.. .. تعرضت لتطورات عديدة.. وهذه التطورات احدثت تغيرات من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى بحيث لو تعمقنا في البحث لتمكنا من العثور على كثير من الكلمات التى يدل ظاهر لفظها وظاهر معناها على انها تنتمى الى لغة ما مع أنها في الحقيقة ترجع فى الاصل الى لغة اخرى. «(ص ١٣ - ١٤) اما الموضوع الثانى فيوضح مايعنيه» المؤلف بكلمة «اللغة العربية» و يتبين هنا ان المؤلف يوسع معنى هذه الكلمة بحيث يشمل «لغتنا اليوم، الفصحى منها والعامية، وجميع اللهجات التي يسميها العلماء (سامية) فكلمة عرب عندى تشمل، بالاضافة الى مانفهمه من كلمة (عرب) اليوم، الاشوريين والبابليين والكنعانيين والفينيقيين والآراميين والسريان والانباط وغيرهم ممن نشأوا في الجزيرة العربية بمعناها الواسع.. «(صفحة ١٨)».

ثم يذكر المؤلف احدى وعشرين لهجة عربية (وهذا العدد ربما يزداد اذا ماتم اكتشاف لهجات اخرى). و يقسم المؤلف هذه اللهجات على اساس مواقعها

---

* قسم اللغة الأنجليزية بجامعة الكويت.

الجغرافية داخل الجزيرة العربية الى ثلاث فئات. الفئة الاولى هى اللهجات العربية الشمالية (الشرقية منها هى البابلية، والاشورية، والكلدانية، والغربية هى الكنعانية، والفينيقية، والارامية، والسريانية، والمؤابية، والامورية، والاوغارتية، والنبطية، والصفوية). الفئة الثانية هى اللهجات العربية الوسطى وهى الحجازية والثمودية، واللحيانية. الفئة الثالثة هى اللهجات العربية الجنوبية وهى المعينية، والسبئية، والقتبانية، والاوسانية، والحضرمية والحميرية.

و يرى المؤلف أن اللغة العربية من أرقى اللغات نموا وتطورا، وأنها بهذه الصفة الراقية تتمتع بسبع خصائص: وهى أنها لغة متصرفة، وأن الحروف الاصلية في معظم كلماتها ثلاثة حروف، وفي بعض كلماتها اربعة حروف، وان فيها جملا فعلية وجملا اسمية، وان العدد فيها مفرد ومثنى وجمع، وان النوع فيها مذكر ومؤنث فقط، وانه ليس في اللغة العربية الفصحى دمج كلمتين او اكثر لتصبح كلمة واحدة، وان عدد حروفها هو ٢٨ كما يلي ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

و بعد ان ينتهى المؤلف من شرح خصائص اللغة العربية يورد نماذج من الفروق في اللهجات العربية كما هى موجودة (أ) في الضمائر، (ب) في ضمير الغائب ووزن افعل، (ج) في ابدال بعض الحروف بين لهجة واخرى.. واخيرا يتحدث المؤلف بايجاز عن بعض مميزات اللهجة النبطية.

الفصل الثانى (من صفحة ٢٧ الى صفحة ٣٤) عنوانه: «كيف نتعرف على الكلمات الانجليزية التى ترجع الى اصل عربى. «يقرر المؤلف أنه لاحظ منذ سنوات» تشابها في اللفظ والمعنى بين كلمات عربية واخرى انجليزية وان كثرة هذه الكلمات المتشابهة في اللغتين دعته الى دراسة هذه الظاهرة التى لايمكن ان تكون قد حدثت بالصدفة. و يضع المؤلف اربعة تفسيرات ممكنة لوجود هذا المقدار من التشابه و يناقش هذه التفسيرات ثم ينتهى الى القول بأنه «يجوز لنا ان نحكم، او ان ندعى على الاقل، بأن هناك تأثيرا من اللغة العربية على اللغة الانجليزية او على أصولها.. بمعنى ان اللغة الانجليزية، وهى خليط من لغات اوروبية متعددة، فيها آلاف من الكلمات التى ترجع الى اصل عربى «(صفحة ٣٣)».

و ينتهى هذا الفصل بقول المؤلف: «و بعد الاخذ بعين الاعتبار لجميع النقاط التى مر نكرها.. اضع هذه القوانين الخمسة التى يجب اتباعها والاخذ بها عند محاولة مقارنة اى كلمة انجليزية بما يشابهها من الكلمات العربية لفظا ومعنى» (صفحة ٣٤).

وكقراء نحاول ان نعثر في هذا الفصل على القوانين الخمسة التى اشار اليها المؤلف بكلمة هذه، فلا نجد لها أثرا. ثم نكتشف ان القانونين الاول والثانى هما موضوع الفصل الثالث (من صفحة ٣٥ الى صفحة ٤٩) وعنوانه «حذف حروف العلة ـ القلب»، وان القانون الثالث هو موضوع الفصل الرابع (من صفحة ٥٠ الى صفحة ١١٤) وعنوانه «الابدال» وان القانونين الرابع والخامس هما موضوع الفصل الخامس (من صفحة ١١٥ الى صفحة ١٤١) وعنوانه «الحذف والاضافة ـ تطور المعانى».

بالنسبة للقانون الاول، وهو حذف حروف العلة، يدعو المؤلف من يقارن الكلمة العربية بالكلمة الانجليزية المشابهة لها لفظا ومعنى الى حذف حروف العلة من الكلمة الانجليزية. عند ذاك يتضح الشبه بدرجة أكبر. مثال ذلك كلمة Sugar نحذف منها حرفى A و H فلا يبقى الا S g r ، وهى الحروف الساكنة المشابهة للحروف الساكنة في الكلمة العربية س ك ر.

القانون الثانى، وهو القلب، و يعنى تغيير موضع حرف ما فى الكلمة تقديما او تأخيرا. و يرى المؤلف ان كثيرا من الكلمات الانجليزية هى كلمات عربية خضعت بعض حروفها لتغيير في موضعها. مثال ذلك كلمة SHARK ، وهى نفس كلمة **قرش** العربية بعد ان خضعت لقانون القلب، وكذلك كلمة SIR مأخوذة من كلمة **رأس**.

ولايتسع المجال هنا لايراد أمثلة على استعمال القوانين الثلاثة الاخيرة (وهى الابدال، والحذف او الاضافة، وتطور المعانى) فى مقارنة الكلمة الانجليزية بالكلمة العربية. ولهذا ننتقل الى الفصل السادس.

الفصل السادس (من صفحة ١٤٢ الى صفحة ٤٠٥) وعنوانه «كلمات انجليزية من اصل عربي». هذا الفصل هو جوهر الكتاب وغايته، وفيه المادة التى يعلن عنها عنوان الكتاب. هذا الفصل ليس سوى قاموس، او معجم، او فهرس ان اردت، بالكلمات الانجليزية التى يرى المؤلف انها من أصل عربى. ونجد فيه حوالى **تسعمائة** عنصر مرتبة حسب التسلسل الابجدى للحروف الانجليزية.

طريقة المؤلف في ايراد هذه العناصر وعرضها تتلخص على النحو التالى فى اقصى يسار السطر، و بين قوسين، يضع المؤلف الكلمة الانجليزية مكتوبة بالحروف الانجليزية (أو اللاتينية) كما يضع أمامها مباشرة لفظ الكلمة مكتوبا بالحروف العربية الاصلية. وفى اقصى يمين السطر نفسه يضع المؤلف الكلمة العربية الاصلية

التى يعتقد ان الكلمة الانجليز ية جاءت منها. بعد ذلك يعطى المؤلف المعنى العر بى للكلمة الانجليز ية و يتبع ذلك بعرض وتحليل للتغيرات في اللفظ والمعنى التى طرأت على الكلمة العر بية **الاصيلة** حتى اصبحت كلمة انجليز ية، مستعينا فى عرضه وتحليله بالقوانين الخمسة التى شرحها فيما سبق من فصول، وهى حذف حروف العلة، والقلب، والابدال، وحذف او اضافة بعض الحروف، وتطور المعانى.

هذا العرض والتحليل يكون أحيانا موجزا وقصيرا بحيث لايتجاوز الثلاثة أسطر كما في المثال التالى.

فلذة

(فلش (Flesh))

تعنى الكلمة الانجليز ية لحم او شحم او لب الا ثمار. والفلذة هى القطعة من الكبد او اللحم. والفلذ وجمعها افلاذ هو كبد البعير. والشين مبدولة من الذال كما نقول ذاع بمعنى شاع.

واحيانا يكون التحليل مسهبا وطو يلا بحيث يملؤ صفحة بأكملها ور بما أكثر من صفحة، كما فى تحليله لكلمة ((Alchemy)) المأخوذة من **كيمياء** صفحة ١٥٦ وما يليها، ولكلمة (Cipher) المأخوذة من كلمة (صفر) صفحة ٢١٩ ـ ٢٢٠، ولكلمة ((Desk)) المأخوذة من كلمة (دكة) صفحة ٢٥٠ ـ ٢٥١، والكلمة ((Europe)) المأخوذة من كلمة (عرب) صفحة ٢٦٢ ـ ٢٦٤، وغيرها. لكن معظم العناصر تحظى بشرح وتحليل يتراوح بين ستة وعشرة أسطر.

ينهى المؤلف الفصل السادس باشارة موجزة الى نقطتين: اولاهما أنه يستعمل تعبير (اللغة العر بية) بمعنى واسع ورد شرحه فى الفصل الاول، والنقطة الثانية هي انه لاير يد ان يوحى ان اللغة العر بية هى ام اللغات وانه يترك التقر ير فى صحة هذا الافتراض او عدم صحته الى الباحثين.

وفي الفصل السابع يتحدث المؤلف حديثا مفيدا وممتعا عن موضوعى الكتابة والارقام. و ينتهى من الموضوع الاول الى ان الحروف الكنعانية هى اصل جميع الحروف في اللغات المعروفة كالهندية واللاتينية والالمانية واليونانية والقبطية والروسية وغيرها.

اما بالنسبة للارقام العر بية فيميز بين الارقام التى يستعملها العرب المغار بة وهي (0 1 2 3 4 5 6 7 8 9) وتلك التى يستعملها العرب المشارقة وهي (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠) وفي رأيه ان ارقام العرب المغار بة هى الارقام العر بية (الكنعانية) الاصلية، واما ارقام العرب المشارقة فهى ارقام هندية

الاصل. و يختتم المؤلف هذا الفصل بدعوة جميع الدول العربية الى «استعمال الارقام العربية الاصلية كما يفعل الان العرب المغاربة».

هذا الكتاب ثمرة كفاح عاشق عربى ونتيجة دفاعه عن معشوقته العربية. فاذا كان أعداء العروبة يزعمون أن العرب كانوا ولايزالون عالة على الحضارات شرقيها وغربيها، فان الدكتور سليمان ابو غوش، الفارس العربى الاشم، ينبرى للدفاع عن عروبته، وليثبت لمن يحبونها و يكرهونها ان اللغة العربية تكاد تكون ام اللغات.

وربما كان فيما قاله الدكتور سليمان ابو غوش، رحمه الله وأجزل ثوابه، بعض المبالغة وشيء من التباهى والاعتزاز المثيرين، لكننا، رغم تحفظنا تجاه بعض القضايا التي يثيرها، نرى ان كتابه جدير بالاحترام والاعجاب. فهو كتاب ينم عن جهد ضخم وصبر عظيم، و ينطوى على ذكاء حاد وملاحظة ثاقبة، و يجمع بين دفتيه معلومات ممتعة ومثيرة، ومبادىء تضطرنا متابعتها وتطبيقاتها الى القيام برياضة فكرية شاقة لكنها مثمرة، وقد تهدينا الى كنوز من المعرفة ودرر من الحقائق لا تزال خفية عن الابصار والبصائر.

لكن هذا الكتاب، بالشكل الذى هو عليه الان، لايعطى صورة حقيقية ومنصفة عن الجهود الضخمة التى بذلها المؤلف، وعن الثمار الحلوة التى أنتجها واراد لنا ان نمتع بها عقولنا ونسر بها قلوبنا. وانه لمن المحزن غاية الحزن ان يد المنون لم تمهل هذا المؤلف المجاهد حتى يشرف بنفسه على طباعة هذا الكتاب واخراجه بالصورة اللائقة. وفيما يلى بعض المآخذ على الكتاب بشكله الحالي:

اولا: ان صياغة العنوان اقرب الى أساليب الاعلان التجارى منها الى الاساليب العلمية الموضوعية. فالعنوان يهتم بالتشويق والاثارة اكثر مما يهتم بوصف الحقيقة العلمية. كلمات العنوان تقول «عشرة آلاف كلمة انجليزية من أصل عربي». لكن الكلمات الانجليزية التي وردت في الفصل السادس لا تتجاوز تسعمائة كلمة، ولو فرضنا ان لكل واحدة من هذه الكلمات عدد من المشتقات لما زاد عدد الكلمات الانجليزية التى ورد ذكرها في هذا الكتاب عن ثلاثة آلاف. فأين هي العشرة آلاف كلمة؟ نحن لاننكر ان استمرار البحث والتنقيب ربما يكشف عن مثل هذا العدد من الكلمات الانجليزية التى نبتت من اصل عربي. ولكي يكون عنوان الكتاب مرآة صادقة لما فى الكتاب فانه من الممكن ان يكون على النحو التالي: **معجم الكلمات الانجليزية ذات الاصل العربي**

ثانيا: ان طباعة هذا الكتاب وترتيبه وتبويبه جاءت كلها مخالفة للاصول في

اكثر من ناحية. فالكتاب يخلو من قائمة او فهرس بالموضوعات التي يعالجها وهو يخلو من فهرس بالمصادر والمراجع والمعاجم التي كان المؤلف قد استعان بها في جمع مادته الضخمة. ان هذا الفهرس ضروري لمن يحفزهم هذا الكتاب على متابعة هذا البحث القيم.

كذلك في الكتاب بعض الاخطاء المطبعية التى كان يمكن اكتشافها وتصحيحها. من هذه الاخطاء مثلا:

صفحة ٤٢ سطر ١٩ لكى التوغل وتصحيحها لكن التوغل

صفحة ٢٨٣ سطر ١٤ كم البعر وتصحيحها كم البعير

صفحة ٤٠٥ سطر ٦ اتبع ذلك الى موضوع، تصحيحها اتبع ذلك بموضوع

صفحة ٤٠٩ سطر ١٤ للدلالة جميع المعانى، تصحيها للدلالة على جميع المعانى

صفحة ٤١٧ سطر ١ علاقات، تصحيحها علامات

وغير ذلك. لكننا نجد في صفحة ٤١٠ و ٤١١ مواد ترك لها فراغ (اكثر من اثنى عشر فراغا) ثم نسيت واهملت تماما. وهذا أمر محزن حقا.

اما من حيث التبو يب فاننا نرى ان تقسيم الكتاب الى سبعة فصول لم يكن تقسيما موفقا. كما ان الانتقال من فصل لاخر كثيرا مايحدث بشكل فجائى ومبتور، دون تمهيد ودون تسلسل منطقى، كما هو الحال لدى الانتقال من الفصل الاول الى الثانى، ولدى الانتقال من الفصل الثانى الى الثالث، ولدى الانتقال من الفصل السادس الى السابع. وكم اتمنى لو جاء التقسيم اكثر انسجاما مع طبيعة المادة التى يعرضها الكتاب، كأن يكون مثلا على النحو التالي:

الفصل الاول:

اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الانجليزية من حيث الارقام والكتابة والمفردات.

(ونضم في هذا الفصل مادة الفصلين الاول والسابع في الكتاب مع تغيير طفيف في ترتيب المعلومات).

الفصل الثاني:

خمسة قوانين لغوية للتعرف على المفردات الانجليزية ذات الاصل العربى (ونضم فيه مادة الفصول الثانى والثالث والرابع والخامس في الكتاب).

معجم الكلمات الانجليزية ذات الاصل العربى (بدل الفصل السادس في الكتاب).

كلمة الختام:

هـذه بعض المآخذ اوردناها بدافع الامانة العلمية والحرص على عدم طمس اهمية الكتاب ومافيه من كنوز. ونود ان نختم هذه المراجعة بالملاحظات التالية:

اولا: لـيس هذا الكتاب سجلا لحقائق علمية بقدر ما هو سجل لمحاولة جادة ومضنية في سبيل الوصول الى الحقائق العلمية، وسجل لملاحظات ذكية ودقيقة.

ثانيـا: يطـرح هـذا الكتاب للبحث قضايا لغو ية كثيرة مثيرة، و يرى في بعضها ما قد لايـوافـقـه عـلـيـه عـلـمـاء اللـغـة والمتـخـصصون في ميادينها. هل هناك لغات سامية مـخـتـلفة ام هى لهجات متعددة للغة عر بية واحدة؟ هل كلمة Europe من اصل عـر بى أم من اصل يونانى؟ هاتان القضيتان ومئات غيرهما تحتاج جميعا الى مز يد من البحث والتمحيص والتدقيق قبل ان يعطى فيها رأى علمى حاسم.

ثـالـثـا: سـواء اخطأ المؤلف او اصاب، فانه ينبغى ان يمنح ثواب المجتهدين وان ينال مايستحقونه من تقدير.

واخـيـرا، اقـول الـحق. لقد استمتعت بهذا الكتاب كثيرا، وأتمنى ان تحتو يه كـل مـكـتـبـة عـر بـيـة، عامة كانت او خاصة. وادعو الله سبحانه ان يمن على مؤلفه بالرحمة وان يجعل مأواه جنات النعيم.



شؤون فلسطينية

مجلة علمية مختصة بالقضية الفلسطينية

رئيس التحريـــر : محمود درويش

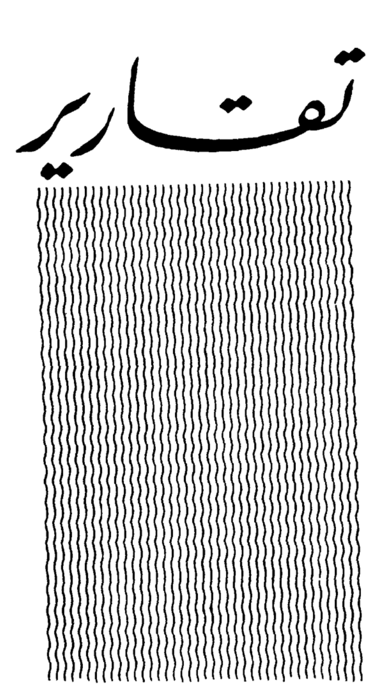
المجلة الفكرية الاولى لمعالجة احداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة تصدر شهريا عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ·

يكتب فيها مجموعة من كبار الكتاب والمختصين في القضية الفلسطينيـة · /٢٢٠/ صفحة من القطع الكبير تقدم مقالات ودراسات وبحوثا في الشـؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضية الفلسطينية وللشعـب الفلسطيني ، الى جانب ملحق ادبي والابواب الشهرية الثابتة والمراجعـات والتقارير والرسائل والمؤتمرات التي تسجل الاحداث والنشاطات المختلفـة · توزع على جميع اقطار العالم ، وخاصة العالم العربي ·

الاشتراك السنوي (بريد جوي) : ٦٠ ل·ل· في لبنان وسوريا ، ٧٥ ل·ل· في سائـر الاقطار العربية ، ١٠٠ ل·ل· في اوروبا ، ١٢٥ ل·ل· في بقية بلدان العالم ·

ترسل طلبات الاشتراكات الى : مجلة « شؤون فلسطينية » ـ ص·ب ١٦٩١ بيروت ـ لبنان ·

تقاریر



المؤتمر السنوى الثالث عشر لجمعية دراسات الشرق الاوسط

د . فيصل السالم *

عقد هذا المؤتمر في مدينة سولت ليك في ولاية يوتا في الاسبوع الثاني من نوفمبر ١٩٧٩ وقد حضر هذا المؤتمر جمع غفير من العلماء في الحقول العلمية المختلفة ولكن اتسم النقاش والبحوث بالنواحي اللغو ية والتار يخيه والاجتماعيه ومن أهم المواضيع التي قدمت هي : ــ

أولا : واقع السودان ومصر المعاصر وتحت هذا العنوان قدمت البحوث الا تيه:ــ

١ ـ «العوامل المؤثرة في الخصو بة والتخطيط العائلي في ر يف مصر» للاستاذ جيمس اولمان.
٢ ـ «السياسة المصر ية والصحافة: عزل محمد حسنين هيكل». للاستاذ وليم حداد.
٣ ـ «الاقتصاد السياسي للمشكلة الزراعية في مصر» للاستاذ الين ر يتشاردز.
٤ ـ «الاخوان المسلمون في السودان» للاستاذ داتليف خالد.

ثانيا : الشعر العر بي الديني : قدمت البحوث التالية: ــ

١ ـ قدم الاستاذ محمود ايوب موضوعا بعنوان «المراثي والعبقر ية الشيعية».
٢ ـ وقدم الاستاذ جيمس بلامي موضوعا بعنوان «رسائل الزهد في الشعر الاسلامي القديم».
٣ ـ قدم الاستاذ عرفان شاهد موضوع «الشعر العربي الديني وسورة الشعراء».
٤ ـ وقدمت الاستاذه هاديه الدجاني موضوع «البرده: ثلاثه اطراءات للرسول صلى الله عليه وسلم من قبل كعب بن زهير والبصيرى واحمد شوقي».

ثالثا : الاقتصاد العمالي والمرأة: قدمت البحوث التالية :

١ ـ «عمل المرأة. العمل و وضع المرأة في المجتمع القماشي» للاستاذ دانيال برادبيرد.
٢ ـ «ازالة الحواجز التقليدية : التعميم الوظيفي في تركيا» انطونيت مارزوتو.
٣ ـ «مشاركة القوى العاملة للمرأة في تركيا» للاستاذ غوستاف شاختار.

رابعا : مواضيع في التار يخ العثماني : قدمت البحوث التالية : ــ

١ ـ «المعيشة في بيروقراطية مفلسة» لكارتر فايندلي.

---

* رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكو يت

٢ - «دفتر المالي المدور رقم ٣٤ ونظام القمار في القرن السادس عشر» لرو برت ستاب.
٣ - «تجارة الافيون العثمانية - الامر يكية في القرن التاسع عشر» اونر ترجي.

خامسا : نحو فهامية للعصر الاسلامي في حصبان (الاردن) قدمت الابحاث التالية : ـ

١ - «البقايا الا ثر يه في عصر الايو بيين والمماليك». برت دفر يس.
٢ - «الاختلافات الزمنية في العلاقات بين الرحل والمقيمين في منصف عبر الاردن خلال العصر الاسلامي» للاستاذ اوستين لابيانكا.
٣ - «الحصبان في عصر المماليك: الرفاهية في وسط الكساد؟ للاستاذ مالكم رسل.

سادسا : جوانب من الدين والاقتصاد في افر يقيا الشماليه: قدمت البحوث التالية : ـ

١ - «تار يخ عائلة العلماء» لاستاذ لارى بارى.
٢ - «الزاو ية في تامفروت خلال القرنين السابع والثامن عشر: التحكيم والانقسام في مراكش الشمالية». للاستاذ عبدالله حمودى.
٣ - «طرق التجارة في الصحراء الجزائر ية في القرن التاسع عشر» للاستاذ دونالد هولسنجر.
٤ - «النظرة العالمية في الاسواق التونسية الاسبوعية» للاستاذ لورنس ميشالاك.
٥ - «القديسون والسياسة في المجتمع البر برى المتجزء» سعديه ستيفنسون.
٦ - «المقاومة الدينية وقوة الدولة في الجزائر» جين كلود قاتن.

سابعا : دراسات في الاقتصاد والتطور : قدمت الابحاث التالية:ـ

١ - «التساوى الاقليمي في سور يا منذ الثوره البعثيه» لاسدير در يزديل.
٢ - «نهاية التطور» رو برت لي.
٣ - «الغنى والفقر في الشرق الاوسط» الياس توما.
٤ - «تطور تطبيقات السياسة الغذائية والزراعية في الشرق الاوسط» مارقن و ينبوم.

ثامنا : سور يا ومصر العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر: قدمت الابحاث التالية:ـ

١ - «الارسالية الامر يكية والقومية العر بية في سور يا في القرن التاسع عشر» عدنان أبو غزالة.
٢ - «البيروقراطية كأداه اجتماعية: حالة مصر ١٨٠٥ - ١٩٧٩» رو برت هنتر.
٣ - «مصادر وأشكال التضامن المحلي: الحي السكني في القرن الثامن عشر في حلب» ابراهام ماركوس.

تاسعا : التاريخ الاسلامي القديم : قدمت الابحاث التالية : ــ
١ ـ «دفاع مسيحي قدم في بلاد الخليفه المأمون (٨١٣ ـ ٨٣٣)» موسى متى.
٢ ـ «حدود السيستان وقيام الصفر يين» كيث و يبسمن.

عاشرا : القومية العر بيه في فترة ما بين الحرب : قدمت الابحاث التالية : ــ
١ ـ «القومية العربية والمانيا الوطنية الاشتراكية ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩ المتفارقات الايديولوجية والاستراتيجية» فرنسيس نقوسيا.

حادى عشر : انبعاث الاسلام في الشرق الاوسط: قدمت الابحاث التالية : ــ
١ ـ «الحروب العربية الاسرائيلية والتأكيد على الهو ية الاسلامية». ايفون حداد.
٢ ـ «العلماء والتطور: حالة باكستان». نسيم جاود.
٣ ـ «بعث الاسس الاسلامية في الشرق الاوسط» . ل . م . كنى.
٤ ـ «الاسلام والسياسة في الثورة الايرانيه». وليم ملورد.
٥ ـ «اعادة تقييم للاسلام في تركيا». هاورد ر يد.
ثاني عشر : العلاقات الايرانيه ـ الامر يكيه : وقد نوقشت المواضيع التالية:ــ
١ ـ «ايران والنظرة الامر يكية العالمية». ر يتشارد كوتام.
٢ ـ «العلاقات الايرانية الامر يكية : دراسة في الهيمنة الثقافية». حميد مولا نا.

ثالث عشر : تاريخ ونقد ونظر ية الادب العر بي الحديث : قدمت الابحاث التالية:ــ
١ ـ «النقاد العرب اليسار بين الحديثين: الانضباط والحر يه في التعبير الادبي» نجم برزقان.
٢ ـ «تعار يف حديثه للشعر العر بي : النظر ية والتطبيق والممارسة». عدنان حيدر
٣ ـ «طرق كتابة تار يخ الادب العر بي الحديث» سلمى خضره جيوسي.
٤ ـ «الثقافة العر بية كما يراها الشاعر ـ الناقد ادونيس». منى خورى.

رابع عشر : شؤون اقليمية و وطنية معاصرة : قدمت الابحاث التالية : ــ
١ ـ «تسليم مشعل الثورة: الجزائر». جون دميس.
٢ ـ «تأثير الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة على اتجاهات اقلية عرقيه» هاكوب درفر بتيان وأرمين درفر بتيان.
٣ ـ «بعض الاهتمامات بتأثير الوطنية التركية على السياسة التركية». جاكوب لندو.
٤ ـ «ديناميكية الغلاء التركي». نيقولا لاش و بالا باتافيا.
٥ ـ «العلاقات العربية الافر يقية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٩ : الابعاد الاقتصادية والدينية والعسكر ية». أكبر محمد .

خامس عشر : ليبيا في السبعينات : قدمت الابحاث التالية : ــ

١ ـ «الجهاد الليبي : بحث معاصر لحركة وطنية». ليزا اندرسون .
٢ ـ «الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط: الحالة الليبية». مار يوس ديب.
٣ ـ «التحديث السياسي والتطور في شمال افر يقيا» عمر الفتحلي.
٤ ـ «السياسة الخارجية الليبية» هنرى حبيب.

سادس عشر : اللغو يات : قدمت الابحاث التالية : ــ

١ ـ «جرد مالطي سامي مع امكانية تداخل عربي ـ صقلي». دايونيسيوس اجيوس.
٢ ـ «الايرانية الطاجيقية كلغة شرقية متأور به». يان ور يهو.
٣ ـ «تركيبين فعليين هامشيين بالفارسية». جرنوه وندفور.

سابع عشر : مصر المملوكية : قدمت الابحاث التالية : ــ

ـ «العلاقات المملوكية ـ الخانية في عهد احمد تاكودار (١٢٨٢ ـ ١٢٨٤): اعادة تقييم». عادل علوش.
٢ ـ «انماط تعيين قاضي القضاة في القاهرة تحت المماليك البحر يين». جوز يف اسكوفتش.

ثامن عشر : نماذج نظر ية ووسائل البحث : قدمت الابحاث التالية : ــ

١ ـ «دراسة النسل في العالم العر بي». أرنولد جر ين.
٢ ـ «الثورة المصر ية كما ترى من خلال منظار عملية ثور ية ديناميكية شاملة متعددة العوامل». ليندا غروف.
٣ ـ نحو حضارات شرق اوسطية متكافئة». روجر جوز يف.

تاسع عشر : مواضيع في تار يخ الصفو يين في ايران: قدمت الابحاث التالية : ــ

١ ـ »انماط المهن للنخبة الدينية للصفو يين القدماء». كارولين بيسون.
٢ ـ «اقامة شعائر محرم في ايران الصفو يه». بيتر كلكاوسكي.
٣ ـ «نظام السنة التركية الهجر ية في الكتابات التار يخية الصفو يه». ر. د. ماكسني.
٤ ـ «القبلية والا تجاهات الجمعية في القرن التاسع عشر في ايران». جيمس ر يد.
٥ ـ «اعادة تقييم لتار يخ شاه عباس الكبير من قبل اسكندر بك منشي». روجر سافورى.

عشرون : تأثير استعمار بر يطانيا على مصر : قدمت الابحاث التالية : ـ

١ ـ «الاصلاح كوسيلة مهيمنة وتطو ير استراتيجية ضد الاستعمار طو يلة الامد في مصر: ١٨٩٢ ـ ١٨٩٩». ستيفن بلا تيير.

٢ ـ «التأثيرات السلبيه للحكم البر يطاني على اقامة حرفة طبية في مصر». عميره سنبل.

٣ ـ «تأثير الاستعمار البر يطاني على وادى النيل». جبر بيل وور برج.

حادى وعشرون : الثورة في ايران : قدمت الابحاث التاليه : ـ

١ ـ «الثورة في ايران : سياسة التعبئة التنافسية». جيرالد جر ين.

٢ ـ «ظهور فدائيي الاسلام: دراسة حالة». أبيل وأمير فردوس.

٣ ـ «مصادر لدراسة الثورة الايرانية المعاصرة». غلام رضا فاتاندوست.

ثاني وعشرون : السود في مجتمع وجغرافية العصر الوسيط. قدمت الابحاث التالية : ـ

١ ـ «السود في القرنين التاسع عشر في بغداد». بول فوراند.

٢ ـ «تعر يف لكلمة زنج». مار يانا تولماشينا.

ثالث وعشرون : انماط التعابير الفنية والدينية في حضارة الشرق الاوسط

قدمت الابحاث التالية : ـ

١ ـ «الحركة المسرحية النسائية في الشرق الأوسط». حفيظ الله بغبان.

٢ ـ «عوامل مؤثرة في نمط ترتيل القرآن في مصر اليوم». كر يستينا نلسون.

رابع وعشرون : دراسات اختبار ية في مجتمع الشرق الأوسط المعاصر.

قدمت الابحاث التالية : ـ

١ ـ «الانضمامات المجموعية للاطفال الكو يتيين». فيصل السالم وتوفيق فرح.

٢ ـ «انماط مقارنة للتنظيمات الانتخابية السياسية والتنشئة السياسية: الشرق الأوسط واليابان». سكوت جونسون.

خامس وعشرون : العراق الاشتراكي : قدمت الابحاث التالية : ـ

١ ـ «البعثية : جدل النظر يه والتطبيق». سمير بطرس .

٢ ـ «السياسة الاجتماعية في العراق» . ج . س . اسماعيل.

٣ ـ «سياسة العراق الخارجية» . طارق اسماعيل.

سادس وعشرون : دراسات في التار يخ والهندسة المعمار يه الوسيطه.

قدمت الابحاث التالية : ـ

١ - «مآثر صقلية الاسلاميه». ليونارد كيار يللي.
٢ - «تجارب مكانية في الهندسة الاسلامية في العصر الوسيط». رو برت هيلين براند.

سابع وعشرون : تار يخ شمال افر يقيا : مقدمة للطلاب الجامعيين في السنوات الاوليه.

١ - «تدر يس تار يخ شمال افر يقيا الوسيط». رونالد مسير.
٢ - «تدر يس تار يخ شمال افر يقيا المعاصر للطلبة الجامعيين الامر يكيين». كنت بركنز.
٣ - «الحقبه المجهوله في التار يخ المغر بي. ١٥٠٠ - ١٨٣٠». جروم و بنز.

ثامن وعشرون : دراسات اجتماعيه واقتصاديه في ايران المعاصره.

١ - «دور المهاجر ين في اتصال التغير الاجتماعي - الحضارى للمناطق الر يفية في ايران» جانيت بور.
٢ - «الاندماج الاجتماعي في العائلة التقليدية الايرانية». اصغر فتحي.
٣ - «المنظمات في ايران : التركيب الاجتماعي والبيروقراطية». هدى محمودى وجورج ملر.
٤ - «سياسة الاستيطان في مناطق النفط الايرانية». اسكندر ملامد.

تاسع وعشرون : التار يخ الاجتماعي الاسلامي القديم.

١ - «الاشكال الدينوز يه في الفن الساساني وفي بداية العصر الاسلامي في العراق وايران». كارول بير.
٢ - «المقام والطبقية في العصر الامسارى في العراق». مايكل موروني.
٣ - «مسلمين غير عرب في التار يخ الاسلامي القديم». دانيل بايبز.
٤ - «محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واستحداث القانون الاسلامي». ديفيد بوزر.

ثلاثون : الادب العر بي والتركي :

١ - «البحث عن اشكال روائية جديدة : ار بع كتاب مصر بين ١٩٦٧ - ١٩٧٧». سيزا دراز.
٢ - «محمود طاهر لاشيء : اعادة نظر». عادل جمال .
٣ - «تحكيمات شعر ية عثمانية تركية». نكي قام .
٤ - «التغير الحضارى وتطور الرواية التركية». جنيفر نيون.

من كل ماسبق يبدو واضحا ان المؤتمر ركز على جوانب الادب والشعر والتار يخ والاقتصاد واللغات والتصوف والدراسات الاسلامية والحضارة العر بية ولم يركز على الدراسات الاجتماعية والادار ية والسياسية مما يعكس نوعا ما صعو بة القيام بابحاث ميدانية عن منطقة الشرق والاوسط ور بما يرجع ذلك الى مشاكل اللغة و بعد المسافة وقلة مراكز الابحاث. وهناك حاجة ماسة الى مواصلة هذه العلاقات الثقافية للمصلحة العلمية المشتركة.



دروس عن الموهبة والابتكار نتعلمها من أمة ذات ١١٥ مليون فائقي الانجاز (١)(٢)

بقلم : د . ا.بول تورانس (٣)
ترجمة : د.عبد الله محمود سليمان *

كانت الولايات المتحدة في الستينات تبدو في مقدمة العالم في ميدان الابتكار وكان علماؤنا يقومون بانجازات هامة. فقد هبطنا على القمر، وكان مخترعونا كثيرى الانتاج. كما ازداد البحث في مجال الابتكار. وأجريت تغيرات هامة في المناهج والكتب المدرسية. كما كان المناخ القومى للابتكار يتحسن. لكن يبدو الآن أن هذه الاتجاهات تنقلب رأسا على عقب. ففي عام ١٩٧٨، هبطت براءات الاختراع التى صدرت لمواطني الولايات المتحدة الى أدنى مستوى خلال خمسة عشر عاما (Michaels 1979). كما ارتفع العجز في ميزاننا التجارى الى ٢٨ مليون دولار في عام ١٩٧٨، و يتوقع أن يزداد هذا العجز في عام ١٩٧٩. و يستمر هبوط انتاجنا للبضائع والخدمات. وهذا يشير الى أن لدينا مشكلة قومية في انخفاض الانجاز تشبه مشكلة الانجاز المنخفض الذى أثار اهتمام المعنيين بتربية الطلاب الموهوبين والممتازين لعدة سنوات.

و يبدو هذا الوقت ملائما لكى نكتشف ما اذا كان من الممكن أن نتعلم بعض الدروس عن الموهبة والابتكار من أمة قد وصفت بأنها ذات ١١٥ مليون فائقى الانجاز (Forbis, 1976,... Japan) ولكن الولايات المتحدة لم تبد ميلا كبيرا لكى تتعلم من اليابانيين. فلقد اعتبرنا أنفسنا معلمين لهم خلال التاريخ. فقد فشلت صناعة الحرير في الأيام الأولى في مستعمرة جورجيا لأن المستعمرين فشلوا في استخدام المعرفة اليابانية الخاصة بتربية دود القز وصناعة الحرير. وكان تصورنا النمطى لليابانيين باعتبارهم مقلدين، وناسخين، ومعدلين. لكن الحقائق المعروفة الآن تجعلنا نعيد تقدير اليابانيين باعتبارهم مصدرا للاستبصارات والحذق فيما يتعلق بالابتكار.

وتعتبر كلمة « "Ichiban" » كلمة هامة في اليابان، وتعنى «رقم ١». ومع

---

* قسم علم النفس -كلية الآداب -جامعة الكويت

ذلك فان اليابانيين متواضعون ولا نسمع كثيرا عن انجازاتهم. ولنذكر بعضا مما تعتبر اليابان على أساسه «رقم ١» حيث أن هذه الانجازات تعد الأساس ا:سمة اليابان أمة الـ ١١٥ مليون فائقي الانجاز (Seward, 1977, Vogel, 1979):

* تقود اليابان العالم في عدد الاختراعات و براءات الاختراع.
* تنشر اليابان عدداً من الروايات أكبر من أى قطر آخر في العالم.
* يأتي تلاميذ المدارس اليابانية في المرتبة الاولى في الاختبارات الدولية للتحصيل في الر ياضيات والعلوم (يأتي تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة في المرتبة الخامسة عشر).
* معدل الجر يمة في اليابان أقل من معدلها في أى قطر آخر في العالم.
* يكمل ٩٠٪ من اليابانيين تقر يبا المدرسة الثانو ية، وهذه هى أعلى نسبة من أى أى قطر آخر في العالم. و يتضح معنى هذا الانجاز عندما نلاحظ في اليابان أكبر معدل من الذين يقرأون و يكتبون بالنسبة لاى قطر آخر فى العالم. و يعتبر هذا موضع اهتمام خاص لنا في الولايات المتحدة حين نلاحظ أن كثيرا من تلاميذنا الذين أتموا التعليم الثانوى هم من الناحية الوظيفية أميين .
* لدى تلاميذ المدارس الثانو ية وطلاب الجامعات اليابانيين معرفة باللغات الاجنبية أكثر من اقرانهم في أي بلد من بلاد العالم.
* تتقدم اليابان العالم في وسائل خفض التلوث، ولديها معايير للتلوث أشد صرامة من أى بلد آخر.
* في عام ١٩٧٧ فاق متوسط العمر المتوقع في اليابان نظيره في السو يد، و بذلك أصبحت اليابان رقم ١ في هذا المجال.
* لدى اليابان أفضل ميزان تجارى متوازن مع أى دولة من دول العالم.
* تعتبر اليابان رقم ١ في أجور العمال، وقد اختفى الفقر والبطالة منها تقر يبا .
* ر بما تعتبر وسائل النقل والا تصال في اليابان أفضل الوسائل في العالم. فقاطراتهم بالتأكيد أسرع وأدق في المواعيد من أى من نظيرتها في أى بلد من بلاد العالم.
* تقود اليابان كل بلدان العالم في بناء السفن، وتصدير النسيج، وصناعة آلات الحياكة، وانتاج اللؤلؤ الصناعى، وتصدير الأسمنت، وتصدير الترانز يستور، واجراءات حفظ الأمن اليوميه، واستهلاك النحاس، وانتاج أطر المظلات، والميكروسكو بات الاليكترونية، والسوست، والبيانو، والدراجات النار ية، وأدوات قياس الحرارة في المنزل.

* يوجد في اليابان أكبر فرن لصهر المعادن في العالم، وأكبر شركة تجار ية وأكبر شركة خاصة للغاز، وأول محطة لتوليد الكهر باء تسجل توليد طاقة بمستوى ١٠ مليون كيلووات.
* عندما كنا في اليابان في أول هذا العام، زرنا شركة ماتسوشيتا الكهر بائية ذات السجل الدولى باعتبارها تنتج أكبر عدد من التلفز يونات والراديوهات في عام واحد (مع أن أحدا لم يذكر هذا في ز يارتنا).
* توفر اليابان لمواطنيها ١٠٠٪ من احتياجاتهم من الطاقة الكهر بائية.
* في مجال الترفيه، يوجد باليابان أكبر نادي ليلي في العالم، وأكبر حلبه للتزلج، وأكبر حمام، وأكبر مصنع للجعة، وأكبر مركز للبولنج، والر ياضة (مصارعو السومو) وأكبر جوقة (كورس) في العالم.
* لدى اليابان أكبر تجارة صيد الاسماك في العالم، وقد وصلت كمية الاسماك التى تم صيدها في بعض السنوات الى أكثر من نصف كمية الاسماك التى اصطادتها الاقطار الأخرى مجتمعة.
* لدى اليابان من السمك الذهبي والكنارى أكثر مما لدى أى قطر آخر، وتر بى ديوكا، ذات ذيول تصل الى طول ١٨ قدما، وحيوانات السلمندر التى يصل وزن كل منها الى ٩٠ رطلا.
* تستخدم آلات الفيديو وآلات التصو ير المتصلة بالتليفونات في اليابان أكثر مما تستخدم فى أى بلد آخر فى العالم.

و يمكن الاضافة الى هذه القائمة بالاعتماد على السجلات والملاحظة الشخصية. فقد وجدت ـ على سبيل المثال ـ أن افلام فوجى اليابانية، وخدمات تصو ير الطباعة كانت أفضل من نظيراتها فى أى قطر آخر في العالم. كما كانت المهارات الجسمية، والفنون البصر ية، والدراما الابتكار ية، والأداء الموسيقى، ومهارات التحكم في الذات وغيرها اعلى من نظيراتها في أى مكان آخر عرفته.

الاهتمام بالابتكار في اليابان

كانت ابتكار ية اليابان موضع اهتمامى منذ زمن، ولقد ترجمت ثلاثة من كتبى الى اللغة اليابانية. كما ترجمت **اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى** الى اليابانية، وعدلت لتكون ملائمة للاستخدام فى الثقافة اليابانية، كما نشر عديد من مقالاتى في المجلات العلمية التر بو ية. وقد زارتنى مجموعتان للدراسة، وقدمت لهما عروضا علمية. كما أمضى معى احد اليابانيين المتخصصين في التر بية (وهو الاستاذ سابورو ساتو من جامعة مدينة أوساكا) ثلاثة شهور في مدينة اثينا. كما

تراسل معى عدد من علماء اليابان الذين يقومون ببحوث في الابتكار. وقد أعجبت بنتائج دراساتهم، وقد وجدوا عموما أن أطفال اليابان يتساوون، أو يفوقون اقرانهم في الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٧٨ دعتنى «الجمعية اليابانية للعمل على تقدم العلوم» لكى أمضى ثلاثة شهور فى اليابان وذلك لتشجيع التعاون الدولى في ميدان البحث العلمى. ونتيجة لذلك أمضيت مع زوجتى شهور ديسمبر و يناير وفبراير في اليابان. وخلال هذه الفترة زرنا ١٧ كلية وجامعة، ١٥ روضة أطفال، ٧ منظمات علمية، و ٢٠ منظمة تربو ية وصناعية وحكومية. وقد جمعنا بالاضافة الى نلك قدراً كبيراً من المعلومات الخاصة بالبحث العلمى من تلاميذ المدارس الثانو ية والكليات الجامعية، وقرأنا عدداً من المجلدات التى تتحدث عن الثقافة اليابانية، فى محاولة لفهم سر الابتكار ية والموهبة اليابانية.

وخلال تعرضنا للثقافة اليابانية، زاد احترامنا لأساليبنا الحدسية للمعرفة، وسأحاول أن أشرككم في فهمنا الحدسى الذى توصلنا اليه فيما يتصل بالابتكار والموهبة لدى اليابانيين.

المناخ القومى للابتكار والموهبة

لقد رأينا وخبرنا أدلة كثيرة على أن اليابان لديها، أكثر من أى قطر آخر في العالم، أفضل مناخ قومى للابتكار وتنمية المواهب. و ينعكس هذا المناخ في خطاب مسايوشى أوهيرا رئيس الوزراء أمام الجمعية التشر يعية *Diet* في ٢٥ يناير ١٩٧٩ . فقد أكد في مقدمة حديثه أنه يجب أن يكون ابتكار كل فرد موضع تقدير. و يساعد السياق الذى ورد فيه حديثه على شرح بعض الانجازات الأخرى لهذه الأمة، وقد عبر رئيس الوزراء عن هذا فيما يلى :

«ان المجتمع الجديد، الذى هو غايتنا، مجتمع نتغلب فيه على عدم الثقة والمجابهة، بينما ندعم الثقة والفهم بهدف السعى وراء حياة ذات قيمة في كل مظاهرها، سواء في المنزل أو الجماعة أو الدولة أو المجتمع الشامل. وهو مجتمع نرحب فيه بابتكار ية الفرد، وندعم فيه عمله بشكل ملائم. كما يحترم فيه القانون والنظام، و يكون كل فرد محقا في حدود مسئولياته، والقيود المفروضة عليه، وهناك فهم واهتمام كبير بالآخر ين.»

وقد طالب رئيس الوزراء أوهيرا خلال حديثه المنازل والمدارس والجماعات أن تنمى الفردية والابتكار والحاسة الدولية، وقد أكد ما يسميه اليابانيون «بالنظرة

البعيدة المدى» فقال:

«ان اليابان والعالم يتجهون اليوم الى عصر جديد. ولا يجب أن تحدنا الأساليب البالية والطرق الزائلة.»

وقد أوضح عزم الحكومة على أن تنمى الابتكار وتحقيق الامكانيات . وقد قال في ختام ملاحظاته:

«تعتزم الحكومة أن تحسن وتعزز الفرص الثقافية والتر بو ية والر ياضية وغيرها حتى يكون في امكان مواطنينا أن ينموا ذواتهم مدى الحياة و يدعموا فرديتهم ومواهبهم و يستمتعوا بحياة ابتكار ية حسب اختيارهم..اننى مقتنع بأنه من مسئولية الحكومة أن تستثير أقصى امكانيات الأجيال القادمة التى ستقوم بتنفيذ هذه الأعمال.»

وحينما أذكر هذه الفقرات من خطاب رئيس الوزراء الى الجمعية التشر يعية ، فانى لا أقصد أن أقول أن سلوك كبار الرسميين في الحكومة يخلق مناخا ملائما للابتكار. اذ أن هذا المناخ يجب أن يوجده الوالدان، وقادة الجماعة، والمدرسون، والقائمون على المدرسة ورجال المال والصناعة والرسميون في المدينة والولاية وغيرهم. وفي هذه الحالة فانى أعتقد أن ما جاء فى خطاب رئيس الوزراء كان يعكس المناخ السائد في الأمة اليابانية.

الابتكار في ما قبل المدرسة

كنت أعتقد، منذ بداية بحوثى في الموهبة والابتكار، أن ما يحدث للطفل خلال سنوات ما قبل المدرسة والسنوات الأ ولى فيها هام تماما، وقد ازداد اقتناعى بهذا بعد أن زرت ١٥ روضة في اليابان وأدرت عدة حلقات دراسية لمد يرى ومدرسى مرحلة ما قبل المدرسة، وتحدثت مع أولياء أمور الأطفال في هذه المرحلة.

ولم أكن أبدأ اتصور ما رأيته في الر ياض الخمسة عشرة. فقد فاقت المهارات الجسمية، والأداء الموسيقى، والانتاج الفنى، والتمثيل الدرامى، ومهارات التعاون في الجماعة لدى التلاميذ أى شيء رأيته من قبل وما كنت أعتقده ممكنا بالنسبة لنمو الاطفال. ولقد كان الأداء في هذه المجالات مصحو با بنوع من التعبير الابتكاري وحل المشكلات كنت أعتقد أنه يفوق قدرة التلاميذ في هذه المرحلة من العمر (من سن ٣ الى ٦). و يعتقد كثير من الناس أن التأكيد على هذه المهارات يفسر حقيقة أنه لا توجد مشاكل تتصل بالقراءة في مدارس اليابان كما أن الأمية تكاد أن تختفي فيها تماما.

مكافأة الانجاز الابتكارى

في كتابي، **مكافأة السلوك الابتكارى** (*Torrance, 1965*)
قلت أن مايكافىء في ثقافة ما ينمى في هذه الثقافة، و برهنت من خلال التجارب على أن العمل الابتكارى يتأثر تماما بظروف المكافأة. ولقد وجدت في اليابان أدلة على أن الابتكار يكرم. فأولا وقبل كل شىء، لايجد المدرسون والوالدان ورجال الأعمال، والعمد وغيرهم صعوبة في استخدام كلمة «الابتكار». ففى دراسة أجر يتها مع ساتو Sato 1979 ,Torrance وجدنا أن تلاميذ المدرسة الثانو ية والجامعة في اليابان قد قدروا أنفسهم على أنهم مبتكرون أكثر من كونهم أنكياء ضعف تقدير زملائهم في الولايات المتحدة لأنفسهم.

ولكى أعطيك مثلا لكيفية مكافأة المجتمع للانجاز الابتكارى دعنى أذكر بعض الجوائز السنو ية التى تقدمها الـ يوميورى شمبن *"Yomiuri Shimbun"* « »
وهى احدى أوسع الصحف انتشارا في اليابان:

* جوائز في الآداب (الكتابة الابتكار ية) للأطفال والراشدين.
* جوائز في العلوم لتلاميذ المرحلة المتوسطة وتلاميذ المرحلة الثانو ية وللعلماء أيضاً.
* مبار يات في الخطابة باللغة الانجليز ية بين المدارس المتوسطة .
* مبار يات بين المدارس الأولية والمتوسطة في التأليف.
* جوائز للأداء والتأليف الموسيقى.
* جوائز لفنون الأشغال.
* منح للمعارض الفنية.
* جوائز للبالية .

و بالاضافة الى ذلك فان هذه المؤسسة تنفق على العديد من الأعمال الموسيقية والدرامية والأحداث الثقافية الأخرى بما في نلك أحاديث للعلماء الأجانب عن الابتكار.

أهمية الطرق الحدسية للمعرفة

كنت أعرف منذ وقت طو يل ان هناك فرقا كبيرا بين الثقافات الشرقية والغر بية يتمثل في الأهمية النسبية التى تعطى للتفكير الحدسى الابتكارى في

مقابل التفكير العقلي المنطقي. فقد اعتبرت الثقافات الغربية أن جوهر قدرة الانسان على التفكير هو العمليات العقلية. أما الثقافات الشرقية فقد وضعت التفكير الحدسى فوق التفكير المنطقى. و بالرغم من ذلك، فقد دهشت للأهمية التى أعطاها تلاميذ المدارس الثانوية والجامعة في اليابان للتفكير الحدسى التجريبي في اختبارنا المعروف «اسلوبك في التعلم والتفكير». *(Torrance, Reynolds, Ball & Riegel, 1978)* ففى كل مرة تقريبا كان عدد التلاميذ اليابانيين الذين قدروا أنفسهم على أساس أنهم حدسيين أكثر من ضعف عدد التلاميذ الامريكيين. وعلاوة على ذلك، فقد فضل اليابانيون الظروف التي تيسر التفكير الحدسى اكثر من تلك تيسر النفكير العقلى المنطقى.

التدريب على المثابرة و«النظرة البعيدة»

وأحد هذه الظروف الميسرة التى يتخلل الثقافة اليابانية هو الاهتمام بالتدريب على المثابرة ومايسمونه بـ«النظرة البعيدة». ولكى يحقق اليابانيون الامتياز في أية مهارة ذات قيمة، فانهم يتوقعون أن يتطلب ذلك سنين عديدة من التدريب الشديد والتمرين. وهم يعتبرون الطرق القصيرة ضارة. وأعلى درجة يمكن الوصول اليها في الخبرة أو الامتياز هو الساتورى « "Satori" »، **وهو وميض** من الاستنارة المفاجئة. و يتضمن تحقيق الساتورى أشياء عديدة. فهو يتطلب اخلاصا شديدا. اذ يجب على المرء أن «يحب» شيئا ما. كما يتطلب تدريبا متواصلا حتى على أبسط العمليات خلال فترة طويلة من الزمن. كما يتطلب التركيز والاندماج واستبعاد أشياء أخرى - وعموما فهو يتطلب علاقة وجه لوجه، قوية وطويلة المدى مع سينسى « "Sensi" » (أى: مدرس). وفوق ذلك فهو يتطلب مثابرة وعملا شاقا، وضبطا للنفس، واجتهادا، وطاقة، وجهدا، وكفاءة، وخبرة وتؤدى النظرة البعيدة - أى التصور الجيد للمستقبل - الى مزيد من الدافعية لهذه المثابرة.

التعلم الموجه ذاتيا

ينتشر التعلم الموجه ذاتيا في اليابان و يحتل مكانة رفيعة. وتقل نسبة اليابانيين الذين يلتحقون بالجامعة عن نسبة اقرانهم في الولايات المتحدة، ولكن نسبة الذين يتخرجون من الجامعة أعلى من نسبتهم في الولايات المتحدة. (*(Vogel, 1979)*). و يمكن القول نسبيا أن هناك قليل من الدراسات العليا في اليابان. وما يوجد من الدراسات العليا نجده موجه ذاتيا. وهذا لا يعنى أن التعليم

المستمر ليس شائعا في اليابان. ففى التعليم، نجد أن كل مقاطعة، لها مركزها الخاص للتعليم المستمر. كما أن لكل شركة مصادرها الخاصة لتجميع المعلوسات. كما تجرى كثير من البحوث في الصناعة. وقد تنبأ البعض (Vogel1979) أن طوكيو سوف تصبح عاصمة المعلومات في العالم مع مجيء الفتره القادمة من مجتمع ما بعد الصناعة حيث تكون المعلومات هى مصدر القوة. و يشير فوجل الى أن أكبر ستة شركات يابانية تفوق أيا من نظيراتها الأجنبية في مدى المعلومات الاقتصادية والسياسيه. وتفوق اليابان أى قطر آخر في أنها تجعل المعلومات الموجودة في المكتبات مترابطة في نسق واحد، وذلك بسبب تقدمها السر يع في وضع كل المعلومات المنشورة على أشرطة أو تنظيمها لبراءات الاختراعات وغيرها من القوانين بحيث تجعلها في متناول اليد. و يشير فوجل الى أن التزام الحكومة اليابانية بجعل الشركات اليابانية متفوقة في الحاسب الالكتروني ووسائل الا تصال يعطيها ميزة واضحة بالنسبة لغيرها من الأقطار حيث لا توجد مثل هذه السياسة.

و يعتبر الأمر يكي توماس اديسون أحد النماذج في اليابان. فقد زرنا المركز الرئيسي لشركة ماتسوشيتا الكهر بائية الكبرى في أوساكا ودهشنا حيث رأينا المكان المشرف الذى أعطى لاديسون. ففى الارض المغطاة بالحشائش أمام صالة العرض يوجد تمثال ضخم لاديسون محاطا بغيره من أبطال الاكتشافات الكهر بائية والتقدم في الكهر باء أمثال اوم وماركونى وغيرهما. وسيتم قر يبا فتح مدرسة قومية لتدر يب القادة. وهى مغامرة يرتادها بسرعة ماتسوشيستا و يعكس ماتسوشيستا وجالبر يث في الفقرة التالية فلسفة هذه المدرسة.

«نحن جميعا نعرف أن توماس أديسون كان عملاقا في العلم، ولكنه في الواقع لم يتلق أى [illegible] رسمي، فقد وجه الى نفسه الاسئلة التى تحيره، و بحث فيها بقوة، و وصل الى اجابات لها بنفسه . وتأتي فكرة مدرستى من مثال اديسون : حيث يتوقع أن يقوم التلاميذ بتوجيه الاسئلة الى أنفسهم والاجابة عليها. و يعتبر هذا التعلم الذاتى مطلبا رئيسيا للقائد الجيد الكفؤ.»

و يبدو مؤكدا أننا في المستقبل سوف يكون لدينا تعليم ذو توجيه ذاتى في كل مستو يات التعليم. وقد وجدنا الآن فعلا في تعليم الموهو بين ان التعلم الموجه ذاتيا يتطلب مهارات مختلفة عن تلك التي يتطلبها التعليم الذى يوجهه المعلم. ولهذا السبب فان كثيرا من تلاميذنا الموهو بين يفشلون حين ينتظمون في برامج تتطلب التعليم الموجه ذاتيا. ولكى نتجنب هذا الفشل، فان هناك الكثير الذى يمكن أن نتعلمه من التر بية اليابانية منذ مرحلة ما قبل المدرسة، وحتى مرحلة الدراسات العليا والتعليم المهنى.

التأكيد على التعليم الجماعي وحل المشكلات

وهناك فرق بين التربية والثقافة في كل من اليابان والولايات المتحدة هو التأكيد الشامل في اليابان على التعلم الجماعى وحل المشكلات. فجزء كبير من وقت التلميذ سواء في داخل الفصل الدراسى أو خارجه يخصص للدراسة الجماعية (Vogel 1979) و يتعلم التلميذ مهارات التعلم الجماعى وحل المشكلات والحساسية لزملائه والحد من أنانيته من خلال المشروعات والرحلات الجماعية، وتنظيم الفصل الدراسى، والأنشطة الجماعية الوثيقة الصلة التى تستمر فيها عضوية الفرد عدة سنوات. و بالطبع، هناك شعور عنيف بالفخر بانجازات الفريق أو الجماعة ينتشر في الثقافة كلها. فهناك اعتزاز بالأسرة والمدرسة، والجماعات المدرسية والبيئة المحلية، والشركة والأمة. وحيث أن الفرد يعمل من أجل الجماعة، وترتبط ذاتيته ارتباطا وثيقا بالجماعة، فان الفرد يتعرض لضغط قليل لكى يتفوق، او لايتعرض لأى ضغط على الاطلاق. و بمعنى آخر، فانه من المعتاد للفرد «أن يتفوق».

وربما ترتبط هذه الظاهرة بالمستوى العالى للانجاز لدى التلاميذ اليابانيين في العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية، وغير ذلك، واختفاء الأمية تقريبا (وتقدر الأمية في اليابان بأقل من ١٪) والانتاجية العالية للعمال اليابانيين.

و يحدثنا فوجل (Vogel, 1979) عن شخص شاهد خط تجميع السيارات في كل من اليابان والولايات المتحدة وأبدى الملاحظة التالية :

يبدو المصنع الأمريكى كمعسكر مسلح. و يقف الملاحظون كالحرس لكى يمنعوا العمال من التراخى. و يتذمر العمال من الملاحظين، بينما يختلف الملاحظون معهم. أما في المصنع الياباني، فستجد أن العمال يعملون بدون رقابة الملاحظين. ولايظهر العمال أى شعور بالغضب تجاه رؤسائهم، بل هم يأملون فعلا في نجاح شركتهم . واذا قارناهم بالأمريكيين، فستجد أن غيابهم أقل، كما يقل اضرابهم، وهم مستعدون للعمل ساعات اضافية، و يحجمون عن القيام بكل مايخصص لهم من الأجازات دون فوائد مادية مباشرة (ص ١٢٧). وأكثر المحكات أهمية في تقدير نوع العمل للترقية الدورية هو القدرة على العمل مع الآخرين بانسجام. فالفرد الذى يتقدم بسرعة في العمل.. هو الفرد الذى يستطيع أن يتعاون مع الآخرين في ايجاد نتيجة مرضية لكل فرد. ولايمكن فصل انجاز الفرد عن القدرة على العمل الفعال مع الجماعة (ص ١٥٠).

القدرة على استخدام الحر ية

وعـنـدمـا كـنت أناقش تأكيد اليابانيين على التعلم الجماعي وحل المشكلات واختفاء المشكلات في المدرسة والانخفاض الملحوظ لمعدل السلوك الاجرامى بكل أنواعـه، والانـتظـام الـكـبير في المدرسة (أكثر من ٩٠٪) وانخفاض معدل الغياب في العمل، وغير ذلك، كان زملائي يتساءلون عن تأثير مثل هذه الطاعة والمسايرة على الابتكار. ولكى نفهم هذه المشكلة علينا أن نكون واعيين بمهارة اليابانيين الفائقة في استخدام الحر ية المتاحة لهم في ظل القواعد والعوامل المحددة التي تفرضها البيئة. حقيقة أن هناك قواعد لكل شيء في اليابان. ومع ذلك، فانه في اطار بناء وحدود هذه القواعد يكون اليابانيون احرارا في أن يختلفوا، و يخترعوا، و يبتكروا. وخلافا لخبرتى في المدارس في الولايات المتحدة، فان تلميذا يابانيا واحدا لم يسألنى عما اذا كان من الممكن أن يضم شكلين أو أكثر من الأشكال المتكررة في **اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى**، اذ لم تكن هناك قاعدة تمنع من ذلك. وكان مافعله التلاميذ اليابانيون هو أنهم قاموا ببساطة في ر بط الأشكال المتكررة.

و يبدو أن هذه مهارة منتشرة في المجتمع الياباني ور بما نشأت من التدر يب على أقصى استخدام للأرض الضيقة والمكان المحدود. ور بما كانت أيضا مرتبطة بالمهارات التى اكتسبوها خلال التعلم الموجه ذاتيا. أو ر بما كانت مرتبطة أيضا بالاحترام الكبير الذى يكنونه للتفكير الحدسى.

خلاصة

واستطيع أن استمر الى مالا نهاية تقر يبا في ذكر الفروق الثقافية التى يمكن أن تفسر لنا طبيعة الأمة ذات الـ ١١٥ مليونا فائقى الانجاز. ومع ذلك، فانى أعتقد أنى استطعت أن أحدد أكثر الفروق أهمية وتلك التى يمكن أن تكون مفيدة في ايجاد حل لبعض مشكلات انخفاض الانجاز عامة، وانخفاض الانجاز بين الاطفال الموهو بين والممتاز ين في أمتنا.

و باختصار فانى في السطور السابقة قد اقترحت:

١ ـ أن نحاول تهيئة مناخ قومي أكثر ملائمة للتعبير عن الموهبة والابتكار.. مناخ تصبح فيه ابتكار ية كل فرد ذات قيمة، مناخ يقوم فيه المجتمع كله بتحمل المسئولية لاستثارة امكانيات أطفالنا الى الحد الأقصى.

٢ - أن نهيىء لأطفالنا (خاصة من سن ٣ الى سن ٦) خبرات كثيرة جدا لتنمية مهاراتهم الجسمية، والبصرية، والفنية، والموسيقية، والتمثيلية، والمتعلقة بالرقص، و بالعمل في فريق، ونعتبر هذه المهارات أساسية في التربية.
٣ - أن نجد طرقا كثيرة وجديدة لمكافأة أنواع كثيرة من الانجازات الابتكارية بين الأطفال و بين الراشدين أيضا.
٤ - أن نحدد دورا كبيرا لأهمية التفكير الحدسى، والاساليب الحدسية للمعرفة. أن نعطى مكانا هاما للتدريب المتواصل، ونتبنى «النظرة البعيدة» ونعطى وقتا طويلا في المنهج الدراسى لمساعدة التلاميذ على اكتساب صورة عريضة، وغنية وأكثر دقة للمستقبل.
٥ - أن نهيىء الظروف التى تيسر نمو القدرات وللمهارات والدوافع التى يحتاجها التلاميذ للتعلم الموجه ذاتيا.
٦ - أن نعطى فرصا أكبر للتعلم الجماعى وحل المشكلات، ونجعل من مهارات التعاون في الجماعات في أنشطة ذات معنى هدفا للتربية.
٧ - أن نشجع احترام القواعد مع تنمية مهارات استخدام الحريات المتاحة في ظل هذه القواعد .

الحواشي

(١) كنت في زيارة علمية للاستاذ بول تورانس في صيف هذا العام (أغسطس ١٩٧٩). وكان حديثنا يتطرق دائما الى الثقافة وتأثيرها على الشخصية المبتكرة، وأهمية تنظيم الظروف الاجتماعية بحيث تشجع النمو الابتكارى للفرد فابتكار الفرد هو اكثر أرصدة الأمة قيمة . وكنا نعقد مقارنات من الثقافات الامريكية والعربية، وما تقدمه كل منها لتدعيم الموهبة والابتكار وكان الاستاذ تورانس قد عاد من زيارة لليابان استغرقت ثلاثة أشهر وقد وجد في ثقافة اليابان كثيرا مما يمكن أن يتعلمه الأمريكيون لتدعيم التفوق وتنمية الابتكار، وقد انعكس هذا في كتابات الاستاذ تورانس هذا العام مثل كتاب «البحث عن الساتورى والابتكار» The Search for Satori and Creativity. الذى نشرته The Creative Education Foundation Inc., بالاشتراك مع Creative Synergetic Associates, Ltd., عام ١٩٧٩

وقد قدم لى الاستاذ تورانس هذا البحث وقال لى: ربما وجدت في هذا البحث مايمكن أن تفيدوا منه في مجتمعاتكم العربية. وقد وجدت الكثير مما يمكن أن نفيد منه مما دفعني الى ترجمته (المترجم)

(٢) قرأ هذا البحث في Conference on Giffed Education at the Univ. of Connecticut, Storrs, Connecticut.

في ١٠ أغسطس ١٩٧٩ وسيظهر في عدد الشتاء ١٩٨٠ من مجلة Giffed Child Quarterly

(٣) ا . بول تورانس هو أستاذ علم النفس التربوى بجامعة جورجيا. كان رئيسا لقسم علم النفس التربوى والقياس النفسى منذ ١٩٦٦ وحتى ١٩٧٩، كما عمل مديرا لمكتب البحوث التربوية بجامعة مينسوتا، ومديرا لبرنامج بحوث لتدعيم برامج تدريب القوات الجوية بالولايات المتحدة . كما احتل عدة مناصب جامعية وعلمية مهنية. وهو احد أعلام التربية وعلم النفس المعروفين في الولايات المتحدة الامريكية وفي العالم. ترجمت كتبه ودراساته الى عدة لغات. وقد منحت جامعة جورجيا الأستاذ تورانس لقب Allimni Foundation Distinguished Professor
وللأستاذ تورانس منشورات علمية تعد بالمئات ومن أهم كتبه :

Talent and Education (1960) Education and Creative Potential (1963). Guided Creative Talent (1962), Constructive Behaviour (1965) Rewarding Creative Behaviour (1965) Creative Learning and Teaching (1970), and The Search for Satori and Creativity (1979).

مراجع

Forbis, W H *Japan today* Tokyo Charles E. Tuttle, 1976

Matsushista, K , & Galbraith, J. K New horizons in education *PHP*, 1979, *10(2)*, 86-91

Michaels, G E The Georgia science and engineering fair. *Georgia Journal of Science*, 1979, *37(2)*, 53-54.

Ohira, M Full text of Prime Minister's speech *Mainichi Daily News*, January 26, 1979, p 2B.

Seward, J *The Japanese*. (7th Ed) Tokyo: Lotus Press, 1977.

Torrance, E P *Rewarding creative behavior* Englewood Cliffs, NJ Prentice-Hall, 1965.

Torrance, E P , Reynolds, C R., Ball, O. E., & Riegel, T. R *Norms technical manual for "Your Style of Learning and Thinking "* Athens, GA Georgia Studies of Creative Behavior, University of Georgia, 1978

Torrance, E P , & Sato, S A comparative study of Japanese and USA styles of learning and thinking Unpublished paper, 1979.

Vogel, E F *Japan as No 1. Lessons for America* Cambridge, MA Harvard University Press, 1979

الندوة الدولية
حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة
التي عقدت بالقاهرة في ٢٤ الى ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩

سلمى النجار *

في الفترة من ٢٤ الى ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩ عقدت في القاهرة بالمقر السابق لجامعة الدول العربية الندوة الدولية حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة. ومع ان الجهتين اللتين اهتمتا بعقد هذه الندوة، اي بقايا جهاز الامانة العامة السابق للجامعة العربية، وكذلك الحكومة المصرية، قد حاولتا ابراز (الطابع العلمي) او: الاكاديمي «لتلك الندوة، الا ان الدوافع والظروف السياسية التي أحاطت بعقدها لم تكن خافية على احد، فقد جاءت هذه الندوة في اطار سعي الحكومة المصرية للخروج من عزلتها العربية وتقديم «وجه عربي» مهتم بالقضية الفلسطينية من أحد جوانبها، اي جانب المستوطنات، كذلك فان بقايا الجهاز السابق للامانة العامة للجامعة العربية الموجود في القاهرة وجد في هذه الندوة فرصة اعلامية لاضفاء الطابع الشرعي عليه، خاصة وان الدعوة الى حضور الندوة قد وجهت -ضمن ماوجهت- الى شخصيات عربية وفلسطينية عديدة رفضت حضور هذه الندوة.

كذلك فقد جاءت هذه الندوة في اعقاب القرار الاسرائيلي الاخير بالسماح للمواطنين الاسرائيليين بشراء الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو القرار الذي عبر بوضوح عن الاطماع الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وتجسيد تلك الاطماع، وعن الاستخفاف الاسرائيلي باجتماعات الحكم الذاتي بين الجانبين المصري والاسرائيلي.

وقد انعكست هذه الظروف والدوافع -في واقع الامر- على الاعداد السريع والمتعجل جداً لتلك الندوة، وفي الاهتمام بالشكل دون المضمون. كما انعكست ايضا على التناقض بين الاهتمام الاعلامي المصري بالندوة، و بين التجاهل الاعلامي العربي والعالمي لها وطبقا للدليل الرسمي للندوة فقد كان مقدرا حضور ستة وثلاثين مشاركاً فيها، ولكن الذين حضروا بالفعل كانوا ثلاثين مشتركا فقط، ١٤ منهم من المصريين و١٦ من غير المصريين، وقد ضم الاخيرون اساتذة وشخصيات عامة من الولايات المتحدة وكندا و بريطانيا واندونسيا، بعضهم من المهتمين

---

* الباحثة بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الاهرام المصرية.

بدراسات الشرق الاوسط على وجه الخصوص، كما كان من بينهم اثنين من اصل فلسطيني هما الدكتور جورج ابي صعب والدكتور جورج عصوصة. اما المصر يون فقد انقسموا الى ستة من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام بمن فيهم مدير المركز، وثمانية من اساتذة الجامعات المتخصصين في العلوم السياسية والقانون الدولي، ورأس الندوة وادارها الدكتور/ محمود خيري عيسى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة و يمكن القول انه على الرغم من القصور الشديد في التمثيل داخل الندوة والذي تجلى في انعدام المشاركة العر بية او الفلسطينية، وكذلك في عدم التوازن او عدم الشمول في التمثيل الدولي لها، الا ان الذين حضروا الندوة حاولوا التزام الموضوعية في مناقشاتهم وتعليقاتهم، وعبر العديدون عن آرائهم بوضوح بما في ذلك التنديد بعدم المشاركة العر بية والفلسطينية في الندوة، واعلان ان انعقاد الندوة في المقر السابق للجامعة العر بية لايعنى الاعتراف بشرعية الجامعة العر بية الموجودة في القاهرة.

ولاشك ان اعداد هذه الندوة قد تم في عجلة شديدة، وعلى عكس مايتم عادة في مثل تلك الندوات فلم يقدم المشتركون فيها ابحاثاً معينة، وانما اعدت امانة الجامعة السابقة بحوثاً مسبقة للنقاش لم توزع في واقع الامر على الاعضاء المشاركين، وانما وزعت عليهم فقط ورقة تحتوي تلخيصاً لتلك البحوث في ست عشرة صفحة، الى جانب بحث عن الجوانب القانونية للاستيطان اعده الدكتور صلاح الدين عامر الاستاذ المساعد بجامعة القاهرة. وقد تضمن التلخيص الموزع معالجة كلاسيكية للموضوعات الا تية:

ـ التأصيل النظري لظاهرة الاستيطان، وتطبيق ذلك التأصيل على السياسة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين بمعنى اقتحام الارض والعمل والحراسة.

ـ المستوطنات كاداة للتغلغل الاقتصادي الصهيوني في فلسطين خاصة منذ جهود روتشيلد عام ١٨٨٢ والجهود التي بذلتها الوكالات اليهودية التي انشئت لهذا الغرض.

ـ الاستيطان الزراعي الذي كان أحد رموز البناء الصهيوني في فلسطين، وطبيعة تنظيمات و وظائف الكيبوتز والموشاف وتطورهما.

ـ السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي العر بية المحتلة بعد عدم ١٩٦٧ كذر يعة للامن، وذلك من خلال استعراض اهداف التوسع الصهيوني عموماً ومواقف القوى السياسية في اسرائيل من دور الاستيطان في تحقيق الاهداف الصهيونية.

ـ مواقف الاحزاب السياسية في اسرائيل من المستوطنات من خلال عرض الحوار الذي دار في اسرائيل بعد علم ١٩٦٧ حول الاستيطان، وتحليل مشروعات

الاستيطان لدى كل من حزب العمل وكتلة ليكود والتطبيق العملي لتلك المشروعات وتصورات المستقبل لدى النخبة الاسرائيلية.

ـ خريطة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة والكثافة السكانية العربية في تلك المناطق.
ـ الاستيطان الاسرائيلي ومواقف الاطراف الدولية وخاصة الامم المتحدة وكذلك تحليلا للموقف الاميركي في هذا المجال.

اما البحث الذي وزع حول المستوطنات في الاراضي المحتلة في ضوء مؤتمر القانون الدولي العام فقد عرض في جزئه الاول السلطات المقررة للقائم بالاحتلال طبقا لقواعد القانون الدولي العام المعاصر، وفي جزئه الثاني مدى شرعية قيام اسرائيل بانشاء مستوطنات في الاراضي العربية في ضوء تلك القواعد.

وقد عقدت الندوة ثلاث جلسات عمل برئاسة الدكتور خيري عيسى، وكان موضوع الجلسة الاولى هو «المستوطنات الاسرائيلية»: النظرية ـ السياسات ـ التطبيق: وقدم لها الدكتور عبد الملك عودة، اما الجلسة الثانية فكانت حول المستوطنات الاسرائيلية في ضوء القانون الدولي وقدم لها الدكتور صلاح الدين عامر. وقدم الدكتور دافيد و ينز الاستاذ بجامعة لانكستر الجلسة الثالثة وكان موضوعها «المستوطنات الاسرائيلية» المواقف الاسرائيلية، العربية، الدولية، ومع ان غياب اوراق محددة للنقاش وعدم وضوح موضوعاته قد أدى الى تشتت المناقشات وتشعبها، الا أن تل المناقشات دارت ـ في الاغلب ـ حول نقاط معينة اكثر من غيرها:
ـ فقد استأثرت مسألة «دوافع الاستيطان» باهتمام الكثير من الحاضرين وركز غير المصريين على الدوافع الدينية والايديولوجية للاستيطان، وضرورة تفهم «تلك الدوافع» كما عمدوا الى عرض الحجج الامنية الاسرائيلية للاستيطان، وفي المقابل اهتم المتحدثون المصريون بالتقليل من عامل الدين كغطاء تستخدمه اسرائيل لاخفاء نواياها التوسعية، وتوضيح زيف حجة الامن بالنسبة لبناء المستوطنات، كما اهتم عدد منهم بابراز توظيف اسرائيل لمسألة الاستيطان كأداة تستخدمها للمساومة السياسية والحصول على اكبر مكاسب من الجانب العربي خاصة بعد اخراج القوة المصرية من الصراع مع اسرائيل.
ـ وفرضت مسألة علاقة الاستيطان الاسرائيلي بحل النزاع العربي الاسرائيلي كل نفسها على النقاش، واسهم المتحدثون في تحليل الكيفية التي يؤدي بها الاستيطان الاسرائيلي الى اعاقة التوصل الى جوهر المشكلة اي القضية الفلسطينية.
ـ وفي مناقشة كيفية مواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلي، طرحت مختلف

الاتجاهات في الندوة افكارها ابتداء من حشد الراي العام الدولي، والضغط المعنوي على اسرائيل، الى الحديث عن حتمية اللجوء الى الحرب كعمل مشروع وأخلاقي لارغام اسرائيل على التخلي عن سياسة المستوطنات التي تعد انتهاكا لحق تقر ير المصير ولحقوق الانسان في الارض العر بية.

ـ وتناولت المناقشة القانونية حول الاستيطان المزاعم الاسرائيلية حول الوضع القانوي للوجود الاسرائيلي في الضفة الغر بية وقطاع غزة، ومايترتب على ذلك من حقوق الاسرائيليين، واهتم عدد كبير من المشتركين بمناقشة وتفنيد الحجج التي دأب الفقهاء الاسرائيليون على طرحها في المحافل الدولية حول حق اسرائيل في الاستيطان في الارض العر بية المحتلة.

اما الجلسة الرابعة للمؤتمر فقد كانت هي الجلسة الختامية التي لم يصدر فيها اي توصيات او مقررات، وانما ملاحظات نهائية سردها رئيس الندوة في بيان وافق عليه المشتركون وهو:

١ ـ ان اسرائيل ارتكبت بطر يقة منظمة عدداً من المخالفات للقرارات الدولية وانتهاك لحقوق الانسان تتمثل في ترحيل جماعي للسكان المحليين.

٢ ـ تدل هذه السياسات الاسرائيلية على انهاك حقوق الانسان وتناشد الندوة من ينادون بها، ممارسة الضغوط على حكومة اسرائيل.

٣ ـ يعتبر خبراء القانون الدولي في الندوة انتهاكات اسرائيل في الاراضي المحتلة انتهاكاً للقانون الدولي واتفاقية جنيف، وليس لاسرائيل الحق في تغيير الصيغة الديموغرافية للاراضي.

٤ ـ يجب ان يعطى للفلسطينيين حق تقر ير المصير والحق في اقامة وطن قومي والتمتع بالسلام.

٥ ـ في ظل رد الفعل الاسرائيلي تجاه قرارات المنظمات الدولية، فان من الضروري بالنسبة لسكان الارض المحتلة القيام باجراءات من بينها اقامة صندوق للتنمية.

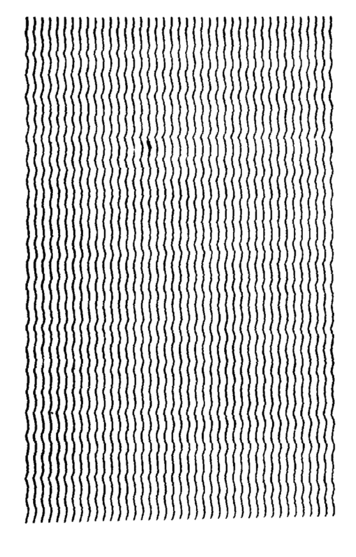
٦ ـ هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية شاملة لمواجهة نتائج الاستيطان، و يجب مساندة عرب الارض المحتلة باجراءات من بينها اقامة صندوق للتنمية.

٧ ـ التأكيد على انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وهو مايحتاج لتركيز منا.

٨ ـ ضرورة ان تكون منظمة التحر ير الفلسطينية طرفاً في اي حوار دون اي شروط مسبقة.

وفي النهاية يمكن القول ان جدية المشتركين وتعبيرهم الصادق عن أفكارهم كانت نقطة طيبة في تلك الندوة التي دعيت اليها، واحاطت بها، ظروف سياسية صعبة ومعقدة.

دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا



دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا

مع صدور عدد نيسان/ ابريل ١٩٧٦ بدأت مجلة العلوم الاجتماعية بنشر تقارير وملخصات اكاديمية عن الجامعات العربية والمؤسسات التعليمية العليا بها، متضمنة اوضاعها العلمية واقسامها ونشاطاتها ودورها في خدمة المجتمع.

وفي الصفحات القادمة نقدم نبذة مختصرة عن جامعة البصرة في الجمهورية العراقية املين ان يتحقق التعريف الذي اردناه بالجامعات العربية.

جامعة البصرة

نشأة جامعة البصرة

جاء انشاء الجامعة في عام ١٩٦٤ في مدينة البصرة كمحصلة حتمية للتوسع الذى حصل في مجالات التعليم العالي في القطر من جهة، ولحاجة المنطقة الجنو بية والخليج العر بي من جهة اخرى. بدأت الدراسة في ذلك العام في كليات الاداب والحقوق والهندسة والعلوم وكانت تابعة لجامعة بغداد. و بموجب القانون رقم (٨) الصادر في الاول من نيسان عام ١٩٦٧ استكملت الجامعة شخصيتها المعنو ية المميزة باستقلالها كليا عن جامعة بغداد.

تضم جامعة البصرة حاليا سبع كليات هي: العلوم ـ الاداب ـ الهندسة ـ الطب ـ الزراعة ـ التر بية والادارة والاقتصاد. حيث يدرس فيها اكثر من عشرة الاف طالب وطالبة يقوم بتدر يسهم مايز يد على خمسمائة من اعضاء الهيئة التدر يسية. و بغية تمكينها من القيام بدورها الطليعي في مسيرة البناء والتحولات الاشتراكية التي يشهدها القطر وعلى اكمل وجه انشأت جامعة البصرة عدة مراكز متخصصة كمركز دراسات الخليج العر بي والمركز الطبي ومركز الحاسبة الالكترونية والمركز الثقافي ومتحف التار يخ الطبيعي ومركز بحوث البيئة الساحلية. كما وانشأت الجامعة مطبعة خاصة بها.

تشغل كليات ودوائر الجامعة حاليا مواقع متعددة من مدينة البصرة هي مواقع شط العرب والعشار و باب الز بير. و يجرى العمل لتنفيذ مباني الجامعة في موقعها الجديد في كرمة علي وتضم معظم الكليات والمرافق العلمية والخدمية. كذلك المباني الجديدة لكلية الطب قرب المستشفى التعليمي في الشيراز ية وكليتي الطب البيطرى والزراعة في الهارثة.

تخصصات تنفرد بها جامعة البصرة:

نتيجة لخصوصية موقع جامعة البصرة في المنطقة الجنو بية من القطر ومنطقة الخليج العر بي فقد انيطت بها مهام علمية وثقافية مميزة تبذل الجامعة اقصى الجهود من اجل تأديتها وقد قطعت اشواطا بعيدة في هذا المجال حيث تم تأسيس العديد من المراكز والاقسام العلمية المتخصصة تنفرد بها عن بقية جامعات القطر وهي:

١ ـمركز دراسات الخليج العربي:

اسس مركز دراسات الخليج العربي عام ١٩٧٤ بهدف القيام بالبحوث والدراسات العلمية التي تعالج مختلف مشكلات منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، وقد وظف المركز امكانات البحث في الجامعة لهذا الغرض وهو يمارس نشاطاته من خلال شعب متخصصة هي: الدراسات الاستيراتيجية والسياسية، والدراسات الاقتصادية، ودراسات العلوم الاجتماعية، والدراسات الادبية واللغوية. و يرتبط المركز بعلاقات علمية واسعة مع مختلف مراكز البحوث والمؤسسات المشابهة في الاقطار العربية والعالمية. كما يعقد المركز ندوات علمية عالمية مرة كل سنتين يشارك فيها باحثون عرب واجانب. و يصدر مجلة علمية نصف سنوية تتناول البحوث والدراسات الخاصة بالمنطقة اضافة الى الدوريات والنشرات المختلفة كما ان للمركز مكتبة متخصصة في هذا المجال.

٢ ـمركز بحوث البيئة الساحلية:

لتوفر المسطحات المائية في المنطقة الجنوبية وضرورة استغلال الثروة السمكية فيها اضافة الى ضرورة الحفاظ على مياه شط العرب والخليج العربي من التلوث انشأت الجامعة هذا المركز عام ١٩٧٦ بهدف القيام بدراسة حول امكانية الاستفادة من الترسبات الطينية في المسطحات المائية للمنطقة الجنوبية ومياه الخليج العربي والاستفادة من القواقع في صناعة الحلي والازرار والعلف الحيواني والطابوق. كما يدرس المركز امتدادات الخليج العربي القديمة الى منطقة اور، كذلك الامور المتعلقة بالتلوث المعدني والنفطي. و يرتبط المركز بعلاقات علمية مع المراكز المشابهة في منطقة الخليج العربي و بعض الدول الاوروبية بهدف القيام بالبحوث المشتركة وتبادل الخبرات الفنية بينها للوصول الى افضل النتائج.

٣ ـقسم البستنة والنخيل:

تأسس قسم البستنة والنخيل بهدف رعاية النخيل انطلاقا من اهميتها الاقتصادية وتقديم البحوث والدراسات لتطويرها باعتبار محافظة البصرة خاصة وجنوب العراق عامة تكثر فيه غابات النخيل حيث تشكل نسبة النخيل في البصرة وحدها ثلث مجموع النخيل الكلي في القطر.

يتناول القسم مواضيع رئيسية هي النخيل والفاكهة والخضار وتنسيق الحدائق كما قام القسم بانجاز العديد من البحوث الخاصة بالنخيل وتطويرها ودراسات عن تأثير الاسمدة عليها.

وفي اطار خطة القسم في مجال البحوث يقوم القسم بالتنسيق مع مركز بحوث النخيل الاقليمي هذا الى جانب علاقات التعاون في مجال النخيل مع الاقسام المماثلة.

٤ ـقسم الاسماك والثروة المائية:

نظراً لكثرة المسطحات المائية (الاهوار) في المنطقة الجنوبية اضافة الى مياه الخليج العربي والانهار الداخلية جاء انشاء قسم الاسماك والثروة المائية عام ١٩٧١ لاستغلال وتنمية الموارد السمكية في هذه المنطقة واعداد الكوادر المؤهلة للعمل في مزارع تربية الاسماك في القطر. للقسم علاقات تعاون مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة كالشركة العامة للاسماك والمنشأة العامة للصيد في المياه الداخلية في البصرة.

٥ ـفرع الحساب العلمي:

نظرا للتطور الذي حصل في مجال الرياضيات وعلم الحاسبات الالكترونية وبغية مواكبة الاستخدامات الحديثة للتقنيات المتطورة في هذا المجال جاء انشاء فرع الحساب العلمي بجامعتنا عام ١٩٧٨.
يركز القسم على العلوم الرياضية وكل مايمت الى الحاسبة الالكترونية بصلة كاستخداماتها واللغات المستخدمة والاحصاء والتصميم وانظمة السيطرة على المعلومات.

الجامعة والطلبة:

قامت الجامعة بتوفير السكن الملائم للطلبة الوافدين لمواصلة دراساتهم في كلياتها المختلفة من محافظات القطر واقطار الخليج العربي. حيث يبلغ مجموع طلبة الاقسام الداخلية في الجامعة حالياً (٥٧٠٩) طالبا وطالبة يتوزعون على (٥٨) قسما داخلية كاملة التأثيث تتوفر فيها النوادى وقاعات المطالعة. اضافة الى مطاعم خاصة بالطلبة لتهيئة وجبات الطعام الجيدة بأسعار مناسبة كما تقوم الجامعة بدعم الطلبة ماديا بتقديم المساعدات المالية الى (٥٧٨٣) طالب وطالبة على هيئة سلف شهرية. كما قامت الجامعة بتشييد الملاعب الرياضية وتوفير احدث الالات الموسيقية الغربية والشرقية لاتاحة الفرصة امام الطلبة لتنمية مواهبهم وقدراتهم في التذوق الموسيقي اضافة الى الفنون الجميلة والمسرح.

مكتب الاستشارات الهندسية

تأسس مكتب الاستشارات الهندسية عام ١٩٨٠ بهدف ربط الجانب العلمي بالجانب العملي من خلال التوجه الجاد لجامعة البصرة نحو المجتمع و يقوم المكتب

الذى يعمل فيه اساتذة متخصصون من كلية الهندسة بتقديم الاستشارات الهندسية للمؤسسات الصناعية ومؤسسات القطاع الاشتراكي في المحافظات الجنوبية وكذلك وضع التصاميم ورسم الخرائط للعديد من المشاريع العمرانية والصناعية واجراء البحوث والدراسات في مختلف التخصصات الهندسية الى المؤسسات الانتاجية والخدمية والصناعية.

اتفاقيات علمية

بغية توسيع العلاقات العلمية للجامعة والاستفادة من الخبرات المتطورة في مجال البحوث التطبيقية في كافة الاختصاصات عمدت جامعة البصرة الى عقد العديد من الاتفاقيات الثقافية مع جامعات عربية وعالمية كجامعة روستوك في المانيا الديمقراطية وجامعة كدانسك في بولونيا و بول ساباتيه في فرنسا ومعهد عموم الهند ومعهد دلهي التكنولوجي في الهند اضافة الى وضع الخطوط الاولية لعقد العديد من الاتفاقيات مستقبلا مع جامعات عالمية اخرى كجامعة خنت في بلجيكا وتركو الفنلدية وزغرب اليوغسلافية ولايدن الهولندية ومعهد الفلكلور والتراث في المانيا الغربية.

الدارسات العليا

بدأت الدراسات العليا في جامعة البصرة عام ١٩٧٢ وذلك لنيل شهادة الماجستير وهي الان تشمل كافة اقسام كلية العلوم والهندسة وقسمي اللغة الانكليزية والتاريخ في كلية الاداب وسيتم استحداث الدراسات العليا في جميع اقسام كلية الزراعة العام المقبل.

يبلغ عدد طلبة الدراسات العليا في الجامعة في الوقت الحاضر (١٠٨) طالبا وطالبة اضافة الى (١٠) طلاب يتمتعون باجازات دراسية داخل القطر الى جانب (١٣٦) طالبا وطالبة من المجازين دراسيا خارج القطر اما عدد المبعوثين فقد بلغ (١١٢) طالبا وطالبة يواصلون درساتهم العليا في مختلف التخصصات العلمية والانسانية في الجامعات الاوروبية.

الاتحاد الوطني لطلبة العراق:

مكتب سكرتارية الجامعة

ان الاتحاد الوطني لطلبة العراق/ فرع البصرة هو الهيئة التي تمثل الطلبة في المحافظة وترعى حقوقهم. و يمثل الاتحاد في الجامعة مكتب السكرتارية الذى يتألف من رؤساء اللجان الاتحادية في كل كلية.

و يقوم المكتب بالاشراف على الجماهير الطلابية وتوجيه انشطتها لخدمة

اهداف الثورة في خلق الجيل الجديد القادر على تحمل مسؤوليته في بناء المجتمع العربي الموحد حيث ينظم حملات العمل الشعبى و يشارك في الاشراف على العملية التربو ية من خلال ممثليه في مجالس الكليات واللجان الرئيسية في الجامعة، كما يقوم بالتعاون مع مدير ية رعاية الشباب باحتضان المواهب الطلابية وتشجيعها من خلال اقامة السباقات الر ياضية والمعارض الفنية والامسيات الادبية.

و يضم المكتب لجان العلاقات الخارجية. وشؤون الثقافة والاعلام، والشؤون الاجتماعية وشؤون الر ياضة والشباب.

جامعة البصرة واستيعاب حاجات المجتمع

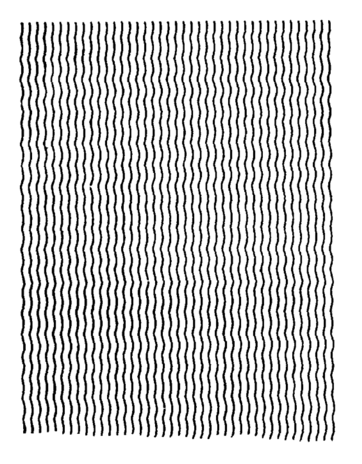
دأبت جامعة البصرة على تجسيد شعارها (الجامعة في خدمة المجتمع) الى واقع عملي ملموس من خلال استيعاب حاجاته وتوجيه انشطتها العلمية لدراستها ووضع افضل الصيغ لتوفيرها من خلال مؤسساتها المختلفة. ففي مجال الخدمات الصحية تلعب الجامعة دوراً «بارزاً» في تقديم الخدمات العلاجية والطبية للمواطنين من خلال مركز الاستشارات الطبية الذى وفرت فيه الكادر الاختصاصي الطبي والاجهزة العلمية والمختبرات التحليلية، كما ان هناك مكتبا «خاصا» بالاستشارات الهندسية حيث يعمل في هذا المكتب اختصاصيون من كلية الهندسة في الجامعة يقومون بتقديم الاستشارات الهندسية ووضع التصاميم للعديد من المشار يع الصناعية والعمرانية واجراء الفحوصات المختبر ية الهندسية اضافة الى اعداد الدراسات والبحوث لبعض المؤسسات الانتاجية. اما على صعيد الثقافة والفنون فلجامعة البصرة حضورها الفاعل من خلال المركز الثقافي الذى استقبل العديد من الادباء والفنانين من القطر والاقطار الخليجية الشقيقة للمساهمة في اماسيه الثقافية خلال السنة. اضافة الى اقامة الدورات اللغو ية في مختلف اللغات لابناء المحافظة والمهرجانات الشعر ية. كما ان المركز يقوم باصدار مجلة شهر ية هي (مجلة البصرة). كما تقدم القبة السماو ية في كلية الاداب عروضا فلكية لاظهار الخسوف والكسوف والظواهر الجو ية المختلفة لطلبة المحافظة.

كما تساهم كليات الجامعة المختلفة في مد جسور التعاون مع المؤسسات الانتاجية والصناعية والخدمية من خلال تنظيمها للحلقات الدراسية والدورات التأهيلية والفرق البحثية من تدر يسييها للقيام بز يارات ميدانية لمؤسسات القطاع الاشتراكي لبحث سبل التعاون والمساهمة في حل بعض المشاكل العملية وتقديم الخبرة العلمية واجراء الدراسات التي من شأنها دفع عجلة التقدم الى امام. وقد قطعت جامعة البصرة في هذا المجال مشوارا «طو يلا» ولمست تجاو با بناءا من

الجهات المعنية حيث تقوم لجنة البحوث التطبيقية المشكلة في الجامعة بالتنسيق بين الجامعة وتلك المؤسسات.

اما في مجال محو الامية فقد قام تدر يسيي الجامعة في كلية التربية بانجاز العديد من البحوث الخاصة بمحو الامية. كما قامت الجامعة بفتح مراكز لمحو الامية لمنتسبيها من العمال الاميين حيث انهى جميعهم مرحلتي الاساس والتكميل وهم الان يواصلون دراستهم في المدارس الشعبية التي قامت الجامعة بفتحها لهم.

ببليوغرافيا



التنمية الإدارية

نسيم حسن الداهود*

معوقات التنمية الادارية

احمد الصباب. «بعض مشكلات الادارة في المملكة». مجلة الاقتصاد والادارة، ع ٥، رجب ١٣٩٧: ١ ـ ١٧.

«خمسة نماذج للهاربين من العمل». عالم الاداره، س ٣، ع ٦، حزيران ١٩٧٨: ٢٤ ـ ٢٦.

صلاح الدين عبد العزيز. «تحديات جديدة امام الادارة». المجلة العربية للادارة، س ١، ع ٤ اكتوبر ١٩٧٧: ٤٢ ـ ٤٤.

عاصم الأعرج. «مسألة البعد الكمي والبعد النوعي في تحليل التخلف الادارى والتطور الادارى». مجلة العلوم الادارية، س ١٨، ع ١، ابريل ١٩٧٦: ١٣٣ ـ ١٤٨.

عاطف محمد عبيد. «مشاكل الادارة في الدول النامية». مجلة المحاسبة والادارة والتأمين للبحوث العلميه، س ١٠، ع ١٣، ١٩٧٠: ٩٥ ـ ١٣٢.

عامر الكبيسي. «المعوقات الادارية في الدول النامية والطريق الى حلها» مجلة العلوم الادارية، ع ٣، ديسمبر ١٩٧٢: ١١١ ـ ١٢٥.

قطب ابراهيم محمد. «المشكلات التي تواجه المدير العربي وأساليب حلها» المجلة العربية للادارة، مج ٢، ع ٣، تموز ١٩٧٨: ٥٧ ـ ٦٤.

محمد احمد عز الدين. «البلدان النامية وعقبات تنفيذ خطط التنميه». التجارة ـ جده، ربيع اول ١٣٨٩: ٢٨ ـ ٣٠.

محمد جابر حسن. دراسات في الروتين الحكومي : اسبابه وعلاجه. بغداد. د. ن. ١٩٧٠. ١٦٢ ص.

محمد سلطان ابو علي. «التأخر في سحب القروض الانمائيه ـ ١». النفط والتعاون العربي، مج ٤، ع ٣، ١٩٧٨: ٨٣ ـ ٩٣.

---

* اخصائى المراجع والتوثيق بمعهد الادارة العامة في الرياض.

محمد صبحي الاتربي. «التضخم البيروقراطي في المنظمات الكبيره». القادة الادار يون، س ٢، ع ٨، يوليو ١٩٧٣: ٦ ــ ٩.

محمد محمد ناشد. البيروقراطيه: مفهومها ومقوماتها ومظاهرها: دراسة تحليليه. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية، ١٩٧٠. ٢٥ص.

ملاك جرجس. «بعض المعوقات السلوكية والادارية التي تواجه التنمية الصناعية في الدول العربية». المدير العربي، ع ٣٧، يناير ١٩٧٢: ٣٨ ــ ٥٠.

نادر ابو شيخه. «بعض مشكلات الجهاز الاداری في المملكة الاردنية الهاشمية» المجلة العربية للاناره، مج ٢، ع ٢، نيسان ١٩٧٨: ٤٥ ــ ٥١.

يوسف خلوصي. «بعد جديد في القضاء على البيروقراطيه». القادة الادار يون، س ٢، ع ٨، يوليو ١٩٧٣: ١٠ ــ ١٣.

٤

١/٤

ادارة وتخطيط التنميه الادار يه

اجهزة التنميه الادار يه

احمد رشيد. «الجهاز الاداری في دولة الامارات العربية». الادارة، ع ٤، ابر يل ١٩٧٢: ٦٩ ــ ٨١.

انور عبد الخالق محمد. تنظيم احد الاجهزة المركزية للموزانة العامة باحدى الدول العربية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادار يه، د. ت. ١٩ص (بنك الحالات الواقعيه ــ ٩١).

الجهاز المركزى للتنظيم والادارة. مؤتمر دور المنظمة في رفع كفاءة العاملين: الحكومة والقطاع العام. القاهرة، الهيئة العامه لشئون المطابع الامير يه، ١٩٧٣. ٦٦٠ص.

شوقي حسين عبد الله. أجهزة الخدمة المدنية في الدول العربية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادار ية، ١٩٦٩. ٢٤١ص.

صبحي محرم. التعريف بالمنظمات والهيئات الدولية الاقليمية العاملة في مجال الحكم المحلي. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية، ١٩٧٠. ٢٩ص.

عبد العزيز المطهرى. «الجهاز العربي لحماية الاستثمار وامكانية التعاون مع الدول الصناعية». النفط والتعاون العربي، مج ٤، ع ٣، ١٩٧٨: ٧١ ــ ٨٢.

علي السلمي. «تصور مقترح للتنظيم القومي لأجهزة التنمية الادارية». الادارة، ع ٢، اكتوبر ١٩٧٥: ٣٧ ــ ٤٤.

فوزى حبيش. عرض موجز لحلقة اوضاع معاهد الادارة العامة في الدول العربية وطرق تطويرها. القاهره، المنظمة العربية للعلوم الادارية ــ ١٥٦، ١٩٧٤. ٣٥ص.

كمال نور الله. الاجهزة المركزية للخدمة المدنية في الدول النامية: المبادىء الاساسية والتجارب الرئيسية. القاهره، المنظمة العربية للعلوم الادارية ــ ٥٢، ١٩٧٠. ٤٢ ص.

الاجهزة المركزية للخدمة المدنية في الدول النامية: تنظيم ادارة الخدمة المركزية. القاهره ــ المنظمة العربية للعلوم الادارية ــ ٦٤، ١٩٧٠. ٨١ص.

محمد حسن عمر. معهد الادارة العامة في عشر سنوات: ١٩٨٣/٨٢ ــ ١٣٩٢/٩١:دراسة احصائية. الرياض معهد الادارة العامة، ١٣٩٣. ٦٧ص. (ادارة البحوث والاستشارات ــ ٢٣).

محمد عبد السميع علي (مترجم). التقرير العام للندوة الدولية لتنظيم وادارة هيئات التخطيط والتنمية. القاهره، المنظمة العربية للعلوم الادارية، نيسان ١٩٧٧. ٥١ص. (سلسلة الفكر الادارى المعاصر ــ ٨)

محمود محمود ربيع. «الجوانب التنظيمية في المؤتمرات الدولية». الادارة، ع ٢، اكتوبر ١٩٧٢: ٨٨ ــ ١٠٦.

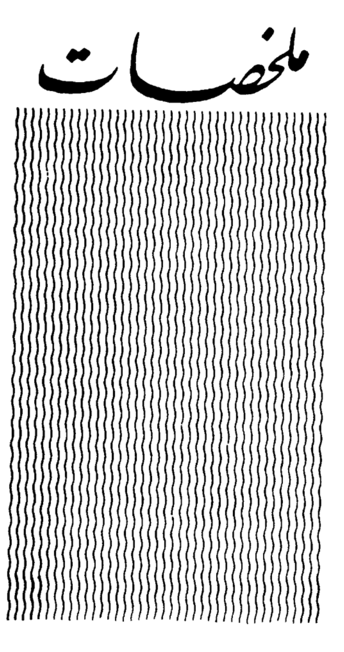
مديحة السيد محمد موسى. دور التنظيمات الادارية الرشيدة في متابعة وتقييم اداء اجهزة.... القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية ــ ٢١٢، تموز ١٩٧٧. ٧٢ص.

مركز التنمية الصناعية للدول العربية. «الاجهزة الادارية والتنظيميه لمكاتب الملكية الصناعية في الدول العربية». التنمية الصناعية العربية، ع ٣٢، اكتوبر ١٩٧٧: ٧٢ ــ ٧٩.

ناجي البصام. «ادارة التنمية وأجهزة التخطيط في الوطن العربي». مجلة العلوم الادارية، س ١٩، ع ٢، ديسمبر ١٩٧٧: ١٦٣ ـ ١٩٩.

نبيل توفيق حسن. التطبيقات الدولية والتطورات المحلية للأجهزة المركزية للتنظيم والادارة. القاهره، المنظمة العربية للعلوم الادارية. ١٩١، (١٩٧٦)، ١٥٢ص.

ملخصات



«النمو والتوز يع في الكو يت: تحليل باستخدام دوا ل الانتاج»

يعالج هذا البحث موضوع نمو الاقتصاد الكو يتي وكيفية توز يع ثمار الانتاج من عوامله خلال الفترة ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥، مستهدفاً سد بعض فراغ الا تقتصاديات الكمية الكلية لهذا البلد النفطي. و بعد اجراء دراسات قياسية متعددة يضع اختيار الباحث على الداله الخطية العامة

لتمثيل اوضاع الانتاج والتوز يع الوظيفي في الفترة المذكورة. والميزة الهامة لهذه الدالة هى انها تعامل مرونة الاحلال بين عوامل الانتاج على أنها متغر ية يأخذ قيماً سنو ية مختلفة. و بعبارة اخرى فلا تفترض هذه الدالة قيمة لمرونة الاحلال على نحو مسبق. من أبرز النتائج التي خلص اليها البحث أن ما ير بو على (٦٠) بالمئة من نماء الاقتصاد الكو يتي ممكن رده الى مساهمة عنصر رأس المال في حين أن دور عنصر العمل لا يجاوز (١٧) بالمئه وان أثر التقدم التكنولوجي هو في حدود (٢٠) بالمئه. وفيما يختص بالتوز يع فتدل نتائج البحث على وجود تباين في التوز يع الوظيفي بين العمل ورأس المال: فنصيب العمل لا يجاوز ثلث الناتج في حين يستحوز رأس للمال على ثلث الناتج. وأما مرونة الاحلال بين العمل ورأس المال فهى صغيرة القيمة وان كانت تتغلب تغلبا طفيفا بين سنة واخرى.

مفهوم الذات عند الام
وعلاقته بالتحصيل الاكاديمى للطفل

د. حليم بشاى

يدور هذا البحث حول مفهوم الذات عند الامهات وكيف يتكون لديهن - وفي هذا الصدد يعرض الباحث الكثير من النظر يات المتعلقة بمفهوم الذات. ثم يتناول البحث كيف يتكون مفهوم ذات الام العالى والمنخفض.

ثم يتناول البحث بعد ذلك علاقة مفهوم ذات الام بالتحصيل الاكاديمى للطفل - و يصل الباحث في نهاية البحث الى قناعة بأنه كلما زاد مفهوم ذات الام كلما زاد التحصيل الاكاديمى للطفل والعكس صحيح. بمعنى ان الام التى لا تتمتع بمفهوم ذات عالى ولا تثق بنفسها - هذا له تأثيره المباشر على التحصيل الاكاديمى لدى طفلها.

SOCIOLOGY: IDEOLOGICAL OBSTACLES AND SEARCH FOR OBJECTIVITY

A. FOUAD

What is the relation Between Ideology and Objectivity in Sociology? This is the aim of this essay the rise of Sociology and its development are related to ideology.

Ideology is a Fact in Sociology, and the liberation of Sociology from idealogy as a process and movement is very difficult, because Ideology was a very important element in Sociology and a main role in Sociologyes rise and in its continuity to day.

Ideology effects in Sociology are observed through the analysis and the interpretation the sociological adta, especially between the Conflict theory equilirium theory in Sociology.

This essay discussed the reflections of Ideology on Political Sociology and on two Political-Social Phenomena, Class Stratification and Democracy.

The Effects of Socioeconomic Status (SES) and Birth Order (BO) on the Moral Development of Jordanian Children.

M. Touq

154 Jordanian children were put in a tempting situation to study their resistance to temptation experimentaly. A special game was devised for this purpose and Ss were observed through a one way mirror while playing the game. The frequency and latency of their cheating behavior was analyzed. A one-way analysis of variance was used to study the effect of SES on resistance to temptation, and a 2x2 analysis of variance was used to study the effects of SES and BO on resistance to temptation.

The results of the analyses of variance showed that SES had a significant effect on the frequency of resistance to temptation behavior (0.05) but not on the latency behavior. BO had no significant effect on the frequency and latency of resistance to temptation behavior at an   0.05. There were also no significant interaction effects of SES and BO.

The results of the study were discussed in light of relevant research and psychoanalytic, cognitive, and leaming theories of moral development.

The Attitudes of Kuwaitis Toward Crime and Punishment

F. Al-Thakeb
J. Scott

Sociologists, leagal scholars and Criminologists have long presumed some national correspondence between moral indignation and severity of punishment. This study suggests that moral indignation has little or nothing to do with the penalty structure for criminal offenses. This paper is based on the results of a questionnaire designed to measure public attitudes regarding appropriate punishment for 22 different crimes. The choice of penalty in each instance reflected respondent punitiveness and moral indignation. Thus the stifer the penalty, the higher the presumed level of moral indignation. The average sanction selected by our sample - 300 Kuwaiti citizen - is regarded as the representative level of moral indignation or "punitiveness". These levels were calculated by taking the median punishment for each category; multiplying that fingure by the number of respondents advocating that level for each offence, and then dividing by the total number of respondents. Analysis of variance was used, and the results in tables 1 - 4 represent the average number of imprisonment days suggested by respondents for selected offenses.

This research, given its limitations, certainly suggests that the punishment often does not fit the crime, as seen by the public. There is some discrepancies between citizens preference and penalties currently imposed. This is well documented in the case of white - collar crime offenses viewed as serious acts by most respondents, yet seldom prosecuted; moreover victimless crimes, such as prostitution, homosexuality, and illegal abortions, while viewed as serious offenses, are treated for the most part quite leniently. It seems that there is a great deal of similarity in the preceived "wrongness" of various offensive behavior, and that the existing penalty structures do not reflect public moral indignation.

SOCIALIZATION OF INTERMEDIATE STUDENTS IN KUWAIT

F, Al Salem

The study of socialization and the values children bear for the political and social systems is vital in understanding contemporary and future political stability, national cohesion and civic culture. This process begins with childhood and develops throughout adolescence and adulthood. This study has focused on essentially three main issues: identity and association, loyalty, and values.

The findings were not surprising given the general social ecology of affluence and the State's systemic concern for the welfare of children in particular:

(a) - A great majority of the respondents expressed deep loyalty to Kuwait.

(b) - Loyalty to religion was paramount, then to the State of Kuwait, then to the family, then to the Arab Nation and finally to their relatives.

(c) - Education was stressed as the basis of social mobility.

(d) - Sources of socialization mentioned were in the following order of priority: television, radio, friends, father, mother and finally teacher.

قواعد وأسس النشر بالمجلة

أ - الابحاث والدراسات : الشروط والاجراءات

١ - ترحب المجلة بنشر الابحاث الجيدة المبتكرة ذات الصلة بأى من حقول العلوم الاجتماعية (كما هي محددة في اللائحة الداخلية) والتى تهدف الى احداث اضافات جديدة في هذه الفروع المختلفة. وتقبل الابحاث باللغتين العربية والانجليزية على أن يكون حجم البحث بحدود (٢٠) صفحة مطبوعة من الحجم العادى (٤٠٠٠) كلمة، وذلك عدا الحواشى اللازمة التى يرجى ان تتم كتابتها في صفحات منفصلة في نهاية البحث.
أما الأبحاث التى تعد لالقائها ضمن المواسم الثقافية للجامعات ومراكز البحث المختلفة، داخل الكويت أو خارجها، فيجب الا ترسل للنشر الا بعد ان تتم مناقشتها، وبالتالي بعد أن تعاد عملية كتابتها لتناسب طريقة عرضها مع الاطار العام للبحوث العملية التي تقوم المجلة بنشرها.
٢ - وكى يمكن للمجلة أن تعتبر البحث المقدم اليها مرشحا للنشر، يؤمل ان يراعى واضع البحث الملاحظات التالية:
أ - اعتماد الاصول العملية في إعداد وكتابة البحث.
ب - ألا يكون قد سبق نشره.
ج - ان تزود المجلة بثلاث نسخ مطبوعة من الدراسة المراد نشرها، علاوة على **خلاصة بحدود صفحة واحدة لموضوع الدراسة باللغة الانجليزية ان كان البحث بالعربية، وبالعربية ان كان البحث باللغة الانجليزية.**
د - تضمين غطاء عنوان البحث اسم المؤلف واسم المعهد العلمي الذى ينتمي اليه. **ويرجى ان يكتب في صفحة منفصلة المزيد من المعلومات عن المؤلف وبخاصة القسم الذى يعمل فيه، وعنوانه الكامل.**
٣ - ترسل الأبحاث معنونة الى رئيس التحرير، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية التجارة-جامعة الكويت، الكويت، ص ب / ٥٤٨٦ .
٤ - وبعد ان تصل الابحاث الى رئيس التحرير يتم عرضها - على نحو سرى - على محكمين (اثنين أو أكثر) من المختصين الذين تختارهم هيئة التحرير.
٥ - وفي خطوة لاحقة، يقوم رئيس التحرير بتبليغ اصحاب الابحاث المقدمة بالرأى النهائي للمحكمين بخصوص تلك الدراسات، وذلك ضمن الترتيبات التالية :

أ - يبلغ اصحاب الابحاث التى تقبل (بعد موافقة محكمين اثنين) بموافقة هيئة التحر ير على نشرها . واذا ما تعذر اتفاق المحكمين على مستوى البحث، تحول الدراسة الى مستشار ثالث لترجيح واحد من الرأيين.

ب - اما الابحاث التى يرى المحكمون وجوب اجراء بعض التعديلات عليها أو الاضافات اليها قبل نشرها، فستعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة كي يعمل على اعدادها نهائيا للنشر.

ج - وفي حالة استحالة نشر بعض الابحاث في المجلة بسبب بعدها عن المواضيع التى تعالجها المجلة، أو بسبب عدم صلاحيتها للنشر من النواحي الفنية، أو غير ذلك من الأسباب، فان رئيس تحر ير المجلة سيقوم بتبليغ أصحابها بذلك.

د - يمنح كل مؤلف نسخة من العدد الذى يتضمن بحثه علاوة على ١٠ مستخرجات مجانا.

٦ - الابحاث التى تصل الى المجلة لا ترد الى أصحابها.

٧ - يبلغ رئيس التحر ير أصحاب الابحاث عن استلام المجلة أبحاثهم خلال اسبوع من تار يخ الاستلام، على ان يتبلغوا بالقرار حول صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

٨ - يتوجب على صاحب البحث، في حالة قيامه بعرض دراسته المعينة على مجلات علمية اخرى للنشر، ان يقوم بتبليغ رئيس تحر ير المجلة بذلك . وفي حالة حصول جهة اخرى على حق النشر، دون علم «مجلة العلوم الاجتماعية»، فان المجلة سوف تعتذر عن قبول أية أبحاث اخرى في المستقبل من صاحب البحث.

٩ - يبلغ اصحاب الابحاث المجازة للنشر بمواعيد نشرها عندما يحين الوقت المناسب . و يراعى في اولو يات النشر الاعتبارات التالية:

أ - تار يخ استلام رئيس التحر ير للدراسة المعينة.

ب - طبيعة الموضوع الذى تعالجه، ذلك ان من سياسة «المجلة» عدم نشر بحثين في حقل واحد في العدد ذاته.

ج - مصدر البحث، ذلك ان من سياسة «المجلة» تحقيق توازن بحيث تنشر لأكبر عدد ممكن من الكتاب ومن أكبر عدد ممكن من الاقطار فى العدد الواحد.

١٠ - تؤول كافة الحقوق المترتبة على النشر الى ملكية المجلة.

١١ - تدفع المجلة لأصحاب الابحاث التى تقبل للنشر مكافأة مالية رمز ية مقدارها (٥٠) دينارا كو يتيا.

ب - مراجعة الكتب :

وبالاضافة الى نشر الابحاث العلمية المختلفة، تقوم «مجلة العلوم الاجتماعية» بنشر مراجعات ونقد لبعض الكتب التى تعالج مواضيع علمية تقع ضمن اهتماماتها . و يراعى في هذا المجال الالتزام بالقواعد التالية:

١ - ان تكون الكتب المنوى مراجعتها حديثة النشر أى صادرة بعد العام ١٩٧٠، أو تقترحها السكرتار ية وهيئة التحر ير للمراجعة .

٢ - ان لا تنشر المراجعة في أية مجلة اخرى.

٣ - ان يكون حجم النقد والمراجعة بحدود (٥) صفحات فولسكاب والا تتجاوز (١٠٠٠) كلمة الا في حالات خاصة يتعذر معها الا يجاز ضمن هذه الحدود . وفي هذا المجال، يفضل تقسيم العرض والنقد، بشكل مباشر أو ضمنى، الى ثلاثة اقسام تشتمل على مقدمة ومتن واستنتاج.

٤ - ان يرسل منها ثلاث نسخ مطبوعة .

٥ - ان تحوى الصفحة الاولى عنوان الكتاب الدقيق، واسم المؤلف، ودار النشر، وتار يخه، مع ذكر عدد صفحات الكتاب، وثمنه ان امكن . وفي حال نشر الكتب في الاصل بلغة غير العر بية، يكتب عنوان واسم المؤلف ودار النشر وعنوانها والتار يخ بلغة النشر الاصلية ذاتها.

٦ - تدفع «مجلة العلوم الاجتماعية» لكل باحث يقوم بعرض ونقد احد الكتب التى تقرها المجلة مكافأة مالية رمز ية مقدارها (٢٥) دينارا كو يتيا، علاوة على نسختين مجانيتين من العدد الذى نشرت فيه المراجعة.

ج - ندوة العدد :

وايمانا من هيئة تحر ير المجلة بأن ثمة مواضيع، هي في صلب العلوم الاجتماعية، لا يمكن معالجتها على نحو فعال الا عبر التحاور وتعارض الآراء والاجتهادات، وادراكا منها لضرورة ز يادة التفاعل بين الزملاء الاكاديميين العرب الذين حال دون تفاعلهم في الماضي عوامل وظروف عديدة، ستفتح المجلة صفحاتها لنشر محاضر حوار ندوات علمية ضيقة (بحدود ٥ أشخاص) تعالج مواضيع حساسة في العلوم الاجتماعية، على ان تكون هذه الندوات معقودة بناء على موافقة رئيس التحر ير . وفي هذا المجال، ترحب هيئة التحر ير بأية اقتراحات شبه تفصيلية حول مواضيع مناسبة للحوار . ومما يجدر ذكره ان المجلة ستدفع مكافأة رمز ية لكل مساهم في الندوة قدرها (٢٥) دينارا كو يتيا باستثناء منظم ومحرر الندوة الذى يتقاضى (٥٠) دينارا كو يتيا.

د - التقارير العلمية :

ومتابعة منها للمنتديات والحلقات الدراسية العلمية في الوطن العربي وخارجه، تقدم المجلة مكافأة مالية رمزية قدرها (٢٥) دينارا كويتيا لكل تقرير علمي يغطي بشكل شامل ومنظم اخبار وتنظيم وأبحاث ونتائج المؤتمرات العلمية وغيرها من مجالات النشاطات الاكاديمية دون ان يتجاوز ذلك (١٥٠٠) كلمة.

هـ - دليل الجامعات :

تقوم المجلة بنشر ما يرد اليها من أخبار علمية تتعلق بالجامعات ومعاهد البحث العربية وما تقوم به تلك المؤسسات العلمية من استحداث تغييرات في نظم التدريس أو شؤون البحث العلمي أو فروع التخصص المختلفة.

و - قاموس الترجمة والتعريب :

تشجع المجلة الباحثين العرب على القيام بترجمة وتعريب المصطلحات العلمية في الحقول المختلفة للعلوم الاجتماعية، وترحب بنشرها على صفحاتها كي تتطور اللغة الاكاديمية، شيئا فشيئا، نحو توحيد هذه المصطلحات .

ع - مناقشات :

وأخيرا، تفتح المجلة صفحاتها للمختصين لابداء آرائهم العلمية فيما ينشر من أبحاث في المجلة . وفي هذا المجال، ترحب المجلة بنشر كل مناقشة موضوعية للدراسات التى تظهر على صفحات الاعداد المختلفة.

or out of Kuwait. Reports on such conferences may later be requested

All articles, book reviews, and special reports should be addressed to :

Editor
Journal of the Social Sciences
P.O. Box 5486
Kuwait University
Kuwait.



consideration. The author will be notified within one week that it has been received and advised of its suitability for publication within eight weeks. (Copies of an article submitted for publication but not accepted will not be returned).

b- If modifications are needed, a copy of the article, with editorial suggestions, will be returned to the author for final revision.

c- Renumeration for an article accepted for publication will be 50 KD (approx. 135 $ U.S). In addition, the author will receive one copy of the issue and 10 extracts of his article.

d- Upon notification of the acceptance of an article, all rights of publications rest with the journal.

II. REVIEWS:

The Journal of the Social Sciences will also accept book reviews, with the provision that the titles be submitted for approval in advance. The following should be of assistance:

1- The book to be reviewed should be recent (not published earlier than 1970)

2- The review should not exceed 4 standard typed pages (1,000 words).

3- Two copies of the review should be submitted with a cover-page including the following information: exact title of the book, author's full name, date and place of publication, price, number of pages, reviewer's full name, name of the university of institute with which the reviewer is currently associated.

4- The reviewer will be notified as soon as possible of the suitability of his article.

5- The renumeration for a book review is 25 KD. ($ 67 U.S.)

III. SPECIAL REPORTS:

Organizations and individuals are encouraged to inform the Journal of the Social Sciences of relevant conferences or seminars to be held in

Kuwait University
JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES
Regulations Governing Contributions

1. ARTICLES:

The Journal of the Social Sciences welcomes original articles of quality in any of the following fields: Anthropology, Economics, History, Linguistics, Political Science, Psychology, Public Administration, and Sociology. Articles submitted should be related to the stated specialization of the journal, namely, general systems and middle-range theories. Case studies will only be accepted if they are relevant to the development of theory. Articles may be submitted in either Arabic or English to be presented in the original or in translation. The following guide lines should be of help in submitting articles for publication:

1) Articles should not exceed 4,000 words (or twenty standard typed pages) excluding footnotes.

2) Two copies of the article should be submitted with a cover-page containing the following information: exact title of the article, full name of the author, and the name of the university or institute with which the author is associated.

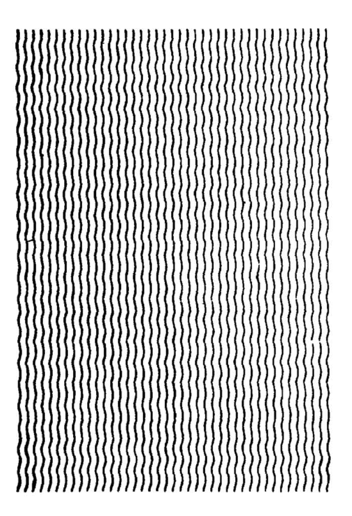
3) A separate sheet should be attached listing the following information: accademic achievements, previous publications, exact current address.

4) Scholars are requested not to submit articles that have been published previously. Studies to be included in upcoming seminars or conferences in or out of Kuwait are not to be submitted for publication before presentation and subsequent discussion and modification.

5) Publication procedures are as follows:

a- An article submitted to the managing editor will be forwarded to specialists in the appropriate field of specialization for

فهرس المجلة



فهرس المجلة

اولا : المقالات العربية :

— د. سمير تناغو ، **الدول النامية وبعض مشاكل التمويل الانمائي** ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٦٩—١٠٣ .

— د. عاطف أحمد ، **سوسيولوجيا المعرفة : الماهية والمنهج** ، العدد الرابع / السنة الرابعة، يناير ١٩٧٧ ، ص ٧—٢٠ .

— د. عمار بوحوش ، **ملاحظات حول النظرية والتطبيق في تجربة الاتحاد السوفياتي** ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ — ص ٤١—٦٨ .

— د. محمد عيسى برهوم ، **مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الاردن** ، العدد الاول / السنة الخامسة — ابريل ١٩٧٧ — ص ٧—٣٦ .

— د. حميد القيسي ، **الدور الجديد لشركات النفط في مجالات الطاقة البديلة** ، العدد الاول / السنة الخامسة — ابريل ١٩٧٧ — ص ٣٧—٦٢ .

— د. أسعد عبد الرحمن ، **ظاهرة الانقلابات العسكرية في ضوء نظرية النسق** ، العدد الاول / السنة الخامسة — ابريل ١٩٧٧ — ص ٦٣—٧٨ .

— د. محمد العوضي جلال الدين ، **السكان والتنمية : النظريات المختلفة وواقع العالم الثالث** ، العدد الاول / السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ — ص ٧٩—٢٠٧ .

— د. محمود محمد الحبيب ، **الفكر الاقتصادي في آراء ابن خلدون** ، العدد الثاني / السنة الخامسة — يوليو ١٩٧٧ — ص ٦—٢٧ .

— د. علي السلمي ، **نموذج نظري لاسلوب تخطيط الكفاءات الادارية في الكويت** ، العدد الثاني / السنة الخامسة — يوليو ١٩٧٧ — ص ٢٨—٥٢ .

— د. صالح الخصاونة ، **صيغ التعاون الاقتصادي العربي : اتفاقية التعاون الاقتصادي السوري — الاردني** ، العدد الثاني / السنة الخامسة — يوليو ١٩٧٧ — ص ٥٣—٦٨ .

— د. عبد الرسول سلمان ، **بعض المشاكل والحلول في التمويل الانمائي للاقطار النفطية** ، العدد الثاني / السنة الخامسة — يوليو ١٩٧٧ — ص ٦٩—٨٢ .

— د. عبد الله النفيسي ، **معالم الفكر السياسي الاسلامي** ، **العدد الثالث** / السنة الخامسة — أكتوبر ١٩٧٧ — ص ٦—٢٦ .

— د. عاطف أحمد فؤاد ، **في العلاقة بين علم الاجتماع والتاريخ** ، العدد الثالث / السنة الخامسة — أكتوبر ١٩٧٧ — ص ٢٧—٣٤ .

— د. علي عبد الرحيم ، **تكاليف التسويق : دراسة تحليلية انتقادية** — العدد الثالث / السنة الخامسة — أكتوبر ١٩٧٧ — ص ٣٥—٤٥ .

— د. مصطفى السعيد ، **التنمية الصناعية في جمهورية مصر العربية** ، العدد الثالث / السنة الخامسة — أكتوبر ١٩٧٧ — ص ٤٦—٦٦ .

— د. سليمان عطية ، **أسس تقييم المشروعات والبرامج في الدول النامية** ، العدد الثالث / السنة الخامسة — أكتوبر ١٩٧٧ — ص ٦٧—٨٨ .

- د. محي الدين توق ، **التكنولوجيا وتطوير نوعية التعليم في الوطن العربي - مدخل نظري** ، العدد الرابع / السنة الخامسة يناير ١٩٧٨ ، ص ٦-٢٦ .
- د. هناء خير الدين ، **اختبار قياسي لفعالية كل من قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على تنمية بعض الدول العربية** ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ ، ص ٢٧-٥٧ .
- د. اسحق القطب ، **استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية** ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ - ص ٥٨-٧١ .
- د. صقر أحمد صقر ، **الادخار واستراتيجية التنمية في مصر** ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ ، ص ٧٢-١٠٤ .
- د. عرفان شافعي ، **الصناعة التحويلية في العالم العربي ، تقييم لواقعها واهدافها** ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ - ص ٧-٣٨ .
- د. فرح السطنبولي ، **الاحياء القصديرية في المدن الشمال - أفريقية** ، العدد الاول / السنة السادسة - أبريل ١٩٧٨ ، ص ٣٩-٥٨ .
- د. ناهد رمزي ، **المراة والعمل العقلي : منظور سيكولوجي** ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٥٩-٧٤ .
- د. محمد عدنان النجار ، **مجموعات العمل والقيادات الجماعية** ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٧٥-٩١ .
- د. السيد محمد الحسيني ، **نحو فهم جديد لقضايا علم الاجتماع** ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٧-٢٦ .
- د. اسكندر النجار ، **الدول النامية وتحديات التكنولوجيا** ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٢٧-٤٤ .
- د. زيدان عبد الباقي ، **حول دوافع وبواعث السلوك الانساني** ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٤٥-٦٢ .
- د. يحيى حداد ، **دراسة نقدية لنموذج التحديث واستخداماته في الدول النامية** ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٦٦٣-٨٣ .
- د. عبد الله النفيسي ، **الجماعية في دولة الاسلام** ، العدد الثالث / السنة السادسة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٧-٢٤ .
- د. صفوت فرج ، **الابداع والفصام** ، العدد الثالث / السنة السادسة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٥-٥٠ .
- د. اسماعيل ياغي ، **العراق والقضية الفلسطينية** ، العدد الثالث / السنة السادسة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٥١-١٠١ .
- د. محمد يوسف علوان ، **عدم المساواة في التنمية بين الدول والقانون الدولي** ، العدد الثالث / السنة السادسة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٠٣-١٢٨ .

- د. عبد الاله أبو عياش ، **تطور النظرية الجغرافية** ، العدد الثالث / السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٢٩ــ١٤٤ .

- د. كمال المنوفي ، **التنشئة السياسية في الادب السياسي المعاصر** ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٧ــ٢٨ .

- د. أحمد عبد الباسط ، **حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من خلال منظور التنمية الشاملة** ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٢٩ــ٤٣ .

- د. حامد الفقي ، د. تيسير ناشر ، جميل عبده ، **تقويم واقعي لاوضاع طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالكويت** ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٤٥ــ٦٧ .

- د. سمع أبو لبدة ، **مص الاصابع** ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٦٩ــ٨٤ .

- د. محمد الليبي ، **التنمية الاقتصادية في مصر : دراسة تحليلية** ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٨٥ــ٩٩ .

- د. حميد القيسي ، **نحو سياسة بترولية عربية مشتركة** ، العدد الاول / السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٧ــ٣٦ .

- د. عبد الستار ابراهيم ، **التوجيه التربوي للمدعين** ، العدد الاول / السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٣٧ــ٦١ .

- د. عاطف أحمد فؤاد ، **المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي ، دراسة في سوسيولوجيا المعرفة** ، العدد الاول / السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٦٣ــ٨٢ .

- د. سامي حصاونة ، **التخطيط التربوي والتنمية** ، العدد الاول / السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٨٣ــ٩٤ .

- د. مين محمود ، **نشأة النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي خلال القرن التاسع عشر** ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٧ــ٣١ .

- د. سمير نعيم أحمد ، **التحديات الاجتماعية للتنمية والمشكلات الاجتماعية** ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٣٣ــ٤٤ .

- د. بدرية العوضي ، **اتفاقيتا اطار العمل الصادرتان عن « كامب ديفيد » في ضوء القانون الدولي** ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٤٥ــ٦٢ .

- د. عماد الجواهري ، **الحريم السلطاني ودوره في الحياة العامة ، من تاريخ الدولة العثمانية** ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٦٣ــ٨٠ .

ــ د. عبد الله الاشعل، محكمة العدل الدولية في ضوء معالجتها لبعض النزاعات الدولية، العدد الثالث/ السنة السابعة ــ تشرين اول/ اكتوبر ١٩٧٩، ص ٧ ــ ٤٤

ـ د. اسكندر النجار، **نحو نظام نقدي دولي جديد.** العدد الثالث/ السنة السابعة ـ تشرين اول ـ اكتوبر ١٩٧٩، ص ٤٥ ـ ٨٤.

ـ د. فيصل مرار **مشاركة العاملين في الادارة.** العدد الثالث/ السنة السابعة ـ تشرين اول ـ اكتوبر ١٩٧٩، ص٨٥ ـ ١٢٣

ـ د. محمد السيد ابو النيل، **دراسة مقارنة في الاستجابة على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين السعوديين وكل من المصريين والامريكيين،** العدد الثالث/ السنة السابعة ـ تشرين اول/ اكتوبر ١٩٧٩ ص ١٢٤ ـ ١٤٨.

ـ د. كمال المنوفي، **السياسة المقارنة: مناقشة لبعض القضايا النظرية والمنهجية،** العدد الرابع/ السنة السابعة ـ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص ٧ ـ ٢٦.

ـ د. داوود عبده، **نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الادراكي،** العدد الرابع/ السنة السابعة ـ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص٢٧ ـ ٤٠.

ـ د. عواطف عبد الرحمن، **الخليج وقضاياه في الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لاسرائيل** ـ العدد الرابع/ السنة السابعة ـ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص٤١ ـ ٥٥.

ـ عبد ضمد الركابي، **الاصول التاريخية للموقف العربي من النظريات العرفية والطبقية،** العدد الرابع/ السنة السابعة ـ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص٥٧ ـ ٧٦.

ـ عبد الغفار رشاد، **تبقرط العملية السياسية،** العدد الأول / السنة الثامنة ـ ابريل ١٩٨٠ ـ ص ٦ ـ ٣٢.

ـ د . سلطان ناجي، **الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرأة في المجتمع اليمنى،** العدد الأول / السنة الثامنة ـ ابريل ١٩٨٠ ـ ص ٣٥ ـ ٧٤.

ـ د . فتحى عبدالرحيم ، **دراسة للتفاعل الأسرى كأحد الأبعاد الفارقة في برنامج التقويم السيكولوجى للمعوقين،** العدد الأول / السنة الثامنة ابريل ١٩٨٠، ص ٧٥ ـ ١٠٢.

ـ د . سهير بركات ، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، العدد الأول / السنة الثامنة ـ ابريل ١٩٨٠ ـ ص ١٠٣ ـ ١١٩.

-د . رمزى زكى، **الازمة الراهنة فى الفكر التنموى**، العدد الثاني، السنة الثامنة يوليو ١٩٨٠ ـ ص ٧ ـ ٦٨

د . عبدالرحمن، د . صالح جاسم ، **التربية العملية: وضعها الحالى، البرامج المقترحة وأثر ذلك فى اعداد معلمى المستقبل في كلية التربية فى جامعة الكويت**، العدد الثانى، السنة الثامنة ـ يوليو ١٩٨٠. ص ٧١ ـ ٩٧.

-د . رابح تركى، **حقوق الطفل بين التربية الاسلامية والتربية الغربية الحديثة**، العدد الثاني الثامنة، يوليو ١٩٨٠، ص ٩٩ ـ ١٣٠.

-د . احمد الخطيب ، **التربية المستمرة، سياستها ، برامجها وأساليب تنفيذها**، العدد الثانى، السنة الثامنة، يوليو ١٩٨٠، ص ١٣١ ـ ١٥٦ .

ثانيا : نــدوات

- **ثبات او تغير صورة المجتمعات النامية في ادبيات العلوم الاجتماعية في الغرب** ، د. اسعد عبد الرحمن (تنظيم وتحرير) ، العدد الاول / السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ، ص ٩١ـ١٠٦ط .
- **النظام الاقتصادي العالمي الجديد والعالم العربي** ، د. اسكندر النجار (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني / السنة الرابعة ، يوليو ١٩٧٦ ، ص ٩٢ـ١٢٤ .
- **مدى ملائمة وسائل وطرق البحث الغربية في العلوم الاجتماعية لظروف البيئة العربية** ، د. اسعد عبد الرحمن (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث / السنة الرابعة ، اكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٥٥ـ٧١ .
- **حول النظرية والممارسة في الادارة البيروقراطية** ، د. محمد يوسف علوان (تنظيم وتحرير) العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ١٢٨ـ١٥٢ .
- **العالم الثالث والنظام الدولي الجديد** ، د. نمي الصدى (تنظيم وتحرير) ، العدد الاول / السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ ، ص ١٠٣ـ١٣٢ .
- **الصراع حول البحر الاحمر** ، د. عبد الله النفيسي (تنظيم وتحرير) العدد الثاني / السنة الخامسة ، يوليو ١٩٧٧ ، ص ٨٥ـ١٠٩ .
- **التحضر ومشكلاته في الوطن العربي** ، د. عبد الاله أبو عياش (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث ، السنة الخامسة ، اكتوبر ١٩٧٧ ، ص ٩١ـ١٠٦ .
- **ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية** ، د. محمد عدنان النجار (تنظيم وتحرير) ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، يناير ١٩٧٨ ، ص ١٠٧ـ١٣٤ .
- **ابعاد الهجرة الداخلية من الريف البادية الى المدن في الوطن العربي** ، واسحق القطب (تنظيم وتحرير) ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٩٥ـ١٣٠ .

- **مشكلة التخلف في الوطن العربي** ، د. عمار بوحوش (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٨٥—٩٨ .
- **التربية والتنمية الاقتصادية — الاجتماعية** ، د. محي الدين توق (تنظيم وتحرير) — العدد الثالث / السنة السادسة — أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٤٨—١٦١ .
- **التعاون الاقتصادي الخليجي** ، د. اسكندر النجار (تنظيم وتحرير) العدد الرابع / السنة السادسة — يناير ١٩٧٩ ، ص ١٠٤—١١٧ .
- **التغير الاجتماعي في الوطن العربي** ، د. كامل أبو جابر (تنظيم وتحرير) العدد الاول / السنة السابعة — ابريل ١٩٧٩ ، ص ١١٩—١٣٤ .

- **دول العالم الثالث** ، د. عامر الكبيسي (تنظيم وتحرير) العدد الثاني / السنة السابعة — يوليو ١٩٧٩

- **التنمية وهجرة الكفاءات والقوانين المنظمة لها في البلاد العربية**، د. اسحق القطب (تنظيم وتحرير) — العدد الثالث/ السنة السابعة، تشرين اول اكتوبر ١٩٧٩، ص ١٥٣ — ١٧٠.
- **دور الجامعات في العالم الثالث**، د. احمد ظاهر (تنظيم وتحرير) — العدد الرابع/ السنة السابعة — كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠ — ص ٨١ — ١٠٦.

- التنمية الشاملة ... ماهي ومن اين تبدأ، د. عامر الكبيس (تنظيم وتحرير)، العدد الأول - السنة الثامنة / ابريل ١٩٨٠، ص ١٢٤ - ١٤٩.

- **قضية الامن الخليجي: المفهوم والتحديات د . وليد مبارك**
العدد **الثاني**/ السنة الثامنة **يوليو ١٩٨٠**

A. D. Issa, *The Financial Market in Jordan,* No. 1, Vol. 8, April 1980.

N. Al-Sayegh, *Alienation: A Multi-Dimensional Enterpretation,* No. 1, Vol. 8, April 1980.

F. Baali & J. Brice, *Ibn Khaldun and Karl Marx: On Dialectical Methodology,* No. 1, Vol. 8, April 1980.

A. Saleh, *The Relationship Between Cognitive Development and School Achievement,* No. 2, Vol. 8 July, 1980, pp. 1 - 15.

A. AL-Abed, *Basic Communication Requirements for National Development in the Arab World,* No. 2, Vol 8, July, 1980, pp. 16 - 28

N. Eid, *The Kuwait Capital Market,* No. 2, Vol. 8, July, 1980, pp. 29 - 44

- H. Ayesh, *Information is a Form of Energy*, *No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 228-247.*
- W. Wahba, *Cost-Benefit Analysis Applied to Technology*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 229-240.
- J Ismael, *Bureaucratization and Professionalization: The Division of Labor and Occupational Organization*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 209-228.
- A. Al-Ameen, *Business Cycles and the Emergence of Macroeconomics*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 186-207.
- S. Barakat, *Mass Communication Media in the Arab World: An Overview*, 1950-1976, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 1-36.
- M. Shuraydi, *Self Theory and the Wrangle over the Image of Man*, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 38-50.
- S. Ismail, *The Concept of Nature in Rousseau's Educational Theory*, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 52-59.
- H. Kheir El-Din, *Import Substitution in the Egyptian Manufacturing Industry*, No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 1-27.
- M. Naji, *An Integrated Approach to Manpower Development in the Arab World*, No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 28-5.5.
- F. Sakri, *The Material Base of Political Power in Ibn Khaldun*. No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 57-72.
- E. H. Valsan, *An Essay on the Egyptian Experience in Development Administration*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
- W. G. Wahba, *Factor Prices and the Choice of Technology in Developing Countries*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
- A. Al-Koubaisy, *Classical vs. Modern Organization Theories in Developing Countries*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
- A. Bouhouch, *Bureaucracy and its Impact on the Social Integration in the Arab World: A Descriptive Analysis*, No. 4, Vol. 7, January 1980.
- S. Mahmoud, *American Aid to Israel: A Patron-Client Relationship*, No. 4, Vol. 7, January 1980.
- Y. Haddad, *Ralf Dahrendorf, Talcott Parsons, and Beyond: Toward a Theory of Structural Functional Change*, No. 4, Vol. 7, January 1980.

- H. Faris & J. Gaffney, *Three Studies of Social Change in the Middle East: A Re-Evaluation*, No. 1, Vol. V, April 1977, pp. 44-59.

- S. Abdullah, *Accounting as a Tool for Economic Development*, No. 2, Vol. V, July 1977, pp. 1-17.

- R. Mahayni, *Transport Strategies in Developing Countries*, No. 2, Vol. V, July 1977, pp. 18-27.

- T. Farley & D. Kefgen, *Unity from Hostility; A Critique of the Psychosocial Perspective on the Middle East*, No. 3, Vol. V, October 1977, pp. 1-10.

- S. El-Hussaini, *Organizational Dynamics: A Comparative Study of Two Egyptian Industrial Organizations*, NO. 3, Vol. V, October 1977, pp. 11-29.

- K. Naqeeb, *Social Strata Formation and Social Change in Kuwait*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 236-271.

- Y. Haddad, *Mannheim's Concept of the "Detached Intellectual"*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 221-235.

- W. Khadduri, *The Jews of Iraq in the Nineteenth Century: A Case Study of Social Harmony*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 208-218.

- F. Saddy, *Inter-Regional Interaction: An Alternative Approach to the Study of International Relations*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 192-207.

- W. Wahba, *Joint Ventures: Myth and Reality*, No. E, Vol. VI, April 1978, pp. 228-242.

- J. Prager, *Social Administration and Social Change*, Vol. I, Vol. VI, April 1978, pp. 189-227.

- S. Magee, *Tarrif Preferences for Less Developed Countries*, No. 2, Vol. VI, July 1978, pp. 231-275.

- A. Kuroda, *Ethnicity and International Relations: Japanese Investments in Hawaii*, No. 2, Vol. VI, July 1978, pp. 197-230.

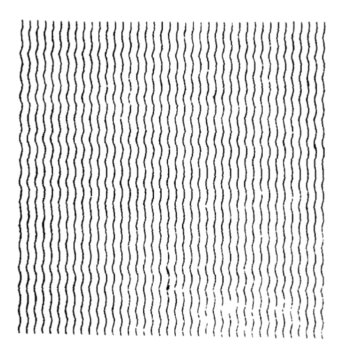
- B. Korany, *Societal Variables in Foreign Policy Choice in the Third World: Conceptualization and an Empirical Case Study*, No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 273-293.

- G. Szurovy & S. Issa, *Expatriate Labor in the Arabian Gulf: Problems, Prospects, and Potential Instability*, No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 249-272.

INDEX OF THE JOURNAL

ARTICLES IN ENGLISH:

INDEX OF THE JOURNAL



JOURNAL OF ARAB AFFAIRS

The Journal of Arab Affairs is an interdisciplinary journal published twice a year by the Middle East Research Group, Inc. (MERG). The first issue is scheduled for October 1981.

MERG was founded in 1975 in Lincoln Nebraska. It has since moved its headquarters to Fresno, California. MERG provides educational consulting, publishing and language training to private clients in the United States and the Middle East.

MERG does not solicit nor does it accept funding from any government or political organization; income is derived from three main sources: publications, educational consultancy fees and tuition.

The editor invites contributions on all aspects of Arab Affairs, especially the results of recent scholarly research. Manuscripts should be approximately 7500 words in length and should conform closely to *A Manual of Style*, 12th edition, by the University of Chicago Press. Address articles to the Editor, Journal of Arab Affairs, 2611 No. Fresno Street, Fresno, California 93703 U.S.A.

All other communications including advertising should be addressed to the Journal.

Subscription Form

NAME ______________________________

ADDRESS ______________________________

____

Individual $15.00 per year • Institutions $25.00 per year
All orders prepaid to: Journal of Arab Affairs
2611 No. Fresno Street/Fresno, California 93703/U.S.A.

Ziller, R.C., Hagey, J., Smith, M. D. C., & Long, B. H., "Self-esteem: A self-social construct." *Journal of Consulting and Clinical Psychology,* 1969, 33: 84-95.

Zirkel, P. A., & Moses, E. G., "Self-concept and ethnic group membership among public school students." *American Educational Research Journal,* 1971, 2: 253-265.

Raymer, E., "Race and sex identification in preschool children." UCLA Center for Head Start Evaluation and Research, August 1969, ERIC:ED 041 634.

Renbarger, R.N., *An Experimental Investigation of the Relaionship Between Self-Esteem and Academic Achievement in a Population of Disadvantage Adults.* Unpublished doctoral dissertation, Michigan State University, 1969.

Rogers, C., *Client Centered Therapy.* Boston: Houghton-Mifflin Company, 1951.

Rosenberg, M., *Society and the Adolescent Self-Image.* New Jersey: Princeton University Press, 1965.

Schulman, L.S., "Negro-white differences in employability, self-concept, and related measures among adolescents classified as mentally handicapped." *Journal of Negro Education,* 1968, 37: 227-240.

Sears, O., and Sherman, V.S., *In Pursuit of Self-Esteem.* California: Waldsworth Publishing Company, Inc., 1964.

Smith, K. U., & Smith, M. F., *Cybernetic Principles of Learning and Educational Design.* New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1966.

Stanford, F. H., *Psychology: A Scientific Study of Man.* New York: Swan Sannenschen and Company, Inc., 1965.

Taylor, C. P., *Some Changes in Self-Concept in the First Year of Desegregated Schooling: The Outward Walls and the Inward Scores.* Unpublished doctoral dissertation, University of Delaware, 1967.

Trowbridge, Norma, "Self-concept and socioeconomic status". *Child Study Journal,* Vol. II, No. 3, 1972, 123-143.

Wendland, M. M., *Self-Concept in Southern Negro and White Adolescents as Related to Rural-Urban Residence.* Unpublished doctoral dissertation, University of North Carolina, 1968.

Williams, R. L. & Byars. H., "Negro self-esteem in a transitional society: Tennessee self-concept scale". *Personnel and Guidance Journal,* 1968, 47: 120-125.

Wylie, R.C., *The Self-Concept.* Lincoln, Nebraska: University of Nebraska Press, 1961.

Wylie, R.C., "Children's estimates of their schoolwork ability as a function of sex, race, and socioeconomic level." *Journal of Personality,* 1963, 31: 203-224.

Maslow, A.H., *Motivation and Personality.* New York: Harper, and Brothers Publishers, 1954.

Mason, Evelyn P., "Some correlates of self-judgement of the aged." *Journal of Gerontology,* 1954, 9: 324-337.

McDaniel, E.L., "Relationships between self-concept and specific variables in a low income culturally different population." Final Report on Head Start Evolution and Research 1966-67, Institute for Educational Development Section VIII ERIC:ED, 019 124.

McIntosh, E., *Pocket Oxford Dictionary.* Oxford: Claredon Press, 1969.

Mead, G. H., *Mind, Self and Society.* Chicago: The University of Chicago Press, 1934.

Meyers, E., *Self-Concept, Family Structure, and School Achievement: A Study of Disadvantage Negro Boys.* Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1966.

Morse, W.C., "Self-concept in the school setting." *Childhood Education,* 1964, 35: 195-201.

Najmi, M.A.K., *Comparison of Greeley's Spanish-American and Anglo-White Elementary School Children's Responses to Instruments Designed to Measure Self-Concepts and Some Related Variables.* Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1966.

Palomares, U.H. & Cummins, E. J., *Assessment of Rural Mexican-American Pupils Pre-School and Grades One Through Six: San Yssidro, California.* Sacramento, California: State Department of Education, 1968.

Perkins, H.V., "Teacher's and peers' perception of children's self-concepts." *Child Development,* 1958, 29: 203-220.

Radke-Yarrow, M. et al., "Social perceptions and attitudes of children." In D. E. Hamachek (Ed.), *The Self in Growth, Teaching and Learning.* Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1965.

Raimy, V.C., *The Self-Concept as a Factor in Counseling and Personal Organization.* Unpublished doctoral dissertation, University of Ohio, 1943.

Raimy, V.C., "Self-reference in counseling interviews". *Journal of Consultant Psychology,* 1948, 12: 153-163.

Havighurst, R.J., & Taba, Hilda, *Adolescent Character and Personality.* New York: Wiley, 1949.

Heidenreich, C.A., *A Dictionary of General Psychology.* Iowa: Kendall Hunt Publishing Co., 1970. Henton, C.L., "Relationships between the self-

concept of Negro elementary school children and their academic achievement, intelligence, interests and manifest anxiety." 1974 ERIC:ED 003 288.

Hill, T. J., "Attitudes towards self: An experimental study". *Journal of Educational Sociology,* 1957, 30: 395-397.

Hishiki, P. C., "Self-concepts of sixth grade girls of Mexican descent." *California Journal of Educational Research, 1969, 20: 56-62.*

Hodgkins, B. J. & Stakenas, R.G., *"A study of self-concepts of Negro and white youths in segregated environments." Journal of Negro Education,* 1969, 88: 370-377.

Keller, S., "The social world of the urban slum child: Some preliminary findings." *American Journal of Orthopsychiatry,* 1963, 33: 823-831.

Ketcham, W.A. & Morse, W.C., *Dimensions of Children's Social and Psychological Development Related to School Achievement.* Ann Arbor: University of Michigan, 1965.

Klausner, S.Z., "Social class and self-concept." *Journal of Social Psychology,* 1953, 38: 201-205.

Knight, O., "Self-concept of Negro and white educable retarded boys." *Journal of Negro Education,* 1969, 38: 143-146.

Lansman, M., *The Relationship of Self-Image to Negro Achievement and Attendance in a Racially Integrated Elementary School.* Unpublished doctoral dissertation, New York: New York University, 1968.

LeBenne, W.D., & Greene, B. I., *Educational Implications of Self-Concept Theory.* California: Goodyear Publishing Company, 1969.

Lecky, P., *Self-Consistency: A Theory of Personality.* New York: Island Press, 1945.

Long, G.H. & Henderson, E.H., "Self-social concepts of disadvantaged school beginners." *Journal of Genetic Psychology,* 1968, 133: 49-51.

Maltz, Maxwell, *Psycho-Cybernetics.* California: Wilshire Book Company, 1960.

Maltz, Maxwell, *Psycho-Cybernetics and Self-Fulfillment.* New York: Bantam Books, 1970.

DeBlaissie, R.R. & Healy, G. W., "Self-concept: A comparison of Spanish-American, Negro, and Anglo adolescents across ethnic, sex, and socioeconomic variables." Las Cruces, N.M.: ERIC Clearinghouse on Rural Education and Small Schools, 1970.

Deutsch, M., *Minority Group and Class Status as Related to Social and Personality Factors in Scholastic Achievement.* Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1960.

Diggory, J. C., *Self-Evaluation: Concepts and Studies.* Wiley, 1966.

Elder, G. H., "Adolescent Socialization and Development." Edited by E.F. Borgatta, and W.W. Lambert. *Handbook of Personality Theory and Research.* Chicago: Rand McNally and Company, 1968.

Engel, Mary, "The Stability of the self-concept in adolescence." *Journal of Abnormal Social Psychology,* 1959, 58: 211-215.

English, H. B. & English, Ava, C., *A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms.* New York: Longmans, Green, 1958.

Erickson, E. H., "Identity in the life cycle." *Psychological Issues,* Vol. 1, No. 1, International Universities Press, 1959.

Evans, F.B., *A Study of Sociocultural Characteristics of Mexican-American and Anglo Junior High School Students and the Relation of These Characteristics to Achievement.* Unpublished doctoral dissertation, New Mexico State University, 1969.

Fisher, R.A., *Statistical Methods for Research Workers.* New York: Hafner Publishing Company, 1950.

Gaier, E. L., & Wambach, H.S., "Self-evaluation of personality assets and liabilities of southern white and Negro students." *Journal of Social Psychology,* 1960, 51: 135-143.

Gergen, K. J., *The Concept of Self.* New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1971.

Gibby, R.G. Sr., & Gabler, R., "The self-concept of Negro and white children." *Journal of Clinical Psychology,* 1967, 23: 144-148.

Goodman, M.E., *Race Awareness in Young Children.* New York Collier Books, 1952.

Havighurst, R.J , Robinson, M. Z., & Door, M., "The development of the ideal self in childhood and adolescence". *Journal of Educational Research,* 1946, 40: 241-257.

BIBLIOGRAPHY

Allport, G. W., *Pattern and Growth in Personality.* New York: Holt, Rinehart and Winston, 1961.

Ames, Louise B., "The sense of self of nursery school children as manifested by their verbal behavior." *Journal of Genetic Psychology,* 1952, 81: 193-232.

Ausubel, Dr. R., & Ausubel, P., "Ego development among segregated Negro children." In H.A. Passow (Ed.), *Education in Depressed Areas.* New York: Bureau of Publications. Teachers College, Columbia University, 1963.

Brownfain, J.J., "Stability of the self-concept as a dimension of personality." *Journal of Abnormal Social Psychology,* 1952, 47: 597-606.

Butts, H. F., "Skin color perception and self-esteem." *Journal of Negro Education,* 1963, 22: 122, 128.

Calhoun, George, Jr., *A Comparison of Regular and Integrated Special Education Pupils in Achievement, Behavior and Self-Esteem.* Unpublished doctoral dissertation, University of Michigan, 1973.

Caliguri, J., "Self-concept of the poverty child". *Journal of Negro Education,* 1966, 25: 280-282.

Carter, T., "Negative self-concept of Mexican-American students." *School and Society,* 1968, 96: 217-219.

Clark, K. B. & Clark, M. P., "Racial identification and preference of Negro children." In E. Maccoby et al (eds.), *Reading in Social Psychology.* New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1958.

Coleman, J.C., *Abnormal Psychology and Modern Life.* Chicago: Scott, Foresman and Co., 1964.

Combs, A. W., and Snygg, D., *Individual Behavior.* New York: Harper and Brothers, 1949.

Cooley, C.H., *Human Nature and the Social Order.* New York: Charles Scribner's and Sons, 1922.

Coopersmith, S., "A method for determining types of self-esteem" *Journal of Abnormal Psychology,* 1959, 59: 87-94.

concept is conscious have been associated with the term phenomenology; those who believed that much of an individual's behavior is motivated by unconscious factors or an unconscious self are called nonphenomenologists.

The nonphenomenological framework came into vogue for three different reasons. First, because of the belief that conscious behavior could not explain or predict all behavior. Secondly, because factors outside of the phenomenological field were thought to influence behavior; and lastly, because of inconsistencies in self perception.

The nonphenomenological framework suffered from several major defects. First, the unconscious was a term from which many behavioral scientists were trying to dissociate themselves, and second yet, the term unconscious like the self-concept had lost its heuristic usefulness. For example, when asked why a certain behavior occurred, the answer was because of the unconscious. Because of the disinterest in the unconscious not much research has been done on it since the early 1960's. Wylie (1961) made an exhaustive study of the existing nonphenomenological studies and found them to be vague, lacking in construct validity, and employing poor controls. Wylie concluded, however, that nonphenomenological studies on the self-concept may have great importance and that further research is needed.

This study does not deny that existence of influence of the unconscious self-concept. However, it is well-known than an individual's conscious perception of the relationship between himself and his environment is instrumental in influencing behavior (Wylie, 1961). The conscious self-concept is ascertained along with variables which is influences and which influence it.

According to perceptual psychology, behavior is a function of a perception. This means that as a person sees, he behaves. Perception furnishes the materials out of which the self emerges and grows. Thus, the importance of a better understanding of the structure of the child's perceptual field emerges.

The psycho-cybernetic theorists share the phenomenologists' view point. They maintain that the way the individual sees himself (his self-image) influences his behavior. Maltz (1960) believes that the creative mechanism within ourselves works to achieve goals of success and happiness or unhappiness and failure, depending upon the goals which we set for ourselves.

From the preceding discussion it may be concluded that the importance of the phenomenological approach of self-concept is emphasized in this study.

found the same results for secondary school students. Schulman and Knight (1968) reached the same conclusion for black and white educable mentally retarded youngsters. Gaier and Wamach (1960) and Renbarger (1969) reported such results for college and adult students respectively.

Findings involving students from other minority groups are less numerous but somewhat similar. Among Spanish-speaking students, Mexican-Americans have received the most attention in this area of research. Coleman (1966) did find that the mean self-concept of Mexican-American children was significantly lower than the mean self-concepts of both black and white children. McDaniel (1967) found the mean self-concept of Mexican-American children to be significantly below that of white but not that of black children. Palomares and Cummins (1968), Evans (1969), and Hishiki (1969) also found evidences of depressed self-concept for Mexican-American children. However, Najmi (1966), Carter (1968), and DeBlaissie and Healy (1970) found no significant differences between the self-concepts of Mexican-American and white children.

Zirkel and Moses (1971) have investigated the possible relationship of self-concept with ethnic group membership and mixture in the school setting. One hundred twenty black, Puerto Rican, and white students were selected from the fifth and sixth grades of three schools, each of which had a different one of these ethnic groups in a majority. Results on the Coopersmith Self-Esteem Inventory indicated that the self-concept of these children was significantly affected by their ethnic group membership but not by the majority-minority mixture of the groups within the schools. The significant effect was ascribed to the lower self-concept of the Puerto Rican children in the study.

A large number of studies have been made of the self-concept in recent years. One might naturally ask then, is there really a need for yet another study of the self-concept? The answer is yes and there are several reasons why. The first is because there have been relatively few studies on the self-concepts of children of various ethnic backgrounds, and of different SES groups. A second reason is that existing studies on the self-concept of various groups are contradictory. A third reason is that this study seeks to examine the inter-relationships of many more variables than has been done in the past. A last and important reason is that there have been relatively few studies dealing with the analysis of measuring instruments of self-concept and self-esteem.

One of the most controversial and important questions in self-concept if it is conscious to the individual, or whether it is unconscious.

Generally speaking, theorists who have held the view that the self-

status and ranks of the essays on moral values was + .27. Wylie's (1961) remark on this study is "we cannot conclude that class status as such is associated with expressed moral values because the latter correlated positively with IQ and with average school grade". (p. 139).

It appears that the four studies taken together do not permit us to conclude anything about the relationship between socioeconomic class and the self-concept.

As a matter of fact the problem of interpreting such conflicting results is most difficult. Zirkel and Moses (1971) in their recent review of self-concept studies suggest that "Reasons for inconsistencies seem to be varied and diverse. Some of these may be attributed to differences in definitions, instruments, research designs, age groups, regions, times and the individuality of human beings which defies categorization." (p. 254).

**Self-Concept and
Ethnic Background Differences**

Perry A. Zirkel (1972) states "The effects of ethnic group mixture in the school on the self-concepts of students is a subject that has evoked perhaps much heat but little light." (p.214).

Wylie's (1961) landmark review of self-concept research did not mention any empirical studies relating self-concept to ethnic group membership. In fact, much of the early research focused on attitudes toward one's ethnic groups, simply assuming a relationship between these attitudes and the attitudes toward oneself. For example, Goodman (1952), Clark and Clark (1958), Caliguri (1966), and Raymer (1969) found that black children identified negatively with their own race. Moreover, Butts (1963) and Meyers (1966) found support for the assumed relationship between ethnic concepts and self-concepts among black children.

Several studies involving children in elementary and junior high school did find a significantly higher mean self-concept for white children than for black children (Deutsch, 1960; Keller, 1963; Henton, 1964; Radke-Yarrow, 1965; Lansman, 1968; Long and Henderson, 1968). Taylor (1967) and Williams and Byars (1968) found similar but less conclusive results in studies involving preschool and high school youngsters, respectively.

However, a growing body of recent research indicates that there is no significant difference between the self-concepts of black and white students. Wylie (1963), Gibby and Gabler (1967). McDaniel (1967), and Zirkel and Moses (1971) obtained such results for black and white elementary school pupils. Rosenberg (1965), Coleman (1966), Wendland (1968), Hodgkins and Stakenas (1969), and DeBlaissie and Healy (1970)

pupils study Warner's "what you should know about social class". while a control group did not study this topic. Then the Phillips Questionnaire was repeated, six weeks after initial testing. Neither high nor low status experimental respondents showed any difference from control respondents on the second administration of the Phillips Questionnaire. (Phillips Questionnaire consists of 50 statements, 25 of the statements concern the self, and 25 of them concern others. The self items in this questionnaire are all negatively phrased 'i.e., to agree would always be to show poor self-acceptance'.)

Wylie (1961) refers to another study of social class through which 27 seventeen year old white males were categorized by Kausner (1953) according to Warner's Index of Status Characteristics and Marxian social classifications. The Questionnaire consists of 60 statements concerning self-concept which were intercorrelated and factor-analyzed. This resulted in three factors, labelled "reactive aggression", "adjusted inferiority", and "socially isolated self aggression". Results revealed some suggestive trends toward an association between "reactive aggression" and lower middle class or proletariat status, and between "socially isolated self aggression" and bourgeois or upper middle class status. Subjects high on "adjusted inferiority" seem less clearly homogeneous on social class.

Mason's (1954) research involved more than socioeconomic class. She hoped to study the self-concept, especially feeling of self-worth and affective response to life, as a function of variables such as age, economic status, and living conditions (institutionalized-independent). She used several self-concept measures. Her subjects varied widely from the point of view of age. Wylie (1961) commenting on this study states: "Unfortunately uncontrolled variables in this design make it impossible to assign inter-group differences in self-concept to any of the variables purportedly under study. For example the two older groups differed from one another not only with respect to living conditions, but also with respect to socioeconomic class." (p. 138).

In Havighurst's (1949) work with sixteen-year-olds in a small Midwestern town, subjects' ideal selves were inferred from their written compositions describing "The Person I Would Like To Be Like". A scale was devised for rating the essays on "moral values ... ranging from selfish and materialistic to altruistic and spiritual" (Havighurst, 1949, p. 285). Three judges rank-ordered the 78 papers with respect to this scale, and an average rank was assigned to each essay. (The rank-order correlation between pairs of judges were + .58, + .61, and + .68.) Essays were dichotomized at the median and subjects were divided according to Warner's criteria into social-class groups: (1) Upper and middle classes, and (2) lower classes. The tetrachoric correlation between social class

It is difficult to synthesize the results since methods, instruments and types of samples varied widely across studies. It may be said there may be sex differences with regard to discrepancies which respondents perceive between actual self, personal ideal for self, and social expectations.

Self-Concept and Socioeconomic

Status Differences

Norma Trowbridge (1972) states: "The number of investigations of the relationship between self-concept and socioeconomic status (SES) has been increasing but the relationship remains undetermined. Findings appear to be in conflict. A number of persons have postulated that children of low socio-economic status do actually reflect the negative image society holds of them (Ausubel and Ausubel, 1963; Erickson, 1963; Witty, 1967). Some investigations appear to support this thesis (Deutsch, 1960; Long and Henderson, 1968; Wylie, 1963), while others suggest no significant differences in self-concept of children of different SES (Coleman, 1966. McDaniel, 1967; Scott, 1969). Studies by Clark and Trowbridge, 1971; Green and Rohwer, 1971; Soares and Soares, 1969, and Zirkel and Moses, 1971 indicate that by some criteria the self-concept of low SES children may be even more positive than that of middle class children." (In Trowbridge, 1972, p. 123).

In Trowbridge's study (1972), she employed the Coopersmith Self-Esteem Inventory to determine whether Coopersmith Self-Esteem differences in self-concept existed between children of differnt SES. Her subjects (133 classrooms) were selected from a total of 42 elementary schools, from both urban and rural parts of central Iowa. Trowbridge found that 'in general' low SES children have higher self-concept scores than middle SES children.

Wylie (1961) referred to four studies in this area. These four investigators have wondered whether socioeconomic status is associated with any particular self-concept characteristics. Perhaps class status affects self-acceptance (Hill, 1957), or feelings of self worth (Mason, 1954). Perhaps a distinctive patterning of self-concept variables is assoicated with class status (Klausner, 1953). Or perhaps the characteristics of the ideal self are a function of class status (Havighurst, 1949).

Hill (1957) found no consistent association between scores on the Index of Status characteristics and scores on Phillips' Questionnaire concerning self- and other-acceptance. No significance tests are given for the results reported (according to Wylie, 1961). He also had an experimental group of

16 children tended to describe glamorous persons, then attractive visible adults, and finally composite imaginary persons.

Ketcham and Morse (1965) state: "As children progress through the elementary and secondary grades their self image and self-esteem take on an increasingly negative quality." (p. 204). In their research they employed two methods for measuring the self-esteem of 600 pupils in alternate grades from three to eleven. These two methods are Osgood Semantic Differential, and the Self-Esteem Inventory developed by Stanley Coopermith of the University of California. One of their significant findings is that "forty percent (of the pupils) report they often become discouraged in school and this increases with age from 22% to 43%." (p. 89). Morse (1964) states "for the young child school is a secure, supporting place with regard to his mental health but as he grows older confidence diminishes and school regard decreases." (p. 198).

Self-Concept and Sex Difference

Wylie (1961) states "the available studies of sex differences in self-concept have been directed mainly toward two questions: to what degree have males and females accepted particular sex role stereotypes as applicable to their own actual or ideal self-concept in particular?" (p. 43).

Three studies by McKee and Sherriffs have explored questions concerning male and female stereotypes (McKee and Sherriffs, 1957, 1959; Sherriffs and McKee, 1957). When they used a generalized rating scale, they found that both male and female college students reported that males were superior to females in terms of self-concept.

Other investigators have explored the favorability of the female and male self-concepts without regard to the question of stereotypes. Wylie referred to Matteson's study. Matteson (1955) computed an Aspiration Index (actual self minus self hoped for two years hence) and a Discrepancy Index (actual self minus self as he thinks others see him) on 419 college freshmen. He reports finding no sex differences in either of these scores. Wylie (1961) made a comment on this study "Unfortunately no information was given on abilities or backgrounds of these respondents to see whether some variable (s) other than sex might account for the obtained differences." (In Wylie, 1961, p. 144).

Engel (1959) in her study of the stability of children's self-concepts over a two year period assumed that "cultural ambiguities concerning sex roles should be more likely to affect girls than boys". On this assumption, "it was hypothesized that the self-concept of boys would be significantly more stable over the two year period than that of the girls. This hypothesis was not upheld." (Engel, 1959, p. 213).

significant findings is that stable persons gave themselves a more favorable "realistic private self-concept".

Self-Concept and Age Difference

Wylie (1961) states "At present there are no longitudinal data on which to base a description of the development of the self-concept". (p. 119). In lieu of such data one might think that results from cross-sectional studies of various age groups could be pieced together to attain a tentative developmental picture. This is impossible, however, dut to the wide differences in instruments, relevant characteristic of self-concept, and testing conditions in the studies under review. Some disparate investigations, which come as close as any to being developmentally oriented, have been mentioned by Wylie (1961).

Ames' (1952) study on nursery school children presents a summary of "data in regard to the growing sense of self such as can be derived from verbalizations to self or to others ... data are objective in that they consist of actual statements and behavior of (approximately 100-150) subjects. They are, however, selective. Behaviors and verbalizations considered most pertinent data were further selected" (Ames, 1952, p. 194). "From these observations we have built up a developmental picture of the sense of self as it appears to change from age to age" (from one month through 3 1/2 years). (p. 229). It may be said that Ames' study is suggestive, but rather diffuse and inconclusive.

Another study performed by Perkins (1958) used 4th and 6th grade children. He obtained a significant increase in self-ideal congruence over a six month period. Perkins also found that the sixth grade children showed greater self-ideal congruence than did the fourth graders. It might be said that these children may represent developmental changes of some kind in self-ideal congruence.

Havighurst, Robinson, and Door (1946) made a study comparing children of widely different ages. These investigators were interested in the development of the ideal self, as indexed by compositions written to describe "The Person I Would Like To Be Like". Responses fell mainly into four categories: parents or family members, glamorous persons, attractive visible adults, and composition imaginary persons. Because their nine groups of respondents were not selected so as to yield a closely controlled analysis of any one variable such as age, the authors offer the following very tentative description of an age sequence. Although the trend is not rigid, and some steps may be missed, the children's choice tended to move away from the family circle with age. From age 6 to 8, parents or some other family member were typical choices. From age 8 to

Personal Worth

Ziller, Hagey, Smith and Long (1969) state that "self-esteem is usally defined as the individual perception of his worth". (p. 84). Coleman (1964) defines self-esteem as "a feeling of personal worth, our need to feel that we are worthy of the respect of others." (p. 73). Elder (1968) offers self-esteem as the "feelings of personal worth influenced by performance, abilities, appearance, and the judgment of significant others." (p. 258).

According to the previous definitions of self-esteem, the individual's opinion of himself, pride and personal worth appear to be the most important variables in defining self-esteem.

The Development of Self-Esteem

Self-esteem is the last phase of self to develop. After the individual has established a self-concept, the degree of satisfaction he has with himself by knowing his faults and weakness, acknowledgment of his strengths and attributes will constitute the degree of the self-esteem (Calhoun, 1973).

Stability of the Self-Esteem

Coopersmith (1959) and Gergen (1971) believe that self-esteem is not constant. Coopersmith (1959) states "self-esteem is an ephemeral subject difficult to deal with empirically." (p. 93). Gergen (1971) states that "self-esteem is neither global nor fixed." (p. 37).

In order to change the self-concept one must first change the self-esteem. This is accomplished by allowing more than ample successful experiences, positive reinforcement, praise and personal concern. In time, the individual can be expected to become more satisfied with himself, and eventually his self-concept will improve. However, this is a process requiring time and a minimum of unsuccessful experiences for the individual.

When researchers purport to measure and to change the self-concept of individuals, they are attempting to measure and change the self-esteem of individuals. It is more feasible to influence self-esteem than self-concept. "Self esteem is based on self-satisfcation, while self-concept is based on perceptions influenced by past experiences." (Calhoun, 1973, p. 32). Therefore, by improving the immediate goal of satisfaction within the individual, eventually one may hope to improve the self-concept.

Brownfain (1952) hypothesized that instability of the self-concept may be considered to be a correlate of "self-esteem" and is associated with "poor adjustment." He compared two groups of fifteen persons who had extremely "stable" and "unstable" self-concepts respectively. One of his

The goal that our creative mechanism seeks to achieve (according to Maltz) are mental images or mental pictures which we create by the use of imagination. The key-goal-image is our self-image.

Like any other servo-mechanism, our creative mechanism works upon information and data which we feed into it (our thoughts, beliefs, interpretations). Through our attitudes and interpretations of situations, we "describe" the problem to be worked upon.

Maltz and Powers (1960) maintain that if we feed information and data into our creative mechanism to the effect that we ourselves are unworthy, inferior, undeserving, incapable (a negative self-image), these data are processed and acted upon as any other data in giving us the "answer" in the form of objective experience. Like any other servo-mechanism, our creative mechanism makes use of stored informtion, or "memory" in solving current problems and responding to current situations.

In his book **Psycho-Cybernetics and Self-Fulfillment** (1970) Maltz states:

> Your actions hinge on your opinion of yourself. If past successes have conditioned you to see yourself in your mind as a successful person, you will feel proud of yourself and will find ways to continue this image. If, on the other hand, you picture yourself as a failure and constantly visualize your past blunders, you are setting yourself up for more failure and more frustration. (p. 30)

Self-Esteem Definitions of Self-Esteem

Many people believe self-esteem to be: self-approval, conceit, egotism, self-respect, pride, proudness, vanity, arrogance, dignity, boastfulness, gravity and sobriety. Therefore, the primary foundation of self-esteem is pride or satisfaction with the self. "Some of the definitions of self-esteem are categorically represented as (1) positive or negative self-opinion, (2) personal worth (Calhoun, 1973).

Positive or Negative Self-Opinion

Rosenbery (1965) believes that "self-esteem is a positive or negative attitude toward a particular object, namely, the 'self'."(p. 30). Sears and Sherman (1964) define self-esteem as "Possession of favourable self-concept." (p. 10). Gergen (1971) defines self-esteem as "... the extent to which the person feels positive about himself". (p. 11). Allport (1961) adds that "pride is one common synonym of self-esteem. Self love another." (p. 120). McIntosh (1969) defines self-esteem as "a favorable opinion of one's character and abilities." (p. 760).

A feedback-control system incorporates three primary functions: it generates movement of the system toward a target or in a defined path; it compares the effects of this action with the true path and detects error; and it utilizes this error signal to redirect the system. Smith and Smith illustrate this point as it is shown in Figure 2.

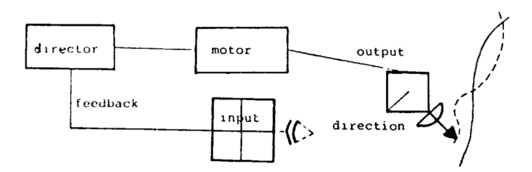


Figure 2. (from Smith and Smith, 1966; with some modification, p. 203). The three functions of a feedback control system.

In the cybernetic analogy, (according to Smith and Smith, 1966), the behaving individual is looked on as a course of action and then redirects or corrects that action by means of feedback information. So, psycho-cybernetics means simply the principles of cybernetics as applied to the human brain.

Psycho-Cybernetics and Self-Concept

In psycho-cybernetics a constant flow of positive feedback, really a series of checks and balances by the subject, indicates the individual is "on course". Correction, when miscalculation occurs, is accomplished by negative feedback, utilizing just enough counter-action to correct one's course.

According to this theory, the so-called "subconscious mind" is not mind at all, but a mechanism – a goal-striving "servo-mechanism" consisting of the brain and nervous system, which is used by and directed by the mind. In other words, man does not have two "minds" but a mind or consciousness which "operates" an automatic, goal-striving machine.

Maltz (1960) believes that the creative mechanism within ourselves is impersonal. It will work automatically and impersonally to achieve goals of success and happiness or unhappiness and failure, depending upon the goals which we ourselves set for it. If we present it with "success goals" it will function as a "success mechanism". Present it with negative goals and it will operate just as impersonally, and just as faithfully as a "failure mechanism". "Like any other servo-mchanism," says Maltz (1960), "it must have a clear-cut goal, objective, or 'problem' to work upon." (p. 12).

The ways in which the schools can assist their students in the development of satisfactory and desirable self concepts cannot be planned (according to Combs and Snygg) as a rigid syllabus of experiences or activities because the experiences and the achievements which give them enhancement and confidence to a person at one stage of his life may be profoundly unsatisfactory to another person or to the same person at another time. Combs and Snygg illustrate this point by giving an example that praise from the teacher can represent either self-enhancement or humiliation to different children or in different circumstances.

The phenomenological theory provides us with some assumptions about the general technique that would be used by schools which deliberately set out to develop adequate self-concepts in their pupils. The following are the major of these assumptions.

(1) Such schools would provide each pupil with every possible opportunity to think of himself as a responsible citizen and a contributing member of society. They would see that he has the widest possible chance to identify with and be accepted by the socially desirable individuals and groups which he admires, so that he will feel accepted by and acceptable to society.

(2) Such a school would provide its pupils with a wide variety of opportunities for success and appreciation through productive achievement. Under these conditions, children would not only be able to gain self-enhancement, but would also be encouraged to discover their weaknesses and inadequacies under conditions in which they would feel adequate enough to acknowledge and deal with them.

(3) Such a school would provide its pupils with a maximum of challenge and a minimum of threat. It would stimulate and encourage the exploration of new fields of human thought, as Combs and Snygg state "for nothing is quite as satisfying a contribution to personal feelings of adequacy than challenge successfully met and conquered."

The Psycho-Cybernetics Theories

Introduction

The term "cybernetics" is derived from the Greek word "kybernetes" meaning "steerman" and thus calls attention to the principle of feedback control. In general, the term feedback is used to describe a reciprocal interaction between two or more events, in which one activity generates a secondary action which in turn redirects the primary action (Smith and Smith, 1966). Since World War II, the feedback principle has been identified especially with control systems known as servo-mechanisms such as are used to guide a ship or gunsight on a defined path in terms of a recorded error signal.

kinds of experience which will produce new kinds of perceiving. Perhaps one of the most important ways in which individuals can assure new perceptions is through the deliberate breaking out of accustomed patterns.

(3) **The development of positive goals and values.** Certain kinds of values seem to contribute to the achievement of greater adequacy, and new possibilities for self help seem open to us when such values become part of the individual's organization. There are a number of such positive values (as Combs and Snygg maintain) which have an effect upon the selection of perceptions in such a way as to be more likely to produce greater adequacy than others. Some of these are listed by Combs and Snygg (1949, p. 359-360):

(1)The individual who values the testing of his own perceptions is far more likely to achieve changes in his goals and values that will lead to greater adequacy than the individual who holds his perceptions as a sacronsanct preserve which must be kept intact at all costs. An attitude of "willingness to look" is, itself, a first important step in the achievement of better, more satisfying values.

(2)An open, fluid perceptual field is an essential to the achievement of maximum adequacy, and the first essential in developing such a field, it appears, is the possession of an attitude that it is important to do so.

(3)Individuals who value acceptance highly are far more likely to be open to their experience. Similarly, the individual who values identification with his fellow men is much more likely to achieve this than one who finds it necessary to cut himself off from his fellows.

(4)The individual who has determined which of his values and goals are most important to him and which are of lesser value has taken an important step forward in the achievement of adequacy.

The Phenomenological Theories of Self-Concept as Related to the Goals of Education

According to the phenomenological theories, if we are to deal effectively with behavior we must consider what our students **think of themselves.** Here, the primary responsibility of education is to help the students to perceive themselves in ways that will be more satisfactory to them and, through the resulting behavior, to others. Therefore, the main goal of education is the development of an adequate self by each student.

The individual basic need for adequacy requires a stable perceptual field. Changes in the self come about only slowly and over a considerable period of time. This does not mean, however, that there is not room in the perceptual field for movement and change to occur. As a matter of fact, the self is in constant process of change throughout its existence.

According to this "conscious" theory, there are three kinds of perceptions typical of the adequate personality: (1) an essentially postive regard for self, (2) the capacity for acceptance of self and of others, and (3) the ability to identify broadly with other people. Each of us has it within his capacities to seek the kinds of experiences which will open and enrich his perceptual field and keep it essentially fluid and free. Each of us, too, can learn to avoid the kinds of experience and events which narrow, restrict, or make the perceptual field more rigid. It is possible to seek experiences which will help us to feel more fully and completely, and it is, of course, possible for us to identify more closely with larger groups of people if it seems important for us to do so.

Ways in Which We Can Extract Some Control Over Our Own Achievement of Adequacy

(1) **Maintaining a healthy organism.** One of the most obvious ways in which we can contribute to our own adequacy is through care of our physical being. Most of us already know a good many things we could do to improve our physical condition. We are aware of the importance of diet, frequent checkups, exercise, and the like. So, the problem is not a lack of awareness or information but a matter of valuing health sufficiently to make it seem desirable and enhancing to apply what we know to our own situations.

(2) **Creating opportunities for perceiving.** Since perceptions are the product of experience, there is no more fruitful way of affecting or changing perception than through the medium of some kind of nev experience. It is rare that we are successful in changing perceptions either in ourselves or others simply be a process of telling. Perceptions do not change simply by "willing" unless this process is accompanied by some kind of experience as well. Although individuals can seldom change their perceptions directly, it is possible for us to make changes in the way in which we perceive through the kinds of experiences we seek. This can be done in two ways. In the first place, it is possible for us to change perception by exploring our old experiences to discover new meanings from them. This often happens in some kinds of group discussion. Secondly, perceptions can be changed as a consequence of seeking new

only thoughts such as "I am tall" or "I am smart", but thoughts relating oneself to others, such as "other people like me", and thoughts identifying one's relationship with other kinds of events, such as "I am a skillful water skier."

Some of the most crucial difficulties seem to center around the degree to which self-concept theorists in general wish to be, and can fruitfully be, consistently, phenomenological. Indeed, many examples of this unresolved dilemma can be found in the writings of phenomenological theorists. Wylie (1961) illustrates this point choosing some quotations from Rogers' publications. Wylie states:

> At some points Rogers seems to imply that "only" when a feeling or item of information about the self or environment comes at least dimly into awareness will it influence behavior. "The self-concept" or self-structure may be thought of as an organized configuration of perceptions of the self which are admissible to awareness. It is composed of such elements as the perceptions of one's characteristics and abilities; the percepts and concepts of the self in relation to others and to the environment; the value qualities which are perceived as associated with experiences and objects; and goals and ideals which are perceived as having positive or negative valences.
>
> (Rogers, 1951, p. 136; In Wylie, 1961 p. 7)
>
> However, it becomes obvious in other places that processes such as drives, unconscious motivation, repression, and denial are at least tacitly assumed to occur and to determine behavior. For example, "While these concepts are non-verbal and may not be present in consciousness, this is no barrier to their functioning as guiding principles.
>
> (Rogers, 1951, p. 498; In Wylie, 1961, p. 7)

How People Can Help Themselves Under the Phenomenological Theories of Self-Concept

According to the phenomenological theories perceptions are selected by individuals in the light of their fundamental need for adequacy. The fact of this selectivity makes possible a measure of control by the self over its own destiny (Combs and Snygg, 1949).

Combs and Snygg (1949) mention that "the self is the most stable portion of the individual's phenomenal field and is the point of reference for everything he does." (p. 122). Combs and Snygg agreed that self-perceptions portrayed a tremendous role in determining every behavior.

According to Combs and Snygg (1949) the perceptual field includes all of a person's perceptions, including those about himself and those about things quite outside himself, and not self, as it is shown as Square C in Figure 1. Within the total perceptual field we may think of a second and a smaller Square B, including all those perceptions which an individual has about himself regardless of their importance to him. This encompasses all those perceptions of self in a particular situation which Combs and Snygg have called "phenomenal self". They state that "the phenomenal self is the self in a given situation." (p. 123). Square A of Figure 1 represents those perceptions about self which seems most vital or important to the individual himself. This organization is called the self-concept. In this way an individual may extract from the phenomenal field those particular concepts of self which are such fundamental aspects of his phenomenal self that they seem to him to be "he" in all times and at all places.

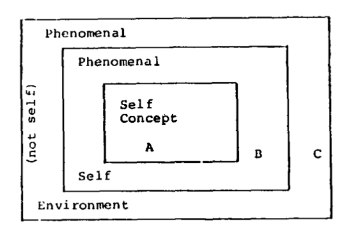


Figure 1

From Combs and Snygg (1949) (p. 126) with some modification. The perceptual field.

From Combs and Snygg (1949) (p. 126) with some modification. The perceptual field.

Rogers (1951) maintains that as soon as the infant begins to interact with his environment, he begins to be aware of himself as an entity separate from the events around him. He begins to notice or attend to and think about attributes of himself and the things he does. Events become symbolized in an awareness in images and words. Rogers (1951) calls awareness of such events self-experience. These awarenesses are the "raw material" out of which habitual patterns of thought about the self Rogers refers to as "concept or self", one of his major constructs. It includes not

Knight (1969) defines self-concept as: "A mediating hypothetical construct devised to help account for the continuing effect of **past** experience on **present** behavior". (p. 143).

Wylie (1961) states that self-concept is "An organized configuration of perceptions of the self which are admissible to awareness." (p. 7).

Stanford (1965) suggests that "All data coming to the individual formulates the self-concept." (p. 444).

Now, let us discuss in some detail the phenomenological and the psycho-cybernetic theories of self-concept.

The Phenomenological Theories

Human behavior may be observed from at least two very broad frames of reference: from the point of view of outsiders or from the point of view of the behaver himself (Combs and Snygg, 1949). Looking at behavior in the first way, we can observe the behavior of others and the situations we have seen him operating in. "This is the objective, or external, frame of reference." (Combs and Snygg, p. 11). The second approach seeks to understand behavior by making its observations from the point of view of the "behaver himself." It attempts to understand the behavior of the individual in terms of how things "seem" to him. This frame of reference has been called the "perceptual", "personal", or "phenomenological" frame of reference. This approach seeks to understand the behavior of the individual from his own point of view. It attempts to observe people not as they seem to outsiders, but as they seem to themselves.

Raimy (1943), Lecky (1945), Rogers (1951), Combs and Snygg (1949) are known as phenomenologists. This school of psychology is interested in the behavior characteristics that formulate and influence the self. The most important variable in understanding or predicting a person's behavior is dependent upon knowledge of the individual's conscious perceptions of his particular environment.

Raimy (1948) states that "the self-concept theory postulates that a person's notion of himself is an involved complex and significant factor in his behavior." (p. 154). Raimy is convinced that the self-concept is formulated or organized as a result of past or present behavior and the individual uses the (self-concept) past or present experiences in facilitating a better understanding of himself. Raimy (1943) believes "... the self-concept not only influences behavior but is itself altered and restructured by behavior." (p. 333).

Self-image -- Heidenreich (1970) defines self-image as "the picture of opinion that an individual has of himself." (p. 161).

Self-perception -- Heidenreich (1970) defines self-perception as "the perception and awareness the individual has of himself. It differs from self-consciousness in that it may take the form of object self-appraisal". (p. 161).

Most of the preceding definitions of self-prefixed terminology are closely related in one way or another as indicated by the forthcoming discussion of "self-concept" and "self-esteem".

Self-Concept and Self-Esteem

When one reads the empirical literature pertaining to self-concept and self-esteem theories, one finds that a bewildering array of hypotheses, measuring instruments, and research designs have been used. As a consequence, one cannot prepare a simple presentation of these theories. In view of this situation, it seems necessary to focus to some extent on one or two major theories.

Self-concept theories maintain that one cannot understand and predict human behavior without knowledge of the individual's conscious perceptions of importance of people influential in his environment. Because of this central role accorded to conscious perceptions, cognitions, and feelings, these theories have often been labeled "**phenomenological.**" This is one of the two major theories that will be discussed. Another theory which has some common features of the phenomenological theory is "psycho-cybernetics" which emphasizes the importance of "feedback". Before dealing with these two schools of thought, it would be rewarding to mention several additional viewpoints of self-concept.

Heidenreich (1970) defines self concept as:

> The self-concept encompasses the self-image, how a person sees himself, the self-ideal or the "self" he **thinks** he **ought** to be. (p. 160).

Coleman (1964) defines self-concept as "The individual's assumptions about his identity and worth as a person." (p. 670).

LeBenne and Greene (1969) define self-concept as:

> The person's total appraisal of his appearance, background and origins, abilities, resources, attitudes and feelings which culminate as a directing force in behavior. (p. 10)

From the above we may see how deep the impact of mothers upon their children's self-concept, and how it affect their academic performance.

In the following pages an attempt will be made to explain some major theories of self-concept.

In psychological discussions the word "self" has been used in many different ways. Two chief meanings that emerge, however, are the self as subject or agent, and the self as individual who is known to himself (English and English, 1958). The words "self-concept" have come into common use to refer to the second meaning (Wylie, 1961). Much of the self-terminology in the literature is being used interchangeably. The result is unfortunate confusion. Before focusing on the terms "self-concept" and "self-esteem" I am going to refer briefly to some of the most common self terms.

Diggory (1966) states: "that the locus of our self-evaluation lies in our purposive action." (p. 94). Freud (1918) writing of the self-depreciation of melancholics said that "whoever holds, or expresses to others such a low opinion of himself is ill whether he is speaking truthfully or being unfair to himself." (In Diggory 1966; p. 107). Coleman (1964) defines self-evaluation as "The way in which the individual views himself -- his worth, adequacy, ..."(p. 670).

Self-actualization -- Maslow (1954) states that self-actualization:

> refers to man's desire for self-fulfillment, namely to the tendency for him to become actualized in what he is potentially. This tendency might be phrased as the desire to become more and more what one is, to become everything that one is capable of becoming. (p. 91-2)

Self-acceptance -- Allport (1961) defines self-acceptance as "the degree to which a person accepted (liked) himself." (p. 17). Wylie (1961) believes self-acceptance to be associated with the acceptance of others.

Self-consistency -- Self-consistency is credited to Lecky (1945) and defined as the nature of the totality which the individual believes he is.

Self-consciousness -- Heidenreich (1970) states that self-consciousness is "the awareness of one's self, especially in social reactions, where such awareness may have embarrassing effects." (p. 160).

Self-identity -- Erikson (1959) defines self-identity as "... all those experiences in which a sense temporary self-diffusion was successfully contained by a renewed and ever more realistic self-definition and social recognition". (p. 149).

(3) Zimet maintains that mothers of children high in self-concept are more accepting of their children. These mothers believe that children would be happier and better behaved if parents would show an interest in their affairs. In contrast, Zimet thinks that mothers of children low in self-concept are likely to withdraw from their children. Low self-esteem mothers are likely to depreciate their children and to treat them as a burden. Their emotional responses to their children tended to range from hostility to indifference.

(4) In a word, it appears that the kind of maternal practices promote desirable social behavior also promote a confident self-image in the child. It is not surprising that high self-concept has also been found to be positively related to academic achievement and learning difficulties.

School Influence:

(1) The self-concept grows from the child's social experience. This means that, in addition to his family, it is shaped by the second most powerful social influence in his life, that is, the school.

(2) Backman thinks that it is possible that either the child's self-concept or his school performance could have been the causal factor, but a third possibility is that the two developed together from unfavorable experiences and learning situations. The self-concept and school performance are closely related, but as Backman suggests, it may be fruitful to view them as growing out of a larger social process than to attempt to determine "chicken - and - egg fashion" which came first.

(3) Tanner prefers to conceptualize the relationship between self-concept and academic performance as a reciprocal one. If this is the case the goal of mothers and teachers should be to break a downward reciprocal relationship by working on both factors simultaneously.

(4) Havinghurst notes that a depressed self-concept at a primary -school level can put a low ceiling on the child's achievement throughout the school years, indeed throughout his whole life. In other, words not only is self-concept related to past academic achievement, but also affects future performance.

(5) Morse states "for the young child mother is a secure, supporting source with regard to his mental health".

But he believes that as the child grows older confidence diminishes if mother cannot maintain the mutual trust among her children.

Maternal Self-Concept
and
Children's Academic Achievement

Halim B. Bishay*

Introduction:

If we take a look at the literature dealing with the various theories of self-concept, we may notice that there is a common agreement that:

(1) The individual's conception of himself emerges from social interaction and, in turn, guides or influences the behavior of that individual.

(2) The individual's self-concept is based on his perception of the way others are responding to him.

(3) The actual responses of others to the individual will determine the way he sees himself.

(4) The self-concept is that organization of qualities that the individual attributes to himself.

The purpose of this study is to discuss in some detail the theories of self-concept, which will be presented in the last part of this paper. The first part of this study deals with an attempt to investigate the family and school influences on the child's self-concept and its impact upon his academic achievement.

Family Influence:

(1) It appears likely that for most children, the way in which they are treated by parents is of overriding importance in determining their perceptions of themselves.

(2) Kagan believes that children with high self-concept tended to have parents of high self-concept. Interactions between the parents of high self-concept children tended to be marked by greater compatibility and ease. These parents tended to have high expectations of their children, they also provided sound models for them and gave their children great encouragment and support.

* *Lecturer in the Department of Psychology, Kuwait University.*

12. These results are comparable to the ones obtained when we experimented with a Cobb-Douglas production function (i.e., labor is responsible for 18% of the growth rate, capital 62% and (neutral) technical change for 20;). See footnote (10) above.

13. Allen, R.G.D., *op. cit.*,p. 343.

14. See Sato, K., **Ibid**. An interesting discussion of this issue is given by Johnson, H., *Theory of Income Distribution*, Gray-Mills Publishing Co., 1973, pp. 46-52.

15. See El-Sheikh, R., *Kuwaiti Economic Growth of the Oil State Problems Policies, Kuwait Univ.* 1972/73 p. 144.

16. Kuznets, S., Quantitive Aspects of the Economic Growth of Nations IV: Division of National Income by Factor Shares", *Econ. Dev. and Cult. Change.*

17. To guard against the possiblity that the low labor's share is due to omitting returns to land (i.e., the government's rent from its property rights over the country's oil fields), we tested the GLPF using three inputs: labor, capital and annual extracted oil. The estimated function became non-linear in distributive shares. In other words, Euler's theorem ceased to apply to the estimated coefficients. Perhaps our weak date base is a reason for this result. The other might be that GLPF is a poor approximation to production conditions in Kuwait when more than two inputs are used.

10. The test we used was simply to apply the unrestricted Cobb-Douglas function to Kuwait's input-output data. The function we used was

where A is a shift factor;

K = capital, L = Labor, and Y = GDP.

α, β are the returns to scale parameters.

The logarithmic transformation of this function was estimated. The results that we obtained are summarized below:

"Unrestricted" Cobb-Douglas Production Function, 1960-1975

Elasticity of output to:

Capital	Labor	Rate of. Technical Progress	R^2	R^2
.60	.375	3.4%	.98	.97
(.085)	(.023)	(.004)		

Standard errors in

Standard errors in brackets.
Durbin-Watson Statistics 1.74
Number of observations = 16.
Number of explanatory variables = 3.

Thus, both capital and labor are significant (the former at 95% or more while the latter at 90% or less). Technical progress is significant at 99% confidence level.

We then used the t-statistic to test the null hypothesis that the economy's returns to scale are constant:

$$t = \frac{(a + \beta) - 1}{\sqrt{Var\,\alpha + Var\,\beta + 2Cov(\alpha, \beta)}} = .24 < t\,5\%\,(13\ d.f.)$$

which led us to preserve judgment on the null hypothesis that (a + B = 1).

11. See Humphries, J., "Causes of Growth", *Econ. Development and Cultural Change*, V. 24, No. 2, January, 1976.

FOOTNOTES

1. Nerlove, M., *Estimation and Identification of the Cobb-Douglas Functions,* Rand McNally & Co., Chicago, 1965, p. 2.

2. United Nations Economic and Social Office in Beirut, "Plan Formulation and Development Perspectives in Kuwait", *Studies on Selected Development Problems in Various Countries in the Middle East,* 1968, Table 44, 1973.

3. Christensen, L., Jorgenson, D. and Lau., "Transcendental Logarithmic Production Frontiers", *Review of Economics and Statistics,* 44. 1973.

4. In general, this function is quite flexible in approximating arbitrary production technologies in terms of substitution possibilities. It provides a local approximation to any production frontier. See Intriligator, M., *Econometric Models, Techniques & Applications,* Prentice-Hall, Inc., 1978, p. 280.

5. Diewert, W.E., "An Application of the Shepard Duality Theorem: A Generalized Leontief Production Function", *JPE,* V. 70, May/June, 1971.

6. See Varian, H.R., *Microeconomic Analysis,* W.W. Norton & Co., 1978, pp. 126-128.

7. See Sato, K., *Production Functions and Aggregation,* North-Holland/American Elsevier, 1975, p. xxxi.

8. Allen, R.G.D., *Mathematical Analysis for Economists,* McMillan and Co., Ltd., 1969, p. 504.

9. Christensen, Jorgenson and Lau made an empirical study to test which production functional form is appropriate for the two-input, two-output case using aggregate U.S. data, 1929-69. They found that the use of CES is useful in representing production with two inputs and one output. The extension of this approach to two inputs and two outputs severely contradicts historical evidence. Christensen, L., Jorgenson, D. and Lau, L., "Conjugate Duality and the Transcendental Logarithmic Function", *Econometrica,* 39, 1971, pp. 255-6.

Table 4.1.

Data Used to Estimate (CD) and (GLPF)

Year	GDP	Capital	Labor *	2 KL
1960	384	434	119.529	14404
1961	479	486	131.264	15974
1962	653	545	144.163	17727
1963	679	612	156.419	19568
1964	740	680	170.000	21503
1965	749	749	184.107	23485
1966	854	854	194.105	25750
1967	872	975	214.924	38951
1968	951	1087	215.339	30598
1969	987	1186	226.537	32782
1970	962	1307	242.162	35581
1971	1347	1625	253.838	40619
1972	1562	1986	266.136	45980
1973	2112	2725	279.087	55154
1974	2456	4550	292.729	72990
1975	3279	6583	305.000	89617

* In thousands of workers. Estimated using the ASA's data, employing the equation $L(t)=L(0)e^{rt}$ where r is the observed rate of growth of labor force between two census periods.

See **Annual Statistical Abstract** 1977 Table 71 and **A.S.A.** 1976, Table 54.

The capital-output ratio for 1960 was equal to about 1.13.

economy's growth performance, while labor and technical progress explain 17 percent and 20 percent respectively.

Third, that the elasticity of substitution between capital and labor is well below unity. From year to year, it appears to oscillate, but its oscillation range is small (between .64 and .81).

Fourth, that the technical change appears to have been of the Hicks-neutral type. This conclusion is based on many experiments with various possible paths of technical progress (i.e., exponential, constant, and arithmetic progression). The exponential path appears to fit the data best. Hicks-Neutrality leaves the ratio of the marginal productivities of the two factors unchanged and, as a result, both substitution elasticities and distributive shares do not undergo changes here vis-a-vis their values when a static function is estimated. In the GLPF a 10 percent labor augmentation and a similar capital augmentation level yield "best" result. "Best" is judged by the explanatory power of the model as well as its conformity to reality (i.e., both Hicks labor and capital saving technical progress gave distributive shares which are different from the historical data derived from Kuwait's national accounts). (15)

Fifth, the GLPF yielded distributive shares that are not constant over the period 1960-75. Labor's share is small, but tends to rise with time. This conclusion appears to be an exception to Kuznets generalized hypothesis that "The share of compensation of employees in total income tends to be higher in countries with high income per capita, lower in the less developed countries." (16) Kuwait certainly has a high per capita income, yet, judged by the structure of its economy, she belongs to the LDC's. Kuwait then, is a high per capita income, less developed country with a relatively low labor's share.

Sixth, that perhaps the most disturbing conclusion is the low labor's share vis-a-vis capital's share. (17) Over the period 1960-75, the GLPF yielded a labor share that averaged about 37 percent. Such a low share poses important questions. Given the fact that non-Kuwaitis make up about 70 percent of the total labor force, and given the presence of institutional factors that greatly restrict non-Kuwaiti's participation in property-owning and property income-generating, how much of the 37 percent labor share is the "reward" that goes to non-Kuwaitis? In other words, how much is the share of non-Kuwaiti labor in the aggregate wage bill (i.e., in the 37% of GDP)? Is the labor income distributed between the two groups equitably? If there are high inequalities between and within the two groups of workers, what are their causes? These questions, we feel, require further analysis to answer satisfactorily..

the re-estimated function. Only when the rate of technical progress was set at ten percent for both factors (i.e., Hicks' neutral technical progress) did the explanatory power of the re-estimated equation (3.2) equal the explanatory power of equation (3.1). Table (3.3) summarizes the results obtained when a Hicks' neutral technical progress was added to the right-hand side of equation (3.1)

Estimates of elasticity of substitution, output elasticities (the distributive shares) did not change when this variable was added compared to estimates obtained using (3.2) above.

Table 3.3

Generalized Linear Production Function With Technical Progress, The Whole Economy 1960-1975

Capital K	Coefficient of Capital Labor $2\sqrt{KL}$	Labor L	R^2	R^2
-.019	41.22	-1299	.985	.983
(.184)	(19.2)	(1853)		

Standard errors in brackets.
D.W. = 2.02
Number of observations = 16
Number of explanatory = 4

IV. Conclusions

The following tentative conclusions emerge from the above estimation procedure:

First, that output is more elastic with respect to changes in the amount of capital applied than with respect to changes in the amount of labor.

Second, that for the economy of Kuwait as a whole, it could be said that the production process is characterized by constant returns to scale. Over the whole period, capital appears to explain about 63 percent of the

Table 3.2
Estimates of Yearly Substitution Coefficient
and Distributive Shares 1960-75

Year	K,L	Capital's Share	Labor's share
1960	.67	.69	.31
1961	.64	.655	.335
1962	.81	.666	.334
1963	.64	.654	.346
1964	.65	.658	.342
1965	.66	.655	.345
1966	.73	.653	.347
1967	.67	.65	.35
1968	.71	.634	.366
1969	.70	.63	.37
1970	.68	.62	.38
1971	.75	.617	.383
1972	.80	.617	.383
1973	.80	.59	.41
1974	.81	.56	.44
1975	.81	.55	.45

Capital's share $= [\beta_0 + \beta_1 \sqrt{\frac{L}{K}}\,] \frac{K}{Y}$

and Labor's share $= (\beta_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2) \frac{L}{Y}$

For the sake of detecting the potential impact of technological improvement on the augmentation of the two factors, we introduced an exponential time variable in (3.1) above as follows:

$$Y = [\beta_0 K + 2\beta_1 \sqrt{KL} + \beta_2 L] e^{\lambda_{ij} t}, \quad \lambda_{ij} = 0 \ldots .1 \qquad (3.2)$$

where λ_{ij} refers to the superimposed exponential rate of technical change on the factors of production. Various values of λ_{ij} were introduced each time and the function was re-established using OLS. Our objective was to minimize the residual sum square of errors. Surprisingly enough, any factor-augmentation (i.e., capital augmented vs. labor-augmented technology or vice versa) led to a deterioration in the explanatory power of

$$\begin{vmatrix} -\left(\frac{\beta_1}{2K}\sqrt{\frac{L}{K}}\right) & \left(\frac{\beta_1}{2\sqrt{KL}}\right) & \left(\beta_0 + \beta_1\sqrt{\frac{L}{K}}\right) \\ \frac{\beta_1}{2\sqrt{KL}} & -\left(\frac{\beta_1}{2L}\sqrt{\frac{K}{L}}\right) & \beta_1\sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2 \\ \left(\beta_0 + \beta_1\sqrt{\frac{L}{K}}\right) & \left(\beta_1\sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2\right) & 0 \end{vmatrix} 0 <$$

$$= \begin{vmatrix} -.00081 & .00147 & .70 \\ .00147 & -10.66 & 1217 \\ .70 & 1217 & 0 \end{vmatrix} = 1207 \quad 0$$

Checking for local restrictions, we found that at each year the estimated function satisfies the bordered Hessian requirement. Following R.G.D. Allen (13), we compute elasticity using the definition

$$\delta_{K,L} = \frac{\partial Y}{\partial K} \cdot \frac{\partial Y}{\partial L} \Big/ Y \cdot \frac{\partial^2 Y}{\partial K \cdot \partial L}$$

Table (3.2) shows the estimated substitution coefficients over the period 1960-75.

The elasticity of substitution for th whole economy is smaller than one. For distributional purposes, this indicates that the factor whose supply is increasing at a faster rate (capital) than the other factor (labor) would experience a reduction in its distributive share. Thus, while the share of capital started off at 67 percent, it gradually declined to about 55 percent by the end of the period.

Yet official data derived from the country's national accounts show that the labor's share, besides being small, has actually been declining. Our estimates agree with the historical data in showing that labor's share is small, but disconfirm its historical tendency to decline. Our functional form (3.1) is static. Introducing a time-element to capture the effect of technical change might explain the divergence between the estimated pattern and the one observed in historical data: If technical progress is capital-using in the Hicks sense, then capital's share might increase over time, despite the low value of the substitution parameter. This can be seen by looking at the definition of the Hicks technical change (14)

$$\text{Hicks} \longleftrightarrow \begin{cases} \text{labor saving} \\ \text{neutral} \\ \text{labor using} \end{cases} \longleftrightarrow \left.\frac{\partial\left(\frac{F_K \cdot K}{F_L \cdot L}\right)}{\partial t}\right|_{\frac{K}{Y}} \gtreqless 0$$

Based on these estimates, the output elasticity with respect to capital over the whole period averaged 63 percent. With respect to labor output, elasticity averaged about 37 percent. Increasing capital stock by 10 percent would lead to a 6.3 percent increase in output. An increase in the stock of labor of 10 percent would generate a 3.7 percent increase in output.

From the estimated GLPF coefficients, we can analyze the relative sources of growth in the Kuwaiti economy during the studied period. The sources of growth could be estimated using the growth equation

$$\dot{Y} = \left(B_0 + B_1\sqrt{\frac{L}{K}}\right)\left(\frac{K}{Y}\right)\dot{K} + \left(B_1\sqrt{\frac{K}{L}} + B_2\right)\left(\frac{L}{Y}\right)\dot{L} \qquad (3.2)$$

or $\dot{Y} = \alpha\dot{K} + \delta\dot{L}$

Where $\dot{Y}, \dot{K}, \dot{L}$ are the growth rates of output, capital and labor respectively, α and δ are the elasticity coefficients, i.e., $\alpha = (B_0 + B_1\sqrt{\frac{L}{K}})\frac{K}{Y}$ and $\delta = B_1\sqrt{\frac{K}{L}} + B_2)\frac{L}{Y}$. The two terms on the right-hand side of (3.2) are the causation factors of output growth. (11) Using this approach, capital stock is responsible for about 63 percent of the economy's growth rate, labor is responsible for about 17 percent and the unexplained part (i.e., the catch-all residual) is a measure of our ignorance. (12) From the estimated coefficients we also derive estimates of the substitution parameter.

Elasticity of substitution is measured on the isoquant, which we can get by keeping output fixed. The isoquant is convex from below if:

$$\begin{vmatrix} \frac{\partial^2 Y}{\partial K^2} & \frac{\partial^2 Y}{\partial K \partial L} & \frac{\partial Y}{\partial K} \\ \frac{\partial^2 Y}{\partial L \partial K} & \frac{\partial^2 Y}{\partial L^2} & \frac{\partial Y}{\partial L} \\ \frac{\partial Y}{\partial K} & \frac{\partial Y}{\partial L} & 0 \end{vmatrix} > 0$$

Using our functional form, we have for the first year (1960):

From (4.4), the MPL will be positive if:

$$\text{(i)} \quad \beta_1, \beta_2 > 0$$

or

$$\text{(ii)} \quad \beta_1 < 0, \beta_2 > 0 \text{ and } \beta_1 \frac{\sqrt{K}}{\sqrt{L}} < \beta_2$$

or

$$\text{(iii)} \quad \beta_1 > 0, \beta_2 < 0 \text{ and } \beta_1 \frac{\sqrt{K}}{\sqrt{L}} > \beta_2.$$

Table (3.1) summarizes the estimates obtained using the GLPF above.

Table 3.1

Generalized Linear Production Function
The Whole Economy, Kuwait 1960-1975

	Coefficient of			
Capital	$2\sqrt{KL}$	Labor	R^2	R^2
-022	42.3	-1332	.982	.98
(.190	(19)	(1876)		

Standard errors in brackets.
DW = 2.02
Number of observations = 16
Number of explanatory variables = 3.

While the coefficients of both capital and labor are insignificantly negative, their interaction term is significantly positive, and the marginal products of both factors are all postive.

constrained to cases that exhibit constant returns to scale. Because of this last functional property, a useful and meaningful fitting of the GLPF to any industry or economy should be preceded by statistical tests of the returns to scale parameters. Only if the hypothesis of constant returns to scale is verified by these tests, can one proceed to use the GLPF. For Kuwait we do not have any reason to assume an **a priori**, constant returns to scale economy-wide production function. Therefore, we carried out some tests from which an inference about the returns to scale was made.

The test used satisfied our condition for using the GLPF. (10) It provided us with a good reason to believe that returns to scale in the Kuwaiti economy are probably constant. While the GLPF has obvious advantages over the forms (i-iii), it does not satisfy the global requirements of a well-behaved neoclassical function. These requirements are: (i) the marginal products of all factors are non-negative, which implies that production takes place in the economic region of the production (stage II), (ii) the convexity of the production function's isoquants, implying diminishing marginal rate of technical substitution and that (iii) the function must be twice differentiable so that the Hessian of the function is symmetric.

The GLPF does not satisfy these restrictions globally. It has to be checked whether the fitted GLPF satisfies these conditions at each observation.

In a two-input (capital and labor) one output (GDP) case, the function takes the following form:

$$Y = B_0 K + 2B_1 \sqrt{KL} + B_2 L . \tag{3.1}$$

From (3.1), the marginal productivity capital will be positive if:

(i) $B_0 \cdot B_1 > 0$

or (ii) $B_0 > 0, \; B_1 < 0$.

But $B_0 > B_1 \dfrac{\sqrt{L}}{\sqrt{K}}$

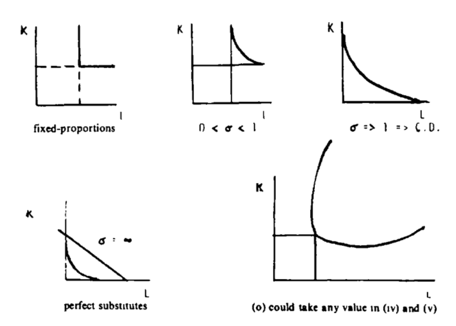
or

(iii) $B_0 < 0, \; B_1 > 0$

and $B_1 \dfrac{\sqrt{L}}{\sqrt{K}} > B_0$.

the Translog function, the generalized linear function can be viewed as a second-order (local) approximation to an any arbitrary production function. (6)

The following diagram represents the different forms of unit isoquants and elasticities of substitution implied by the above functional forms. (7)



As the diagram for the unit isoquant of the generalized linear production function indicates, elasticity of substitution could take any value. (Negative values are meaningless in a world of only two inputs, but are feasible when output is a function of more than two inputs. Some of the inputs in that case might be complements and, hence, their partial substitution elasticity has a negative value which "depends on, and varies with, the grouping of factors employed." (8)

III. Kuwait's Growth: A Production Function Approach

Which functional form of the production function is the most appropriate one is an empirical questions and could be settled by testing different functional forms on the same set of input-output data. (9) In our case, we are interested in deriving the annual distributive shares of inputs and the non-constant (over time) substitution parameter that influences them. The GLPF provides answers to these two questions and we choose to apply it to Kuwait's input-ouput data. However, the generalized linear production function is constrained by the constant returns to scale assumption, since it is homogeneous of degree one in the factor inputs. Thus, although the GLDF is one step ahead of the other functional forms by allowing for yearly variations in the substitution parameter, it is

demand equation. The Leontief and the Cobb-Douglas production functions assume substitution elasticities of zero and one, respectively. The CES function requires, in a three input case, that the marginal rate of technical substitution between any two inputs(x_i, x_j) to be independent level of a third input(x_k). This implies that inputs x_i and x_j are functionally weakly separable from . The CES production thus implies constant elasticity of substitution over time.

More realistically, however, the elasticity of substitution should not be constrained to take any a priori value whether zero (as in the Leontief function) or one (as in the Cobb-Douglas function) or any other constant (as in the CES function). Recognition of the severe limitation of the conventional functional forms (Cobb-Douglas, CES and the fixed proportions) has motivated substantial research to find more general forms. Both the Translog and the Generalized production functions (iv-v) above impose no separability restructions **a priori** or, equivalently, no **a priori** restrictions on the Allen elasticities of substitution between pairs of factors.

Christensen, Jorgenson and Lau (3) proposed the Transcendental Logarithmic Function (Translog). The function expresses the logarithm of output as a function if inputs in logarithms. In a two-factor case, the function takes the form:

$$\ln Y = a + \alpha \ln L + \beta \ln K + \gamma \ln L . \ln K + \delta (\ln L)^2 + \varepsilon (\ln K)^2 \quad (2.1)$$

This function, which is quadratic in the logarithms of the variables, reduces to the Cobb-Douglas case if the parameters γ, δ, and ε all vanish; it also provides a second-order approximation to the CES form. (4). The function allows a greater variety of substitution than production functions (i-iii).

Diewert proposed the generalized (linear) production function (v).

The function is a quadratic form in an arbitrary number of inputs:

$$Y = \sum_{i=1}^{n} \sum_{j=1}^{n} a_{ij} x_i^{1/2} x_j^{1/2} \quad (2.2)$$

where the parameters a_{ij} are such that $a_{ij} = a_{ji}$ and $a_{ij} \geqslant 0$ for i,j = 1, 2k ..., n. It reduces to the Leontief production as a special case. As Diewert puts it, "We may use ... the generalized linear production functions as a functional form for a production function which will attain any given set of elasticities at a predetermined set of inputs x and input prices P." (5) Like

To be able to do so, given the binding constraint of scare data, certain assumptions have to be employed, upon which "the generation" of certain data was made. Assumption-making should not shake reliability in the estimates: for as M. Nerlove puts it, "Assumptions, indeed, are a substitute for facts." (1)

To estimate capital stock data we used the official estimates of the economy-wide capital output ratio. (2) We used the 1960 ratio as a benchmark, and then to complete the series we used the following difference equation:

$$K_t = K_{t-1} + I_g - \delta K_t \tag{1.1}$$

where K_t + capital stock in year t,
K_{t-1} + capital stock in year t-1,
I_g + gross capital formation,
δ + official depreciation rate.

Official depreciation and GDP data are used, while interpolation and extrapolation procedures were employed to generate estimates of annual labor input. These are given in table (4.1) below.

II. Algebraic Form of the Production Function

The choice of a particular algebraic form is assoicated with the question of substitution between different inputs. It is a question concerning the curvature of the isoquants. There are several functional forms which may be potentially relevant for the analysis of the production conditions in Kuwait:

(i) Fixed coefficient (Leontief) production function.

(ii) Cobb-Douglas production function (C.D.)

(iii) Constant elasticity production function (C.E.S.)

(iv) The Translog production function (T.P.F.), and

(v) The Generalized linear production function (G.L.P.F.).

Each of the forms (i-iii) makes an assumption about the elasticity of factor substitution and, hence, implies a particular form of the factor

Growth and Distribution in the Kuwaiti Economy 1960-1975: A Production Function Approach

S. Al-Qudsi*

I. Introduction

This paper presents an inquiry into the sources and nature of economic growth in Kuwait during the period 1960-1975. In the course of the inquiry, we shall deal with questions such as:

(1) What are the main sources of growth in the Kuwaiti economy for the fifteen-year period?

(2) Were forces such as technical progress and factor substitution significant growth determinants acting in concert with growth of capital and labor?

(3) Was technical progress neutral in the economy or was it biased towards uneven factor savings?

(4) How were the fruits of growth distributed among the factors of production?

We carry out our inquiry using an aggregate production function, with the hope that this approach would fill a gap that has existed in the quantitative macroeconomics of the Kuwaiti economy and shed some light on the technological aspects that have a bearing on the economy's growth performance as well as the distribution of income between capital and labor.

* Lecturer at the Economics Department, Kuwait University and Economics Consultant to Kuwait Institute for Scientific Research.

CONTENTS

VOL. 8 N. 3 OCTOBER 1980

ARTICLES IN ENGLISH:

ARTICLES IN ARABIC:

SPECIAL SYMPOSIUM:

Sale price in Kuwait and the Arab world KD (0.250) or equivalent.

Subscriptions:

- For individuals - KD 1.000 per year in Kuwait, KD 2.000 or equivalent in the Arab world (Air Mail): $U.S. 12 or £ 4 for all other countries (Air Mail). Student rate is half the normal prices.
- For public and private institutions - $ U.S. (35) or £ 12 (Air Mail).

* Articles in the JSS are abstracted by Sociological Abstracts Inc. and International Political Science Abstracts.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

Abbreviated: JSS

KUWAIT UNIVERSITY

An academic quarterly with articles in Arabic and English, published by Kuwait University, concerned with issues pertaining to theories and/or application of theories in the various fields of the social sciences.

* Forward all correspondence and subscriptions to:

THE EDITOR
Journal of the Social Sciences
Kuwait University
P.O. Box - 5486
KUWAIT



ادارة مطبعة الجامعة

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

VOL. 8 NO. 3 OCTOBER 1980



Kuwait University Press